التشكيل الروحي

دروس منهجية للتشكيل إلى صورة المسيح

دليل دراسى موجه إلى

فصول الرعاة الدوليين

تدريب يرتكز على المسيح فى كل مكان

تأليف تيموثى كييب

ترجمة القس مكسيموس سمير

جميع حقوق الطبع والنشر لهذا الكتاب محفوظة. ويُحظر نشر أي جزء من هذا الكتاب عن طريق إعادة طباعته أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأي شكل من الأشكال أو بأي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتسجيل أو بالتصوير أو غير ذلك

لطلبات الجملة

ت ٠٢٢٥٧٤١٠٢٨

اسم الكتاب: التشكي الروحي

المؤلف: تيموثى كييب

المترجم: القس مكسيموس سمير

المطبعة: أوتوبرنت ٢٥٨٧١٠٠٢

رقم الإيداع:

المحتويات

الدرس ١: التشكيل إلى صورة المسيح ٥

الدرس ٢: لَبنات البناء للتشكيل الروحى ٢٧

الدرس ٣: قوة تشكيل الضمان واليقين الكتابي ٤٥

الدرس ٤: التشكيل الروحى عن طريق معرفة الله ٦٩

الدرس ٥: التشكيل الروحى عن طريق "ادراك الذات"-١ ٨٧

الدرس ٦: التشكيل الروحى عن طريق "ادراك الذات"-٢ ١٠٧

الدرس ٧: صورة المسيح عن طريق التدريب الروحى ١١٩

الدرس ٨: التدريبات الروحية للعبادة

(الخلوة، التأمل، الصوم، والبساطة) ١٣٧

الدرس ٩: التدريب الروحى للعبادة (الصلاة الفردية) ١٦١

الدرس ١٠: التدريب الروحى للأفعال

(الاعتراف، الخضوع والخدمة) ١٨١

الدرس ١١: الانضباط الشخصى (لساننا وحياتنا) ٢٠٩

الدرس ١٢: الانضباط الشخصى

(الشهية، الوقت، المزاج والقناعات الشخصية) ٢٣١

الدرس ١٣: التشكيل عن طريق الألم ٢٥١

الدرس ١٤: التشكيل عن طريق المجتمع المسيحى ٢٧٣

تعليمات لقادة الفصول

هذا المنهج يتحدث عن التشكيل الروحى للمؤمن إلى صورة المسيح . يجب أن تخصص ٩٠-١٢٠ دقيقة لكل جلسة دراسية، بالاضافة إلى وقت الواجبات خارج الفصل.

بناء الدرس

(١) كل مرة تصل فيها إلى علامة الاستفهام؟، اسأل السؤال الذى يتبعها، واسمح للطلاب بمناقشة الجواب معًا. وتأكد جيدًا أن جميع الطلاب فى الفصل يشتركون فى المناقشة. وإن استلزم الأمر، يمكنك دعوة الطلاب بالاسم.

(٢) كثير من الحواشى تشير إلى آية كتابية. من فضلك اجعل الطلاب يفتشون على هذه الآيات ويقرأونها أثناء الصف الدراسى.

(٣) كل درس يشمل على ثلاثة واجبات على الأقل.

أ- سوف يطلب منك أن تستخدم "دليل الصلاة اليومى" للدكتور اللان بروان" كأسلوب تدرب به نفسك على الصلاة بالمكتوب، ولتتعلم الحوار والشركة مع الله فى الصلاة.

ب- سوف يطلب منك أن تكتب صلاة شخصية بناء على ماتعلمه الطالب فى الدرس. سوف تحفظ هذه الصلوات فى دفتر صلاة شخصية. والغرض من هذا الواجب هو تشجيع الطلاب على تخصيص الحقائق الكتابية التى تعلموها فى الدروس لنفوسهم ويحولونها إلى صلوات شخصية.

ج- سوف يطلب منك أيضًا أن تكتب مقالات فى الدفتر لما يعلمك به الله خلال كل درس.

(٤) فى بداية كل حصة دراسية سوف تتعطى الفرصة لجميع الطلبة لوجوب المشاركة بصلواتهم المكتوبة مع زملائهم الطلاب. والغرض من هذا التدريب هو ممارسة الاتضاع والمحاسبة المشتركة، وأيضًا التمتع بالشركة الروحية.

(٥) فى نهاية كل درس لابد من امتحان. هذا الامتحان يمكن أن يكون شفويًا أو مكتوبًا.

الدرس ١

التشكيل إلى صورة المسيح

أهداف الدرس

فى نهاية هذا الدرس، على الطالب أن:

١- يكون قادرًا على تعريف التشكيل الروحى.

٢- يكون قادرًا على تقديم التأييد الكتابى للتشكيل الروحى.

٣- يفهم وينطق بالمأمورية المسيحية العظمى.

٤- يكون قادرًا على مناقشة بعض التحديات التى تقف فى وجه التشكيل الروحى.

لقطات من الحياة

تعرَّف جيراننا حديثًا على الرب يسوع، وأنه لمن المثير جدًا أن نشاهدهما ينموان معًا فى الإيمان. ولا واحد منهما تربى فى بيت مسيحى. ولا واحد منهما له خبرة كثيرة مع الكنيسة على الاطلاق. ولكن "بكي" وأنا تشجعنا جدًا ونحن نشاهد كيف غَّير الإنجيل كلاهما وغير بيتهما أيضًا. انا لا أعرف أنى تقابلت مع أكثر من حفنة من الناس فى حياتى بجوع متزايد لكلمة الله عما لدانى وكيم.

كنا فى منتصف درس الكتاب المقدس فى انجيل يوحنا حديثًا، وكنا نصغى إلى سؤالين: الأول، ماذا يقول هذا النص عن يسوع؟ والثانى، كيف ينبغى لفهمنا ليسوع أن يغير حياتنا؟ وفجأة، صرخ كيم، بنبرة تبكيت فى صوتها، "أنا فقط أريد أن اتشبه بيسوع! فى كل شئ أقوله وأفعله؛ وفى كل جزء من حياتى، فقط أريد أن اتشبه به! كانت لحظة مميزة جدًا ومرعبة للغاية لأنها لم تتربَ وهى تسمع تلك اللغة. كانت

لحظة مميزة لأن هذه الشهادة كانت التعبير عن الأشواق الموضوعة فى قلب كيم، بالروح القدس. فقد رأى كل من كيم، ودانى، فى يسوع شخصًا مؤثرًا جدًا وجذابًا حتى أنهما اشتاقا أن يكونا مثله. هذا هو الاشتياق المشترك الذى يجب أن يكون لدى كل مؤمن.

الفكرة الرئيسية

الغرض الإلهى من خلاصنا ليس الغفران فحسب، بل أن يُرجع صورته فينا.

مقدمة

التشكيل الروحى هو منهج دراسى مصمم للمؤمنين الذين يريدون التغيير فى حياتهم لتغيير الأخرين. وهو مكتوب من أجل الرجال والنساء المولدين من الله، وأيضًا الذين يحبون الله من قلب نقى، ولكنهم يريدون أن يتشكلوا إلى مقياس أعظم إلى صورة المسيح.

فمعظمنا غير راضٍ تمامًا على ما توصلنا إليه روحيًا. (عدم الرضى المقدس هذا يجب أن يميز حياة كل المؤمنين). فى كل ركن فى العالم، يشتاق المؤمنون إلى حياة سير وسلوك أقرب مع الرب. وهذه الأشواق يعبر عنها أفضل تعبير بصلاة كاتب المزمور، "كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ."[1]

عن طريق التشكيل الروحى يروى عطشنا إلى الله إلى مقدار متزايد، لأن حياة يسوع التى فى الداخل هى التى ترويه.

> كثيرون من الناس يريدون التغيير... ولكن كثيرون منهم لايؤمنون أن التغيير ممكن. وبعد سنين من المحاولة والفشل، يعيشون الحياة المسيحية فى يأس هادئ.
> جيمس براين سميث

والمؤمنون الحقيقيون يريدون أن ينموا. نحن نريد أن ننمو فى إيماننا. نريد السير بالقرب من الرب ومع الله – أى ادراك أعظم لحضور الله فى الأفراح والأحزان. نريد أن نكون أكثر انضباطًا وتعففًا. نريد أن نكون أكثر اتكالاً وأكثر فرحًا وأكثر سلامًا. وكثيرون منا يريدون مزيد من حياة

[1] مز ٤٢: ١

التكريس المستمرة. نريد حرية من الخوف والقلق والاهتمام. نريد التغلب على بعض العادات العنيدة. نريد التغلب على الخطية المحيطة بنا. جميعنا نريد أن نكون أكثر إثمارًا، أكثر نفعًا. نريد أن تتبارك علاقاتنا وتكون مشبعة. نريد باستمرار أن نظهر حياة المسيح أمام الآخرين. معظم المؤمنين الذين أعرفهم يريدون التغيير. كثيرون يشعرون أنهم عالقين وممسوكين! وكثيرون ييأسون سرًا من كونهم مختلفين عما هم. التشكيل الروحى يقدم خارطة طريق للتغيير الذى نريده ونحتاج إليه.

إن التغيير الذى نشتاق إليه "سوف" يتحقق عن طريق التلمذة، أو مانسميه فى هذا المنهج الدراسى "التشكيل الروحى". هناك عبارات لها صلة بالموضوع مثل "النمو فى القداسة" و"التقديس المستمر". التشكيل الروحى يتضمن "تجديد القلب"[٢] وهو عبارة عن أزمة وعملية مستمرة. وهو يتطلب كل من تغيير محورى (لحظات تغيير جذرية) وتغيير"تدريجى" بطئ.

الدرس

١- يوجد أربعة نصوص كتابية ذات صلة بالتشكيل الروحى

أ- (٢كو ٣: ١٨) "وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ."

ب- (غل٤: ١٩) "يَا أَوْلاَدِي الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ."

ج- (كو١: ٢٨) "الَّذِي نُنَادِي بِهِ مُنْذِرِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلاً فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ."

د- (أف٤: ١٣-١٤) "إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ. كَيْ لاَ نَكُونَ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالاً مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلاَلِ."

---

[٢] مصطلح يستخدمه دالاس ويلارد

من هذه الشواهد الكتابية، وشواهد أخرى كثيرة، نستمد عبارة "التشكيل الروحى". بحسب هذه النصوص الكتابية، ماهو الغرض النهائى للحياة المسيحية؟ ما هى بعض الوسائل لتحقيق هذا الهدف المذكور فى هذه النصوص؟ بحسب ما ورد فى أفسس، ماهى بعض النتائج؟

٢- تعريف التشكيل الروحى

التشكيل الروحى هو سلسلة عمل النعمة لمشابهة صورة يسوع المسيح من أجل الآخرين أو لخير الآخرين.[٣]

دعونا نقسم هذا التعريف إلى ثلاثة أجزاء: "سلسلة عمل النعمة"، "صورة المسيح" و"من أجل الآخرين" أو "لخير الآخرين".

أ- التشكيل الروحى هو عمل النعمة.

بمعنى لاشئ نقدر أن نفعله لكى نغير أنفسنا إلى صورة المسيح. ومع ذلك، يوجد الكثير الذى يجب أن نفعله لكى نتيح أنفسنا بالكامل لعمل نعمة الله المغيرة النعمة هى عكس الربح ولكنها ليست عكس بذل الجهد.

فى كل أنحاء العالم، هناك كنائس معينة تركز على النعمة بدون المجهود البشرى. سوف نركز على النعمة فى هذا المنهج الدراسى. وسنوضح أن كل تقدم فى الحياة المسيحية هو معجزة النعمة. إلا أن النعمة تتضمن تعاون بذل الجهد بين الروح القدس وبين المؤمن.

وكمثال لهذا تعاون بذل الجهد بين النعمة والاجتهاد، تأمل فى الأسلوب الذى به كتب الكتاب المقدس. نحن نعلم أن "كل الكتاب هو موحى به من الله". وبعبارة أخرى، كل الكتاب هو معجزة النعمة. أوحى الله للناس لكى يكتبوا، وأيدهم بالقوة لكى يكتبوا، وحفظ كتاباتهم. ومع ذلك، فإن كتابنا المقدس ليس نتاجًا للنعمة العاطلة. وبدون أن يضع البشر مجهودًا كثيرًا فى التأمل وجمع المعلومات وفحص المصادر وتنظيم الأفكار والكتابة، لما كان لدينا كتاب مقدس[٤]

---

[٣] من م. روبرت موهولاند جر. دعوة إلى رحلة (Downers Grove: Inter Varsity Press)، ١٢.

[٤] لو ١:١-٤

لقد جاء كتابنا المقدس عن طريق الوحى وأنفاس الله!

قال بولس شيئًا مشابها لذلك عن خدمته: "أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لكِنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِي".[٥]

ب- التشكيل الروحى هو عملية مستمرة.

فى الأربعة نصوص الأساسية للتشكيل الروحى الموضحة سابقًا، ضع خطًا تحت عبارة "مجد إلى مجد" و"إلى أن" و"إلى أن نصل ونلبس".

> فى التحليل النهائى، لاشيء نستطيع أن نفعله لكى نغير أنفسنا إلى أشخاص يحبون ويخدمون يسوع ما لم نُتِحْ أنفسنا لله لكى يقوم هو بعمل النعمة المغيرة فى حياتنا، ودورنا هو تقديم أنفسنا لله بطرق تمكن الله أن يجرى هذا التغيير بعمل النعمة
>
> روبرت مولهولاند جر.

هذه النصوص الكتابية تكلمنا عن عملية مستمر وأنشطة متقدمة. يتكلم بولس عن عملية الغرس والسقى (الرى) والنمو.[٦] فهو يتكلم عن النمو فى المحبة.[٧] والنمو فى الإيمان.[٨] والنمو فى المعرفة.[٩] أن التشبه بصورة المسيح هو رحلة رائعة رغم إنها أحيانًا تكون بطيئة وغير منتظمة، إلا أنه تتخللها لحظات من القفزات العميقة إلى الأمام. يجب أن لا نيأس عندما نفشل، بل نسمح للفشل أن يجعلنا متضعين وأن يدربنا.[١٠] يحدث التشكيل الروحى على فترات مختلفة فى حياة كل مؤمن. وهذه الفترة تتأثر بكثافة رغبة المؤمن. والكتاب يعلمنا، "العطاش والجياع إلى البر يشبعون".[١١] ليس كل مؤمن لديه نفس كثافة الجوع والعطش.

---

[٥] ١كو ٣: ٦

[٦] ١كو ٣: ٦-٧

[٧] أف ٤: ١٦

[٨] ٢كو ١٠: ١٥

[٩] كو ١: ١٠

[١٠] مز ١٠٣ : ٨-١١؛ عب ١٢: ٥-٦

[١١] مت ٥: ٦

١- التشكيل الروحى هو عملية مستمرة لأنه يتضمن تغيير الذهن

لم يخلقنا الله كبشر آليين أو كماكينات. نحن البشر المعقدين مخلوقين بالقدرة على التفكير والمشاعر والاختيار. يبدأ التشكيل الروحى بعملية التغيير المستمر للذهن[١٢]، والذى بدوره يؤدى إلى تغيير عواطفنا والتغيير الطبيعى لسلوكنا وتصرفاتنا.

ذكرنى صديق، بلاك جونز مؤخرًا أنه عندما تكلم بولس عن كوننا نتغير "بتجديد الذهن"، كلمة "تجديد" تحمل فكرة "التجديد" أو إعادة التشكيل أو التصميم. يمكننا التفكير فى مشروع إعادة تصميم البيت. كثيرون منا لديهم بيوت روحية طاهرة وأيضًا بيوت لاهوتية قوية، ولكن لايزال بها ألواح خشبية فاسدة يتطلب استبدالها، وأماكن معوجة يتطلب استقامتها، وأماكن غير جذابة يتطلب تجميلها. معظمنا يحتاج إلى بعض الصور الجديدة عن الله، وصور عن نفوسنا معلقة على الحوائط أيضًا! هذا النوع من إعادة التصميم هو عملية مستمرة، قال بلاك، ليس كمشاهدة مقاطع من بيت يعاد تصميمه من جديد بالكامل حتى فى غضون عشر دقائق يمكنك أن ترى القديم والجديد. إنها عملية تغيير أذهاننا فى الوقت الحقيقى!

٢- التشكيل الروحى هو عملية مستمرة تتضمن اتخاذ قرارت أفضل

اننا لن نحمل صورة المسيح فى مجد متزايد على الدوام أتوماتيكيًا، بل بالسعى المتواصل[١٣]. كثيرًا أقول للشباب أن الخطوة الأولى للسير والسلوك القريب من الله ومع الله هى "الاستيقاظ مبكرًا! لقد اكتشفت أننا لن نجد نجاحًا عن طريق اتباع تيار

---

[١٢] رو ١٢: ١-٢

[١٣] ار ٢٩: ١٣

طبيعتنا المتكاسلة، بل السباحة ضد التيار بنعمة الله. كما يقول المثل، "إن كنت دائمًا تفعل ما كنت تفعله باستمرار، فسوف تكون دائمًا حيث كنت باستمرار!"

"بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ" (رو ١٣: ١٤).

٣- التشكيل الروحى هو عملية مستمرة لأننا نتشكل عن طريق اختبارات الحياة.

الاختبارات لا تأتي كلها في وقت واحد ولكن قليلاً في وقت واحد. ومعظم هذه الاختبارات تكون مؤلمة. يذكرنا أ. و. توزر أنه "من المشكوك فيه أن الله يستطيع أن يستخدم إنسانًا إلى حد كبير حتى يجرحه أولاً بعمق". فالجميع يقدرون التأكيد والتثبيت. ولكن مواسم الصعوبة، والرياح القاسية للمحن والشدائد، والكلمات غير العادلة والظالمة للعدو، والليلة المظلمة للعدو هى التي تشكلنا بعمق أكبر.

أعلنت إحدى بناتي بشكل دراماتيكي للغاية في اليوم الآخر، "أنا فقط لا أستطيع الانتظار حتى أكبر!" كلنا نعرف هذا الشعور. لكن الله ليس في عجلة من أمره عندما يتعلق الأمر بنمونا الروحي. فكما أن الأب يتلذذ بأبنائه في كل مرحلة من مراحل نضجهم، هكذا أيضًا، فإن أبانا السماوي يتلذذ ويسر بنا اليوم – مثلما نحن، ليس كما سنكون يومًا ما! هذه هى على الأرجح واحدة من أصعب الحقائق بالنسبة لنا أن نصدقها ونقبلها.

يقول أحد المؤلفين، "إن العهد الجديد مليء بفكرة النمو... المعجزات، مثل الإسراع الاستثنائي في العملية الستمرة، الذى يظهر أن الله قوي بما يكفي ليقوم بما يريده على أي حال. فالنمو، بالطريقة العادية التي تحدث بها الأشياء في العالم، تظهر الطريقة التي اختارها الله عادة للعمل في العالم. إذا كنا نصرّ على أن التطور والنمو الروحي لا يحدث إلا في حالات الأزمات، فإننا نحصر ونحد الله وننتقص من خياره السيادي".[١٤]

[14] Mel Lawrenz, *The Dynamics of Spiritual Formation* (Grand Rapids: Baker Books), 31.

ج- التشكيل الروحى هو التشبه بصورة المسيح.

يمكن تشبيه النمو المسيحي بنمو الخيزران الصيني. تروى بذور هذا النبات بالماء لمدة خمس سنوات مع نمو قليل، ولكن في السنة الخامسة تنمو الخيزران الصيني ٩٠ قدم في ٦ أسابيع!

فى النصوص السابقة ضع دائرة حول هذه الكلمات: "إلى نفس الصورة"، يتصور المسيح"، "كل إنسان كامل فى المسيح يسوع"، "قامة ملء المسيح".

١- صورة الله: قصد الله للمؤمنين

خُلق الإنسان على صورة الله: "فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ؛ ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ."[١٥] خلق الإنسان كانعكاس لطبيعة الله وكممثله الحبيب فى العالم الذى خلقه. كانت حياتهما "مباركة" و"مثمرة".[١٦] كانت حياتهما حياة شركة بلا أنانية وحميمية ومفرحة ومنفتحة مع خالقهما ومع بعضهما البعض.[١٧]

عندما سقط آدم وحواء فى الخطية، تشوهت صورة الله (مع أنها لم تتلاشَ). فأصبحا واعين لذوتهما وأنانيين، وانفصلا عن الشركة مع الله. ولكن من تلك اللحظة اليائسة، بدأ الله بتنفيذ خطته الكريمة لإعادة الناس الذين أحبهم إلى صورته.[١٨]

على الرغم من ذلك، فإن قصد الله ليس مجرد غفران الخطايا بل استعادة كاملة لصورة الله. الغفران- استعادة الشركة- هي لحظة فورية، في حين أن استعادة صورة الله هي عملية مستمرة.

إن هدف الله لكل مؤمن هو أن نكون نحن الذين خلقنا لنكون - أناس يحملون صورة المسيح، الذي هو صورة الله. الناس الذين يظهرون شخصيته الجميلة ويعيشون لحظة بلحظة كممثلين له في العالم. ولكن كيف نصل إلى هناك؟ تم تصميم هذه الدورة التدريبية كخريطة طريق لرحلتك.

---

[١٥] تك ١:٢٧

[١٦] تك ١: ٢٨

[١٧] تك ٢: ٢٥، ٣: ٨

[١٨] كو ٣: ١٠؛ أف ٢: ١٠؛٤: ٢٤

٢- يسوع المسيح: صورة الله غير النظور

"الابن الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ."[١٩]

"إِلـهُ هذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَـى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِـيءَ لَهُمْ إِنَـارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ."[٢٠]

"الابـن الَّـذِي، وَهُـوَ بَهَـاءُ مَجْـدِهِ، وَرَسْـمُ جَـوْهَرِهِ، وَحَامِـلٌ كُـلَّ الأَشْـيَاءِ بِكَلِمَـةِ قُدْرَتِه"[٢١]

هذه الآيات تذكرنا أن يسوع هو صورة الله غير النمظور. ففي يسوع، نرى تمامًا هذا النوع من الناس الذين خلقهم الله أن يكونوا. يسوع هو المثال الكامل للنضج الروحي.

٣- صورة المسيح هى النضوج الروحى.

إن صورة المسيح هى ما يعنيه الكتاب بالنضوج الروحى. والنضوج الروحى، أو الكمال المسيحى هو ببساطة، "قياس قامة ملء المسيح".[٢٢]

شجع الرسول بولس، المؤمنين الذين فى روما أن يفكروا تفكيرًا مختلفًا عن الالم، لأن كل الأشياء تعمل معا لكى تشكلنا إلى صورة المسيح.[٢٣] "كل الأشياء" تشمل الخدمة والحياة العائلية والفقر والغنى والصراع والاضطهاد والمصائب والنجاح والحزن والوحدة. فالقصد الإلهى من كل شيء هو أن يجعلنا مثل يسوع".

يسوع هو الإنسان الكامل وهو مثالنا العظيم. والعهد الجديد يمتلئ بالصور الجميلة ليسوع. نراه صائمًا ومصليًا في البرية، متكئًا على مائدة مع الخطاة، يمسك أطفالاً في حضنه، يجلس على شاطئ رملي، يخبز السمك لتلاميذه، ويمسك سوطًا ويقف ضد المقاومين روحيًا، يشهد لامرأة عطشى عند البئر، يطعم الجياع، يسير على الطريق إلى عمواس مع اثنين من التلاميذ المحبطين ويشرح لهما الكتاب

---

[١٩] كو ١: ١٥
[٢٠] ٢كو ٤: ٤
[٢١] عب ١: ٤
[٢٢] أف ٤: ١٣
[٢٣] رو ٢٨:٨-٢٩

المقدس، ويستسلم ويخضع للصليب. هذه الصور وغيرها الكثير تعطينا فكرة عن نوع المسيحيين الذين يجب أن نكون.

التلمذة المسيحية هى التوافق مع تواضع يسوع[٢٤]، وحبه المتواضع للتلاميذ غير الناضجين[٢٥]، وحبه المخلص للخطاة[٢٦]، ووداعته[٢٧]، وتوازنه الكامل بين النعمة والحق[٢٨]، وتحمُله للألم بسرور[٢٩]، وطاعته حتى الموت[٣٠]، وامتلاؤه بالروح[٣١]، وانتصاره على الشر[٣٢]، وأكثر من ذلك بكثير.

إن التلمذة المسيحية تتوافق مع أولويات يسوع أيضًا – تبشيره بالإنجيل[٣٣]، وصناعة تلاميذه[٣٤]، دفاعه عن المظلومين[٣٥]، وخدمته إلى فقراء المجتمع المنسيين[٣٦]، وأكثر من ذلك بكثير.

٤ – صورة المسيح ترى فى فضائله.

فى أفسس، يأمر بولس المؤمنين أن يتبعوا مثال المسيح كونهم "يتمثلوا بالله كأولاد أحباء".[٣٧] دعونا نفكر لحظات قليلة عن فضائل يسوع المسيح التى يجب أن نتمثل بها (مثال: المحبة واللطف والوداعة والتعفف، إلخ).

ابحث عن الشواهد الكتابية التالية لترى ما إذا كان بإمكانك سرد ثماني فضائل على الأقل عن يسوع والتى يريد الله أن يشكلها فينا: (مت١١: ٢٩؛ عب ١:٩؛

---

[٢٤] في ٢: ٥–١١
[٢٥] يو ١٣: ٣٤–٣٥
[٢٦] ١يو ٤: ١٠–١١
[٢٧] مت ١١: ٢٩
[٢٨] يو ١: ١٧
[٢٩] ١بط ٢: ٢١
[٣٠] في ٢: ٨
[٣١] يو ١٤: ١٦
[٣٢] ١يو ٣: ٨–٩
[٣٣] مر ١: ٣٨؛ لو ٤: ١٨
[٣٤] مر ٣: ١٣–١٩
[٣٥] مت٢١: ١٢–١٤؛ لو٤: ١٨
[٣٦] مر ٣: ١٠–١١، ٦: ٣٦–٤٤؛ مت ٢٥: ٣٤–٤٠
[٣٧] أف ١:٥

١بطرس ٢: ٢١-٢٤؛ أف ٤: ٣٢؛ يو١٣: ٥؛ يو١٣: ٣٤؛ لو٢٣: ٣٤). الجواب فى نهاية الدرس.

١- ----------
٢- ----------
٣- ----------
٣- ----------
٤- ----------
٥- ----------
٦- ----------
٧- ----------
٨- ----------

ناقش هذه الفضائل كمجموعة. لماذا نميل إلى التشديد على بعض الفضائل ولا نشدد على البعض الآخر؟

٥- كيف تبدو صورة المسيح في المؤمنين

توجد صورة قوية لصورة المسيح فى (كو٣: ١٠-١٧). فى هذا النص الكتابى، يصف بولس "صورة الله"، التى "خلقنا" الله فيها والتى يجب أيضًا أن "تلبسها".

اقرأوا (كو٣: ١٠-١٧) معًا وحاولوا أن تكتشفوا صفات "الإنسان الجديد". اكتب هذه الصفات.

إن حياة الرب يسوع هى الحياة الوحيدة التى تشبع متطلبات الله المقدسة لأولاده. فلا برنا نحن ولا أفضل جهودنا تشبع بر الله المطلوب ولا نستحق بركاته[٣٨].

د- التشكيل الروحى هو من أجل الآخرين

إن مشاركتنا في حياة يسوع المسيح الجميلة تقودنا إلى التمتع المتزايد بالله. إنها ليست متعة نصل إليها وحدنا، ولا هي واحدة نتمتع بها لوحدنا. "نحن ملتزمون بالتوافق مع صورة المسيح من أجل الآخرين في جسد المسيح ومن أجل الآخرين

[٣٨] لو ١٧: ١٠، رو٣: ١٢

خارج جسد المسيح"[٣٩] المؤمنون الذين يحملون صورة يسوع المسيح يسعون دائمًا إلى جلب الأشخاص المكسورين إلى هذا الفرح نفسه لأن هذا ما فعله يسوع. لم يتم العثور على الروحانية الحقيقية في عزلة عن عالم مكسور ولكن في بذل حياتنا لشفاء المنكسرين[٤٠] وهذا هو المكان الذي سوف يلمع من خلالنا مجده. هذا هو المكان الذي ينبع منا عبيره[٤١] وهذا ما تكشفه لنا حياة يسوع[٤٢].

ستكون نتيجة التشكيل الروحي حياة تحكمها بالكامل المحبة الإلهية.

التوافق مع المسيح هو التشبه بسلوك المسيح، ليس فقط بطباعه الداخلية. التشبه بالمسيح هو محبة الله من كل القلب والنفس والقدرة والفكر، ومحبة القريب كالنفس[٤٣]. فليس هناك قياس أعظم للتشكيل الروحى من الحبة الباذلة![٤٤] فعلاقة المسيح مع أبيه كانت دائمًا تقود لخدمة المحتاجين – المنبوذين، غير المحبوبين، المرضى، الجوعى، والمظلومين والمضغوطين روحيًا. وقال إن نوع هذه المحبة سوف يميز الذين يرثون الملكوت أيضًا.[٤٥]

الروحانية السطحية تؤدي إلى التكريس دون اهتمام. لكن إذا كانت العبادة لا تقودنا إلى الطاعة أو تجعلنا أكثر سخاءً للمحتاجين، فعندئذ، ليست هذه عبادة حقيقية. إذا كانت الصلاة لا تجعلنا أكثر صبرًا، وعطاءً، ورأفة تجاه الآخرين، فربما لا تكون حياة صلاتنا ليست على مثال صلاة يسوع.

٣- التشكيل الروحى يحدث من خلال النظر المستمر إلى يسوع

الآية التالية هى آية جوهرية للتشكيل إلى صورة يسوع: "وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا في مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إلى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إلى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ." (٢كو٣: ١٨).

---

[٣٩] موهولاند ، ١٦٨.
[٤٠] يو١٧: ١٥، ٢كو ٤: ١١
[٤١] ٢كو٢: ١٥
[٤٢] مت ١١: ١٩
[٤٣] لو١٠: ٢٧
[٤٤] رو٥: ٨
[٤٥] مت ٢٥: ٣٤-٣٦

أ- معنى "ناظرين"

"ناظرين" تعنى أن نصلح عينينا الروحيتين أو نتأملهما بجدية. لكن ما الذي نفكر ونتأمل فيه بجدية؟ "مجد الرب". من الواضح أن هذا هو شخص وعمل يسوع المسيح الفدائى في الإنجيل[٤٦] كل أملنا ورجائنا في التغيير هو النظر إلى يسوع.

ب- عندما ننظر إلى يسوع، يحولنا الروح القدس إلى صورة يسوع"بمجد متزايد"[٤٧]

بينما ننظر بالإيمان إلى التجسد، يبدأ نفس روح التواضع ذاته في العمل. عندما نركع بالإيمان كيسوع في بستان جثيمانى، نفس روح الخضوع والتخلي عن إرادة الآب تستمر في إزالة أجزاء منا لم نخضع لها.

عندما نقف بالإيمان مع يسوع أمام مجمع السنهدرين، حيث بيلاطس، وهيرودس، فإن روح الاتزان، والسيطرة على النفس، والثقة تحافظ على تغييرنا. وعندما نحمل الصليب مع يسوع ونتعثر تحت ثقله، فان نفس روح الصبر والمثابرة ينضج فينا.

عندما نتحدَّ مع يسوع على الصليب ونسمعه يتكلم بكلام الغفران والرحمة والحب، يصبح ذلك الروح نفسه أكثر تطورًا ونموًا فينا. عندما نموت يوميًا مع يسوع بالإيمان ونسمعه يقول، "قد اكمل"، نفس روح المثابرة يمكننا من إكمال العمل الذي أعطانا الله القيام به! عندما نقوم مع يسوع بالإيمان، نعلم أن نفس القوة المنتصرة التي أقامت يسوع من الموت واجلسته في السماويات أعلى بكثير من جميع السلطات والقوات التى تعمل فينا ومن خلالنا.

إذا كانت أعيننا ثابتة على الصليب، لا يمكن أن يتحكم فينا الكبرياء أو إرضاء الذات أو أى متعة دنيوية. إذا كانت أعيننا مثبتة على يسوع، لا يمكننا أن نكره، ولا نحتفظ بالمرارة أو الاستياء، ولا نستطيع أن نتخلى عن التضحية والبذل،

---

[٤٦] بالمقارنة مع ٢كو ٣: ١٩مع ٢كو ٤: ٧ وأيضًا مع يو١: ١٤" وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا."

[٤٧] ٢كو٣: ١٨

ولا نستطيع أن نتذمر أو نشكو، ولا يمكننا أن نترك الخطية تسود، ولا نعيش في هزيمة روحية.

إذا كانت أعيننا ثابتة على يسوع، لا يمكننا العودة إلى الوراء، ولا نستطيع أن نيأس، ولا نسقط، ولا يمكن هزيمتنا، ولا يمكن أن ننفصل عن محبة الله. عندما أتطلع إلى الإنجيل، تزداد قوته قوةً في داخلي. يا له من كنز في يسوع وفي الإنجيل!

إن تقاليد الكنيسة، بقدر ما هي جيدة، لا تملك القدرة على تغييرنا. ورجال الله ليس لديهم القدرة على تغييرنا. عندما تفكر في رجل أو امرأة مؤمنة أثرت في جيلها، تلاحظ أنها تتمحور حول المسيح، وليس مركزها الإنسانى. لم يكن مارتن لوثر، لوثريًا، ولكنه مؤمن مسيحي. ولم يكن جون كالفن كالفنيًا، لكنه مؤمن مسيحي. لم يكن جون ويسلي ويسليًا، ولكنه مؤمن مسيحي. أن اكتناز المسيح وإنجيله هو الذي يجعل الناس عظماء ورائعين!

ج- نحن نصبح ما نراه

نحن غالبًا ما يتشتت انتباهنا. هذا غالبًا ما يحد من الروح القدس من إحداث التغييرات التي يريد أن يصنعها في حياتنا. يعبر القس جون بايبر، عن ذلك جيدًا الروح لا يعمل هذا التغيير فينا دون الرجوع إلى يسوع. ليس أثناء مشاهدة ساعات لا طويلة للتلفاز الفارغ؛ ليس عندما نتخلى عن ساعاتنا دون جهد لاستكشاف شبكة الويب العالمية؛ ليس عندما نضع عقولنا على الأشياء التي تتجاهل المسيح. كلا. لأن الروح يتحرك ويعمل ويحرر في جو واضح جدًا، وهو بالتحديد، حيث "تنظر في مرآة مجد الرب يسوع" (الآية ١٨). فالروح يرفع المسيح. والروح يفتح العين على المسيح. والروح القدس يطبق صورة المسيح على أرواحنا. إذا اخترنا عدم التركيز على المسيح، إذا سلكنا طريقتنا الخاصة وشغلنا أنفسنا بتركيز آخر في الحياة ، فدعونا لا نقول، "أين هو الله؟" عندما نتحمل الثمر المؤلم لاستعبادنا للخطيئة واختبار قانون الله كعِبء بدلاً من الفرح. لقد أخبرنا طريق الحرية. إذا قضينا أيامنا ولياليا في مكان آخر، فسنبقى على الأرجح مقيدين بكل استعباداتنا[٤٨]

[48] Sermon by John Piper from 2corinthians 3: 18

عندما نطرد الانحرافات الدنيوية، نتوقف عن النظر إلى أنفسنا أكثر من اللازم، ونتوقف عن مقارنة أنفسنا مع بعضنا بعضًا، وسيتاح للروح القدس فرصة العمل.

ناقش مقولة جون بايبر، المقتبسة أعلى: كيف يمكن أن نتشتت من أن يعمل الروح فى حياتنا؟ كيف يمكن تغيير عاداتنا؟

٤- الحقائق الحيوية التي يجب التأكيد عليها في التشكيل الروحي

أ- التشكيل الروحي هو التغيير الذى يتم فى الداخل والخارج.

كما سنرى في الدروس التالية، يتضمن التشكيل الروحي أجسامنا المادية. يريد الله أن يتمجد في جسدنا، الذى هو الهيكل[٤٩] لكن التشكيل الروحي يبدأ أولاً في القلب. التشكيل الروحي هو أكثر بكثير من تعديل السلوك. بل بالحرى، نحن نعلم أن التشكيل الروحي يحدث عندما لا تتغير أعمالنا الخارجية فحسب، بل يتغير تصرفنا الداخلي أيضًا – عندما نفعل بشكل طبيعي ما سيفعله المسيح في موقفنا.

يذكّرنا دالاس ويلارد، أن "التشكيل الروحي ليس تعديلاً للسلوك... (بل بالأحرى) عملية إعادة تشكيل أو إعادة تطوير الإنسان (الداخلي) حتى يمتلك، إلى درجة كبيرة، طبيعة الأبعاد الداخلية ليسوع نفسه –عقله، قلبه، سلامه، فرحه. في التشكيل الروحي، تكون قد حصلت بالفعل على كل هذه"[٥٠]

ب- التأسيس الروحي يحدث بوسائل النعمة.

في هذه الدورة الدراسية، سنتحدث عن بعض الوسائل التي يستخدمها الله لتشكيلنا إلى صورة المسيح. هذه الوسائل كثيرة وسيتم مناقشتها أكثر بكثير في الدروس التالية.

> هدف الله وأولويته هو تشكيلنا إلى نوع من الناس الذين يطيعونه بشكل روتيني وبطريقة سهلة لأنه الرب، لأننا نعتز به، ولأنه معلمنا وصديقنا.
> دالاس ويلارد

حاول أن تدرج معاً بعض

---

[٤٩] رو٨: ١١، ١كو٦: ١٩-٢٠

[٥٠] هذه الملاحظات مأخوذة من رسالة دالاس ويلارد

الوسائل التي استخدمها الله، أو يستخدمها حاليًا، لتحقيق النضج الروحي في حياتك المسيحية.

فكما يمكن أن تنمو الشجرة لتصبح صحّية ومثمرة فقط عن طريق المطر، وضوء الشمس، والضيق (أسباب لتعمّق الجذور)، والتربة الغنية بالمغذّيات، لذلك سوف نصبح مسيحيّين منتجين بصحة جيدة من خلال توظيف كل الوسائل التي وفرها الله. كثير من المؤمنين يعانون من التقزم في نموهم الروحي لمجرد أنهم تجاهلوا بعض الوسائل الحيوية لهذا النمو. على سبيل المثال، المسيحي الذي هو مخلص في العبادة العامة لكنه غير مدرب في صلاة خاصة لن يختبر أفراح الحياة المسيحية. سنناقش هذا بتعمق أكبر في درس لاحق.

ج- دافع التشكيل الروحي هو الاستمتاع بالله.

بطوال الأبدية، كان الآب والابن والروح القدس في شركة حميمة وممتعة. كان الغرض من الخلق هو تشكيل البشرية علي صورة الله وجعلنا في شراكة مع الآب والابن والروح القدس. أقرب صوت مبكر يشار إليه مباشرة في الكتاب المقدس هو "صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ"[٥١] أنا أحب ذلك. لماذا كان يمشى في الجنة؟ كان قد جاء إلى التواصل بالكلام – إلى الشركة – مع الرجل والمرأة اللذين خلقهما. كان التعبير الأقدم عن الإيمان والتقوى في الكتاب المقدس ببساطة "هو السير مع الله"[٥٢]

- سار أخنوخ مع الله
- سار نوح مع الله
- سار إبراهيم مع الله
- كان على إسرائيل أن يسير مع الله.

---

[٥١] تك ٣: ٨

[٥٢] تك ٥: ٢٢ ؛ ٦: ٩؛ ١٧: ١؛ ١صم٢: ٣٠؛ ١مل٢: ٤ ؛ ٨:٢٥ ؛ ٩: ٤؛ ٢أخ ٧: ١٧

هذا الفكر ينتقل إلى العهد الجديد أيضًا[٥٣] يذكرنا "يوحنا" بأن غرض الله في الفداء هو إعادتنا إلى "الشركة" مع المؤمنين، ومع "الآب، ومع ابنه يسوع المسيح"[٥٤]

"السير مع الله". "الشركة مع الله". ما هي التعبيرات الجميلة وذات المغزى التي تذكرنا بأن الحياة التي ترضي الله ليست حياة معقدة ولكنها حياة الشركة الممتلئة بالنعمة – حياة بسيطة العلاقة. هدف الله وأولويته هو تشكيلنا إلى نوع من الناس الذين يطيعونه بشكل روتيني وبسيط لأنه هو الرب، لأننا نعتز به، ولأنه معلمنا وصديقنا.[٥٥] وأي تعليم يزيل هذه البساطة ليس تعليم الكتاب المقدس: "وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ"[٥٦]

خلال السنوات العديدة الماضية، واجه والدي الكثير من التحديات الجسدية، بما في ذلك نوبة قلبية وسكتات دماغية. وبسبب هذه النكسات، فقد أصبحت حارسًا على ممتلكات والديّ – القص، التشذيب، إلخ. أحيانًا أكون في عجلة من أمرنا لإنجاز العمل، لكن أبي يريدني فقط أن أجلس بعض الوقت وأتحدث معه. سيحضر لي كوب من الماء ويقول: "يا بني، هل يمكنك الجلوس والتحدث لفترة قصيرة؟" لا أستطيع أن أقاوم، خاصة عندما أتذكر أن هذه الفرصة قد لا تكون موجودة لسنوات أخرى كثيرة. لا يهتم أبي بقدر ما يتعلق بعملي من أجله أكثر من شركتي معه. أعتقد أن هذا هو شعور الله من نحونا. يريد أن يدخلنا في شركته المبتهجة التي لا يمكن وصفها.

"ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب"[٥٧] يجب أن يكون دافعنا في كل انضباط "ديني" وكل نشاط. أن التشكيل الروحي ليس مجرد سعيًا فكريًا بل هو مجرد اختبار. في الدروس التالية، سنناقش أشياء مثل الصلاة والصوم والتأمل والخدمة وما إلى ذلك. إنه لأمر حيوي إبقاء أعيننا على الهدف – الاستمتاع بالله– وهدفنا هو ببساطة ليس مزيد من المعرفة والمعلومات ولكن الشركة الحميمة. منذ أكثر من ٢٠٠ عام، قال

---

[٥٣] لو ٢٤: ١٥؛ ١بط ٢: ٢١؛ ١يو ٢: ٦

[٥٤] ١يو١:٣

[55] DallasWillardhttps://www.youtube.com/waDCJ-qYsRbM0

[٥٦] ٢كو ١١: ٣

[٥٧] مز ٣٤: ٨

جوناثان إدواردز: "الفرق بين الإيمان بأن الله كريم وتذوق أن الله رحيم ومنعم يختلف عن أن يكون لديك اعتقاد عقلاني بأن العسل حلو ولديك الإحساس الفعلي بحلاوته[٥٨]

٥- تحديات التشكيل الروحي

أصبح التشكيل الروحي أكثر تحديًا لأننا سبق أن تم تشكيلنا من خلال التأثيرات المختلفة. هناك العديد من القوى التي شكلتنا إلى الشكل الذى نحن عليه اليوم. لقد تم تشكيلنا بطرق عميقة من قبل البيت الذي نشأنا فيه. كان لثقافتنا وتقاليدنا وتجاربنا (اختباراتنا) الحياتية واختياراتنا الخاصة تأثير كبير على ما نعتقد به، وما نقدره، وكيف نشعر به، وكيفية التواصل، وكيفية التصرف.

> الحياة التي ترضي الله ليست حياة معقدة ولكن حياة الشركة الممتلئة بالنعمة - حياة بسيطة العلاقة.

لأننا نعيش في عالم محطم، أعتقد أنه كان لديك اختبارات جيدة وسيئة مع كل هذه التأثيرات التأسيسية. العديد منا قد تضرروا. والسؤال الأهم الذي سنحاول الإجابة عنه في التشكيل الروحي هو: ابتداءً من اليوم، ما هي أهم القوى والتأثيرات والاختيارات التي ستشكلني إلى الشخص الذي يريدني الله أن أكونه؟ أعتقد أن هذه الدورة الدراسية ستساعدنا في الإجابة عن هذا السؤال.

من المهم جدًا أن تتعلم من خلال هذه الدروس التأثيرات السلبية والإيجابية التي شكلت حياتك. خذ بضع دقائق لسرد بعض أهم الأشياء التي شكلت فهمك عن الله والحياة المسيحية. كن صادقًا جدًا. شخصًا واحدًا أو اثنين من هؤلاء مع مجموعتك إذا استطعت.

عوائق للحراسة نحترس منها بينما نسعى نحو التشكيل الروحى

هناك العديد من الأسباب التي تجعل الكثير من المسيحيين يناضلون في تشكيل صورة المسيح. دعنا ننظر إلى بعض منها فقط:

[58] Timothy Keller, The prodigal God (New York: Dutton, 2008), 108.

أ- أولاً: يجب أن نحترس من الشرعية

تحاول الشرعية كسب القبول مع الله من خلال الحفاظ على القواعد والقوانين. لكن الناس القانونيين يعتمدون على أنفسهم أيضًا – يبحثون عن البر، وليس بالنعمة، بل عن طريق التكريس والانضباط الصارمين. القانونية تعتمد على قوة الإرادة. يخبرنا الكتاب المقدس أن "العبادة النافلة لَيْسَ بِقِيمَةٍ مَا مِنْ جِهَةِ إِشْبَاعِ الْبَشَرِيَّةِ (الجسد)"[٥٩]

تذكر، أن الصلاة، دراسة الكتاب المقدس، التأمل، الصيام، أو أي شيء نقوم به في التشكيل الروحي هو فعال فقط بسبب عمل النعمة الذي كان، ويكون وقد تم من أجلى خلال الإنجيل. والخطر الكبير في أي انضباط روحي هو خطر وضع الثقة في تلك التدريبات، بدلاً من نعمة الله التي تم سكبها في قلبي والحياة بواسطة الروح القدس بسبب عمل يسوع المسيح الكامل.

ب- ثانيًا: يجب أن نحترس من النعمة الرخيصة.

تحول اللامبالاة الروحية، أو "النعمة الرخيصة"، نعمة الله إلى رخصة للخطية[٦٠]. يسيء الكثير من المسيحيين اليوم فهم العلاقة بين نعمة الله والجهد الإنساني. بالنسبة لهم، فإن أي تعليم حول الأعمال قانوني. لكن العهد الجديد مليء بالتعليم الذي يؤكد على الجهد المتأصل في الإيمان.[٦١] في الحياة المسيحية، نعمل على أن "نتمم خلاصنا بخوف ورعدة لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أن تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ. "نحن نعمل فى الخارج والله يعمل فى الداخل. نحن لا نعمل من أجل خلاصنا، ولكن يجب علينا أن نظهر عملنا في الحياة اليومية.

إن التشكيل الروحى إلى صورة المسيح هو بالنعمة، ولكنه يتطلب الكثير من العمل الشاق أيضًا. إن العمل الشاق هو "الحفاظ على حياتنا في بيئة الله" حيث تعمل نعمة الله عملها الفعال[٦٢]

---

٥٩ كو٢: ٢٣

٦٠ رو ٦: ١ ؛ يهوذا ٤

٦١ في ٢: ١٢-١٣؛ ٢بط ٤: ٣-١١

٦٢ موفولاند، ١٠٥.

ج- ثالثًا: يجب علينا أن نحترس من الإثارة.

هناك بعض الكنائس التي تؤكد على الاختبارات المثيرة، الذاتية للغاية، والعاطفية مع تجاهل شبه تام لحياة مسيحية مدروسة ومنظمة ومصلية وموجهة إلى الكتاب المقدس. ومن غير المرجح أن ينمو المؤمنون في مثل هذه الحركات إلى مرحلة النضج، لأنهم قد تدربوا على توقع حلول سريعة وسهلة لأي احتياج روحي. فالإيمان بالنضج الروحي من خلال العملية المستمرة لا يحد من قوة الله، بل هو مجرد الإقرار بالعمليات الروحية الطبيعية المستمرة التي أقامها الله.

د- رابعًا: يجب علينا أن نحترس من الكمالية.

يصارع المسيحيون مع التغيير عندما يخلطون كمال القلب – الحب الكامل – مع الكمال المطلق. في حين أن يسوع يدعونا إلى الكمال المسيحي[٦٣]، وإلى إماتة حاسمة للخطية المتعمدة[٦٤]، فإن الكتاب المقدس يوضح أن التشابه مع طباع يسوع وتصرفاته هو عملية تستمر مدى الحياة. يجب أن تفهم التقوى على أنها رحلة أكثر من كونها محطة.[٦٥]

ناقش هذه العوائق كمجموعة. كيف رأيت هذه العوائق في حياة المسيحيين؟ كيف كانت واضحة في حياتك الخاصة؟

توقف لفترة من التأمل

ربما يجب أن نتوقف للحظة للتأمل. هل حياتك الروحية تتقدم؟ هل حياة يسوع تعمل فيك ومن خلالك بشكل متزايد؟ هل أنت واعٍ بالتفكير، والمحبة، والخدمة مثله اليوم أكثر مما كنت عليه في الأشهر الماضية؟

نحن نتشكل روحيًا عندما تعمل حياة يسوع الجميلة فينا بشكل متزايد. هذا التشكيل هو من الروح القدس – من خلال الإيمان، والعقل المتجدد، والجهد القوي – مما أدى إلى خدمة مسيحية مثمرة.

---

[٦٣] مت ٥: ٤٨

[٦٤] كو ٣: ١٢-١٤

[٦٥] في ٣: ١٢-١٤

مهام وواجبات الدرس لاجتماع الدرس التالي

١- احفظ تعريف التشكيل الروحي المقدم في هذه الدورة الدراسية واقتبسها من أحد أعضاء مجموعتك أو اكتبها.

٢- احفظ (٢ كو ٣: ١٨ وغل٤: ١٩). كن على استعداد لنقلها إلى مجموعتك أو كتابتها.

٣- أقضِ ما لا يقل عن ثلاثين دقيقة هذا الأسبوع لمراجعة هذا الدرس، بما في ذلك شواهد الكتاب المقدس، واسأل الروح القدس ليعطيك البصيرة.

٤- سجل في دفترك الخاص بك أي تغييرات محددة يجب القيام بها في حياتك، كما يكشفها الرب لك.

٥- تأمل في مزمور واحد على الأقل في وقتك التعبدي اليومي، وسجل في دفتر يومياتك ما يقوله كاتب المزمور عن طبيعة الله وشخصيته.

٦- سجل في دفترك صلاة شخصية من أجل التغيير والنمو الروحي بناء على هذا الدرس.

٧- تدرب على استخدام دليل الصلاة اليومي للدكتور براون في صلاتك اليومية الخاصة.

للتعمق في الموضوع

فضائل يسوع من الصفحة ١١-١٢: الوداعة، الحلم، الفرح (الفرح، الصبر، العطف، العطاء، الطيبة، التواضع، المحبة، الغفران.

امتحان الدرس ١

١. ما هو تعريف التشكيل الروحي، كما تعلمت في الدرس ١؟

٢. قدم بعض الأسس الكتابية لهذا التعريف.

٣. أكمل هذا البيان:

لا تتعارض النعمة مع--------، بل العكس ----------. اشرح.

٤. ما هو التكليف المسيحي الرسمي؟

٥. ماذا يعني "ناظرين مجد الرب"؟

٦. لماذا يعتبر التشكيل الروحي عملية مستمرة؟

٧. ما هي العوائق الثلاثة التي يجب تجنبها في التشكيل الروحي؟

الدرس ٢

لَبنات البناء للتشكيل الروحى

كيف تتشكل فينا صورة المسيح

مراجعة الدرس الأول

راجع النقاط الرئيسية للدرس الأول. اسأل الطلاب المستعدين لمشاركة صلواتهم الشخصية مما تعلموه من الدرس الأول.

أهداف الدرس

فى نهاية هذا الدرس، يكون الطلاب قادرين على:

١- فهم وشرح الثلاث لبنات الرئيسية للتشكيل الروحى.

٢- تقدير عمل الروح القدس فى عملية التشكيل الروحى.

لقطات من الحياة

بينما كنت أعمل في هذه الدورة الدراسية، سكب شاب قلبه لي. إنه مسيحي مخلص. لديه شهادة واضحة عن التجديد ويعتقد أنه سلم تمامًا إرادته لسيادة وربوبية المسيح. إنه يدرس الكتاب المقدس، ولديه حياة تعبدية متناسقة إلى حد ما، وأنى أرى أدلة واضحة على أنه يعرف ويخاف الله. لكن هذا الشاب يجاهد للتغلب بشكل كامل على "الخطية المحيطة به بسهولة". "لماذا لم تختفِ هذه التجربة!؟ فأنا أصلي، لقد قرأت الكتاب المقدس، ومع ذلك، فإن الانتصار التام يفلت مني. هل هناك شيء خطأ معي؟! وكان سؤاله "إنى أشعر بالعزلة، أنا وحدي في صراعى. وأنا أفكر في نفسي كمسيحي من الدرجة الثانية!"

وكما شاركنا معًا لعدة أسابيع قليلة، أصبح من الواضح لي أن صديقي كان مؤمنًا مخلصًا. لكنه يحتاج لتجديد تفكيره في بعض المجالات. لم يكن تفكيره عن الله والحياة

المسيحية متوافقًا تمامًا مع كلمة الله. كما بدا صديقي أنه يعتقد أنه إذا كان قلبه مقدسًا، فإن الطهارة والطاعة يجب أن لاتتطلبا جهدًا كثيرا. بسبب بعض الضمانات الروحية المفقودة وبعض التدريبات المفقودة، لم يختبر صديقي نصرة كاملة.

كيف يمكنك أن ترشد صديقى؟ كيف يمكن للمؤمن الحقيقى أن يتنصر على الخطية المحيطة به؟

في حين أننا نعلم أن الروح القدس يستطيع، ويفعل، وأن يغير قلوبنا في لحظات فورية أثناء سياحتنا الروحية، فنحن نعرف أيضًا أنه يقودنا إلى النضج الكامل من خلال التدريبات – العمليات التي تنطوي على تجديد الذهن، والانضباط الروحي، والعلاقة الصحية مع المؤمنين الآخرين.

لتعليم هذا التشكيل الروحي هو عملية لا تحدث بعيدًا عن تلك اللحظات الاستثنائية من النهضة الروحية الانتعاشية. فلقد اختبر العديد من أتباع يسوع المكرسين "لحظات إلهية" بعد ولادتهم الجديدة. غالبًا ما يتم التعرف على هذه اللحظات بطرق مختلفة، مثل: "معمودية الروح القدس"، "التقديس الكامل"، "راحة الإيمان"، "المحبة الكاملة"، "الامتلاء من الروح القدس"، وهكذا. فكما أن المعجزات لا تدمر قوانين الطبيعة العادية، فهذه اللحظات أو المواسم غير العادية في رحلتنا، عندما يتسارع النمو الروحي بسرعة أكبر، لا تستبعد العمليات الطبيعية للنضج التي وضعها الله.

يحدث النمو الروحي عادة على نمط النمو الجسدي. لا يصبح الرضّع راشدين بين عشية وضحاها ولكنهم يتبعون عملية النضج التي عينها الله. ونفس الشيء ينطبق على نمونا الروحي. كل من الأطفال الجسديين والروحيين لديهم طفرات النمو.

الفكرة الرئيسية

التشكيل إلى صورة يسوع المسيح يجب أن يبنى على أساس كتابي صلب. سنسعى في هذا الدرس إلى وضع أساس متين نبني عليه حياة ترضي الله وحياة،

من الداخل والخارج، تحمل صورة الله. ومع عدم وجود هذا الأساس، يكون الكثيرون ضعفاء روحيًا.

مقدمة

أ- التشكيل الروحي هو أكثر من تغيير سطحي

إن الكثير مما نطلق عليه التحول هو مجرد تغيير سطحي، مثل وضع ضمادة صغيرة على جرح عميق مصاب. لفترات من الزمن قد نكون قادرين على "التصرف" بشكل صحيح وقمع المواقف والسلوكيات السيئة؛ لكن في نهاية المطاف شخص ما أو شيء ما يقف ضد هذه النقطة المؤلمة، يصبح الإغراء قويًا جدًا، ونظهر من نحن حقًا.

اعترف القس الآسيوي ذات مرة كيف كشف الرب هذا له من خلال واحد من أشد المضطهدين له. فعلى مر السنين، قام رجل قبيلة شرير بكل ما في وسعه لإعاقة عمل الله. كان قد رمى بالحجارة على خدمات العبادة، وأطلق الرصاص من خلال جدران بيت الكاهن، ونهب الكنيسة. في خضم كل هذا، صلى صديقي الراعي واجتماعه من أجل معذبهم وتحمّلوا اضطهاده. قال لي هذا الراعي: "كنت اظن أن لدي حبًا وغفرانًا حقيقيًا، إلى أن جاء يوم ما كنت في مواجهة مفاجئة على طريق جبلي منحني وكان غضبي يغلي. إني أشعر بالخجل من قول ذلك، لكنني صدمت دراجته النارية بشاحنتي وهددته! هذا عندما عرفت أنني لم يكن لدي الكثير من الحب كما اعتقدت. هذا عندما علمت أنني كنت أعتمد كثيرًا على قوتي، وأنني لم أخضع جزء من حياتي لسيطرة الروح القدس. استخدم الرب هذا ليعلمني التواضع ويغيرني. عندما أضع نفسي أمام اجتماعي وامام مضطهدى (إلى أن اشتريت له دراجة نارية جديدة)، حتى ملأ الرب قلبي بحب حقيقي وقوة.

يريد الله أن يفعل المزيد من أجلنا بدلاً من وضع ضمادة على جراحنا. فلديه الأكثر بالنسبة لنا من التغيير السطحي.

أن يتم تشكيلنا على صورة يسوع المسيح هو أن تكون شخصيته – فضيلته – محفورة بعمق فى أرواحنا ونفوسنا. ويذكرنا دينيس كينلو: "لا يمكن أن يتم تشكيل

صورة المسيح ببساطة لتعلم كيفية تقليده، ولكن أن يكون لنا فكره أو موقفه[٦٦] يريد الله أن يغيرنا إلى أن يكون تجاوبنا الطبيعي في أي ظرف هو تجاوبه.

عندما تتشكل محبة المسيح بالكامل فينا، لن تكون الطاعة عبئًا أو ثقلاً. عندما يتم تشكيل بره فينا بالكامل، فإن القيام بما نعرف أنه حق لن يكون ضغطًا. عندما يتم تشكيل سلامه وفرحه فينا، سنظل صامدين فى وجه أعنف عواصف الحياة.

ب- التغيير الدائم ممكن

والخبر السار هو أن التغيير دائمًا ممكن – ليس فقط عن طريق الرغبة في ذلك، ولكن باستخدام عملية التغيير التي كشفها لنا الله. عندما نتعلم كيفية التفكير بشكل مختلف، وتبنى ممارسات مختلفة، وتعلم التفاعل بطريقة مختلفة مع الناس، فإن التغيير الروحي سيأتي بشكل طبيعي.

الدرس

اللبنات الثلاث للتغيير الروحي إلى صورة المسيح التي سنتعلمها في هذه الدورة الدراسية هي:

ثلاث لبنات من التشكيل الروحي[٦٧]

- اللبنة الأولى: ذهن متجدد (في٢: ٥؛ رو١٢: ١-٢)
- لبنة البناء الثانية: التدريب الروحي (٢ تيمو ٤: ٧؛ ١ كو ٩: ٢٧؛ عب ١٢: ١١).
- لبنة البناء الثالثة: المشاركة في المجتمع المسيحيى (أف٤: ١٣)

اقرأ هذه النصوص الكتابية وحاول تعريف العبارات التالية: "ليكن فيكم هذا الفكر"، و"درب نفسك"، و"إلى أن نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا.. إلى إِنْسَانٍ كَامِل". ماذا تعني هذه العبارات؟

في الصفحة التالية، يوجد رسم سيساعدنا على تصور وحدات البناء الأساسية هذه للتغيير

---

[٦٦] دينيس كينلو، فكر المسيح (مطبعة ويلمور: فرنسيس آسبوري) ١٤

[٦٧] مقتبس من جيمس سميث ، الله الصالح والجميل (داونرز غروف: InterVarsity Press 24)

لبنات التشكيل

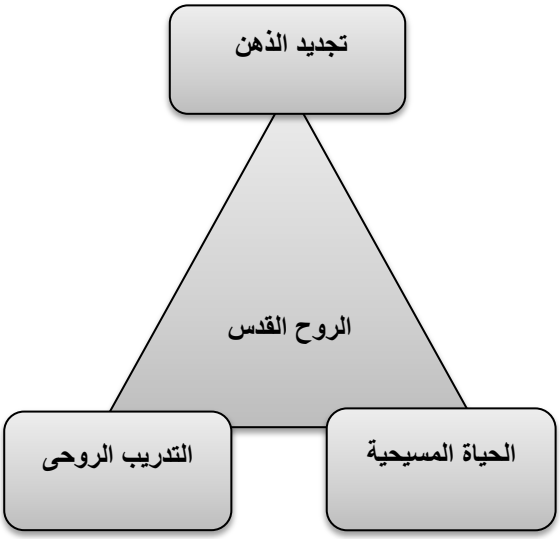

شرح الرسم (أعلاه) والجدول البياني (أدناه): إن عملية تجديد الذهن تتضمن يقين الخلاص ومعرفة الله ومعرفة أنفسنا وعمل الروح القدس. التدريب الروحي يشتمل على الشدائد، وممارسة الانضباطات أو التدريبات الروحية، والانضباط الشخصي. والمجتمع المسيحي يتضمن (على الأقل) على حقيقة فهم من نكون نحن كعائلة الله وكيفية التواصل مع بعضنا البعض من أجل البنيان، وقبول بعضنا بعضاً، والمساءلة. كل ذلك من خلال عمل الروح القدس فينا.

في٢: ٥، رو ١٢: ١-٢	٢تيمو٤: ٧، ١كو ٩: ٢٧	أف ٤: ١٦
يقين الخلاص	الآلام / الشدائد	فهم طبيعة الكنيسة، والتواصل مع الأعضاء الآخرين من أجل البنيان
معرفة الله	الانضباط الروحى	القبول

معرفة أنفسنا	الانضباط الشخصى	المحاسبة
بالروح القدس	بالروح القدس	بالروح القدس

١- اللبنة الأولى للتغيير هي: تجديد الذهن.

يجب أن يبدأ التشكيل الروحي بتجديد الذهن، "لأنه كما يفكر الانسان في قلبه هكذا هو، كذلك هو"[٦٨] لاحظ أن القلب هو المكان الذي يفكر فيه الإنسان. العقل والقلب هما شئ واحد في الكتاب المقدس. هذا هو المكان الذي يبدأ فيه التغيير. العقل هو مركز التحكم في حياة الإنسان بكلياتها وجزئياتها. كل ما نحن عليه ونصبح يتدفق من غرفة التحكم[٦٩] قال يسوع: "من الداخل، من قلب البشر، لأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ: زِنىً، فِسْقٌ، قَتْلٌ"[٧٠] وقال أيضًا: "مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أن يَقْبَلُوهُ"[٧١] في القسم الأول من هذه الدورة الدراسية، سنعمل على تطابق أفكارنا الخاصة بالخلاص، وبالله، وبأنفسنا لكلمة الله. أن عملية تجديد أذهاننا أمر حيوي لصورة الله.

"... وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ"[٧٢] "... وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ"[٧٣]

يقول الدكتور دينيس كينلاو: "القوانين الثلاثة للتلمذة المسيحية هي:

١- اعرف من هو يسوع. تعلم كفاءته لكل حاجة الإنسان.

٢- اكتشف من أنت. أدرك عدم كفايتك للخدمة في ملكوت الله، بغض النظر عن مدى جديتك.

---

[٦٨] أم ٢٣: ٧

[٦٩] مت ١٥: ١٩

[٧٠] مر ٧: ٢١

[٧١] يو ٧: ٣٨-٣٩

[٧٢] اف ٤: ٢٣

[٧٣] كو ٣: ١٠

٣- اكتشف قوة الروح القدس لتحل محل ضعفك البشري مع ملء المسيح. عندما نفعل هذه الأمور، نبدأ بالتفكير بشكل مختلف. ويكون لدينا عواطف مختلفة. وتتغير نظرتنا بالكامل"[٧٤] تأمرنا رومية ١٢، "وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ" كل ما نحن عليه الان وكل ما سنصبح عليه يتدفق من غرفة التحكم.

أ- المعرفة الكتابية أمر حيوي للتغيير

يتحدانا الكتاب المقدس باستمرار لمتابعة المعرفة وتلقي التعليم. يجب علينا،"ان ننمو في النعمة وفى معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح"[٧٥] ولهذا السبب كان بولس يصلى بلا انقطاع لأهل أفسس أن "عيون أذهانهم تستنير"[٧٦]

عندما كنت في مدرسة الكتاب المقدس، تحدث رئيسنا، الدكتور روبرت ويتاكر، إلينا في كثير من الأحيان نحن الطلاب عن تطوير الذهن المسيحي. لقد نبهنا في كثير من الأحيان إلى "تفكر كمسيحيين! كان يعرف أنه مسيحي، لكنه كان يعلم أيضًا أن أذهان طلابه لا تزال تتشكل دون وعى منهم مثل العالم في بعض المجالات.

لكي يتم تشكيل أذهاننا بشكل صحيح، هناك أشياء يجب أن نتعلمها وأشياء لايجب أن نتعلمها. يجب أن نتلقى المعلومات الجيدة ونرفض المعلومات المضللة. هذه دائمًا عملية مستمرة – عملية ملء ذهني بالحق باستمرار. وأيضًا عملية مستمرة لتطهير ذهني من أفكار غير صحيحة ومدمرة عن الله ، وعن نفسي، وعن العالم من حولي، وعن الحياة المسيحية. ليس من السهل سماع صوت الله وصوت الحق وسط صوت ضجيج الثقافة، وأحيانًا صوت الكنيسة، أو حتى صوت الضجيج في قلبي. لكن كل صوت في رأسي وقلبي لا يقول الحق يجب أن يُسكت.

---

[٧٤] دينيس كنلاو، فكر المسيح (ليكسينجتون: مطبعة فرنسيس اسبورى)

[٧٥] ٢بط ٣: ١٨

[٧٦] في ١: ١٩

كن حذرًا! يمكن أن يكون هدم أو تفكيك الفهم غير الصحي عن الله وعن أنفسنا عملية خطيرة ما لم يكن الكتاب المقدس شامل وكامل ومتواضع على الإطلاق. في هذه العملية، ستغرينا الغطرسة بتكوين أفكار عن الله من صنعنا نحن. وبكل كبرياء، قد نرفض صورة الله التي تشبه ما نحتقره، ومع ذلك لا نملك صورة الله الصحيحة.

ب- التواضع هو مفتاح الفهم

في سعينا للتفكير بحق عن الله، يكون شعب الله هم رفقاؤنا، والكتاب المقدس هو سلطتنا، والتواضع يجب أن يكون موقفنا، والروح القدس سيكون مساعدنا. "الله يقاوم المستكبرين لكنه يعطي نعمة للمتواضعين"[٧٧]

إن التواضع يعني أنني أتخلى عن السيطرة والتحكم وأستسلم للإعلان الإلهى مهما كلفني الأمر. هذه هي الطريقة الوحيدة للتغيير الروحي. هناك إغراءات وتجارب كبيرة في رحلتنا الروحية لرفض الحق بسبب ما قد نخسره في هذه العملية المستمرة. نحن نخاف من الإساءة إلى عائلتنا أو ثقافتنا أو تقاليدنا. ولا نريد أن يتم تصنيفنا أو رفضنا أو نبذنا.

نحن نميل إلى الامتثال فقط لإرضاء الناس، بدلا من إرضاء الله. تذكر أن الكتاب المقدس يقول: "خَشْيَةُ الإِنْسَانِ تَضَعُ شَرَكًا"[٧٨]

> لقد كان تحفيظ الكتاب المقدس من الانضباط الروحي الذي استخدمه الله بشكل كبير في حياتي وحياة أصدقائي الذين يمارسونه أيضًا، سواء في فضح وتجديد تفكيري في أمور معينة، أو محاربة الإغراء والتجربة، أو استعدادًا للتحديات المستقبلية.
> ماريكا هيرير، جنوب أفريقيا

ج- الإيمان هو مفتاح اختبار الحق

إن تطبيق(استقبال) كلمة الله

---

[٧٧] يع ٤: ٦

[78] Hl٢٥ :٢٩

بالايمان يجعل كلمة الله تحيا فينا. لكى نعرف حقًا شيئًا من الكتاب المقدس فسوف يؤثر ذلك على حياتي كلها.

الإيمان الكتابي هو أكثر من المعرفة أو العلم؛ إنه الثقة والالتزام. في هذه اللحظة بالذات، ربما كنت "تثق" في كرسي. هذا يعني أنك تعلمت ما يكفي عن الكراسي بصفة عامة وربما، أيضًا "معرفة "الكرسي الذى لك على وجه الخصوص، حتى انك ترغب في وضع الوزن الكامل لجسمك عليه. هذا ما يعنيه الكتاب المقدس بالإيمان. هذا ما يعنيه كُتَّاب الإنجيل عندما يقولون أشياء مثل: "فلما رأى يسوع إيمانهم، قال للمفلوج، قد غفرت لك خطاياك"[٧٩] ماذا رأى يسوع عندما رأى الإيمان؟ كيف يبدو الإيمان؟ لقد رأى يسوع أن أصدقاء الرجل المفلوج كان لديهم ثقة كافية به لحمل صديقهم إليه مع توقع الشفاء. رأى يسوع رجالًا ملتزمين بما عرفوه ليكون صحيحًا عن يسوع. رأى عملهم وتجاوب معهم بالغفران والشفاء، والنعمة المغيرة! هذه هي قوة الإيمان.

بما أننا نثق بكلمة الله ونتكل عليها، فإنه يغيرنا إلى صورة المسيح بقوة الروح القدس. لا يمكننا بالتأكيد أن نشكل نفوسنا إلى صورة المسيح. يقول روبرت مولهولاند جر: "الكتاب المقدس واضح أيضًا في شهادته عن حقيقة أن الله وحده يستطيع أن يحررنا من عبوديتنا، ويشفي كسرنا، ويطهرنا من نجاستنا ويخرج الحياة من موتنا. لا يمكننا أن نفعل ذلك بأنفسنا. وهكذا، فإن التشكيل الروحي هو اختبار تشكيل الله لنا نحو الكمال... فالاعتماد على الذات متأصل بعمق في داخلنا.... أن الله هو المبادر لنمونا نحو الكمال، وما علينا الا أن نكون طينًا مرنًا في يد الله.[٨٠] نحن عاجزون عن إنتاج الحب والفرح والسلام في شخصيتنا. ولكى تحدث عملية التشكيل الروحي المستمر في حياتنا، يجب أن نثق ونلتزم بما وعد الله به وأعلنه. هذا هو الإيمان الذي يرضي الله (عب ١١: ٦). فالإيمان يفتح الباب لبركات وامتيازات كفارة يسوع المسيح ويتمسك بها. الإيمان يجعل كل ما قدمه يسوع لنا ليس متاحًا لنا فحسب، بل حقيقيًا فينا أيضًا. الإيمان الحقيقي يستجيب للحق الذى

---

[٧٩] مر٢: ٥

[٨٠] موهولاند ١٦

استلمه الإنسان وبالتالي ينشط وعود الله. من خلال الثقة والالتزام بكلمة الله، يبدأ الروح القدس بتغيير شخصيتنا وتأييدنا بالقوة لكى نحيا كالمسيح.

ولكن هناك المزيد.

٢ – حجر الأساس الثاني للتغيير هو: التدريب الروحي

سوف يشمل التشكيل الروحي على الإطلاق التدريب الروحي. بينما يتحدّى بولس تيموثاوس، "درب نفسك للتقوى".[٨١] قال هو نفسه: "بَل أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا.[٨٢]

أ- يجب إضافة التدريب الروحي إلى التعليم الصحيح

يعتقد جون ويسلي، أن هدف الحياة المسيحية هو محبة الله والإنسان، لكن الطريقة التي ننمو بها في المحبة هي من خلال الانضباط الروحي. وأعرب عن اعتقاده بأن السبب في أن المسيحية "لم تحقق سوى القليل من الخير في العالم"، أو لماذا لم يكن لها تأثير كبير هذا بسبب ثلاثة أشياء:

١) غياب التعليم الصحيح

٢) انعدام مساءلة الانضباط

٣) إهمال إنكار الذات[٨٣]

لماذا كل واحدة من هذه – التعليم، والانضباط، والإنكار – ضروري لحياة مسيحية فعالة وشاهدة؟

قسم ويسلي، أنظمة الحياة المسيحية إلى قسمين رئيسيين: أعمال التقوى وأعمال الرحمة.[٨٤] هنا مقتطف من إحدى عظات ويسلي:

"ولكن ما هي الأعمال الصالحة، التي تؤكد أنها ممارسة ضرورية للتقديس؟"

---

[٨١] ١تي ٤: ٧

[٨٢] ١كو ٩: ٢٧

[٨٣] مات فريدمن، التلمذة (مطبعة ويلمور فرانسيس اسبورى، ٢٠١٧).٤٠.

[٨٤] جون وسيلى، "طريق الخلاص الكتابى". عظات جون وسيلى، الفقرة ٩، ١٠ .

أولاً: جميع أعمال (العبادة) مثل الصلاة العامة، وصلاة العائلة، وصلاة المخدع؛ والتناول من عشاء الرب. وفحص الكتاب المقدس، عن طريق السمع والقراءة والتأمل؛ واستخدام مثل هذا المقياس للصوم أو الامتناع كما تسمح لنا صحتنا الجسدية.

ثانيًا: جميع أعمال الرحمة، سواء كانت تتعلق بأجساد أو نفوس الناس؛ مثل إطعام الجياع أو كساء العراة أو استضافة الغريب أو زيارة الأشخاص الموجودين في السجن أو المرضى أو المصابين بأضرار مختلفة؛ مثل، السعي إلى توجيه الجهال، وإيقاظ الخاطئ الغبي، واحياء فاتر، وتثبيت المتزعزعين، وتعزية الضعفاء، وتشجيع المجربين، أو المساهمة بأي شكل من الأشكال في إنقاذ وخلاص النفوس من الموت. هذه هي التوبة، وهذه "ثمار تليق بالتوبة، "التي هي ضرورية للتقديس الكامل. هذه هي الطريقة التي عين الله بها أولاده لانتظار الخلاص الكامل.

إن كلمة الله واضحة بأننا بحاجة إلى أكثر من اختبار التغيير لكى نتشكل إلى صورة المسيح. في الدروس التالية، سوف نظهر أنه بخلاف التدريب المستمر، فإن أفكارنا الخاطئة عن الله وعن أنفسنا، وعن مواقفنا وعن شهواتنا غير المدربة، ومشاعرنا التالفة ستهزم أفضل نوايانا لكي نصبح مثل المسيح. في هذا القسم من هذه الدورة الدراسية، سنناقش الدور الرئيسي الذي يلعبه التدريب والانضباط الروحي في تشكيلنا إلى صورة المسيح. أعتقد أنك ستجد هذا القسم هو الأكثر عمليًا.

ب- يأتي التدريب الروحي بعدد من الأشكال

الله لديه العديد من الوسائل المختلفة لتدريبنا. الشدائد، أو الآلام، هي واحدة من أقوى أدوات الله لتشكيلنا إلى صورته. أيضًا، التدريبات الروحية الكلاسيكية – بما في ذلك الصلاة، التأمل، العزلة، الصوم، البساطة، التضحية، العبادة، الشركة، الاعتراف، والخضوع؛ بالإضافة إلى التدريبات الشخصية – مثل السيطرة على اللسان، استثثار الأفكار، التحكم في شهيتنا، إدارة الوقت، وإنشاء قناعات شخصية – هي وسائل الله لتشكيل شخصيتنا. وسيتم استكشاف هذه الدروس في وقت لاحق.

من خلال التدريب الروحي، يصبح التفكير والتصرف مثل المسيح في كل ظرف من الحياة أسهل تدريجيا وأكثر اعتيادية. ومن خلال التدريب المنضبط، تصبح صورة المسيح فينا طبيعية ومحفورة بشكل دائم في شخصيتنا.

عندما كنت أنا وزوجتي، بيكي، في مدرسة الكتاب المقدس، كنا نعيش في شقة صغيرة بجوار زوجين مسيحيين مسنين، السيد والسيدة فاوست. يا لها من شهادة على الصبر والفرح كانت لنا! كانت السيدة "فاوست" غير صحيحة بالكامل، كانت صحتها تتدهور منذ عشر سنوات، لكن زوجها كان يهتم بها يوم بعد يوم بحنان ورأفة وفرح مشع. في تلك الأيام، قارنت نفسي برجل مثل السيد فاوست وكثير من أساتذتي المحنكين. يبدو شخصيتهم عالية جدًا وبعيدة المنال بالنسبة لي. هل من الممكن أن أمتلك جودة الحب والشجاعة والصبر الذى كان لديهم؟ وما لم أدركه هو كم من السنوات، بل وحتى العقود، كان هؤلاء الرجال يمارسون الحياة المسيحية. كانوا قد سافروا أكثر لأنهم قضوا في التدريب وقتًا أطول من ذلك بكثير.

إن التدريب الروحي أمر حيوي للنجاح في الحياة المسيحية، وبدون ذلك لا ينبغي لنا أن نفاجأ عندما نفشل في لحظة من التجربة. هذا هو السبب في أن بولس قد نبه تيموثاوس إلى "درب نفسك للتقوى". كما يحثنا بطرس"وَلِهذَا عَيْنِهِ وَأَنْتُمْ بَاذِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ- قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً، وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا، وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى، وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةً أَخَوِيَّةً، وَفِي الْمَوَدَّةِ الأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةً.[٨٥] لأَنَّ هذِهِ إِذَا كَانَتْ فِيكُمْ وَكَثُرَتْ، تُصَيِّرُكُمْ لاَ مُتَكَاسِلِينَ وَلاَ غَيْرَ مُثْمِرِينَ لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ما يقوله هو أن فضائل المسيح لن تثبت على شخصيتنا الا ببذل كل الجهد".

ج- التدريب الروحي يجلب الحرية وبداية السعادة

عندما قمنا، بواسطة الروح القدس، بتدريب أنفسنا لنكون راضين كليًا عن الله، كنا أحرارًا بالحق. عندما نتحرر من مجرد متابعة نبضات أجسامنا إذا تعلمنا تقديم كل شهية طبيعية لله، من أجل التمتع به بشكل أكبر فنحن أحرار بالفعل. عندما نكون بدون أشياء مادية، أو حتى نعاني، لكننا ما زلنا مقتنعين ومكتفيين بيسوع،

[٨٥] ٢بط ١: ٥-٦

فنحن أحرار. أنتج الانضباط الذاتي فى حياة بولس هذا النوع من الحرية. لذلك يكتب: "لَيْسَ أَنِّي أَقُولُ مِنْ جِهَةِ احْتِيَاجٍ، فَإِنِّي قَدْ تَعَلَّمْتُ أَن أَكُونَ مُكْتَفِيًا بِمَا أَنَا فِيهِ. أَعْرِفُ أَن أَتَّضِعَ وَأَعْرِفُ أَيْضًا أَن أَسْتَفْضِلَ. فِي كُلِّ شَيْءٍ وَفِي جَمِيعِ الأَشْيَاءِ قَدْ تَدَرَّبْتُ أَن أَشْبَعَ وَأَنْ أَجُوعَ، وَأَنْ أَسْتَفْضِلَ وَأَنْ أَنْقُصَ. أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي."[٨٦]

من خلال تدريب النفس فى الشدائد، والتدريبات، والانضباط الشخصي، سيتم إطلاق سراح أرواحنا لتكون ونفعل ما يرضي الله. تصبح ضربات الفرشاة للفنان حرة وسهلة من خلال التدريب. يتنافس الرياضي مع الحركات الماهرة بسبب عدد لا يحصى من الساعات التي يقضيها في التكييف البدني والممارسة والتكرار المستمر. يتحدث المعلم بكل سهولة وثقة بسبب الوقت الذي يقضيه في الصلاة وفي إتقان موضوعه. يؤدي الموسيقية أداءًها بحرية وروعة كما أعدتها سنوات التدريب على عملها. والمسيحية الناضجة تظهر حياة المسيح في ظروف الحياة الأكثر تحديًا، لأن يومًا بعد يوم، وشهرًا بعد شهر، وسنة بعد سنة، يدرب نفسه نحوها، بنعمة الله.

ماذا يحدث عندما يكون التدريب والانضباط مفقودين؟ عندما يكون الانضباط والتدريب مفقودين، يصبح الفنان أقل مهارة، والأخطاء أكثر شيوعًا، وفنه أقل إشباعًا؛ يصبح الرياضي أقل مرونة، يتحرك بحرية أقل، يتعثر في كثير من الأحيان ويفتقر. عندما ينقص الانضباط والتدريب في الحياة المسيحية، نكون غير مهرة في مسيرتنا المسيحية. ونتعثر في كثير من الأحيان. وتكون علاقتنا مع الروح متقطعة. وتكون الأخطاء أكثر شيوعًا، والحياة أقل إرضاءً وشبعًا، وتكون علاقاتنا أقل امتلاءً بالنعمة، ومسيرنا مع الله أقل إثمارًا.

نحن لا نسمع الكثير من الحديث عن حياة مسيحية منضبطة في هذا الجيل. لماذا؟ لأننا نريد روحانيتنا بسهولة وسرعة. بعض المسيحيين يريدون السحر الروحي! نريد أن نمد أيدينا في الهواء ونملك كل الروحانية التي نحتاج إليها. مثل الأطفال المدللين، لدينا القليل من الشهية لأي شيء صعب – أي شيء شديد

[٨٦] في ٤: ١١-١٣

الصعوبة أو الصرامة أو الألم. ننسى دعوة يسوع لتلاميذه: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَن يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي"[٨٧]

إن خيبة الأمل مع الحياة المسيحية ليست خطأ الحياة المسيحية فى حد ذاتها ولكن فى توقعاتنا الخاطئة. كثيرًا ما ننتظر أن يغيرنا الله على الفور إلى التقوى! مع أن الله لا يهتم بالسحر الروحي بل في تربية جنود روحيين متأقلمين، فعلة روحانيين متأقلمين، ورياضيين روحيين متأقلمين – رجالاً ونساءً يمكنهم كسب المعركة، وإكمال مهماتهم التي منحها الله لهم، والفوز بالسباق. في وقت لاحق في هذه الدورة الدراسية، سيتم إرشادك إلى كل من التدريبات الكلاسيكية والشخصية وتشجيعك على تنفيذها في حياتك اليومية، كل ذلك من أجل أن تصبح أكثر شبها بالمسيح.

٣- اللبنة الثالثة للتغيير هي: المشاركة في المجتمع المسيحي

يجب أن يشمل التشكيل المجتمع المسيحي (المشاركة في شركة الكنيسة المحلية). من المستحيل أن نبالغ في تقدير الدور الرئيسي الذي يلعبه جسد المسيح – كنيسته – في تشكيلنا الروحي. ومن المستحيل المبالغة في تقدير كيف يصبح المسيحيون الفقراء والمشوهون روحيًا الذين لايستغنون ولايجملون بواسطة جسد المسيح.

من خلال المشاركة في عائلة الله، تتشكل شخصيتنا. من خلال حياة الكنيسة، أحصل على التدريب اللازم لكى أصبح ماهرًا في أن احيا حياة يسوع المسيح. فلا يوجد إنسان يعيش بمفرده؛ وأي شخص يعزل نفسه عن رعاية الشركة، والخدمة، والحماية، والتدريب لشعب الله لا يمكن أن يشارك بشكل كامل في الاتحاد البهيج مع الله. الله هو الثالوث – الآب والابن والروح القدس – ويسكنون معًا في انسجام وشركة كاملة بطول الأبدية. كما خلق الناس على صورته، فنحن خُلقنا بعضنا لبعض. نحن خلقنا للعلاقات. ولم نخلق لكى نعزل أنفسنا عن بعضنا بعضًا، بل أن نرعى بعضنا بعضًا إلى صورة المسيح.

---

[٨٧] لو ٩: ٢٣

لقد قرأت عن القس الراعى الذي زار أحد المزارعين الذي لم يحضر يوم الأحد لعدة أسابيع. وبينما كانوا يجلسون معاً أمام الموقد، قال الرجل للقس الراعى إنه لم يشعر بأنه بحاجة إلى الكنيسة. "أستطيع أن أتحدث إلى الله بشكل أفضل في الحقل". لم يقل القس الراعى شيئًا. ولكن في حين استمر المزارع في الحديث عن كيف أنه لم يكن بحاجة إلى شركة المؤمنين الآخرين، قام القس الراعى بإخراج خشبة من النار، وطرحها بعيدًا عن الأخشاب الموقدة الأخرى، وجعله يجلس بمفرده على الموقد. وبسرعة بدأت الخشبة تبرد، ثم خمدت النار! فهم المزارع الرسالة غير المعلنة وجاء إلى الكنيسة الأحد القادم!

لن نصبح أبدًا ما يريدنا الله أن نكون بمفردنا. المثال هو، أن الشركة الروحية، والمشورة، ومواهب جسد المسيح هي حيوية للتشكيل الروحي السليم. يساعد المجتمع المسيحي على تشكيلى على الأقل بهذه الطرق:

أ- المجتمع المسيحي يزودني بأسرة روحية، بدون ذلك لايكون لى مكان للانتماء أو القبول الحقيقي، ولا الرعاية ولا التشجيع.

ب- يوفر لى المجتمع المسيحي تعليمات كتابية، بدونها لا يمكن أن أتغذى بكلمة الله.

ج- غالبًا ما يقدم المجتمع المسيحي الضغط الذي أحتاج إليه للبحث عن التغيير.

د- المجتمع المسيحي يزودني بالمساءلة الروحية.

هـ- المجتمع المسيحي يوفر الدعم والقوة التي أحتاج إليها للتغلب على العالم والجسد والشيطان.

و- المجتمع المسيحي يوفر لي فرص عملية للخدمة، ولممارسة المواهب الروحية.

ز- من خلال المجتمع المسيحي، يتم تنفيذ المأمورية العظمى.

٤- يتم وضع اللبنات الأساسية للتغيير فى مكانها من خلال الروح القدس.

عملية التشكيل الروحى إلى صورة يسوع المسيح ممكنة فقط بمعونة الروح القدس الساكن فينا.

أ- الروح يبكت.

"وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ" (يو١٦: ٨)

ب- الروح يطهر ويؤيد بالقوة.

"وَهكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لكِنِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلهِنَا."(١كو٦: ١١).

"لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلى أَقْصَى الأَرْضِ".(أع١: ٨).

ج- الروح يؤكد إيماننا بالمسيح.

"وَمَنْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ يَثْبُتْ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِينَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا."(١يو٣: ٢٤).

"الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ". (أف: ١٣).

د- الروح يجعلنا متوافقين مع صورة المسيح.

"وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ." (٢كو٣: ١٨).

هـ- الروح يصلب أو يميت اعمال الجسد.

"لأَنَّهُ أن عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ، وَلكِنْ أن كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ." (رو ٨: ١٣).

"وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلاَ تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ." (غل٥: ١٦).

و – الروح يتواصل.

"فَأَتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ، لِيَصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ" (لو٢: ٢٧، وأيضًا لو٤: ١).

ز – الروح يسيطر.

"وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ" (أف٥: ١٨).

ح – الروح يجعلنا مدركين لتبني الله لنا.

"ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا:«يَا أَبَا الآبُ» (غل٤: ٦).

ط – الروح يجعلنا محبين وخيرين.

نحن لانستطيع أن نحب من ذواتنا ولكننا نحتاج لمحبة الله "المنسكبة" فى قلوبنا بالروح القدس (رو٥: ٥).

بينما نسعى لتشكيلنا إلى صورة يسوع المسيح، فإن الروح القدس هو لنا بمثابة المحيط بالنسبة إلى الأسماك! بالنسبة للأسماك، يعد المحيط ضروريًا للحياة. بالنسبة للأسماك، البحر هو كل شيء – أنفاسه، طعامه، شرابه، منزله! البحر هو المكان الذي تلعب فيه الأسماك وتطارد وتفرخ. إذا قررت السمكة أن تكون على الشاطئ، فإنها لن تستمر طويلا.

أن تكون "في الروح" يعني ببساطة أنه مرسل من قبل يسوع ليكون مصدر الحياة والقوة والاستنارة والحكمة الساكنة فينا، وخارج دائرة الروح فنحن أموات – تمامًا كما تموت الأسماك التي تسكن خارج المحيط! هكذا أيضًا بدون الروح القدس، لن تتشكل صورة المسيح فينا.

الخاتمة

عندما يتم تركيب هذه اللبنات معًا ستمكننا من التشكيل إلى صورة المسيح.

واجبات الدرس للحصة القادمة

١– ادرس الرسم البياني والتخطيط بشكل كامل وكن على استعداد لشرح ذلك للطلاب

٢– أقض ما لا يقل عن ثلاثين دقيقة هذا الأسبوع لمراجعة هذا الدرس، بما في ذلك شواهد الكتاب المقدس، واطلب بصيرة من الروح القدس.

امتحان الدرس٢

١- ارسم واشرح الرسم البياني للتشكيل الروحي والرسم البياني الوارد في الدرس، مع استكمال شواهد الكتاب المقدس.

٢- كن مستعدًا لتقديم عرض شفهي لهذا الرسم البيانى لبقية الصف.

٣- سجل في دفتر يومياتك أي تغييرات محددة لابد من إجرائها في حياتك، كما يكشفها الرب لك.

٤- تأمل في مزمور واحد على الأقل في وقت عبادتك اليومي، وسجل في مذكراتك ما يقوله كاتب المزمور عن طبيعة الله وصفاته.

٥- سجل في صحيفتك صلاة شخصية من أجل التغيير والنمو الروحي بناء على هذا الدرس.

٦- يمكنك استخدام دليل Dr. Brown Prayer's اليومي للصلاة في صلاتك اليومية الخاصة.

الدرس ٣

قوة تشكيل الضمان واليقين الكتابى

مرجعة الدرس الأول والثاني

ما هو هدف كل مسيحي؟ ما هي اللبنات الأساسية للتشكيل الروحي؟ اطلب من الطلاب مشاركة صلاتهم من الدرس الثانى.

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب:

١- فهم لماذا من المهم ضمان الخلاص.
٢- معرفة اللبنات الأساسية للضمان.
٣- أن يكون قادرًا على التعبير عن الإنجيل بوضوح – أساس الضمان.
٤- أن يكون قادرًا على إجابة: ما هو الإيمان الحي؟
٥- فهم شهادة الروح القدس.
٦- اجتياز الاختبارات العشرة للضمان بنجاح.

لقطات من الحياة

- هل تعرضت للتيهان من قبل؟ نعم. لن أنسى أبدًا ذلك الوقت في الفلبين عندما فقدت مجموعة منا نحن المرسلين والرعاة الوطنيين طريقنا. كنا قد اختتمنا مؤتمرًا للكتاب المقدس في جزء من كورديليرا حيث لم تكن هناك طرق وقررنا أن نعود إلى الخلف في المساء. كان ينبغي أن تستغرق الرحلة أربع أو خمس ساعات.

ولكن بعد السير فى طريق الخطأ، كنا نتجول في الغابات مُمْطَرة طوال الليل لأكثر من١١ساعة متعبين ومنهكين. في منتصف الليل تقريبًا، جلس فرد واحد على الأقل من فريقنا وبكى! بقيتنا بالتأكيد شعرنا بمثل ذلك. إن الخسارة الجسدية والعاطفية للضياع والتيه تفوق الوصف.

- يؤدي الضياع، أو حتى الشعور بالضياع، إلى الخوف، وعدم الأمان، والتعب، والهزيمة. ولكن الضمان أو اليقين، من جهة أخرى، فينتج الثقة والسلام والقوة. هذا هو تأثير المعرفة! في الحياة المسيحية، يؤدي اليقين الروحي إلى إيمان دائم، وثقة روحية، وحياة ملكية منتصرة. لذلك، تبدأ رحلة التشكيل الروحي باليقين.

الفكرة الرئيسية

لا يمكن تجديد صورة الله فينا إلا إذا كان الوجود الحي ليسوع يسكن فينا.

بعد سنوات عديدة من الخدمة، اكتشفت أن العديد من المؤمنين يناضلون من أجل اليقين والضمان. عندما يسرق العدو يقين للخلاص منا، سوف يسرق أيضًا ثقتنا ويقضي على إيماننا. والصراع مع اليقين لا يعني بالضرورة عدم خلاص الشخص، بل يعني أنه أكثر عرضة لهجمات الشيطان والضمير. سوف يؤدي عدم وجود اليقين أو الضمان إلى الخوف بدلاً من القوة والمحبة والانضباط الذاتي أو التعفف." إِن اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ." (٢تى ١: ٧).

لذا، إذا زعمنا أننا أبناء الله، ما هو أساس زعمنا؟ كيف نعرف أننا نحن الذين ندعي أن نكون؟ هذا سؤال حيوي يجب أن تعرف الإجابة عليه؛ لأن عدو نفوسنا سيفعل كل ما في وسعه ليتهمك[٨٨] ويلتهمك، ويدمر إيمانك[٨٩]

بولس يشير علينا أن نمتحن أنفسنا لنرى ما إذا كنا من الإيمان[٩٠]

---

[٨٨] رؤ ١٢: ١٠

[٨٩] ١بط ٥: ٨

[٩٠] ٢كو ١٣: ٥

مقدمة

١- التشكيل الروحي هو فقط لاؤلئك الأحياء روحيًا بالروح القدس

"الإيمان الحقيقي الفوري موجود في قلب المؤمن، ويبدأ بالمطابقة إلى صورة المسيح. ونصبح نحن مقدسين. وإذا لم نكن مقدسين، فإن المسيح ليس فينا، ويكون اعترافنا بالإيمان فارغ"[٩١]

ومع ذلك، يجري تشكيلنا إلى صورة المسيح هو فقط لأولئك الذين تم بالفعل إحيائهم فى المسيح بالروح القدس. النمو لا يمكن أن يحدث بدون حياة – حياة يسوع! لا يمكن أن يمنحنا التشكيل الروحي طبيعة جديدة. أن التشكيل الروحي إلى صورة المسيح ممكن فقط لأننا نملك طبيعة جديدة.

عندما يدعونا الكتاب المقدس أن "نسلك كما سلك هو،"[٩٢] أو "أن نكون متمثلين بالله،"[٩٣] أو "أن نتبع خطواته،"[٩٤] فهي ليست أوامر لأناس موتى روحيًا، ولكن لأولاد الله الذين قد تم فداؤهم وتم إحيائهم في المسيح، والذين فيهم يسكن الروح القدس الآن.

وكما أننا لن نفكر في السير في ساحة المقابر ونأمر الجثث الميتة كي تصبح مثل المسيح، لذلك يجب ألا نفكر في أننا يمكن أن نصبح مثل المسيح بعيدًا عن الولادة الجديدة.

أ- مثال على الولادة الجديدة من (أف٤: ٢٥)

الولادة الروحية الجديدة تفتح الباب أمام التشكيل الروحي إلى صورة يسوع المسيح. عندما يقول بولس للمؤمنين في أفسس "وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ "يستمر فى القول: الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ". وبعبارة أخرى، لأن الله قد خلقكم رجالا ونساءا ابرار ومقدسين، لذلك اسلكوا مثل ذلك. بولس يواصل كلامه قائلا: "لِذلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا

---

[91] http://www.ligonier.org/learn/devotionals/conforming-image-christ.

[٩٢] ١يو ٢: ٦

[٩٣] أف ٥: ١

[٩٤] ١بط ٢: ٢١

أَعْضَاءُ الْبَعْضِ. "والسبب في أننا نستطيع أن نقول الحق هي أننا نحن الذين كنا أمواتا في الخطايا قد خلقنا روحيًا بالله من جديد. ونملك بالفعل حياة الله في الداخل.

ب- مثال آخر للولادة الجديدة من (٢بط١: ٤)

يذكرنا بطرس أنه من خلال الشركة الشخصية مع يسوع المسيح، "وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى[٩٥]، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ، و"هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ". إنها الطبيعة الإلهية التى غرست فى نفوسنا والتى تجعل مايلى ممكنًا:

"وَلِهذَا عَيْنِهِ- وَأَنْتُمْ بَاذِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ- قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً، وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا، وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى، وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةً أَخَوِيَّةً، وَفِي الْمَوَدَّةِ الأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةً." (٢بط١: ٥-٧).

الفضيلة والمعرفة والتعفف والصبر والتقوى هي كل خصائص الرب يسوع التي قد نشارك فيها لأننا قد تلقينا بالفعل بذور الطبيعة الإلهية.

والسؤال هو: هل تمتلك البذور الالهية فى نفسك؟ وهل أنت مولود ولادة جديدة؟

ج- صورة توضيحية من الرياضة

أنا أستمتع بلعبة الجولف، على الرغم من أنني لست لاعبًا ماهرًا للغاية. ماذا لو كان من الممكن للاعب الغولف المحترف الأول في العالم الدخول إلى جسدي؟ وماذا لو كنت قد حرصت طواعية على السيطرة على ذهني وجسدي لسيطرته؟ من شأنه أن يحدث فرقًا كبيرًا في لعبتي؟ بكل تأكيد!

[٩٥] ١بط ١: ٣

من خلال الإيمان بالإنجيل، جاء الرب يسوع المسيح ليسكن فينا بالروح القدس (يو١٤: ١٦–١٨)، كأفراد وكجسد المسيح الكامل (١كو ٣: ١٦؛ ٦: ١٥). وتعني هذه السكنى أن نفس القوة تعمل فينا كما كانت تعمل في المسيح (أف١: ١٩؛ ٣: ٢٠). وهذا يجعل التوافق مع صورة المسيح ممكنًا لكل مؤمن.

٢– يتضمن التشكيل الروحي زراعة الطبيعة الإلهية في الداخل، ولكن لا يمكن أن تنتج هذه الطبيعة

نحن لا ننتج طبيعة الله في قلوبنا، ولكن يجب علينا أن ننتج الظروف التي ستنمو بها طبيعته إلى النضوج.

لا يمكن أن ننتج طبيعة الله في أنفسنا، لأنها قد زرعت فينا بالنعمة من خلال الروح القدس. ولكن يجب أن ننتج الظروف ونزرع البذور التي ستنمو بها طبيعة الله – حياة يسوع – ستنمو إلى النضج في شخصيتنا.

لا يمكن أن ننتج ثمر الروح القدس في حياتنا: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ (غلاطية ٥: ٢٢–٢٣). قال بولس أن الثمر هو ثمر الروح القدس. ولكن، يجب أن ندرب أنفسنا للقيام بالسلوك اللازم لكي يقوم الروح القدس بإنتاجه في حياتنا. يحثنا بولس قائلاً: "اسلكوا بالروح" (غلاطية ٥: ١٦). يتكلم السلوك عن اختيار واعٍ، والانتباه إلى توجيه الروح، وإلى درجة معينة من الجهد.

لا يملك المزارع أو الفلاح القدرة على إنتاج حبة واحدة من القمح، لكن الجميع يعرف أن المزارع رجل مشغول للغاية. يخصب ويزرع التربة. يزرع البذور. يقلع الأعشاب الضارة التي تهدد باختناق الشتلات الصغيرة. باختصار، يفعل المزارع كل ما بوسعه لتهيئة الظروف لحصاد وفير. كل مسيحي

هو مزارع لنفسه وروحه. إذا لم تكن الفضائل الروحية للمحبة والصبر واللطف والتعفف تنمو حتى النضج في شخصيتنا، فليس طبيعة الله في ذلك معيبة، بل انتباه المزارع أو الفلاح. ما مدى اهتمامك بزراعة "بذور" الله في داخلك؟

٣- هناك نوعان من الحالات القصوى القاتلة التى يجب

أن نتجنبها: انعدام الضمان الداخلى والضمان الأبدى غير المشروط.

أود أن أنوه بملاحظتين قاتلتين تنتشران اليوم – انعدام الضمان الأبدي (لا يمكن أن يكون "المسيحي" مضمون) والضمان الأبدي غير المؤهل وغير المشروط ("المسيحي" مضمون حتى عندما لا تنتج حياته اى ثمار). كلا الطرفين متطرفان للإنجيل وللتشكيل الروحي.

أنا أعتقد أن هناك بعض عناصر انعدام الضمان الأبدي في المذهب الذي نشأت فيه. إن التأكيد الكتابي على التوبة الحقيقية والطاعة الحريصة ونقاء القلب والسلوك بالتقوى، عندما لا يكون متوازنًا بدقة مع تعاليم النعمة في الكتاب المقدس، أدى إلى بعض الأمور غير الصحية مثل امتحان النفس واليأس. كنا في بعض الأحيان منقادين للاعتقاد بأن أي خطية بعد الخلاص يمكن أن تجعل المرء يخسر خلاصه، وقدم القليل من الرجاء لأولئك الذين يصارعون مع خطايا الشباب الروحية المحيطة بهم.

أتذكر بعد نهضة مدرسة معينة، حيث أن معظم أصدقائي وأنا قد "حصلنا على الخلاص" من جديد، فقررنا أن نبذل قصارى جهدنا "لنظل مخلصين هذه المرة!" وما قصدناه هو أننا لن نتسلل ونشاهد الأفلام القذرة على تلفزيون الجار، ولا نجادل مع أشقائنا، ولا نتجاهل قواعد المدرسة، ولا نعصى والدينا، ولا نفكر أفكارًا سيئة! وسنبذل قصارى جهدنا كي لا نخطئ! وسنكون حذرين للغاية، لأننا نعلم أن الخلاص شيء هش للغاية يمكن أن يضيع بسهولة. على الرغم من أننا بذلنا جهدًا شجاعًا لنكون مسيحيين حقيقيين، وبعد أسبوعين تقريبًا، قررنا أخيرًا أنه كان صعبًا للغاية واستسلمنا! لقد شعرنا بشعور من الحرية الآن لسوء التصرف، وكنا نعلم أنه سيكون هناك نهضات انتعاشية أخرى حيث يمكننا "ان نخلص" من جديد. ربما في يوم من الأيام سنكون صالحين بما يكفي للحفاظ على الخلاص، هكذا فكرنا. ولكن في العمق فى الداخل كنا نشك في ذلك.

عندما يكون الإيمان واليقين والضمان في النفس وليس في استحقاق المسيح وإنجازه على الصليب، فإن النتيجة ستكون عدم الأمان والضمان. عندما يكون إيمان الإنسان في أعماله الصالحة، بدلاً من بر المسيح العامل فيه، فسوف يتعثر. عندما تصبح الأعمال الصالحة، بدلاً من النعمة، وسيلة للخلاص بدلاً من ثمرة الخلاص، يصبح الخبر السار خبرًا سيئا. إن التقييم الذاتي المستمر، بعيدًا عن الإيمان المتمركز فى المسيح، يؤدي إلى الهزيمة، ثم إلى اليأس، ثم إلى تحطيم السفينة الروحي. إن انعدام الأمن والضمان الأبدي خادع ومدمر للإيمان كضمان أبدي غير مؤهل وغير مشروط.

الزهور لا تجلب الربيع، لكن لا يمكن أن يكون لديك الربيع بدون زهور. ليست الطيور هى التي تجلب الصيف، ولكن لايكون لديك الصيف بدون طيور. ليس البر هو الذي يخلصنى، ولكن الخلاص يجلب البر. A.W.Tozer

على النقيض المعاكس، هناك ضمان أبدي غير مؤهل – "الخلاص" أو "الغفران" دون تجديد. يعلّم الكتاب المقدس على الإطلاق أن المؤمنين آمنون ومضمونون، وأن أمنهم وضمانهم لا يكمن في أنفسهم، بل في عمل المسيح النهائي الكامل. ولكن هناك جموع كثيرة اليوم من الذين تعلموا أنه يمكن تبرير الإنسان أو غفران خطاياه دون إعادة تجديده أو جعله جديدًا. يتم تعليمهم هذا على الرغم من أن الكتاب المقدس واضح تمامًا أن الايمان بالمسيح يجلب "حياة جديدة" إلى أولئك الذين ماتوا.[٩٦] وبسبب هذا التعليم الخاطئ، فإن الكثيرين منهم لا يهتمون بالبر، ومخدرون للتبكيت، وعميان لحقيقتهم الروحية.

يشرح أحد المحادثين الإذاعيين بين معلم الإنجيل الشهير والمتصل ويوضح قائلاً: هذا الواقع المحزن. قال المتصل شيء من هذا القبيل: "سيدي، لقد قبلت المسيح عندما كنت طفلاً، ولكنني ابتعدت عن الكنيسة منذ سنوات عديدة والآن أعيش حياة الزنى. لقد كنت أتعاطى المخدرات، وارتكبت الزنا عدة مرات، بل وأمضيت بعض الوقت في السجن. هل تظن أنني مازلت مخلصًا؟ "فأجاب معلم

[٩٦] ١يو ٥: ١٢؛ أف ٢: ٥ ؛ ٢كو ٥: ١٧

الكتاب المقدس بالقول:"حسنًا، إذا كنت قد قبلت حقًا المسيح عندما كنت طفلاً، فعندئذ بغض النظر عن مدى شرورك، فأنت في الواقع في طريقك إلى السماء ولا يمكنك أبدًا أن تفلت من هذا الطريق. "كان ذلك. مجرد تشجيع.. لا تحذير. ولا توبيخ المحبة.

بعد أن سمعت هذه المحادثة، طرح سؤال خطير في ذهني: كيف يمكن لأي شخص أن يبرر بطريقة كتابية تقديم الضمان لرجل يعيش في خطيئة متعمدة؟ هل يقدم كتبه الكتاب المقدس تأكيدًا وضمانًا على الخلاص لإنسان يعيش حاليًا في العصيان؟ هل يسعى كتاب العهد الجديد إلى ضمان إنسان يمارس الخطية باستمرار؟ أبدًا! يسوع يحذر في الحقيقة قائلاً:

"لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (مت٧: ٢١).

وبولس أيضًا يحث المؤمنين المعترفين على عدم افتراض أي شيء: "جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الإِيمَانِ؟ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أن يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، أن لَمْ تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ؟" (٢كو ١٣: ٥).

خذ امتحان الضمان التالى وقيِّم كيف تفهم الإنجيل جيدًا؟ استخدم الكتاب المقدس بحرية.

اختبار الضمان[٩٧]

كيف تفهم الإنجيل جيدًا؟

كثير من المؤمنين المعترفين لا يفهمون الإنجيل تمامًا. إنهم يؤمنون بأن الله قد غفر لهم خطاياهم من خلال موت يسوع على الصليب، لكنهم لا يستطيعون تفسير ذلك. يمكن أن يخلص الإنسان دون فهم كامل للإنجيل؛ سيتم تعزيز الثقة والضمان من خلال المعرفة لاحقًا. ولأنهم يفتقرون إلى الفهم، فإن العديد من المسيحيين

[٩٧] الجواب فى نهاية الدرس

يجدون أنفسهم غير قادرين على مقاومة اتهامات وشكايات العدو. يتم التغلب عليهم في بعض الأحيان عن طريق الشك واليأس. ولكن ليس هذا قصد الله من حياتنا.

١- ما العبارة التي تعبر عن ذلك بشكل أفضل؟ (ضع دائرة حول عبارة واحدة مع تقديم أدلة الكتاب المقدس).

- مخلصون بالنعمة بالإيمان ومحفوظون بالأعمال.
- مخلصون بالأعمال ومحفوظون بالأعمال.
- مخلصون بالنعمة بالإيمان ومحفوظون بالنعمة بالإيمان.

لماذا وضعت دائرة حول ذلك الجواب؟ اشرح ذلك لمجموعتك.

ينص الكتاب المقدس بوضوح على أنه يجب خلاص جميع الناس (أع٤: ١٢). ستساعدنا الأسئلة التالية على فهم سبب وجوب خلاصنا؟

٢- يجب أن نخلص لأننا ------ (رو٣: ١٠، ٢٣؛ إش٥٣: ٦).

٣- ماهى النتائج الثلاث للخطية بالنسبة للخاطئ؟

- ---------- وبيننا وبين الله (إش٥٩: ١-٢).
- تضعنا تحت ----------الله (أف ٥: ٥-٦).
- تنتج ---------- (رو ٦: ٢٣؛ أف٢: ١).

٤- كيف يخلص الإيمان بموت المسيح والقيامة من عواقب الخطية؟

- الله جعل يسوع ---------- من أجلنا (١كو٥: ٢١؛ ١بط ٢: ٢٤).
- كبديل لنا، كان يسوع ----- من الله بسبب الخطية (مت ٢٧: ٤٦).
- حمل يسوع ---------- الله من أجلنا (إش٥٣: ٦-٧).
- بالإيمان بقيامته، ---- يسوع روحيًا وأبديًا (أف٢: ٦؛ ١بط١: ٣).

٥- ما هي أوضح العلامات أننا قبلنا الحياة الجديدة عن طريق الإيمان بقيامة يسوع المسيح؟

من واجب كل فرد أن يبذل كل جهده لجعل دعوته واختياره ثابتين؛ بحيث يمكن توسيع قلبه في السلام والفرح في الروح القدس، في المحبة والشكر لله، وبقوة وبفرح في واجبات الطاعة، وهذه هى الثمار الصحيحة للضمان." اقرار ويستمنستر للإيمان

- لنا شهادة ---------- أننا ابناء الله (رو٨: ١٦).
- لنا الرغبة لمعرفة و---------- كلمة الله (يو٨: ٣١؛ ١بط٢: ٢-٣؛ ١يو ٢: ٣-٤).
- لنا --------- ليسوع وللآخرين (يو٨: ٤٢؛ ١٣: ٣٥؛ ١يو٣: ١٤).

- بالرغم من أننا لانزال فى حاجة إلى التقليم الا اننا ننحمل ---------- الروحية (يو ١٥: ٨؛ غل ٥: ٢٢-٢٣)، ورغم أن البعض لايزال يصارع مع الخطية المحيطة (١يو٢: ١؛ عب ١٢: ١)، إلا اننا نغلب عن عمد واعتياديا --- ----------

(١يو٢: ٢٩). جون وسيلى صاغها على هذا النحو: الخطية تستمر، ولكن لاتملك".

٦- لماذا كان على يسوع أن يسفك دمه؟ (عب ٩: ٢٢؛ ١بط١: ١٨-١٩).

- بسبب حكم الله لايمكن للخطية أن ---------- بدون سفك دم برئ.

٧- ما هى أهمية أن يصير يسوع إنسانًا؟ (١تيمو ٢: ٥).

- كإنسان وكالله ، صار يسوع ال---------- بين الله والإنسان. كان يمثل كل من الله القدوس والإنسان الخاطئ. وصار آدم الثانى الذى لم يسقط فى الخطية، ولذلك مؤهل كالذبيحة الكاملة من أجلنا.

٨- ما هو دور الأعمال فى خلاصنا؟ (يع٢: ١٧؛ تي ٣: ٨؛ أف ٢: ١٠).

- الأعمال الصالحة هى----------الولادة الجديدة.

٩- ماذا ينبغى أن نفعل لكى نخلص؟ (أ. ب . ت الخلاص)

أ- ---------- بأنك خاطئ----------
(رومية ٦: ٢٣؛ أعمال ٣: ١٩).

ب- ---------- بالإنجيل (أع ١٦: ٣١؛ أف٢: ٨).

ج- ---------- بالرب يسوع (روم١٠:٩).

١٠- نحن لانخلص فقط بالايمان بعمل المسيح الكامل بل نحفظ أيضًا ب-- ---------- (١بط١: ٥).

الدرس

الثلاث اللبنات الأساسية للضمان

توجد ثلاث لبنات أساسية للضمان نريد مناقشتها الآن:

١- الإيمان بعمل المسيح الكامل بتأكيد.

٢- شهادة الروح القدس.

٣- السلوك المثمر للمؤمن. وفى الصفحات التالية سنفحص كل هذه بالتدقيق.

١- نحن نجد الضمان من خلال الإيمان بعمل يسوع المسيح الكامل وحده.

لا يرتكز الأساس الراسخ لإيمان الخلاص على تغيُّر مشاعرنا، أو ضعف اختباراتنا، أو عدم انسجام أدائنا الروحي، بل على عمل الله الفدائى الثابت الدائم والأبدى.

المشاعر والاختبارات رائعة في الحياة المسيحية، لكنها أيضًا غير متناسقة ومتنوعة وغير موثوق بها. حتى الأديان الباطلة يمكن أن توفر اختبارات روحية، لأن "ملاك النور" هو استاذ فى التقليد[٩٨]

البر هو نتيجة الخلاص، ولكن حتى أعظم القديسين قد اختبروا لحظات الفشل. يستند خلاصنا على شيء أكثر موثوقية من أنفسنا، وعواطفنا، واختباراتنا: وهو حق الإنجيل.

[٩٨] ٢كو ١١: ١٤

قيل لنا أنه عندما يطير طيار عبر الغيوم، يجب أن لا يثق في حواسه، بل يثق فى أدواته. بنفس الطريقة، عندما يمر المؤمنون بالعواصف الروحية، يجب ألا نثق بأنفسنا، بل نثق فى كلمة الله.

أخبرني والدي عن صياد أصبح مرتبكًا في الغابة؛ على الرغم من أنه كان لديه بوصلة، إلا أنه لا يثق بها. للأسف، بعد عدة أيام من البحث، عثرت عليه السلطات ميتا. وكلمة الله هي بوصلة الخلاص التي يجب أن نثق بها.

أ- ما هو عمل المسيح الكامل؟

ماذا نقصد من عمل يسوع المسيح الكامل؟ يعنى أنه يجب أن أخلص من خلال اسمه وحده فقط[٩٩] إن يسوع مات كبديل عنى، ودفع أجرة خطيتى التى هى الموت[١٠٠] أصبح يسوع بديلاً عني. منذ أن أخطأ الإنسان، اضطر الإنسان إلى دفع الثمن. لقد أصبح يسوع إنسانًا (الله – الإنسان) ليأخذ مكان الإنسان في الحكم ويصالح الإنسان مع الله[١٠١]

- لقد سفك يسوع دمه البرئ ليكفر عن الخطية[١٠٢] لقد حمل يسوع خطايانا في جسده، ليصبح الذبيحة الكاملة[١٠٣]

- لقد انفصل يسوع عن أبيه وحمل الغضب الذي استحقته ذنوبنا، حتى لا نضطر إلى الانفصال الأبدي عن الله[١٠٤]

- عن طريق الإيمان بموت يسوع، ماتت حياتنا العتيقة معه[١٠٥]

- عن طريق قيامة يسوع من الموت، نحن أيضًا أُقمنا معه إلى جدة الحياة[١٠٦] عن طريق قيامة المسيح، انتصر يسوع على الخطية والموت وكل قوة شريرة، وبالإيمان، نفس قوة القيامة تعمل فينا[١٠٧]

---

[٩٩] أع ٤: ١٢
[١٠٠] ٢كو ٥: ٢١
[١٠١] ٢كو ٥: ٢١؛ رو ٥: ١٩
[١٠٢] عب ٩: ٢٢
[١٠٣] ١بط ٢: ٢٤؛ اش ٥٣: ٥-٦
[١٠٤] غلا ٣: ١٣؛ مت ٢٧: ٤٦
[١٠٥] رو ٦: ٦

عن طرق القيامة، يمنح الروح القدس الحياة الجديدة للذين كانوا أمواتًا بالذنبوب والخطايا[١٠٨]

- المسيح فينا "رجاء المجد"[١٠٩]

- الخلاص يعنى أننا قد صرنا شركاء الطبيعة الإلهية[١١٠] وأن حياتنا مستترة مع المسيح فى الله[١١١] اؤلئك الذين يؤمنون بالإنجيل يخلصون بالإيمان وحده بهذه الرسالة، وليس بمجهودهم لإرضاء الله[١١٢]. فالإيمان الذى يخلصنا هو نفس الإيمان الذى يحفظنا إلى النهاية[١١٣]

يجب أن نأتي إلى المكان في حياتنا المسيحية حيث نضع كل ثقتنا طوال الأبدية في عمل يسوع المسيح النهائي على الصليب وحده. إن الأعمال الصالحة هي ثمرة الخلاص ولكن ليست المصدر أبدًا، تمامًا كما أن أفعال الزوج اللطيفة تجاه زوجته لا تشكل أبدًا أساس عهد زواجهما بل هي ثمرة له. وفي حياتنا المسيحية، كما هو الحال في علاقاتنا الإنسانية، فإن حبنا غير مثالي، وأداءنا معيب في كثير من الأحيان، واختباراتنا مخيبة للآمال أحيانًا.

لن أنسى أبدًا القصة التي قالها أحد أساتذتي في كلية اللاهوت عن اثنين من طلابه. وقع هذا الزوج الجميل في الحب، في نهاية المطاف كانت الخطوبة، وتم تحديد موعد لحفل الزفاف. جاء العرس، كان الاحتفال جميلاً، وتكررت عهودهم بإخلاص وعاطفة. وبعد بضع ساعات، أصبح الزوجان المتزوجان حديثًا مرضى جداً بالتسمم الغذائي (كما أذكر القصة) وقضيا شهر العسل في المستشفى!

---

[١٠٦] رو ٦: ٤

[١٠٧] أف ١: ١٩-٢١

[١٠٨] أف ٢: ٥ ؛ ٢كو ٥: ١٧

[١٠٩] كو ١: ٢٧

[١١٠] ٢بط ١: ٤

[١١١] كو ٣: ٣

[١١٢] اف ٢: ٨-٩

[١١٣] ١بط ١: ٥

"هل كان الزوجان أقل تقبلا لزواجهما بسبب شعورهما في الأيام التي أعقبت زفافهما؟" هكذا سأل أستاذنا فصلنا. بالطبع، كنا نعرف الإجابة. فالزواج، مثل الخلاص، يقوم على وعد أو عهد غير قابل للتغيير، وليس على مشاعر واختبارات غير موثوقة.

ب- طبيعة الإيمان

إذا كان الخلاص بالإيمان، فمن الأهمية بمكان أن نفهم طبيعة هذا الإيمان. تعلم كلمة الله بوضوح أن الإيمان الذي يخلص هو إيمان حي. الإيمان يثق بالمسيح الآن! الإيمان الحي يثق في عمل المسيح الفدائى اليوم. لقد سمح الإيمان الحي بالإله أن يخلص فى الماضي وأن يستمر في الخلاص في الحاضر. الإيمان الحي سيظهر الدليل والبرهان. أما "الإيمان الميت" فهو الإيمان بدون أعمال – الإيمان الذى للشياطين[١١٤] إننا نرى الإيمان الحي في الآيات التالية:

"لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيّ" (عب١٠: ٢٢).

"لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَجْلِكُمْ" (١بط١: ٤).

من خلال هذه النصوص الكتابية وغيرها كثير، نتعلم ما يلى عن الإيمان الحى:

١- الإيمان الحى هو إيمان صادق – ومصدره "قلب نقى".

يتمتع المؤمن الصادق بضمير طاهر. إنه ليس مؤمنًا بلا خطية، ولكنه شخص "تم رشه من ضمير شرير[١١٥]

المؤمن الصادق هو مؤمن متواضع. لم يعد يخبئ أو يغطي الخطية. إذا كانت كلمة الله تدينه "بفقدان الهدف" روحيًا، فإنه يعترف به ويرفض العيش في رياء[١١٦].

---

[١١٤] يع ٢: ١٤- ٢٠

[١١٥] انظر أيضًا أع ٢٣: ١ ؛ ٢٤: ١٦؛ ٢كو ٤: ٢؛ ١تى ١: ٥، ١٩

[١١٦] مت ٦: ١٢

إن المؤمن المخلص الصادق يقبل الانضباط المؤلم من الله كما من أب محب[١١٧] هذا الألم هو أيضًا علامة على الحياة الحقيقية.

المؤمن الصادق يمارس الطاعة[١١٨]. أما المؤمن المدعى الذى عادة يعصى الله يدعى كذابا[١١٩].

٢- الإيمان الصادق ينتج يقين وضمان – "يقين الإيمان الكامل"[١٢٠]

يبدأ اليقين بمعرفة الإنجيل الذى هو أساس اليقين. وفهمنا لليقين هو الحصن القوى ضد الشك والخوف والتجارب وشكايات العدو الكاذبة[١٢١].

٣- الإيمان الحى محفوظ بقوة الله – "المحفوظين بقوة الله بالإيمان"

كلمة محفوظ أو محروس تعنى سلاح الدفاع كمن يدافع عن قلعة أو حصن. إن قوة الله الإلهية عن طرق الإيمان تدافع وتحفظ وتقود إلى السماء فى النهاية. والمؤمنون أصحاب الإيمان الحى ينظرون إلى يسوع "كرئيس لذلك الإيمان ومكمله"[١٢٢]. فهو الشخص الذى ابتدأ عمل الخلاص الصالح فيهم وسوف يكمله أيضًا[١٢٣]

دعونا نكون واضحين جدًا: كل نعمة لهذه الرحلة الروحية تأتي من الله. إنه "الْقَادِرُ أن يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الابْتِهَاجِ"[١٢٤] الله لا يحتاج إلا إلى قناة من الإيمان الحقيقي لسكب نعمته من خلالها.

من خلال قوة الله، العاملة بالإيمان، ننال نعمة تحفظ نفوسنا إلى حياة أبدية.

٤- الإيمان الحى هو الإيمان الذى يحفظ. إذا كان الحفظ يتوقف على الإيمان إذًا فالإيمان دائمًا فى زمن المضارع.

إن كل من يسوع وكل كتبه فى العهد الجديد عمواس بكل وضوح أن الإيمان الحقيقى هو الإيمان الذى يحفظ:

---

[١١٧] عب ١٢: ٥-١١

[١١٨] يو ٨: ٣١ ؛ ١٥: ١٠

[١١٩] ١يو ٢: ٣-٤

[١٢٠] ١كو ١٥: ٣-٤؛ ٢كو٢: ٢

[١٢١] أف ٦: ١٧

[١٢٢] عب ١٢: ٤

[١٢٣] في ١: ٦

[١٢٤] يه ٢٤

إِنْ ثَبَتُّمْ عَلَى الإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَنْ رَجَاءِ الإِنْجِيلِ، الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُوزِ بِهِ فِي كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِي صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِمًا لَهُ" (كو ١: ٢٣).

"أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا، وَإِنِ ارْتَدَّ لاَ تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي" (عب١٠ : ٣٨).

"لَكَ إِيمَانٌ وَضَمِيرٌ صَالِحٌ، الَّذِي إِذْ رَفَضَهُ قَوْمٌ، انْكَسَرَتْ بِهِمِ السَّفِينَةُ مِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ أَيْضًا" (١تى ١: ١٩).

الإيمان الكتابى هو إيمان الزمن الحاضر الذى يرتبط بالمسيح كالرجاء الوحيد للخلاص. وخاصة فى تلك اللحظات التى نفشل فيها، يجب مناشدة الصليب حتى ونحن نتوب. إذا كان الارتداد، أو الرحيل، أو ترك الإيمان في الإنجيل أمرًا مخيفًا، فلماذا يحذرنا كتاب العهد الجديد بشدة؟ يجب علينا فحص إيماننا.

ج- نتائج إيمان الخلاص

الإيمان الحى بعمل يسوع المسيح الكامل والنهائى يأتى بنا إلى وحدة معه. عندما نخلص نتحد روحيًا بالمسيح ونصير جزءًا من جسده أو الكنيسة. وفى اللحظة التى نخلص فيها، تحدث لنا عدة أشياء جميلة وعجيبة:

اجعل الطلبة يقرأون الآيات المقابلة لهذه النقاط. أي واحدة من هذه الحقائق هي الأثمن بالنسبة لك الآن؟

١- نحن قد تبررنا. عن طريق الإيمان بعمل يسوع الفدائى، أعلن الله أننا تبررنا مجانًا – كما لو لم نفعل خطية قط[١٢٥]. ويعلم الكتاب المقدس أيضًا أن لحظة خلاصنا بالإيمان، حسب الله البر بعيدًا عن الأعمال[١٢٦]

٢- لقد نلنا الحياة. عن طريق موت المسيح وقيامته، تم احياؤنا روحيًا أو ولادتنا من جديد.[١٢٧] من خلال تطهير دم المسيح[١٢٨] وتجديد الروح القدس[١٢٩]، غسلت ذنوبنا وبقع خطايانا.

---

[١٢٥] رو٣: ٢٤؛ ٥: ٩

[١٢٦] رو ٦: ٤

٣- تم تقديسنا. الله الآن يدعونا قديسين! بعبارة أخرى، خصصنا لنفسه. نحن الآن ملك له وحده[١٣٠]

٤- تم مصالحتنا مع الله. عن طريق ذبيحة نفسه. جمع يسوع الله القدوس والإنسان الخاطئ معًا. والآن لم نعد أعداء لله فيما بعد بل أحباء[١٣١]

٥- لقد تم تبنينا فى عائلة الله. الله قد جعلنا ابنائه وبناته نتمتع بكل حقوق وامتيازات علاقة الآب بالبنين[١٣٢] من خلال الإيمان بعمل المسيح الكامل، أصبحنا ورثة لله ووارثون مع المسيح.

٦- تم الوعد لنا بالميراث. وهذا الميراث لايفنى ومحفوظ لنا فى السموات[١٣٣]

نحن لا ندرك كل هذه النعمة في اللحظة التي يتم فيها خلاصنا. ولكن مع نمو فهمنا، ستصبح هذه الحقائق ثمينة لنا أكثر فأكثر، وسوف نصبح أكثر فأكثر أمناء لهذه الهوية الجديدة عند التركيز عليها.

اذا الإيمان الحى يثمر ضمانا وويقينا

كتب أحدهم ذات مرة إلى جون ويسلي مدعياً أن أحد المؤمنين ربما يخسر الخلاص يمكن أن يؤدي بالمؤمنين إلى اليأس. هتف هذا الرجل إلى ويسلي قائلا: "إذا كان هذا (كذلك)، فوداعا لكل راحتي". لهذا أجاب قلب ويسلي العاطفي:

تستقر راحتي، ليس على أي رأي، إما أن ذاك المؤمن يسقط أو لا يسقط، وليس على ذكر أي شيء حدث لي بالأمس. بل على ما هو اليوم، على معرفتي الحالية بالله في المسيح، ومصالحتي مع نفسه. وعلى نظرتي الآن نور مجد الله في وجه يسوع المسيح. وعلى السلوك في النور كما هو في النور وعلى شركتى مع الآب والابن. راحتى هى أنه من خلال النعمة أستطيع أن أؤمن بالرب يسوع

---

[١٢٧] أف ٢: ٥، يو٣: ٣

[١٢٨] ١ يو ١: ٩

[١٢٩] يو ٣: ١-٨؛ تي٣: ٥-٦

[١٣٠] ١كو ٦: ٩-١١

[١٣١] كو ١: ٢١- ٢٢ ؛ رو ٥: ١٠

[١٣٢] يو ١: ١٢-١٣

[١٣٣] ١بط ١ : ٤ ؛ ٥: ٤

المسيح، والروح يشهد لروحي بأنني ابن الله. أنا أحب الراحة في هذا وفي هذا فقط، أن أرى يسوع قائمًا عن يمين الله، وأنني شخصيا عن نفسي، وليس عن آخر، لدىّ رجاء مليء بالخلود، وأشعر بأن محبة الله قد انسكبت في قلبي، والخطية مصلوبة بالنسبة لي. إن ابتهاجي هو هذا، شهادة ضميري، أنه في بساطة وإخلاص، ليس بحكمة جسدية، بل بنعمة الله أنا (أعيش حياتي) في هذا العالم. اذهب واكتشف، إذا استطعت، فرح أكثر صلابة؛ راحة أكثر هناء من هذا الجانب السماوى. إذا كنت تحمل أي وسائل راحة أخرى غير هذه، فإنك تستند على عكاز القصب المكسور، والتي لن تتحمل وزنك فحسب، بل ستدخل فى يدك وتثقبها.

إن ما يحاول أن يقوله ويسلى هو أن الإيمان ليس ماضيا بل حاضرا. إنه حى. الإيمان الكتابى هو النظر كل يوم إلى يسوع واختبار يومى لنعمته. هل لديك هذا الإيمان؟

٢- لدينا ضمان وتأكيد من خلال شهادة الروح القدس الصادقة

اللبنة الثانية من ضمان الكتاب المقدس هو شهادة الروح القدس."إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أيضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ:"يَا أَبَا الآبُ اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ"[١٣٤]

يأتي التأكيد الكتابي من خلال شهادة الروح القدس بأننا الآن أبناء وبنات الله. هذه هي الثقة الداخلية والوعي الروحي اننا مغفور لنا ومولدين من الله.

المفهوم الكتابى للفداء والتبني هو حقيقة رائعة. كانت العبودية حقيقة محزنة في العهد الجديد. لكن يقال لنا إنه من خلال دفع ثمن محدد، يمكن استبدال العبيد ليصبحوا رجالًا أحرارًا. بعد شراء حرية العبد، يمكن للفادى أن يتبناه كطفل خاص به ووريث لكل ما يملك. اذاً، التبنى هو اكتمال عملية الفداء.

يقول الكتاب المقدس إنه عندما كنا غير مجددين كنا عبيداً. صار سيدنا خطية. وعن طريق سفك دمه، دفع المسيح ثمن الفداء من الخطية، وكسر قوتها لاستعبادنا، وتبنانا كأبنائه وبناته. بالإيمان نحن الآن "ورثة الله ووارثون مع

[١٣٤] رو ١٥-١٦ ؛ ١يو ٤: ١٣

المسيح."[١٣٥] تأكيد هذه الصفقة الروحية هو ما يسميه الإنجيل شاهد، أو شهادة، من الروح القدس. إنه وعي وادراك داخلي بأننا الآن ابن محبوب من الله.[١٣٦] لم يعد الله عدوًا أو غريباً، بل شخصًا نعرفه بشكل متزايد كـ "أبًا الأبً!" – والذي نتحدث معه على مستوى أكثر حميمية[١٣٧].

العلاقة الحميمة مع الله هي واحدة من أهم اللبنات الأساسية للتشكيل الروحي. هل تستمتع بهذه الشهادة من الروح القدس؟ هل أدركت كم يريد الله منك الاقتراب منه؟ هل تفهم الثمن الذي كان الله على استعداد لدفعه حتى أتمكن أنا وأنت من الاقتراب منه؟ هل تعرف كم يريد الله أن يباركك وأن يسكب نعمته عليك؟

٣- نحن نجد ضمانا من خلال أدلة على سلوك مسيحي مثمر

العنصر الثالث من التأكيد والضمان الكتابي هو مسيرة مثمرة مع الله. على الرغم من أننا نخلص بالنعمة من خلال الإيمان وحده ونحفظ بالنعمة من خلال الإيمان وحده، لكن إيمان الخلاص ليس وحيدًا أبدًا. سيكون كل مؤمن حقيقي قادرًا على تحديد دليل واضح في شخصيته وحياته. سيظهر المؤمنون الحقيقيون إيمانهم بأعمالهم: "لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (أف٢: ١٠).

"وَلكِنْ هَلْ تُرِيدُ أن تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أن الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَال مَيِّتٌ؟" (يع٢: ٢٠).

علم يسوع أن الحياة المسيحية المثمرة هى الدليل على التلمذة الحقيقية (يو١٥: ٨). فإن كانت حياة الإنسان لاتتميز بالثمر فهذه دلالة على الموت الروحى.

ثمار إيمان الخلاص: عشرة امتحانات عملية للضمان[١٣٨]

فيما يلي عشرة امتحانات يمكننا من خلالها فحص أنفسنا لنرى ما إذا كان إيماننا حيًا وحقيقيًا ويؤتي ثماره (رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس).

---

[١٣٥] رو ٨: ١٧

[١٣٦] ١يو ٤: ١٣

[١٣٧] غل ٤: ٦

[١٣٨] مقتبس من رسالة بقلم: الراعى تيم كونواي، https://youtu.be/QjBW7SoUfc

١٣: ٥). في حين أن العمل النهائي الكامل للمسيح هو أصل الخلاص، فإن هذه الأسئلة العشر تساعدنا على فحص ثمر الخلاص:

١- **ماذا أفعل فى السر؟ أن** اختبار الناس المخلصين يغير حياتهم السرية تغييرًا جزريًا. الخلاص يغير ما تنظر اليه على النت وما تفعله حينما لايراك أحد. إن لم تتغير حياتك السرية تغييرًا جذريًا، فربما لاتكون شخصًا قد تغير. فى حياة الرجل أو المرأة المخلصة ينشأ حنين واشتياق لقلب النقى![١٣٩]

٢- **هل توجد توبة صادقة؟** الخلاص يثمر قلبًا متضعًا وتائبًا – ليس فقط فى لحظة التجديد بل حينما يبكتك الله على فقدان الهدف روحيًا. كان بطرس تلميذًا بالفعل لأكثر من ثلاث سنوات، بكى بكاءً مرًا بعد إنكاره للرب.[١٤٠]. وعندما وبخ بولس الكورنثيين على افعالهم الخاطئة، قادهم الحزن المقدس إلى التوبة – اى رجوع عن الخطية والركض نحو الله[١٤١].

٣- **هل لدىّ محبة للمسيح؟** الخلاص يثمر محبة قوية نحو المسيح. قال يسوع إنه أن كان الله أبوك فسوف تحبه[١٤٢]. لا أحد يجب أن يتساءل ما إذا كانوا في محبة لشخص ما، ولا سيما الله. المحبة هى التى تثير وتفرح الروح. هذا ما نفكر فيه عندما نستيقظ في الصباح ونذهب إلى السرير في الليل. هذا ما يدفعنا. وهذا ما يجعلنا على استعداد للتضحية. هذا ما نحيا لأجله.

٤- **هل أحب الناس؟** يكتب الرسول يوحنا أن من لايحب الناس بطرق عملية جدًا (مثل المشاركة بممتلكاتنا) وبمحبة الصليب ليس من الله[١٤٣]

٥- **هل انا خاضع لكلمة الله؟** الخضوع لكلمة الله هو أحد العلامات الواضحة للولادة الجديدة. قال يسوع إننا نكون تلاميذ حقيقيين عندما نطيع كلمته[١٤٤]. وقال

---

١٣٩ مزمور ١٣٩ : ٢٣-٢٤
١٤٠ لو ٢٢: ٦٢
١٤١ ١كو ٧: ٩-١١
١٤٢ يو٨: ٤٢
١٤٣ ١يو٣: ١٠ ؛ ١٦-١٩
١٤٤ يو ٨: ٣١

أيضًا،"ليس كل من يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذى يفعل إرادة أبى فى السماء"[١٤٥]. فهل كلمة الله لها السلطان على حياتك؟ أم، من السهل عليك تجاهلها.

٦- **أين ذهنى / فكرى؟** الخلاص يثمر تغيير الذهن. فى رومية، يقول بولس أن الذين يعيشون حسب الجسد الشرير (غير المسيحيين) يفكرون فى الأمور الجسدية الشريرة. وهذا هو موت! ولكن الذين يعيشون حسب الروح القدس (المؤمنون الحقيقيون) يفكرون فى الأمور الروحية. هذه هى الحياة والسلام[١٤٦]. هل تجد نفسك تفكر كثيرا فى الله وفى المكتوب وفى الأمور السماوية؟ إن حياة الفكر الممتلئ بالروح هى الانضباط، ولكنها أيضًا نتيجة الطبيعة الجديدة.\

> حتى لو كانت شتلة البلوط من البلوط، لذا فإن الطفل المسيحي هو مسيحي. ولكن كما لو كان من السخرية أن ندعو الشجيرة شجرة البلوط، لذلك فمن السخيف أن ندعو انسان مسيحي ليس له الخصائص المسيحية. – كاتب غير معروف

٧- **هل تم القضاء على أصنامى؟** من خلال النبي حزقيال، وعد الله برش الماء الطاهر على الخطاة، فيطهّرهم من كل **نجاساتهم** وأصنامهم، ويعطيهم قلبًا جديدًا وروحًا جديدة، ويستبدل قلبهم الحجرى بقلب لحم، وأن يضع روحه في داخلهم ليحفظوا كلمته[١٤٧]. هل فعل هذا في حياتك؟ هل ما زال يفعل هذا في حياتك؟ الله غيور على محبتك وعواطفك. وإذا كنت ابنه، فهو يستأصل كل ما ينافس تلك المحبة.

٨- **هل أنا خليقة جديدة هل يرى الأخرون تغييرا فى حياتى؟** كونك مسيحيا اى انك انتقلت من الموت الروحى إلى الحياة الروحية. لا احد يقوم من الموت دون أن يصبح معروفا! وانت لن تكون قمت من الموت مالم يلاحظ الأخرون التغيير الذى صنعته نعمة الله فى حياتك.

٩- **هل أنا اتكل على المسيح؟** إن القلب الذي يثق بشكل جذري فى المسيح هو دليل قوي على الخلاص. والمؤمنون الحقيقيون لا يثقون بالمسيح ليس فقط

---

[١٤٥] مت ٧: ٢١
[١٤٦] رو ٨: ٥-٦
[١٤٧] حز ٣٦: ٢٥-٢٧

للخلاص الأبدي بل للحياة اليومية، مثل الطعام والملابس[١٤٨] هل تجد نفسك راغباً في الخروج من المنطقة الآمنة والسير إلى يسوع على الماء، حتى عندما يسيء الآخرون فهمك ويسيئون تمثيلك؟ هل تثق به وتتكل عليه؟ إن القرارات التي تتخذها تظهر من الذى تثق به – المال، أو ذراع البشر، أو المسيح.[١٤٩] إذا كنت مؤمنًا، فإنك تتخذ قرارات تتعلق بأموالك وأسرتك وصحتك وعملك وأشياء أخرى كثيرة والتى يعتبرها غير المؤمنين حماقة[١٥٠].

١٠- **هل أرى المسيح والناس بطريقة جديدة؟** سوف يرى المؤمنون الحقيقيون الناس بشكل مختلف. قال بولس إنه من الآن فصاعداً لم نعد نرى الناس حسب الجسد – بحسب مكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية – بل حسب مكانتهم الروحية – كشعوب يحبها الله ومَن مات المسيح وقام ثانية لاجلهم[١٥١] (٢كو٥: ١٤-١٥). كما أننا لم نعد نعتبر المسيح مجرد إنسان عادي، لذلك نحن الآن.

ننظر إلى إخواننا المؤمنين على ما هم عليه – خليقة جديدة مصالحين مع الله. هل ترى الناس بشكل مختلف عَمَّا ما قبل؟

في الختام، هنا بعض أسئلة التشكيل الروحي:

- هل تثق فى هذه اللحظة والآن فى عمل المسيح النهائى الكامل؟ وهل رجاؤك مؤسس على ذبيحته وحدها؟
- هل تحتاج إلى توبة عن الثقة فى مجهودك الشخصى وبرك الذاتى لتجعل نفسك مقبولا امام الله؟ وتتوب عن آدائك الخاص؟
- هل سمحت لمشاعرك غير الموثوق فيها أو الوعي بفشلك في سرقة ثقتك في الإنجيل؟
- هل تتمتع بشهادة الروح القدس الداخلية أنك ابن لله؟
- هل تتعلم المزيد والمزيد عن امتيازات ومسؤليات علاقتك مع الله؟

---

[١٤٨] مت ٦: ٢٥

[١٤٩] ١تي ٦: ١٧

[١٥٠] ١كو١: ٢٧

[١٥١] ٢كو٥: ١٤-١٥

- وهل ترى ثمر إيمان الخلاص فى حياتك؟
- إذا تم اتهامك في محكمة قانونية بأنك مسيحي، فهل هناك أدلة كافية لإدانتك؟

ربما الآن سيكون الوقت المناسب لك أن تنحنى أمام الرب. إذا كنت تفتقد الإيمان وقبول الإنجيل. اطلب من الرب أن يساعدك على الثقة في المسيح تمامًا. إذا كنت مدركًا لعدم الإيمان والخطية، تُبْ واطلب من الرب نعمة ورحمة. الله يقاوم المستكبرين لكنه يعطي نعمة للمتواضعين[١٥٢]

واجبات الدرس للحصة التالية

١- راجع امتحان الضمان هذا الاسبوع وقدم الامتحان لثلاثة مدعيين انهم مسيحيون قبل الحصة القادمة. كن مستعدا للكلام عن نتيجة الامتحانات خلال درس الاسبوع القادم.

٢- اقض ثلاثين دقيقة على الأقل هذا الاسبوع فى مراجعة هذا الدرس، والشواهد الكتابية، طالبا من الروح القدس البصيرة.

٣- اكتب فى مذكراتك اى تغييرات ينبغى أن تصنع فى حياتك، كما يعلنها لك الرب.

٤- تأمل فى مزمور واحد على الأقل فى وقت خلوتك الشخصية اليومية، واكتب فى مذكراتك ما الذى يقوله كاتب المزمور عن طبيعة الله وشخصيته.

٥- اكتب فى مذكراتك صلاة شخصية من اجل التغيير الروحى والنمو على اساس هذا الدرس.

٦- تدرب مستخدما دليل الصلاة اليومى للدكتور براون فى صلاتك اليومية الفردية.

---

[١٥٢] يع ٤: ٦

إجابات امتحان الضمان:

١- مخلصون بالنعمة بالايمان، محفوظون بالنعمة بالايمان.
٢- الخطاة.
٣- انفصال وغضب وموت.
٤- الخطية، انفصال، غضب، أحياء أو حى.
٥- الروح القدس، طاعة، محبة، ثمر، خطية.
٦- غفران، دم.
٧- وسيط
٨- نتيجة
٩- قر، تُبْ، آمن، اعترف
٩- إيمان يعقوب ٤: ٦

امتحان الدرس الثالث

١- إعادة اختبار الضمان؟.

٢- ما هى الثلاث لبنات للضمان الذى تم مناقشته فى هذا الدرس؟

٣- ما هى النتائج الست لإيمان الخلاص؟

٤- اذكر بعض ثمار الخلاص الحقيقي؟

الدرس ٤

التشكيل الروحى عن طريق معرفة الله

مراجعة الدرس الثالث

ناقش النقاط الاساسية للدرس الثالث.

اطلب من الطلاب الراغبين فى مشاركة صلواتهم الشخصية المكتوبة من الدرس الثالث. وراجع أيضًا الثلاث لبنات للتشكيل الروحى.

أهداف الدرس الرابع

فى نهاية هذا الدرس، يجب على الطلاب أن:

١- يعرفوا المكان الذى يبحثون فيه عن إجابات لمن هو الله.

٢- يفهموا ثلاثة طرق رئيسية فيها يعلن الله عن نفسه.

٣- يفهموا مدى أهمية معرفة الله بالنسبة للتشكيل الروحى.

٤- يكونوا قادرين على التعبير عن بعض الصفات الأساسية للهز.

٥- يفهموا كيف يكشف يسوع تمامًا عن طبيعة الله.

لقطات من الحياة

منذ خطية الإنسان في الجنة، كان يجرب إلى اعتقاد الأسوأ عن الله. ولكننا لن نضطر أبدًا إلى محبة أو تقليد إله لا نثق به. يجد بعض المؤمنين الصادقين صعوبة في السعي وراء شبه المسيح لأنهم لا يرون في المسيح الجمال الذي يراه الآخرون.

- ضحايا الكارثة

عندما تضرب أمة كوارث طبيعية أو أعمال إرهابية أو وباء واسع الانتشار، يدعي بعض القادة الروحيين أن هذه هي تداعيات غضب الله وحكمه. يكافح العديد من المسيحيين مع هذه النظرة عن الله، خاصة وأن العديد من المؤمنين يعانون جنبا إلى جنب مع غير المؤمنين.

- طلاب كلية اللاهوت

التقى العديد من طلاب مدرسة الكتاب المقدس أسبوعيًا مع رئيس كليتهم لتلمذة المجموعات الصغيرة. خلال إحدى هذه الأمسيات، سأل رئيسهم ومرشدهم الطلاب هذا السؤال: "إذا دخل يسوع من عبر الباب الآن وينظر إليك مباشرة، فماذا تعتقد أنه سيكون تعبيرًا على وجهه؟

"فوجئ الطلاب بالسؤال، لكنه جعلهم يفكرون. اعتقد اثنان منهم أن يسوع كان ينظر إليهما بخيبة أمل. يقول تعبيره: "يمكنكما أن تفعلا ما هو أفضل." اعتقد أحد الطلاب على الأقل أن يسوع سيبدو غاضبًا. بدأت شابة واحدة في البكاء وأصبحت عاطفية لدرجة أنها لم تستطع الإجابة. اعتقد طالب واحد فقط أنه إذا دخل يسوع من خلال الباب فسيكون مبتسمًا.

- زوجة شابة وأم.

إن محاولة تعليم وتوجيه تريشا، وهى مؤمنة جديدة، نحو حياة مسيحية راسخة ومشبعة لن يكون سهلاً. فلقد نشأت في منزل سيء ومكسور مع القليل من النماذج الإيجابية. وهى في سن المراهقة المتأخرة، كانت قد اتصلت بمجموعة من المدعيين مسيحيين الذين جعلوها تشعر وكأنهم عائلة ولكنهم أيضًا "غسلوا دماغها" في شكل مشوه للغاية من "المسيحية التى بلا نعمة".

تحت هذا التأثير لم تشعر تريشا أبدًا أنها تستطيع أن تتأهل. بدلاً من اختبار فرحة الخلاص، قاومت باستمرار الشكوك واليأس والعار. أصبحت مرتبكة جدًا روحيًا. لم تكن تعرف كيف تفصل التعاليم الأساسية في الكتاب المقدس عن التعاليم غير الأساسية في كنيستها. وعندما لم يعد بإمكانها أن تتعرض للضغط، انفصلت تريشا عن تلك الكنيسة وبدأت في حضور الكنيسة التي كنت أرعاها. في صوت

شديد التعب والإحباط يوم الأحد، وقفت وشهدت، وختمت "شهادتها" بهذا البيان الحزين للغاية لكن بيان كشفي وظاهر: "أنا أبذل قصارى جهدي لأبقى مخّلصّة!" خدمتي له كانت عبءً، وأنه من المستحيل إرضاؤه.

عندما حاولت أن أدرب وأعلم تريشا في حق الإنجيل وفي تعليم نعمة الله، بدا لي أنها تنظر إليّ بشك. أعتقد أنها تساءلت عما إذا كنت أحد الرعاة "الدنيويين" الذين حذرتها بها أسرتها الأولى في الكنيسة. ربما كنت أقدم لها نسخة رخيصة عن الحياة المسيحية. ربما كان من المفترض أن يكون المرء مسيحيًا صعب للغاية، وكنت أحاول فقط تسهيل الأمر!.

- مؤمن متألم

لقد أصيبت زوجة مزارع فقيرة جدًا، التقيت بها في قرية صغيرة في آسيا، أصيبت فجأة بقروح غامضة في جميع أنحاء جسدها. عانت من ألم لا يوصف لأسابيع. لم تكن أي من العلاجات التي وصفها الطبيب فعالة. في أحد الأيام، قام مبشر بإنجيل الرخاء بحملة كرازية بالقرب من قريتها، وأخذتها أسرتها لمقابلته. لقد أعلن أنه بما أن المرض والمعاناة هما نتيجة الخطية، فإن إرادة الله دائمًا هي أن يشفي جسديًا. كان يبشر بالشفاء البدني على أنه نعمة يمكن لكل مؤمن أن يطالب بها، وأيضًا مطلوبة، كميراثهم الشرعي! كان يعظ بأن الذين لديهم ما يكفي من الإيمان، ويقدمون "بذور" تقدمة، سيحصلون على شفاء فوري. وبدافع اليأس، أعطت هذه المرأة المسكينة كل ما استطاعت و"آمنت" بصدق من أجل الشفاء وصلت بحرارة. لم تشف. لماذا؟ لم تكن تعرف. ربما لم تكن غير مستحقة في نظر الله. كان إيمانها مجروحًا. شعرت بتخلي الله عنها.

- مؤمن مسن

أعرف مؤمنة مسنة تعذب بأفكار عن الله. إنها تعتقد أن الأشياء السيئة التي تحدث لها هي نتيجة لعقاب الله لفشلها في إطاعة كل دوافعه الداخلية. عندما شعرت أن الله طلب منها حضور نهضة انتعاشية معينة؛ ولكن بسبب عدم رضاها وزوجها، اختاروا عدم الذهاب. عندما سقطت وكسر ذراعها بعد بضعة أيام، كانت متأكدة من أنه عقاب الله بسبب "العصيان". تعيش هذه السيدة الغالية بقلق كبير.

- مزارع في آسيا

لقد تم إخباري مؤخرًا بمزارع مسيحي في الفلبين اعترف بغضبه وارتباكه إلى عائلة كنيسته. قال متعجبًا: "أنا لا أفهم ذلك!"، "لماذا هذا البصل الخاص بي والمحاصيل غائرة وهزيلة، في حين أن جارتي غير المسيحية هي صحية ووفيرة؟ يبدو أن الله غير عادل! بما أنني مسيحي، ألا يجب أن ينجح الله في ازدهار البصل أكثر من بصل جارتي؟

- مجموعة من المراهقين في المكسيك

يحظر على مجموعة من المراهقين في المكسيك ممارسة الرياضة على ممتلكات الكنيسة. "فهذه أرض مقدسة!" يتم محاضرتهم من وقت لآخر"، وإذا كان يجب عليك ممارسة الرياضة، عليك أن تفعل ذلك بعيدًا عن بيت الله!" فقادة هذه الجماعة، وكذلك المراهقين، مرتبكون ومشوشون حول الروحانية. وكثير من المراهقين الذين نشأوا في هذه الكنيسة المحلية يبتعدون عن الله.

الذى نؤمن عن الله مهم جدًا

ما الذى يبدو اعتقاد هؤلاء الأفراد عن الله؟ وكيف تشكل نظرتهم هذه تشكيل حياتهم ؟

لا شك أن التأثير الأكبر الوحيد في تشكيلنا الروحي هو نظرتنا عن الله. فنظرتك عن الله تؤثر بشكل كبير على حياتك الآن. إنها تؤثر على رؤيتكم لأنفسكم. إنها تؤثر على علاقاتك مع الآخرين. إنها تؤثر على علاقتك مع الله. اقرأ هذه الكلمات بعناية من A.W.Tozer.:

لا شيء يفسد ويشوه النفس أكثر من مفهوم منخفض أو لا يليق بالله. بعض الطوائف، مثل الفريسيين، في حين أنهم اعتقدوا أن الله كان صارمًا ومتقيدًا، تمكنوا من الحفاظ على مستوى عال إلى حد ما من الأخلاق الخارجية؛ لكن برهم كان فقط خارجيًا.... إن إله الفريسي لم يكن إله سهل لكى تعيش معه، لذلك أصبح دينه قاسيًا وصعبًا وبلا محبة....

كم سيكون جيدًا إذا علمنا أن الله سهل العيش معه. فهو يتذكر جبلتنا ويعرف أننا تراب. قد يؤدبنا في بعض الأحيان، هذا صحيح، ولكن حتى هذا يفعله بابتسامة

– ابتسامة عاطفية فخرية لأب ينجذب بسرور إلى ابن غير كامل ولكنه ابن واعد يأتي كل يوم ليبدو أكثر فأكثر واحد مثل أبيه[١٥٣].

الذى نؤمن به عن الله مهم جدًا

- اعتقد أصحاب أيوب أن الله ينجح الأبرار باستمرار ويعاقب الأشرار، لذلك حكموا وأدانوا صديقهم المتألم كشرير.
- اعتقد الملك شاول أن الله يتاثر كثيرًا بالذبائح أكثر من الطاعة، لذلك فقد المملكة.
- اعتقد الملك داود أن قوانين أو شريعة الله هى مجرد اقتراحات، ولذلك غضب من الله عندما قتل عزيا.
- اعتقد الفريسيون أن القداسة أمام الله يمكن نوالها بمزيد من العمل، لذلك أصبحوا متحفظين أكثر ومستعدين للتضحية أكثر، ولكنهم أيضًا كانوا أكثر كبرياءً وفسادًا.
- اعتقد الناس العاديون فى زمن يسوع أن الكوارث والمرض هى دائمًا لعنة الله على خطية الفرد والأسرة، لذلك القوا باللوم على العيوب الخلقية والأبراج الساقطة على الضحايا[١٥٤].
- اعتقد التلاميذ أيضًا أن يسوع كان طائفيًا، لذا أدانوا العمال الأتقياء الذين لم يكونوا جزءًا من فريقهم.

حقًا أن ما نؤمن به عن الله فى غاية الأهمية!

الفكرة الرئيسية

السؤال الذي نريد الإجابة عنه في هذا الدرس هو: كيف نبدأ في تطوير رؤية صحيحة عن الله؟ كيف نطور آذانًا لسماع صوت الله بأكثر وضوحًا وعيونًا تراه بأكثر وضوحًا؟

الله هو نفسه كائن موجود إلى الأبد، ولكن رؤيتنا قد أضعفتها الغيوم: سحابة من التقاليد، وسحب من سوء الفهم، وسحب الخطية، وسحب الكبرياء، وفي بعض

[153] https://dailytozer.wordpress.com/2012/09/01/god-is-the-most-winsome-of-all-beings.

[١٥٤] يو ٩: ٣؛ لو ١٣: ٢، ٣

الأحيان غيوم من إساءة الفهم الروحية. لقد طورنا صورتنا عن الله من خلال المعلومات التي نلتقطها من عائلاتنا، وكنيستنا، وثقافتنا المحيطة. ليس كل ما نتعلمه خطأ، بالطبع، لكن البعض منه كذلك. ولذلك، في كل نفس، يتم حجب صورة الله بطريقة ما. لقد عمل عدو نفوسنا على ذلك. يمكن للتشكيل الروحي أن يساعد في إزالة كل شيء يخفي الوجه الحقيقي لله.

عندما كنت صبيًا، كانت عائلتي تعيش في ولاية واشنطن الأمريكية الجميلة لفترة من الزمن. واحدة من الذكريات المفضلة لي في تلك الأيام حدث عندما زرنا جبل. رينييه، وهو جبل مهيب يبلغ ارتفاعه ٤٣٩٢ مترًا، وهو قمة يمكن مشاهدتها في يوم صافٍ على الأرجح لمسافة مائة ميل!

في أحد الأيام عندما قاد والدي عائلتنا عبر التلال في قاعدة جبل رينييه، شعرنا بخيبة أمل لأننا لم نتمكن من رؤية الذروة طوال اليوم بسبب حجبها عن طريق السحب. أتذكر أنني كنت أبحث بحزن عن النافذة في المقعد الخلفي لسيارة ستيشن براون الخاصة بنا، آملا فقط بلمحة منها حينما انفجرت الغيوم فجأة، وكانت هناك! كان مجدًا لا يوصف! حتى هذا اليوم، لا أستطيع أن أجد الكلمات لوصف الرؤية المرعبة لذروة الجبل المعلقة في السماء الزرقاء التي تبعد كيلومترين فوقنا.

يالـه من يوم رائع في حياة المؤمن عندما تختفي الغيوم ويمسك بمشهد الله – لقد كشف الله أكثر كمالا وجمالاً في يسوع!

في هذا الدرس، سوف نتعلم أن رؤية أكثر وضوحًا وأكثر صحة عن الله سيتم تشكيلها بعدد من الطرق:

١- بالتأمل في كشف واعلان الله عن نفسه، وخاصة في أعماله الإبداعية الخلاقة وفي الكتاب المقدس. إن الجهد لإفراغ عقولنا وأذهاننا عن صور خاطئة عن الله أمر غير مجدٍ ما لم نملأ عقولنا باستمرار بالحق. إنها رياح الحق الجديدة التي تدفع السحب بعيدًا.

٢- من خلال تثبيت أفكارنا على يسوع، واعلان الله بالكامل عن نفسه للإنسان. سوف نتدرب لنرى الله في شخص، وتعاليم، وعمل يسوع الفدائى. سوف نتعلم أن رؤية الله في وجه يسوع أمر حيوي لوجهة نظر متقنة عن الله.

٣- من خلال اختبار الله شخصيًا. سوف نتعلم أن الله يكشف ويعلن في كثير من الأحيان عن جماله أكثر وأكثر ونحن نسير معه. فعبر كل التاريخ اختار الله أن يكشف ويعلن الحقيقة عن نفسه في سياق العلاقة والشركة.

بعد ذلك، سنتعلم أن نستأثر كل فكر يومي ونجعله مطيعًا للحق الذى كشفه وأعلنه عن نفسه.

الدرس

١- تبدأ النظرة الصحيحة عن لله بإظهار الله لنفسه.

هناك العديد من الطرق التي يكشف ويعلن بها الله نفسه للإنسان. يكشف ويعلن عن نفسه كل يوم في جمال وعجائب العالم الذي خلقه ويحافظ عليه. إن السماوات تعبر عن مجده وعمل يديه[١٥٥]. مجموعة متنوعة رائعة من الأرض من المخلوقات، والجبال الشامخة والينابيع المتدفقة، والمحيطات المزدهرة والنباتات الوفيرة ، وتصميمها المعقد وألغازها الرائعة كلها تقول شيئًا عن حكمته[١٥٦] وقوته وطبيعته الالهية[١٥٧]. لقد كان فكر يسوع يثير اهتمامه بالعالم الذى صنعه، وكان يشير إليه باستمرار في تعليمه[١٥٨] ولكن في هذا الدرس سنركز في المقام الأول على الاعلان الإلهي الأكثر كمالاً.

---

[١٥٥] مز ١٩: ١

[١٥٦] مز ١٠٤: ٢٤.المزمور بأكمله عبارة عن وصف جميل ورائع عن الله كخالق وحافظ لهذا العالم .

[١٥٧] رو ١: ٢٠

[١٥٨] مت ٦: ٢٦-٢٩ كمثال .

أ- الله يكشف ويعلن عن نفسه في الكتاب المقدس من خلال صفاته

من المهم بالنسبة لنا دراسة الطرق التي اختارها الله لوصف نفسه. خذ النصوص الكتابية التالية كمثال:

"فَاجْتَازَ الرَّبُّ قُدَّامَهُ، وَنَادَى الرَّبُّ: "الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ."[١٥٩]

هذا النص الكتابى هو واحد من أفضل الأماكن في كل الكتاب المقدس لالتقاط لمحة من الصفات المجيدة لله. فى هذا النص الكتابى، طلب موسى، صديق الله[١٦٠]، أن يرى مجد الله! انه طلب جرئ. وقد أجاب الله قائلاً: "أُجِيزُ كُلَّ جُودَتِي قُدَّامَكَ. وَأُنَادِي بِاسْمِ الرَّبِّ قُدَّامَكَ... وَيَكُونُ مَتَى اجْتَازَ مَجْدِي، أَنِّي أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَأَسْتُرُكَ بِيَدِي حَتَّى أَجْتَازَ."[١٦١]

مع أن موسى أعطى لمحة عن خلف الله، وليس مجده الكامل – اى وجهه – فى ذلك اليوم[١٦٢] إلا أن إعلان الله كان مقدسا جميلاً وملزمًا حتى جعل موسى "أن يحنى رأسه ويسجد". بدلاً من أن يجعل موسى يهرب، فرؤية الله جعلت موسى يتضرع إلى الله لكى يسير أمام شعبه، وأن يغفر حطيتنا وآثمنا، وأن يجعلنا ميراثًا له[١٦٣]. أراد موسى أن ينتمى لهذا الإله!

عندما تتأمل مصليًا فى الصفات التالية لله والتى أعلنت لموسى على جبل سيناء، اسأل نفسك هذا السؤال: هل الله الذى رآه موسى هو الله الذى اعرفه بفكرى وقلبي؟

١- الرب: "يهوه "

عَلِم موسى أن الله هو "الرب، الرب الإله." عندما يكتب الرب بالحروف الكبيرة، فإنه يشير إلى الاسم الشخصي لإله إسرائيل – الرب يهوه. الرب يهوه هو الله الذي يحب ويؤمن ويدافع ويضبط ميراثه.

---

[١٥٩] خر٣٤: ٦

[١٦٠] خر ٣٣: ١١

[١٦١] خر ٣٣: ١٩، ٢٢

[١٦٢] خر ٣٣: ٢٣، خر ٣٤: ٩

[163] Stuart ،D. K. (2006). Exodus (Vol. 2 ،pp. 715–716) ناشفيل: الناشر برودمان وهولمان

٢- الرؤوف الرحيم

الصفة الأولى للرب المدرجة هي أنه إله "رحيم ورؤوف"، بمعنى أنه يهتم بصدق بالآخرين ويحمل نحوهم موقف الاهتمام والرحمة.

٣- مُترئّف ومنعم

ثانيًا، يدعو يهوه نفسه "رؤوف أو مترئف ومنعم" وهذا يعنى أنه يعمل أمورًا لشعبه لا يستحقونها ويتجاوز ما يمكن توقعه لمنح أحسان طيب تجاه الشعب.

٤- بطئ الغضب

ثالثًا، يصف يهوه نفسه أنه "بطئ الغضب" مما يعنى يميل إلى التحلي بالصبر مع سلوك وفشل الناس أقل من المرضى، بما في ذلك إخفاقاتهم الأخلاقية. إن الرب يهوه إله الفرصة الثانية.

٥- محبة

رابعًا، أعلان الرب عن نفسه "يزداد" (حرفيًا، "عظيم") في "المحبة". الكلمة العبرية "حسيد"، هنا تترجم المحبة (NIV) أو الخير (NKJV)، هي كلمة تستخدم ١٧٥ مرة في الكتاب المقدس في الإشارة إلى الله. إنها تتحدث عن محبته الثابتة لغير المستحقين وعن لطفه. إنها كلمة تتحدث عن تكريس المحبة المتفانية والعاطفية، محبة أحد الأعضاء العهد فى علاقته بالآخر. ومع ذلك، قد يكون البشر المتقلبون وغير الموثوقين بهم في علاقتهم بالله، يمكن الاعتماد عليه في كل حالة وفي جميع الأوقات ليكونوا أمناء بالكامل لوعده!

٦- الحق

ثم أيضًا، يصف يهوه نفسه "كمن يزداد فى الحق" مما يعنى أن كل ما يقوله صحيح وموثوق به، ويمكن الوثوق به حتى في شئون الحياة والموت، أو بالفعل، فى شئون الحياة الأبدية والموت كذلك[١٦٤].

[164] Stuart, D. K. (2006). Exodus (Vol. 2, pp. 715–716). Nashville: Broadman & Holman Publishers.

اقض بعض الوقت للتأمل في هذه الصفات الإلهية واسأل نفسك إذا كان هذا يشبه الله الذى لديك في عقلك. وهل يبدو الله بالنسبة لك رائعًا كما فعل مع موسى؟

٢- أن النظرة الصحيحة إلى الله تعتمد على نظرتنا إلى يسوع كإعلان الله الكامل لنفسه.

أ- يسوع هو مجد الله

اقرأ (يو ١: ١٤-١٨) متأملاً.

فى هذا النص الكتابى، يخبرنا يوحنا أن مجد الله الذى لم يقدر موسى أن يراه، وكان محظورًا عليه أن يراه، قد رأيناه فى إعلان يسوع: "وَالْكَلِمَةُ الذى كان عند الله[١٦٥] صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ .... وَمِنْ مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا، وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ... اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ."[١٦٦]

في هذه الآيات الكتابية، يعلِّم يوحنا الحق المذهل بأن يسوع هو الإعلان الكامل لمجد الله وأن يسوع، الذي كان في "حضن الآب"، أو الذي اتحد مع من يعرف الأب بصورة حميمية، جاء إلى عالمنا لكى يعرفنا به؛ ليس فقط أننا قد نعرف عنه، ولكن قد نعرفه عن كثب ومعرفة حميمية.

يتم الإعلان عن اسم الأب أكثر اكتمالاً في الأناجيل. يعلن العهد الجديد أنه عن طريق الإيمان بالمسيح، يصبح الله أبانا – استخدم اسم الله فقط خمس عشرة مرة في العهد القديم، لكن ٢٤٥ مرة في العهد الجديد! كاسم لله، فإنه يؤكد على رعاية الله المحبة والمؤونة والتاديب والطريقة التى تتعامل بها مع الله فى الصلاة. من خلال يسوع، أدخلنا إلى شركة مع الله الآب.[١٦٧]

فى يسوع، أعطى الله اكثر من أسمائه وصفاته. بذل نفسه! اعطانا إنسانًا نستطيع أن نراه بعيوننا ونسمعه بأذاننا ونلمسه بأيدينا.[١٦٨]

---

[١٦٥] يو ١: ١؛ ١٤ ؛ ١٨

[١٦٦] مت ٧: ١١؛ يع ١: ٧؛ عب ١٢: ٥-١١؛ يو ١٥: ٦؛ ١٦: ٢٣؛ رو٨: ١٤-١٧؛ غل ٤: ٤-٧؛ أف ٢: ١٨ ؛ ٣: ١٥ ؛ ١تس ٣: ١١

[167] Matt. 7:11; James 1:7; Heb. 12:5-11; John 15:6; 16:23; Rom. 8:14-17; Gal. 4:4-7; Eph. 2:18; 3:15; 1 Thess. 3:11.

[١٦٨] ٢كو٤: ٦

ب- يسوع جعل طبيعة الله منظورة بوضوح

"أَنَّ اللهَ الَّذِي قَالَ:«أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ»، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"[١٦٩]

ماذا تعنى عبارة "مجد الله فى وجه يسوع المسيح"؟

ما تعنيه هذه الآية الكتابية هو أن الله قد أنار قلب كل مؤمن حقيقي ليشاهد ويرى في يسوع كل صفة، وكل إمتياز لله. في يسوع، يرى مجد الثالوث في اللحم والدم.

إن فهم أن الله معلن بشكل كامل في يسوع سيكون له التأثير الأكثر تشكيلاً روحانيًا في حياتنا عندما نفهمه تمامًا. لماذا؟ لأنه في أوقات الحيرة والارتباك عن الله وطرقه، سوف نتعلم أن نتحول إلى حياة وتعليم يسوع للحصول على إجابات.

إن أكمل إعلان عن الله ليس في خليقته، أو اسمه، أو صفاته. هذه إعلانات رائعة وحقيقية. لكن الإعلان الكامل للرب هو في شخص الرب يسوع المسيح. أولئك الذين يستوعبون حقًا ويقبلون هذه الحقيقة المذهلة سوف يوضعون على طريق الحرية والشفاء والكمال أى الصحة.

كل ما هو فى الله، هو فى يسوع. كل صفة من صفات الله هي أيضًا صفة يسوع. كل اسم من الله هو اسم يسوع. وكل ما هو يسوع، هو الله. لذلك، فإن أي مفهوم لله في ذهني لا يتماشى مع شخص، وعمل الفداء، وتعليم الرب يسوع المسيح، كما يعلم في كلمة الله، هو الله المزيّف.

إن إله العهد القديم وإله العهد الجديد هما نفس الشيء. ولكن فقط في التجسد، ولا يمكن فهم الله بوضوح إلا في الإنجيل.

يعلن يسوع أن الله هو محبة مقدسة – وأنه صالح، وصبور وجدير بالثقة وكريم، وأمين وقدوس وعادل وبار وأكثر من ذلك بكثير.

خذ بضع لحظات للتفكير في التأثيرات التكوينية في حياتك. كيف تعتقد أن عائلتك وكنيستك وثقافتك قد شكلت فهمك لله؟ ولنفسك؟ هل هناك أشياء تعلمها أسرتي أو كنيستى عن الله لا تتفق مع حياة وتعليم يسوع؟

---

[١٦٩] ٢كو٢: ٤: ٦

ج- يسوع هو مترجم الله

عندما أسافر إلى الخارج، غالبًا ما أحتاج إلى مترجم فوري. لماذا؟ ليس لأن اللغات الأخرى لا معنى لها، ولكن لأنها غير منطقية بالنسبة لي! لم يتعلم عقلي كيفية تفسير الأصوات والتعبيرات المختلفة، لذلك أحتاج إلى شخص يفهمها ليترجمها لي. لقد وجدت أن أفضل المترجمين الفوريين هم أناس لا يفهمون لغتي وثقافتي فقط، ولكنهم أناس مدركون للثقافة واللغة التي أريد فهمها. يمكن للمتحدثين الأصليين فهم وتفسير ثقافتهم بطرق لا يستطيع الغرباء فهمها. بالطريقة نفسها، كان أنبياء الله والكهنة والشعراء موحى لهم من الله لشرح طبيعة وطرق وإرادة الله. فعلوا أفضل ما في وسعهم. لكن الله وحده يستطيع أن يعلن بالكامل ويشرح الله. هذا هو السبب في أن يسوع، الله – الإنسان، مواطن السماء قد جاء. ففي داخله، ومن خلاله، يمكن أن يُسمع الله في النهاية، ويرى، ويلمس باللحم والدم. من خلاله وحده، يمكن المصالحة بين الإنسان الخاطئ والله.

رحلة شخصية

"إن عملية التشكيل الروحي في المسيح هي عملية استبدال الصور والأفكار المدمرة تدريجيًا بالصور والأفكار التي ملأت عقل يسوع نفسه."[١٧٠]

لقد أنعم الله على نشأتي فتربيت تربية تقوية رائعة. كانت طفولتي مليئة بالقديسين الأتقياء، بما فيهم والداي، اللذين أحبوني، وارشدوني في كلمة الله، واللذين قدما أمثلة رائعة لكي اتبعها. لسوء الحظ، قام بعض الكارزين والمعلمين الذين سمعتهم كشاب بتعليم إنجيل مشوه. وقد أنتجت رسائلهم الارتباك، وعدم الثقة في المعلمين المتوازنين، ومعلمو الكتاب المقدس، ودرجة من انعدام الأمن الروحي (أيضًا قد صارع القليلون مع الشعور بالذنب والعار).

أتذكر فترة السير المبكر مع الله عندما قلت، "يا أبت، لا أستطيع أن أفهم كل هذه الأصوات والآراء! تعلّم كنيستي شيئًا، وتعلّم كنائس أخرى أشياء أخرى. معلم

---

[١٧٠] اقتبس من قبل دالاس ويلارد في: جيمس بريان سميث، الإله الطيب والجميل (دونيرز غروف)
Downers Grove,Ill .: InterVarsity Press, 2009).75>

كتابى يقول شيء، ويظهر معلم آخر يناقضه. يارب من هو على صواب؟ أريد أن أعرف الحق!".

فى خلال هذا الموسم من البحث عن الأجوبة، بدأ يشرق عليّ ببطء أن أحد الأسباب الأساسية التي أرسل الله ابنه إلى العالم هو توضيح الالتباس عندى عن الله. ومنذ الطفولة، تعلمتُ أن يسوع هو الله، لكنني لم أكن أفهم تمامًا أن يسوع جاء ليعلن بالكامل مَنْ هو الله. بدأ الروح القدس بتوضيح نصوص كتابية معينة في قلبي، نصوص مثل: "اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟"[١٧١] "الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ."[١٧٢] "أَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أن يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ"[١٧٣]

> بدأت أخيرًا بالغرق في أن يسوع هو حقًا الله في الجسد، الاعلان الكامل والنهائي لله، وأنني يمكن أن أثق به لمساعدتي في فهم الله وطرقه.

بدأت أخيرًا إدراك في أن يسوع هو حقًا الله في الجسد، الاعلان الكامل والنهائي لله، وأنني يمكن أن أثق به لمساعدتي في فهم الله وطرقه. بدأت أفهم الآن أن الله قد كشف وأعلن عن نفسه تدريجيًا خلال تاريخ الكتاب المقدس، لكن يسوع كان، ولا يزال هو الإعلان التام والكامل لله في الجسد والدم[١٧٤].

لقد فهمت أن الله من خلال تاريخ العهد القديم قد علّم البشرية عن نفسه، وخاصة حول حبّه الفادى. وتكلم من خلال خلق العالم. من خلال جنة عدن. من خلال مسيره المسائي في تلك الجنة مع آدم وحواء. ومن خلال وعد المخلص، حتى بعد سقوطهما. من خلال أقمصة الجلد المصنوعة من قبل الله للتغطية والستر.

ومن خلال فلك نوح بباب واحد. ومن خلال عهده مع إبراهيم ونسله. ومن خلال إنقاذ لشعبه المختار من العبودية عبر البحر الأحمر؛ ومن خلال حضوره

---

[١٧١] يو ١٤: ٩
[١٧٢] كو ١: ١٥
[١٧٣] كو ١: ١٩
[١٧٤] عب١: ١-٣

الرائع على جبل سيناء. ومن خلال ناموسه المقدس. ومن خلال مسكنه الجميل بكل رموزه الفدائية والكهنوت الممسوح ودم الذبائح والمجد. ومن خلال أحكامه على التمرد. ومن خلال تدبيره لمعجزة المن والماء من الصخرة التي ضربت. ومن خلال انتصاراته على الشعوب الشريرة؛ ومن خلال أرضه أرض الموعد؛ ومن خلال رسائل الدينونة والرجاء عن طريق أنبيائه وشعراء إسرائيل. في كل مرة كان الله يتكلم فيها، كان يوجه الإنسان الخاطئ إلى المخلص الذى بلا خطيئة والذى من شأنه أن يفدي الإنسان الساقط ويعيده إلى شركة مع الله. لذا، فإن الطريقة الوحيدة لفهم أي شيء في الكتاب المقدس حقًا هي معرفة يسوع. فيسوع هو كل شيء يشير إليه كل شئ وكل إنسان. إنه بداية ونهاية كل شيء.

عندما أصبح الرب يسوع النقطة المركزية لي كشاب، بدأت شيئًا فشيئًا ترفع عنى الغمائم. وبمساعدة الروح القدس، بدأت في امتحان التعاليم التي سمعتها، بالإضافة إلى فهمي الخاص عن الله، مع السؤال: هل هذا التعليم والإعتقاد متفقان مع حق الله الذى يعلن عنه يسوع؟[١٧٥] يجب أن أسأل نفسي: ماذا يعني أن يتبع التلاميذ يسوع منذ ألفي عام؟ ماذا يعني أن نتبع يسوع الآن؟ شيئًا فشيئًا، بدأت أصوات الناس المتناقضة والمحيرة تتلاشى. وبدأت فى سماع صوت الراعي. بفضل وبنعمة الله ومشورة المرشدين والمشيرين الأتقياء، بدأت أعيد اكتشاف جمال وبساطة اتباع يسوع المسيح.

د- الله معلن في روايات يسوع

هناك صور ليسوع في الأناجيل التي تساعدنا على تشكيل فهمنا لما يجب أن يكون عليه الله. في صورة واحدة نجده متكئًا على مائدة مع المذنبين. في صورة أخرى، نرى أطفالًا صغارًا سعداء يتسلقون على حجره، دون أي ذرة من الخوف. في صورة أخرى، رأيناه يجلس القرفصاء على شاطئ رملي على طول شاطئ الجليل لطهى السمك لتلاميذه المرهقين والمعيين. أنا أيضًا أحب اللوحة الكتابية ليسوع الذي

[١٧٥] تعبير مستعار من
James Bryan Smith ،The Good and Beautiful God (Downers Grove ،Il .: InterVarsity Press)

يمشي ويعلم اثنين من التلاميذ على الطريق إلى عمواس. ثم، هناك العديد من صور يسوع خلال أسبوع الآلام: وهو يغسل أرجل تلاميذه، ويكسر الخبز ويصب الخمر، ويسقط على وجه في البستان، ويقف صامتًا أمام متهميه، ويعلق طوعًا على الصليب. كل واحدة من هذه اللوحات يقول شيئًا عن من هو الله في محبته الفادية.

أهم الدروس التي سنتعلمها عن الله سوف نتعلمها بشكل واضح من روايات يسوع – ومن تعليمه.

- يعلن يسوع أن الله يحب الخطاة.
- يعلن يسوع أن الله كريم.
- يعلن يسوع أن الله ليس قاسيًا أو غير صابر أو غير لطيف أو غضوب من التلاميذ إذا فشلوا.
- يعلن يسوع أن التلميذ الحقيقى هو الذى يحمل صليبه كل يوم ويتبعه.
- يعلن يسوع أن محبة الله لأبنائه محبة غير مشروطة.
- يعلن يسوع أن الخلاص لايمكن أن يكسب، لكنه دائمًا بالنعمة بالإيمان بيسوع.
- يعلن يسوع أن كثيرين من المجهولين فى هذه الحياة سيكونوا مشهورين فى الأبدية.
- يعلن يسوع أن الأعظم فى ملكوت الله هو الذى يخدم.
- يعلن يسوع أن النعمة لا تربح ولكن ليست ضد المجهود.
- يعلن يسوع أننا لا نستطيع أبدًا أن نبهر الله بأعمالنا الحسنة، ولكن فقط باعتمادنا واتكالنا عليه.
- يعلن يسوع أن الله لا يحتفظ بسجل لعدد المرات التي غفر لنا فيها، وأنه سيغفر دائمًا للنفس التائهة مرة أخرى.
- يعلن يسوع أن الله يؤدب ويقوم، ولكن لا يعاقب، أولئك الذين يحبونه.
- يعلن يسوع أن الله لا يفاجئ أبدًا بإخفاقاتنا وفشلنا.
- يعلن يسوع أن الله يقدر محبتنا له وللناس أكثر بكثير جًدا من ذبائحنا.

- يعلن يسوع أن الله يسمح لأبنائه أن يعانوا ويتألموا، بل يموتون، خاصة عندما يخدم خطته الفدائية.
- يعلن يسوع أن الله يكره الخطية لدرجة أنه أرسل ابنه الوحيد ليموت كحامل خطايانا.
- يعلن يسوع أن الموت ليس له سلطان على الله!

هذه مجرد أمثلة قليلة من الدروس التي يوضحها يسوع عندما نعرفه.

فكر في القصص المؤلمة في بداية هذا الفصل وناقش كيف أن ما تعلمته في هذا الفصل يمكن أن يساعد هؤلاء الذين يصارعون بمفهوم خاطئ عن الله.

٣- إن النظرة الصحيحة عن الله تعتمد أيضًا على اختبار الله لأنفسنا.

في حين يجب دائمًا أن يقاس اختباراتنا ضد كلمة الله، إلا أن الله يريد أن يعلن عن نفسه في سياق الحياة اليومية.

في الكتاب المقدس، تعلم إبراهيم عن أمانة الله بينما كان يسير مع الله بالإيمان وهو يناضل مع الصراعات والمجاعات وخوفه. تعلم يعقوب عن نعمة الله المطهرة بينما كان يواجه عواقب طبيعته الخادعة (عواقبه كان جيش شقيقه مكون من ٤٠٠ رجل) وصارع مع الله من اجل بركة. عرف يوسف عمق محبة الله الغافرة وهو عبد مجبر في مصر. عرف داود الشاب عن قوة الله في الضعف بينما كان يركض نحو جليات بمقلاع وخمسة أحجار. علم موسى بمجد الله بينما كان يتكلم مع الله على الجبل. تعلم يسوع الطاعة من خلال الأشياء التي عانى وتألم منها. وعلم التلاميذ عن كراهية الله للخطية بينما كانوا يشاهدون آلام يسوع. تعلموا عن نعمته المدهشة والقوة الإلهية وهم يتممون المأمورية العظمى.

تمامًا مثل هذه، سنتعلم أكثر عن الله بينما نمشي ونسلك معه يوميًا. هناك العديد من الجمال في الله لن نراه أبدًا حتى يتم فتح أعين قلوبنا من خلال الصعوبة، من خلال مكان مليء بالتحدي في رحلتنا معه. هناك العديد من الحقائق المؤلمة عن أنفسنا لن نراها حتى نواجه المشاكل. لذلك لا تكون في عجلة من أمر ما. فلا تيأس أبدًا. كل خطوة في مسيرتنا مع يسوع هي مغامرة تهدف إلى تشكيلنا إلى

شبهه.[١٧٦] إذا كان لدينا عيون لنرى وآذان لنسمع، فإن كل امتحان وكل سوء فهم وكل خبرة أو اختبار ستصبح معلمنا.

أعلم أن الله ذو سيادة لأنه في لحظة أزمة في رحلة أسرتنا أصبحنا ندركها بعمق. في أثناء زيارة قصيرة للغاية إلى الولايات المتحدة من الفلبين، تم تشخيص حالة ابننا جيسى، البالغ من العمر خمسة أسابيع، بالسرطان. لم يكن من المفترض أن نكون في الولايات المتحدة في ذلك الوقت، ولكن طُلب مني أن أشهد في محاكمة جنائية على جريمة عشوائية في الشارع كنت قد شاهدتها قبل عام. لو لم نعود إلى الولايات المتحدة، لما كنا نحتاج إلى المساعدة الطبية التي يحتاجها جيسي. في السيارة التي كانت في طريقها إلى منزل والدى زوجتي، غمرت قلوبنا بالتسبيح والوعي العميق بسيادة الله. إن الطريقة التفصيلية التي رتب بها الله خطواتنا، وتوقيت ميلاد جيسي، نقلت الجبال في سفارة الولايات المتحدة في مانيلا، وأعدتنا لتلك اللحظة التى كانت أكثر تعزية وراحة تفوق الوصف.

وأنا أعلم أن الله يحمل كل السلطان، لأننا اختبرناه. في إحدى الليالي أثناء خدمة الرب في الخارج، استيقظنا أنا وزوجتي في منتصف الليل بحضور شرير مرعب في غرفتنا! في ذلك الوقت، جاء ابننا تيموثاوس البالغ من العمر ثماني سنوات إلى غرفتنا وهو يمسك بحلقه ويئن من أنه شعر بشيء يخنقه. كنا نتزعزع! وصلت إلى الكتاب المقدس في يأس، وفتحته على مزمور ٩١، وبدأت في القراءة، "اَلسَّاكِنُ فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ، فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ(ايل شداى) يَبِيتُ....". في الوقت الذي قد انتهت من هذا المزمور، بدد سلام الله الظلمة تمامًا، وكان تيموثاوس نائمًا على الأرض.

يجب أن نختبر الله! من أجلنا، ومن أجل أبنائنا وأحفادنا، يجب علينا أن نعرف من هو الله من خلال اختبار شخصي.

اطلب من الطلاب أن يشاركوا الطرق التي اختبروا بها الله. تأكد من قياس كل اختبار من خلال الإعلان الواضح من الكتاب المقدس.

---

[١٧٦] رو٥: ٣

واجب الدرس لاجتماع الحصة القادمة

١- اقض على الأقل ثلاثين دقيقة هذا الأسبوع فى مراجعة هذا الدرس بما فيه الشواهد الكتابية وطلب البصيرة من الروح القدس.

٢- اكتب فى مذكراتك أى تغييرات خاصة ينبغى أن تتم فى حياتك. كما يعلنها لك الرب.

٣- تأمل فى واحد من المزامير على الأقل فى وقت تعبدك اليومى، واكتب فى مذكراتك ما الذى يقوله كاتب المزمور عن طبيعة الله وصفاته.

٤- اكتب فى مذكراتك صلواتك الشخصية من أجل التغيير الروحى والنمو بناء على هذا الدرس.

٥- تدرب على استخدام دليل الصلاة اليومى للدكتور براون فى صلاتك الفردية اليومية.

للتعمق بصورة أعمق

باكر، جي. آي. معرفة الله.

Downers Grove ،IL: InterVarsity Press ،1973.

امتحان الدرس ٤

١- ما هى الثلاثة مفاتيح لتطوير النظرة الصحيحة عن الله المعروضة فى هذا الدرس الرابع؟

٢- عرف باختصار صفات الله المذكورة فى خروج ٣٤: ١١.

٣- قدم الشواهد الكتابية التى تبين أن يسوع هو الاعلان الكامل عن الله.

الدرس ٥

التشكيل الروحي عن طريق إدراك الذات-١

مراجعة الدرس الرابع

راجع النقاط الرئيسية للدرس الرابع. اطلب من الطلاب الذين يجب أن يشاركوا صلواتهم المكتوبة من الدرس الرابع. وأيضًا راجع الثلاث لبنات الرئيسية للتشكيل الروحى.

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على كل طالب أن:

١- يفهم الحقائق الروحية الأساسية التى تساعدنا على معرفة أنفسنا.

٢- يفهم خصائص الكبرياء.

٣- قادر على معرفة الانكسار بالتحديد وصفات انكسار الآخرين.

٤- تطبيق الحقائق الموجودة فى هذا الدرس على حياته / حياتها.

لقطات من الحياة

- سألت ذات مرة قسًا شابًا عن كنيسة نامية: "ما هو أكبر تحد لك في الخدمة؟ "فأجاب: أجاب دون تردد أنا نفسي!". وأنا أقدر صدقه وأمانته.

- يدرس شاب مسيحي خدمة رعوية لكنه غالبًا ما يجد نفسه في صراع مع زملائه في الفصل وحتى مع أساتذته. لقد تساءل عن السبب. عن سبب عدم تمكنه من العثور على السلام الداخلي الذي يتوق إليه. فقط في الآونة الأخيرة بدأ يرى كبرياء قلبه – وخاصة عناده والبحث عن الذات. و في النهاية بدأ يواجه الحق عن نفسه. إنه يريد التحرر من التمركز حول الذات والاضطراب الداخلي الذي جلبه على نفسه ويطلب من الله تطهير قلبه.

- وجدت امرأة وأم مسيحية نفسها غاضبة ضد دعوة الله للتخلي عن حياتها المهنية من أجل عائلتها. ثم وجدت سر الفرح في تقديم خططها لله الأكثر ثراء والأكثر اكتمالاً! والفرح العميق الذى وجدته اليوم في رعاية صغارها وزوجها هو أبعد من الوصف.

- وجد الزوجان المسيحيان نفسيهما في صراع مستمر تقريبًا مع بعضهما البعض. كانت عاطفتهما تحتضر، وكان زواجهما في أزمة. ومن خلال البحث في الكتاب المقدس والمشورة التقية، بدآ يريان الطبيعة القبيحة لقلبهما المتمركزة على الذات ضد طبيعة الله الجميلة للمحبة البازلة. وعندما تابا، قام الله بإشعال محبتهم بعضهم لبعض!

تذكرنا هذه اللقطات أن المؤمنين المتواضعين يقبلون النعمة المغيرة. نحن نعيش في وقت من التاريخ عندما يكون جسد المسيح في حاجة ماسة إلى نهضة انتعاشية للبر. في الولايات المتحدة، يفكر العديد من المسيحيين المدعين ويعيشون مثل العالم غير المخلص. يقاتل العديد من الشبان، ويخسرون معارك ضد "شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة" بما في ذلك الفجور الجنسي والمادية، والتوافق مع العالم.[١٧٧] في أفريقيا وآسيا اكتشفنا العديد من المسيحيين الذين يخلطون المسيحية الكتابية مع عبادة الأسلاف والخرافات[١٧٨]. والكنائس والعائلات في جميع أنحاء العالم كثيرًا ما دمرها الصراع والنزاع والخلاف. ويمكن وضع الكثير من اللوم على أقدام القساوسة والمبشرين الذين يعلمون ويعيشون صورة التقوى، لكنهم ينكرون قوتها المطهرة والمغيرة.[١٧٩]

هل يمكننا أن نكون قدسين، كما دعانا الله أن نكون؟[١٨٠] هل يمكننا أن نتغير؟ هل نستطيع أن نحب الرب بكل قلوبنا، وبكل نفوسنا، وبكل قوتنا، وبكل فكرنا،

---

[١٧٧] ١يو ٢: ١٦

[١٧٨] في أحد البلدان التي زرتها، طُلب مني أن أضع يدى على مجموعة من الموز وأن أصلى لهم لكي تتمكن النساء العاقرات في الكنيسة من أكلها و "ستصبح أرحامهن مثمرة". صليت من أجل النساء ولكن ليس الموز! في العديد من البلدان، حلّت العبادة الحسية محل الإحترام والتبشير بالكلمة والصلاة.

[١٧٩] ٢تي ٣: ٥

[١٨٠] ١بط ١: ١٥-١٦

ونحب اقرباءنا كأنفسنا؟[١٨١] هل نستطيع أن نحيا حياة يسوع؟ يمكننا ذلك إذا كنا على استعداد لمواجهة أنفسنا.

الفكرة الرئيسية

الوعي الذاتي – معرفة نفسي – هو أمر حاسم للغاية لتشكيل صورة المسيح. أن معرفة الذات حقًا هي معرفة أن "الذات" غير المقدسة هي أعظم عدو الإنسان.

الدرس

> الحياة التي لم يتم تفحصها
> وامتحانها لا تستحق العيش.
> أفلاطون، دفاع سقراط

ما مدى معرفتك بنفسك؟ كتب دينيس كينلاف: "يواجه كل إنسان سؤالين يحددان مسار الوجود. السؤال الأول يتعلق بطبيعة الله. من هو وماذا يشبه؟ السؤال الثاني الأكثر أهمية الذي يواجهه أي شخص هو سؤال من أنت وأنا وما نحن عليه. إذا فهمنا طبيعة الله، وإذا فهمنا طبيعة أنفسنا، فهناك فرصة جيدة لأن نكون قادرين على عيش حياة مجدية وفعالة من حيث الخدمة."[١٨٢]

تبدأ معرفة أنفسنا برغبة في رؤية أنفسنا كما نحن. ولكن معرفة أنفسنا كما يعلم الله لنا مستحيل بعيدًا عن الروح القدس. يعلّم الكتاب المقدس، "القلب أخدع من كل شئ وهو نجيس من يعرفه؟[١٨٣] "ويحذرنا سفر الأمثال أيضًا،" اَلْمُتَّكِلُ عَلَى قَلْبِهِ هُوَ جَاهِلٌ."[١٨٤]

دعونا نبدأ بالصلاة أنه من خلال هذا الدرس سوف يعطينا الرب فهمًا أكبر لأنفسنا. دع المزمور ١٣٩: ٢٣-٢٤ يرشدنا في هذه الصلاة.

في هذا الدرس والدرس التالي، سننظر في ثماني حقائق حيوية ستساعدنا في معرفة أنفسنا بشكل أفضل.

---

[١٨١] لو ١٠: ٢٧

[182] Dennis Kinlaw, Malchus' Ear (Wilmore: Francis Asbury Press, 2017), 56.

[١٨٣] أر ١٧ : ٩

[١٨٤] أم ٢٨: ٢٦

١ – الحق الحيوى الأول: الولادة الجديدة تؤدي إلى إدراك الكبرياء.

من خلال الولادة الروحية الجديدة، تم غسلنا؛ وقد جاء الروح القدس ليسكن في داخلنا.[١٨٥] نحن خليقة جديدة في المسيح يسوع – القديم أو العتيق قد رحل والجديد قد أتى[١٨٦] لقد تغيرت رغباتنا. وموقفنا من الخطيئة قد تغير بشكل كبير. وفي لحظة، انتقلنا من الظلمة إلى النور. يصفنا الكتاب المقدس الآن "القديسين المقدّيسين"[١٨٧]. ولدينا موقف البر أمام الله. على الرغم من أننا قد لا نزال "نفقد الهدف" روحيًا ونناضل من أجل مواجهة الخطية[١٨٨] إلا أننا نختبر النصرة على الخطية المعتادة[١٨٩]. إذا أخطأنا، فإننا نشعر بالحزن والتبكيت الذى لم نختبره قبل التجديد[١٩٠]. وقد حدث التغيير الحقيقي، ولاحظ الناس من حولنا هذا التغيير.

فلنتحذر من الشخص الذي يشهد على أنه تم خلاصه، ولكنه يستمر في ممارسة الخطية العمد.

اقرأ (مت٧: ٢١–٢٣). ماذا يقول يسوع عن الشخص الذى يقول "يارب، يارب" ولكنه لايفعل أو يمارس إرادة أبيه؟ ماذا سيقول لهم فى يوم الدينونة؟

على الرغم من أن قلوبنا أصبحت جديدة، فإن الطبيعة القديمة تحارب الآن ضد الجديدة. مرات عديدة، وهذه المعركة الداخلية تأخذ المؤمنين الجدد على حين غرة. فقد ظنوا أن الشعور بالبهجة والفرح والسلام سيكون دائمًا في قلوبهم. ولكنهم يحبطون لإيجاد مواقف ورغبات قديمة تحارب الجديدة.

ما هى الطبيعة القديمة؟ كيف يجب علينا تعريفها وتحديدها؟ إن الكلمة الوحيدة التي تقترب من أي شيء آخر في تعريف طبيعة الخطية هي الكبرياء. "فخطية الكبرياء هي أعظم خطية لأنها بمثابة القلب الحي لجميع الذنوب والخطايا."[١٩١]

---

[١٨٥] تي ٣: ٥–٦؛ رو ١–٢ ، ٩–١١.
[١٨٦] ٢كو ٥: ١٧.
[١٨٧] ١كو١: ٢؛ ٢كو ١: ١؛ أف ١: ١.
[١٨٨] عب ١٢: ١.
[١٨٩] رو ٦: ١.
[١٩٠] يو ١٦: ٨.
[191] Peter Kreeft, "It Takes Humility to Know How Proud We Are," High Calling, January–February 2017, 4.

٢- الحق الحيوى الثانى: الكبرياء -إرادة غير مكسورة - وهى أكبر عدو للتشكيل الروحي.

لا شيء يعيق سعينا إلى القداسة أكثر من الكبرياء - حب الذات. إن الكبرياء هو جوهر الخطية الأصلية - وهو التحول إلى طريق الإنسان[١٩٢]، "ورفض ذاتي وعنيد للسيطرة [الإلهية]."[١٩٣]

الكبرياء هي الخطية التي دفعت لوسيفر للخروج من السماء[١٩٤]، وهى التى طردت أول انسان وامرأة من الجنة عدن[١٩٥]. لأنهما استجابا للنداء، "سوف تكونان مثل الله". وعن طريق المشاركة في الثمرة المحرمة، مارس آدم وحواء إرادتهما على إرادة الله، وانغمسا فى جسديهما، ثم حاولا تغطية عريهما الخاص.

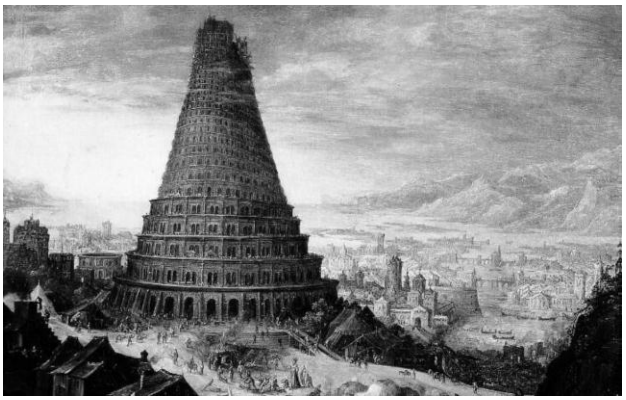

كانت الكبرياء خطية بابل مما أدى إلى إرباك وتشويش اللغات وانتشار وتشتت الأمم. "وَقَالُوا:"هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً ... وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْمًا"..[١٩٦] وقد ظهر الكبرياء في المصلحة الذاتية، وهو سبب الصراع والخصام في اجتمعات العهد الجديد، وحتى في قادة الكنيسة الذين سعوا وراء مصالحهم الخاصة بدلاً من مصالح المسيح[١٩٧]. والكبرياء هى المرض الذي ولدنا به، هى سرطان النفس. والله يبغضها[١٩٨] ويقاومها[١٩٩] ويريد تطهيرها من قلوبنا.

---

[١٩٢] اش ٥٣: ٦.
[١٩٣] اقتباس من ألكسندر ماكلارين، تعليق على أش ٥٣.
[١٩٤] اش ١٤: ١٢-١٤
[١٩٥] تك ٣: ٥
[١٩٦] تك ١١: ٤
[١٩٧] في ٢: ٢١
[١٩٨] أم ٦: ١٦-١٧

عندما كنت في أفريقيا، سمعت عن رجل كان يتجول واللحم في جيبه وتساءل عن لماذا لم تتركه الكلاب بمفرده! الكبرياء هى اللحم في جيوبنا الروحية التي تجلب الألم، والهزيمة، وحتى الموت. ويجب تطهيرها.

يشير اللاهوتيون في بعض الأحيان إلى الطبيعة الخاطئة للإنسان باعتبارها "ميالة" إلى الخطية، أو على نحو أكثر تحديدًا، ميالة إلى الذات – أو ما أعتقد أنه صحيح وجيد ويسعدني! "ان الغرض من الفداء هو التراجع عن توجهنا المتمركز حول الذات – لتحويلنا إلى الخارج. بحيث أننا نهتم ليس بأنفسنا فقط، بل في خير الآخرين"[٢٠٠] إذا فكرت في ذلك حقًا، فكل خطية وصراع في حياتنا متجذر في تربة الكبرياء. الشهوة والروح الناقدة والغير غافرة والطماعة والعنيدة كلها تنبع من مياه الكبرياء السامة. قبل أن نتمكن من المشاركة الكاملة في حياة القداسة، يجب أن نرى هذه المشكلة فى حياتنا.

مع قراءة (غل ٥: ١٩-٢١). ناقش كمجموعة كيف أن خطايا الجسد المذكورة في هذا المقطع تنبع من الكبرياء. هل أنت على استعداد لتقييم قلبك؟ ماذا عن علاقاتك؟ هل أنت على استعداد لتكون صادقًا بلا رحمة تجاه الكبرياء الذي هو مصدر الكثير من المتاعب؟

في البرية، أغوى وجرب الشيطان يسوع على إشباع رغباته الطبيعية، وتجاوز الصليب، والتمس المجد الأرضي. في جوهره، كان الشيطان يغوي ويجرب يسوع لارتكاب الخطية الأصلية – لتدليل وانغماس النفس، والمحافظة على الذات، وتمجيد الذات. لكن يسوع بقي طاهرا فى قلبه!

تظهر الكبرياء نفسها في "التمحور حول الذات" أو "المصلحة الذاتية". وغالبًا ما تهزم المصلحة الذاتية أفضل جهودنا وأفضل نياتنا لكي نعيش حياة القداسة الحرة والرائعة. هذه هي الذات التي تسعى إلى إجهاد نفسها ضد كلمة الله وتحارب ضد روح الله. يمكن وصف هذه الذات "الجسدية" بالطرق التالية:

---

[١٩٩] يع ٤: ٦

[200] Dennis Kinlaw, "The Mind of Christ," High Calling, January-February 2017, 1, 9.

أ- **تحقيق الذات:** السعى وراء السعادة الشخصية بعيدًا عن الله.

ب- اشباع الذات: السعى وراء ما هو صالح بعيدًا عن السعى وراء ما يمجد الله.

ج- تعزيز الذات: طلب الكرامة من الناس أكثر من كرامة الله.

د- الإكتفاء بالذات: الميل للثقة فى أنفسنا أكثر من الثقة فى الله.

هـ- الشفقة على الذات: الشعور أننا نستحق أكثر مما نحصل عليه.

و- الحفاظ على الذات: البحث عن ما أعتقد أنه أفضل لحياتي بدلاً من التخلي عن نفسي لخطة الله الحكيمة والجميلة.

ز- **الإرادة الذاتية:** عازمة على اختيار إرادتي فوق سلطان الله.

ابحث عن الآيات التالية في إنجيل مرقس ولاحظ كيف كانت المصلحة الذاتية (الكبرياء) في قلب كل خطيئة وضعف في حياتهم (مر ٨: ٣٣؛ ٩: ١٩؛ ٩: ٣٣؛ ١٠: ١٤؛ ١٠: ٣٧؛ ١٤: ٦٦-٦٨).

يجب على كل مؤمن أن يكون على دراية بالتمركز حول الذات الذي يبقى في القلب. يذكّرنا جون ويسلي "بالنتائج المميتة" لإنكار هذه الحقيقة. إن الجهل بهذه المعركة الداخلية "يمزق درع المؤمنين الضعفاء، ويحرمهم من الإيمان، ويتركهم عرضة لكل هجمات العالم، والجسد والشيطان".

مثل التلاميذ، يجب أن نواجه أنفسنا وجهًا لوجه. يقول دينيس كينلاف: "الأفضل بيننا ليس أفضل من الأسوأ. والأقوى ليست أفضل من الأضعف... والأفضل فى الجسد ليس كافيًا طالما أن المرء يعتقد أنه يستطيع أن يعيش حياة مقدسة بمفرده، فإن الله سيسمح له بالنضال والصراع. وطالما يرفض المرء أن ترى نفسها كما يراها الله، فسوف تستمر فى الفشل.

في عام ١٧٩٢، أبحر مبشّر مشيخي جديد باسم جون هايد إلى الهند. أثناء وجوده على متن السفينة، فتح رسالة من صديق عائلي محترم للغاية كتب فيها: "لن أتوقف عن الصلاة من أجلك يا عزيزي جون، حتى تمتلئ من الروح القدس." لقد جرح كبرياء جون، وتفاعل غضبًا مما يدل على أنه لم يكن ممتلئًا بالروح القدس:

تأثرت كبريائي، وشعرت بالغضب الشديد، وسحقت الرسالة، وألقيتها في زاوية من المقصورة، وصعدت على سطح السفينة. أنا أحب الكاتب. كنت أعرف الحياة المقدسة التي عاشها. وفي قلبي كان الاقتناع بأنه كان على حق ، ولم أكن ملزمًا لأن أكون مبشرًا ...

في حالة اليأس، طلبت من الرب أن يملأني بالروح القدس، وفي اللحظة التي قمت فيها بهذا، تم تطهير الأجواء بأكملها. بدأت أرى نفسي على حقيقتها وما هو طموحي الأناني. لقد كان صراعًا إلى نهاية الرحلة البحرية تقريبًا، لكنني كنت مصممًا قبل الوصول إلى الميناء بوقت طويل، مهما كانت التكلفة، سأكون ممتلئًا من الروح القدس.[٢٠١]

بعد وصوله إلى الهند، حضر جون اجتماعًا في الشارع حيث أكد الواعظ قوة الإنجيل – ليس فقط لغفران الخطية ولكن لإعطاء النصرة عليها، حتى لا يحتاج المرء إلى أن يستمر فى الخطأ[٢٠٢] تبكت جون لأنه أدرك أن على الرغم من أنه كان يعظ مثل هذا الإنجيل، لكنه كان غريبا بالنسبة لقوته. كان هناك خطية محيطة في حياته تسببت في تعثره روحيا. ذهب جون إلى غرفته وصلى، "إما أن تعطيني انتصارا على كل خطيتي، وخصوصًا على الخطية التي تحيط بي بسهولة؛ وإلا سأعود إلى أمريكا للبحث عن عمل آخر. أنا غير قادر على التبشير بالإنجيل حتى أستطيع أن أشهد عن قوته في حياتي الخاصة."

وبإيمان بسيط، نظر إلى المسيح من أجل الخلاص. في وقت لاحق قال: "لقد خلصني، ولم يكن لدي شك في ذلك منذ ذلك الحين. أستطيع الآن أن أقف دون

---

[201] http://www.actsamerica.org/biographies/2011-04-Praying-Hyde.html.

[٢٠٢] ١يو ١: ٩

تردد لأشهد أنه منحني النصرة." أصبح جون هايد يسمى"هايد المصلى" لصلواته المثقلة للوصول بالانجيل إلى النفوس الهالكة . قبل سنوات قليلة من وفاته في سن السابعة والأربعين، شعر جون بوضوح أن يسأل اللهمن اجل نفس واحدة في اليوم. بحلول نهاية ذلك العام، ضم الرب أكثر من ٣٦٥ شخصًا تحولوا إلى الكنيسة. وفي السنة التالية، انقاد جون لطلب نفسين في اليوم. وفى العام التإلى، أربعة. وقد منح له كل طلب. ويشير جون إلى كل من سر ونتيجة النهضة الانتعاشية عندما قال: "إن ما نحتاجه اليوم هو نهضة القداسة".

الكبرياء دائمًا تمنع إحسان الله ولكنه يبارك المتضعين.

٣- الحق الحيوى الثالث: التمركز حول الذات يحارب الروح الذى يشكلنا إلى صورة المسيح.

في قلب المؤمن، هناك معركة من أجل التفوق. هذه المعركة موصوفة في غلاطية مثل ذلك: "وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلاَ تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ. لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ."[٢٠٣] يقول جون ويسلي: "أنا لا أفترض أن أي إنسان مبرر هو عبد للخطية: ومع ذلك أفترض أن الخطية (التمركز حول الذات) لا تزال قائمة (على الأقل لفترة من الزمن) في كل المبررين... المغتصب قد خلع من العرش (الخطية) لا تزال حيث كانت تملك في وقت من الأوقات؛ ولكنها لا تزال مقيدة. (رغم أنها تحارب) لكنها تنمو أضعف وأضعف؛ بينما ينتقل المؤمن من قوة إلى قوة ومن غلبة إلى غلبة "[٢٠٤].

المعركة بين التمركز حول الذات ("الجسد") والروح هي اختبار شائع بين المسيحيين. يواصل ويسلي، يوجد في كل شخص، حتى بعد تبريره، مبدآن متناقضان... يطلق عليهما القديس بولس، الجسد والروح. من هنا، على الرغم من أن حتى الأطفال في المسيح قد تقدسوا، لكن جزئيًا فقط. في درجة، وفقًا لمقياس إيمانهم، فهم روحيون. إلا انهم في درجة ما جسديين. وفقًا لذلك، يتم حث المؤمنين باستمرار للسهر ضد الجسد، وكذلك العالم والشيطان. وهذا يتفق مع الاختبار

---

[٢٠٣] غل ٥: ١٦-١٧

[٢٠٤] جون وسيلى ، مقتبس من عظته، "عن الخطية فى المؤمنين".

المستمر لأولاد الله. وبينما يشعرون بالشهادة في أنفسهم، فإنهم يشعرون بأن الإرادة لم تستسلم كليًا لإرادة الله. يعرفون أنهم فيه؛ ومع ذلك يجدون قلبًا مستعدًا للابتعاد عنه، والتشجيع فى الشر... والتخلف عن ما هو صالح.... على الرغم من أننا قد تجددنا، وتطهرنا وتقدسنا، لحظة إيماننا حقًا بالمسيح، إلا اننا لم نتجدد ونتطهر ونتقدس بالكامل؛ لكن الجسد، الطبيعة الشريرة، لا يزال قائمًا (رغم أنه مقهور) ويحارب الروح. والأكثر من ذلك بكثير، دعونا نستخدم كل الاجتهاد في "محاربة حرب الإيمان الحسنة". لذلك، كلما كان الأمر أكثر جدية، دعونا "نسهر ونصلي" ضد العدو في الداخل. وكلما حرصنا على أن نأخذ على عاتق أنفسنا و"نلبس سلاح الله الكامل"؛ وذلك... "لِكَيْ تَقْدِرُوا أن تَثْبُتُوا... لِكَيْ تَقْدِرُوا أن تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أن تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أن تَثْبُتُوا"[٢٠٥].

أ- المصلحة الذاتية تقود إلى درجات الفشل

اقرأ رسالة بولس إلى أهل غلاطية (٥: ١٦- ٢٤) وناقش ما يحدث عندما يعارض ويقاوم الروح القدس والجسد بعضهما بعضًا. هل أنت على استعداد لمناقشة كيف ظهرت هذه المعركة في حياتك؟

كل تلميذ حقيقي ليسوع قد اختبر هذه المعركة الداخلية من أجل السيطرة. عندما يفوز الروح القدس ويقود، يتم إنتاج الثمر الروحي الذى هو مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ في فى حياتي. ولكن إذا سمحنا للكبرياء بممارسة إرادتها، ولو للحظة واحدة، فسوف يكون هناك درجة من الفشل: "اللاأخلاقية الجنسية، والنجاسة، والشهوانية، والوثنية، والشعوذة، والخصام، والغيرة، ونوبات الغضب، والتنافس، والخلافات، والانقسامات، والحسد والسكر والعربدة وأشياء كهذه." لأن المؤمن قد أعطى طبيعة جديدة، ولأن الروح القدس الساكن يحرص باستمرار ويحذر من خطايا القلب الذاتية، فلن تهيمن على حياة المسيحي الحقيقي. ولكن حتى يتعلم المؤمن العيش تحت السيطرة الكاملة للروح القدس، ستكون هناك هزائم مؤقتة.

حتى المسيحيون الذين يعيشون في قمة سيطرة الروح القدس، في أي لحظة، سيجدون أن هناك مناطق الكبرياء سيحتاجون إلى الكشف عنها طوال حياتهم. لن أنسى

[205] Ibid

أبدًا كيف وجدت نفسي أصارع كمبشِّر. كانت هناك مشاكل، وبدون ملاحظة بالكاد، بدأت أتفاعل بطرق لا تشبه المسيح. أتذكر كم كان صعبًا بالنسبة لي أن أعترف بمشكلتي. تكلم الرب إلى قلبي وقال: "يا بني، أنت رجل غاضب." "يا رب، أنا لست غاضبًا"، فكّرت. "أنا مبشر قد ترك كل شيء لكي اتبعك إلى هذا البلد". تحدث الرب إلى قلبي مرة أخرى وقال: "حسنًا، أنت مُرسِل غاضب!" وعندما قبلت هذه الحقيقة المتواضعة، بدلاً من تبرير نفسي، أصبحت لحظة محورية أخرى في رحلتي.[٢٠٦]

ب- المصلحة الذاتية هي مصدر الصراع والنزاع.

اقرأ (يع ٤: ١-٨). ما هو سبب الاضطراب الداخلي والصراع بين المؤمنين الذين كتب اليهم يعقوب؟ لماذا لم يحصلوا على استجابة لصلواتهم؟ لماذا يطلق يعقوب على هؤلاء المسيحين "الزناة والزوانى"؟

إلى أن يتم حل المعركة بين الجسد والروح، فنحن الرجال والنساء المتزوجون الذين ما زالوا يَرَوْنَ أفكارًا رومانسية لمحب سابق. نحن لا نملك علاقة جنسية جسدية، لكن عواطفنا لم تصُلِبَ حتى نصبح مكرسين كليًا لزوج واحد. عندما تنظر إلى المثال الكتابي المذكور أعلاه، أعتقد أنك سترى بوضوح أن السبب الجذري للاضطراب في القلب والنزاع في الكنيسة ألا وهو الكبرياء في قلوب أعضائها. بسبب الكبرياء، كان الله يقاومهم. "الله يقاوم المستكبرين".[٢٠٧]

> أعطنى مائة مبشر لايخافون شيئًا إلا الخطية ولايريدون شيئًا سوى الله وأنا لا أخشى قشة واحدة سواء كانوا كهنة أو علمانيين، فهؤلاء وحدهم سيزعزون أبواب الجحيم ويقيمون ملكوت السماء على الأرض.

هذا الصراع المشترك، والمشاكل التي تسببه، موضح في القصة التالية. في تاريخ مجموعة كبيرة من الكنائس التي أخدمها في الفلبين، توجد هذه القصة التي لا يمكن تصديقها تقريبًا: لقد تم إرسال قس من قبل قادة الكنيسة الوطنية لكي يرعي كنيسة معينة. ومع ذلك، رفض القس السابق إخلاء بيت القسيس لأن عددًا قليلاً من

---

[٢٠٦] ١يو ٢: ٣-٤؛ ٣: ٧-٩

[٢٠٧] يع ٤: ٦

أعضاء الكنيسة أرادوا منه البقاء لفترة من الزمن، كان الراعي الجديد والراعي "القديم" يعيشان في بيت القسيس نفسه، يرعيان نفس الجماعة! كان الراعي الجديد هو الراعي "الرسمي"، المدعو، والمختار، والمعين، والمؤيد من القادة الوطنيين. أبقى القسيس القديم في موقف بسبب تعاطف وعناد عدد قليل من الأعضاء. يمكن للمرء أن يتخيل الارتباك الذي تسبب فيه! فلا يمكن أن يستمر. من سيقوم بتأدية العظة؟ من هو الذى يبحثون عنه من أجل المشورة؟ من هو السلطان الذى سيتبعه الجماعة – الراعي القديم أم الجديد؟ يجب على الجماعة أن تختار. إما أن يحتفظوا بالقس القديم ويفقدوا بركات الكنيسة الوطنية وفوائدها، أو سيفوزون بمباركة القادة الوطنيين من خلال الاستسلام لسلطتهم. لحسن الحظ اختاروا أن يخضعوا لِقادة الوطنيين، واستمرت الجماعة فى لقيام بأشياء عظيمة من أجل الله. الصراع بين الإنسان القديم والإنسان الجديد هو اختبار عرفه كل مؤمن. "الإنسان القديم" تم "موته"، على الرغم من أنه يحاول يائسًا للاحتفاظ بموقفه، وممارسة سيادته، والحفاظ على نفوذه. ليس لديه اى سلطان ولكنه يحاول أن يجعلك تصدق أن لديه سلطان. لقد تم فداء الإنسان الجديد بدم المسيح. وقد تم ختم الإنسان الجديد بالروح القدس، وتم اختياره، وتم خلقه فى المسيح في البر والقداسة. الإنسان الجديد مختوم بالروح القدس وقد أصبح الآن مسكنًا لله، والله لن يهدأ أبدًا حتى يخرج الإنسان القديم من عرش قلبك.

ما دام يسمح للإنسان القديم بالبقاء؛ وطالما تستمر في إطعامه؛ وطالما أنك تصر على منحه ركنًا ليشغله، فسوف يجلب الاضطراب، والصراع الداخلي، والتدمير. يجب أن يموت إذا اخترنا أن نشعر بالأسف من أجله ونعطيه حتى أصغر غرفة، من هناك سيشن حربًا ضد روح المحبة والفرح والسلام والصبر والقداسة.

النضال والصراع المستمر مع المصلحة الذاتية هوأفضل حياة أستطيع أن آمل فيها؟ أو هل وفر الله سبيلاً للمصلحة الذاتية ينقى قلبي حتى تكون إرادة الله ومحبة الله هما المصلحة العليا؟ هل من الممكن أن تحب الله من كل قلبك وفكرك وقوتك وقريبك كنفسك؟ هل أستطيع أن آتي إلى المكان في مسيرتي مع الله والإنسان أنني لا أفعل شيئًا من خلال الطموح الأناني أو الغرور، لكنني دائمًا أحترم الآخرين

أفضل مني وأطلب مصالحهم الخاصة فوق مصلحتى؟[٢٠٨] أطلب من الجميع الآن أن يكونوا صادقين مع أنفسهم وأن يقوموا ببعض التقييم الشخصي. خذ بضع دقائق لكى تسأل نفسك بهدوء هذا السؤال: ما هو سبب---------؟ اطلب من الروح القدس مساعدتك على رؤية نفسك. لا تتردد في استخدام الأسئلة التالية كدليل:

هل أنا يسهل إهانتى؟ وهل أنا أستاء عندما يتم ترقية الآخرين بدلاً منى؟ هل يخاف الأطفال من الاقتراب مني؟ هل أنا شديد الحساسية للنقد؟ هل يخاف الناس من مشاركة آرائهم من حولي؟ هل أشعر بانى أعلى من الآخرين أخلاقيًا أو روحيًا؟ هل استمع إلى الناس، أو أقوم بمعظم الكلام؟ هل أرفع صوتي لأدلي بنقطتي بدلاً من التفكير المدروس والمحترم؟ هل أقدم حلولاً وآراء قبل سماع كل الحقائق؟ هل أقوم بإظهار أخطاء الآخرين لمحاولة جعل نفسي تبدو جيدة؟ هل أحاول الفوز بالحجج والمجادلات بقولي "أخبرني الله"؟ (عندما تفعل ذلك، فإنك تضع نفسك في موقف تفوق أخلاقي وروحي.) هل أحكم على الآخرين بمظهرهم الخارجي؟ هل أوفر الأفضل والأكبر لنفسي؟ في قلبي، هل أعتبر نفسي أفضل من الآخرين؟

٤- الحق الحيوى الرابع: بعد التجديد، الموت للذات هو الخطوة التالية لكى اختبر ملء الله وحياة القداسة.

قال يسوع إن أي شخص يرغب في أن يكون تلميذًا يجب له أن يتجاهل مصالحه الخاصة ويحمل صليبه كل يوم ويتبعه.[٢٠٩] لم يكن الصليب رمزًا مصقولاً جميلاً يلبسه المسيحيون أحيانًا حول رقابهم اليوم، بل هو أداة موت رومانية. عندما كان يتم إعدام مجرم بواسطة الصليب، لم تكن هناك فرصة أن ينزلوا أحياء. كان المجرم يعلق حتى ينحسر دم حياته وينقطع كل نفس. عندما يطلب يسوع من كل تلميذ أن يحمل صليبه كل يوم، يعني ببساطة أن ذواتنا القديمة المتكبرة، الشهوانية، والعنيدة يجب أن تكون مسمرة بشكل حاسم على صليب المسيح، حتى أن ذواتنا المفدية الجديدة تعيش حياة يسوع. الموت للذات يعني أن إرادتنا القديمة، وخططنا،

---

[٢٠٨] في ٢: ٣-٤

[٢٠٩] مت ١٦: ٢٤

واهتمامنا القديم بالسمعة، وطرق تفكيرنا القديمة، وسعينا القديم للسرور والفرح، ورغباتنا الجسدية القديمة مثبتة على صليب المسيح. الآن، نحن نحيا له تمامًا!

اقرأ (مت ١٦: ٢٤) كله.

طريق الموت إلى الذات هو الطريق إلى حياة الوفرة[٢١٠] من المحتمل أن لا أحد من الذين يأتون إلى المسيح لمغفرة الخطايا يدرك تمامًا مدى التزام الله التام بموتنا! لقد أدرك العديد من الرجال والنساء العظماء عبر تاريخ الكنيسة هذه الحقيقة:

- مارتن لوثر: "الله يخلق من لا شيء. لذلك، حتى يصبح الإنسان لا شيء، لا يستطيع الله أن يخرج منه شيئًا."
- تشارلس هادون سبرجن: "لقد ركزت الآن كل صلواتي إلى واحدة، وهذه الصلاة الواحدة هي تلك، حتى أتمكن من الموت عن الذات، والحياة بجملتها له".
- ريتشارد باكستر: "الذات هي العدو الأكثر خيانة.... من بين جميع الرذائل الأخرى هو الأصعب في اكتشافه، والأصعب علاجا".
- ديتريش بونهوفر: "عندما يدعو المسيح إنسانًا، يأمره أن يأتى إليه ويموت".
- ج. ى. باكر: "يسوع المسيح يطلب إنكار الذات، أي نفى الذات، كشرط ضروري للتلمذة. إنكار الذات هو دعوة إلى الخضوع لسلطان الله كأب ويسوع المسيح كرب.... فقبول الموت لكل ما تريده الذات الجسدية هو ما يدعوه المسيح إنكار الذات.

سُئل جورج مولر، المعروف بإيمانه الكبير وخدمة آلاف الأيتام في إنجلترا في القرن التاسع عشر، عن سر خدمته المثمرة للرب. أجاب قائلاً :"كان هناك يوم مت فيه، مت تمامًا"، بينما كان يتكلم، كان ينحني إلى الأسفل وويحنى حتى كاد يلمس الأرض تقريبًا. "لقد مت عن جورج مولر – عن آرائه وتفضيلاته وأذواقه وإرادته – عن الموافقة أو اللوم من إخوتي وأصدقائي – ومنذ ذلك الحين، اجتهد فقط لأظهر نفسي مرضيًا لله".[٢١١]

---

[٢١٠] يو٢: ٢٤

[211] http://www.thetransformedsoul.com/additional-studies/spiritual-life-studies/dying-to-self.

المصطلحات الكتابية الأخرى للموت عن الذات هي "مكسور" و"منسحق".[٢١٢]

أ- المفاهيم الخاطئة عن الانكسار[٢١٣]

١- الانكسار دائمًا كونك حزينًا وكئيبًا: في بعض الأحيان نتخيل أناسًا مكسورين كأولئك الذين لا يبتسمون أو يضحكون أبدًا. في الواقع، الانكسار الكتابي ينتج الحرية والشعور العميق بالفرح والسلام.

٢- الانكسارهو التفكير بالسوء تجاه نفس الإنسان: "أنا لست بخير! أنا دودة!" يمكن أن يكون هنا تواضع زائف.

٣- الانكسار هو كونك شديد الانفعال: "للأسف، فإن عددًا لا يحصى من الناس قد يذرفون دلاءً مليئة بالدموع، ومع ذلك لم يختبروا لحظة من الانكسار الحقيقي."

٤- الانكسار هو كونك تتأذى بشكل عميق بسبب الظروف المأساوية: قد يختبر المرء الكثير من الأذى ولا يزال يشعر بالكبرياء.

ب- الانكسار كما يعرفه الكتاب المقدس

١- مكسور: "الانكسار هو التمزق المطلق لإرادتي الذاتية – التسليم المطلق لإرادتي إلى الله. إنه يقول: "نعم، يا رب!" – لا مقاومة، ولا غضب، ولا عناد – ببساطة تسليم نفسي لتوجيهه وإرادته لحياتي."[٢١٤]

٢- الانسحاق: هذه الكلمة تشير إلى شيء يتم سحقه إلى جزيئات صغيرة أو قاعدة إلى مسحوق، كما يتم تكسير الصخور.

"ما الذي يريد الله أن يسحقه فينا؟ ليس روحنا التى يريد أن يكسرها، ولا شخصيتنا الأساسية. هو يريد أن يكسر ارادتنا الذاتية[٢١٥] يشبه إلى حد كبير رعاة البقر الذين يريدون ترويض الحصان، لا أن يؤذيه أو يشوهه، بل يجعله خاضعا لأوامره. "الانكسار الحقيقي هو كسر إرادتي الذاتية حتى يتم إطلاق حياة وروح الرب

---

[٢١٢] مز ٥١: ١٧

[٢١٣] تم استخلاص معظم الأفكار التالية عن الانكسار من نانسي لي ديموس ، الانكسار ، التسليم ، القداسة (شيكاغو آي إل: مودي للنشر ، ٢٠٠٨) ، ٤٣-٤٥.

[214] Ibid, 44

[215] Ibid, 44

يسوع من خلالي... تجريد الاعتماد على النفس والاستقلال عن الله ... تليين تربة قلبي... الصدق والأمانة أمام الله... التواضع قدام الآخرين".[٢١٦]

ج- صفات المنكسرين

كيف نعرف أن لدينا "قلب منكسر ومنسحق"؟ الصفات التالية موجودة فقط في يسوع، لكنها ستنطبق بشكل متزايد على المسيحيين الممتلئين بالروح:

١- الناس المنكسرين لديهم روح قابلية التعليم.

٢- الناس المنكسرين مستعدون للخضوع للآخرين.

٣- الناس المنكسرين يخافوا الله أكثر من الناس.

٤- الناس المنكسرين لديهم روح الخضوع.

٥- الناس المنكسرين يقبلون رأى الله فوق الثقافة والتقاليد.

٦- الناس المنكسرين، لا يروجون لأنفسهم ولا يخافون من أدنى مقعد.

٧- الناس المنكسرين يقبلون الكرامة بلطف دون كبرياء.

٨- الناس المنكسرين يعترفون بأخطائهم ولايشعرون بحاجة إلى حماية صورتهم.

٩- الناس المنكسرين يطيعون الله فى الأمور الصغيرة.

١٠- الناس المنكسرين ينتظرون الرب قبل أن يتخذوا أى قرارات فى حياتهم.

١١- الناس المنكسرين يسلكون بالإيمان لابالعيان.

١٢- الناس المنكسرين يطلبون القداسة أكثر من السعادة.

ما رأيك فيما يحدث إذا كان أكثر منا يموت حقا عن ذاته؟ قيم نفسك بهذه القائمة. ما هو برأيك مختلف في منزلك؟ كنيستك؟ خدمتك؟ إتاحة الوقت لأي شخص يريد المشاركة مع المجموعة.

---

[216] Ibid, 44

٥- الحق الحيوى الخامس: الموت عن الذات، يؤدى إلى حياة القداسة ويتطلب تسليمًا حاسمًا.

الموت الذي يدعونا إليه يسوع لن يحدث بدون طاعتنا المتعمدة والحاسمة. ولن ننمو فيه، على الرغم من أن التسليم لن يحدث على الأرجح لكثير منا دون فترة نضال وصراع. فما أذكى الشيطان. لقد أقنع جموع المؤمنين أن الحياة المسيحية العادية هي واحدة من الصراع ضد إرادة الله، وأنها لا ينبغي أن تتوقع انتصارًا حاسمًا.الصراع شائع وعام، لكن ليس عاديًا. إن حياة يسوع، التي تعمل فينا بالإيمان، هي الحياة المسيحية العادية.

يكشف تاريخ الحرب البشرية والروحية أنه في كل حرب ناجحة، هناك قرارات استراتيجية تؤدي إلى نقاط تحول حاسمة. بدون انتصارات حاسمة في ساحة المعركة، تهدر الموارد وتضيع الأرواح. كيف يحتاج هذا الجيل من المؤمنين إلى بعض الانتصارات الحاسمة!

أ- يسوع، الإنسان، صار مثال الانتصار الحاسم.

في بستان جسثيماني، ناضل يسوع ليحمل صليبه. ولكن قبل أن يغادر البستان، استسلم قلبه تمامًا لإرادة أبيه.[٢١٧] وهو مقياس الله "الطبيعي".

- في البستان، اختبر يسوع فترة صراع حقيقي للغاية مع إرادة الله. لم يكن لديه طبيعة خاطئة، ولكن مطالب الطاعة ثقلت على إنسانيته.
- أقتيد يسوع من قبل أبيه إلى لحظة تسليم حاسمة، حيث كان السبيل الوحيد للتقدم هو تسليم إرادته لإرادة الله السيادية.
- جاءت لحظة النصرة الحقيقية عندما صلى يسوع قائلاً: "لتكن لامشيئتى بل مشيئتك".
- منذ لحظة التسليم، قام يسوع لمواجهة الوحدة والخيانة والظلم والاتضاع والموت بنعمة وشجاعة. ومنذ لحظة التسليم، اختبر يسوع القوة الإلهية. بينما كان يسوع ينقاد لحظة من التسليم الحاسم لإرادة أبيه، سيقود يسوع كل واحد منا إلى لحظة التسليم الحاسم. وسيأتي الله إلى كل واحد منا ويقول: "ابنى، هنا المكان الذي أريدك أن تضع فيه حياتك." إن الخيار الحاسم للموت مع المسيح سيؤدي حتمًا إلى حياة الوفرة الروحية.

---

[٢١٧] لو ٢٢: ٤٢

منذ تأسيس العالم، كان يسوع حمل الله المذبوح من أجل الخطية. بمعنى، كان عمل الفداء قد تحقق بالفعل في فكر الله. وكان الانتصار متأكد بالفعل. ومع ذلك، فإن خطة الفداء لم تكن تلقائية، ولكن كان لا بد من تنفيذها في الوقت المناسب. وهذا هو ماحدث معنا. الكتاب المقدس ثابت وواضح أن الله يدعو كل مؤمن قد فداه إلى "تقديم جسده (المفدى) ذبيحة حية، مقدسة، مقبولة عند الله، عبادته العقلية"[٢١٨]

ب- إبراهيم: مثال للتسليم الحاسم

في ذات يوم، طلب الله من إبراهيم وإسحق أن يسيروا معه – نزهة من شأنها أن تؤدي إلى جبل موريا، جبل موت المسيح، وسلم إبراهيم نفسه بالكامل لله. كانت هذه لحظة محورية في علاقة إبراهيم بالله وأكبر امتحان لحياته[٢١٩]. كان الله واضحًا جدًا مع إبراهيم منذ بداية الرحلة: "خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ".[٢٢٠] ولم يقاوم ابراهيم. بعد رحلة صعبة استغرقت ثلاثة أيام، ربط ابن محبته بالمذبح ورفع السكين... ومات إسحق لإبراهيم.

في نهاية المطاف، لم يرغب الله في ذبيحة إبراهيم – إسحاق – بل فى تسليمه لإسحق[٢٢١]. وقدم الله ذبيحة مثالية وكاملة (يسوع)، "بدلاً من" إسحق؛ من خلال التسليم المتواضع، كان إبراهيم يشارك في تلك الذبيحة. لم يكن الله بحاجة إلى ذبيحة. وبعد قرون، كان الملك داود، الذي يتوق إلى تطهير القلب، يصلي "لأَنَّكَ لاَ تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ وَإِلاَّ فَكُنْتُ أُقَدِّمُهَا. بِمُحْرَقَةٍ لاَ تَرْضَى. ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا اَللهُ لاَ تَحْتَقِرُهُ"[٢٢٢]. حقًا، لا يوجد شيء يمكننا أن نقدمه لله، أو أن نفعله من أجل الله، الذي سيعوض عن من نحن وماذا فعلنا. لا يمكننا إزالة الشعور بالذنب والخطايا من قلوبنا. الله وحده يستطيع فعل هذا. كل ما يمكننا فعله هو الاقتراب إلى الله في انكسار وانسحاق ونوال نعمته.

---

[٢١٨] رو ١٢: ١

[٢١٩] تك ٢٢: ١

[٢٢٠] تك ٢٢: ٢

[٢٢١] تك ٢٢: ١٢

[٢٢٢] مز ٥١: ١٦-١٧

مرة أخرى، لم يكن الله يريد أن يقتل إسحق؛ أراد إبراهيم أن يتركه، ليترك السيطرة، ليترك أي حب منافس. قال "(الله): "لاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلى الْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لأَنِّي الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ اللهَ، فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي".[٢٢٣] بمعنى، "إنه ليس الصبي الذي أريده، لكن أنت يا إبراهيم! أردت فقط أن أعرف بأنك أنت ملكي بالكامل وأن هذه الحياة الثمينة ملك لي. بالمعنى الحقيقي للكلمة، عندما رفع إبراهيم السكين في طاعتة لله، كان إبراهيم هو الذي مات، وليس إسحق. مات إبراهيم عن حقه في امتلاك إسحق، ابن الموعد. هذه كانت نية وقصد الله طوال الوقت. وبنفس الطريقة أيضًا، يعطينا الله الحياة الأبدية من خلال الإيمان به. ثم يطلب منا تقديم هذه الحياة إليه كذبيحة حية – لنرفع السكين ونقول: "يا رب، هذه الحياة ليست لي، لكنها لك! افعل بي وفيّ ما تختاره لى، حتى وإن بدا أحمقًا إنسانيًا! سأذهب إلى حيث تريد مني أن أذهب، أفعل ما تريدني أن أفعله، قل ما تريدني أن أقوله، وكن ما تريدني أن أكونه." هذا صعب فقط بسبب ذلك الجزء الأناني من حياتنا الطبيعية الذي يمسك، والذي يعوق ويريد الاحتفاظ بالسيطرة. هذا هو جزء طبيعتنا الذى تعامل معه يسوع على الصليب. هذا هو جزء من طبيعتنا الذى يجب أن يطهّرنا منه لكي يملأنا بروحه القدوس وأن يمنح البركات الكاملة لمملكته علينا.

سوف يطلب منا الله فقط أن نميت الذى في داخلنا، الذي يقاوم سيطرته السيادية وسلطانه المطلق، ذلك الجزء منا – الجسد – الذي يحاربه ويدفع يديه بعيدًا. هذا هو جزء طبيعتنا الذي لا يمكن فداؤه ولن يخضع أبدًا لسلطان الله. يفضّل الله استخدام المواهب والبركات التي منحنا إياها لمجده أكثر من أخذها بعيدًا. لكننا لا نستطيع أن نعرف ما هو الجزء الذي سيبقى على المذبح مع المسيح، أو أي جزء سوف يقوم من على المذبح، حتى نقدم كل ما لدينا دون تحفظ إلى الله. نرفع سكين التسليم الكامل. يختار هو ما يحيا وما يموت. هذا هو ما يعنيه أن تكون ذبيحة حية.

هل اختبرت التسليم الحاسم؟ ما هى المحبة التى فى حياتك ويطلب منك أن تموت عنها؟

---

[٢٢٣] تك ٢٢: ١٢

واجبات الدرس لاجتماع الحصة القادمة.

١- اقض ما لا يقل عن ثلاثين دقيقة هذا الأسبوع لمراجعة هذا الدرس، بما في ذلك شواهد الكتاب المقدس، واسأل الروح القدس من أجل البصيرة.

٢- سجل في دفتر يومياتك أي تغييرات محددة يجب إجراؤها في حياتك، كما يكشفها الرب لك.

٣- تأمل في مزمور واحد على الأقل في وقت عبادتك اليومي، وسجل في مذكراتك ما يقوله كاتب المزمور عن طبيعة الله وصفاته.

٤- سجل في صحيفتك صلاة شخصية من أجل التغيير والنمو الروحي بناء على هذا الدرس.

٥- تدرب باستخدام دليل الصلاة اليومي للدكتور براون في صلاتك اليومية الخاصة.

للتعمق بصورة أعمق

DeMoss, Nancy Leigh. Brokenness, Surrender, Holiness. Chicago, IL: Moody Publishers, 2008.

Hession, Roy. The Calvary Road. Fort Washington, PA: Christian Literature Crusade, 1993.

امتحان الدرس ٥

١- اذكر خمس حقائق حيوية لمعرفة أنفسنا كما تعلمنا فى هذا الدرس.

٢- قدم أربع اظهارات للذات مذكورة فى هذا الدرس.

٣- اذكر ٦ من ضمن ١٢ صفة للناس المنكسرين فى هذا الدرس.

٤- اشرح بكلماتك الخاصة كيف أن يسوع هو مثال التسليم الحاسم.

الدرس ٦

التشكيل الروحى عن طريق إدراك الذات-٢

مراجعة الدرس الخامس

اذكر الحقائق الست الحيوية فى درس الإسبوع الماضى. اطلب من الطلاب المستعدين لمشاركة صلواتهم الشخصية من الدرس الخامس. راجع أيضًا لبنات البناء للتشكيل الروحى.

أهداف الدرس

عند نهاية هذا الدرس، يجب على الطلاب أن:

١- يفهموا الحقائق الحيوية لمعرفة أنفسهم.

٢- يفهموا النتائج الجميلة للإنكسار الكتابى.

٣- يكونوا قادرين على أن يتكلموا عن كيف أظهرت حياة يسوع الانكسار الروحى.

٤- يعرفوا كيفية زراعة حياة شبع المسيح.

لقطات من الحياة

- لدى والد زوجتي شجرة الكمثرى الجميلة في برادفورد في ساحة منزله الأمامية. شجرة جميلة ... مع جذع يميل قليلاً. أتذكر أنه بعد زراعتها بوقت قصير، قبل خمس عشرة سنة، أتيت أنا وعائلتي للزيارة. أول شيء لاحظته هو أن من زرعها لم يكن حريصًا على زرعها بشكل مستقيم. فكرت بالحفر حول الجذور ودفعها بشكل مستقيم، لكنها لم ينفع هذا الجهد أبدًا. في حين أن الشجرة نمت من الشتلة إلى شجرة كبيرة جدًا، فإنها لا تزال تميل كما كانت مزروعة. والوقت لم يقومها. وسنوات من الشمس والرياح والمطر لم تجعلها تنمو بشكل مستقيم. عندما

تزداد الشجرة نموًا وتزداد فروعها، فإن اختلال التوازن في الوزن قد يؤدي في النهاية إلى سقوط برادفورد الجميلة. ربما ستكون دائمًا شجرة تميل قليلاً.

والناس، مثل الأشجار، ينمون في كثير من الأحيان كما كانوا مزروعين. يمكن تقويم أماكننا المعوجة وتنعيم مجالاتنا القاسية. هذا هو كل شيء عن النعمة! لا شيء أكثر أهمية في حياتنا المسيحية من زراعة قلب رقيق، وروح قابلة للتعلم، وطاعة متواضعة لكلمة الله. من الصعب تصويب الأشخاص المائلين، مثل الأشجار المائلة، عندما يسمحون لتربة قلوبهم بالتصلب خلال مواسم الحياة.

في الدرس السابق، بدأنا بتدريس ذلك من أجل أن يكون الرجل أو المرأة الممتلئة بالروح كما دعانا الله أن نكون، يجب أن نكون مقتنعين بثماني حقائق حيوية. في هذا الدرس، سنبني على هذه جميعا.

الفكرة الرئيسية

الوعي الذاتي – معرفة نفسي – هو أمر حاسم للتشكل إلى صورة المسيح. إن معرفة الإنسان لنفسه حقًا هي معرفة أن "الذات" غير المقدسة هي أعظم عدو.

الدرس

٦- الحق الحيوى السادس: هو الموت عن المصلحة الذاتية المؤدية إلى التشكيل الروحي إلى صورة المسيح ممكن فقط بالنعمة من خلال الإيمان.

يجب أن نكون حذرين لفهم الموت عن النفس (الذات) كعمل نعمة. يحاول الكثير من المسيحيين أن يصبحوا أبرارًا بموت طبيعتهم الخاطئة. لكننا لا نستطيع أن نميت الطبيعة الخاطئة بمفردنا. ولا يمكننا أن نعيش حياة مقدسة ومقامة من تلقاء أنفسنا. الله وحده يستطيع أن ينجز ذلك فينا. أن انضباطنا وقوة إرادتنا ليسا كافيين تقريبًا لهزيمة الكبرياء، بكل مظاهرها المتمركزة حول الذات. الذات، مثل جذور شجرة عملاقة، ملفوفة حول كل قرار، وكل عمل صالح، وكل تصرف، وكل تضحية، وكل علاقة في حياتي. والنعمة وحدها يمكن أن تكسر عبوديتها. أين توجد هذه النعمة؟

أ- النعمة توجد فى قوة الصليب والقيامة وتطبق بالإيمان.

فقط الصليب وحده يمكن أن يكسر المصلحة الذاتية. هذه هي الرسالة الثابتة للعهد الجديد. انظر مرة أخرى إلى (غل٥: ٢٤). هنا يتحدث بولس عن الصليب ودوره الحيوي في حياة منتصرة مليئة بالروح القدس عندما يقول: "وأولئك الذين هم المسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات". تشير كلمة "صلبوا" إلى الصليب.

في وقت سابق في رسالته إلى كنيسة غلاطية، شهد بولس أن الحكم صدر على الصليب من أجل النصر على المصلحة الذاتية، وأنه كان يعيش في الوقت الحاضر في هذا الواقع: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي"[٢٢٤] يبدو أن هناك تناقضًا هنا. كيف يمكن للإنسان أن يكون ميتًا وعلى قيد الحياة في نفس الوقت؟

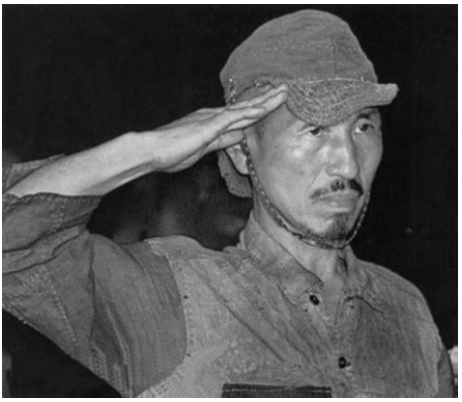

إن "أنا" الذي نشأ للحياة ويعيش الآن هو "أنا" المقامة والمنتصرة التي تحيا في يسوع وتملك بسيادة. هذه هي الحياة تحت سيطرة الروح القدس. هذه هي الحياة التي يتم فيها تجاهل مصالح الفرد نفسه، ومصالح المسيح أولاً. تكشف شهادة بولس أن الاشتراك بالإيمان فى موت وقيامة يسوع هو المفتاح، ليس مغفرة الخطايا فقط، بل الموت نفسه[٢٢٥] العديد من المسيحيين يعيشون حياة مهزومة لأنهم يحاولون بأنفسهم هزيمة عدو لا يمكن هزيمته إلا على الصليب. إنهم ينظرون دائمًا إلى الداخل، لكنهم نادرًا ما ينظرون إلى يسوع. يتم إخبار القصة الحقيقية عن هيرو أونودا، وهو جندي ياباني، بقي في جزيرة لوبانغ، بالفلبين، حتى عام ١٩٧٤، بعد تسعة وعشرين عامًا من نهاية الحرب العالمية

---

٢٢٤ غل ٢: ٢٥

٢٢٥ لاحظ أيضًا غل ٦: ١٤-١٥

الثانية، لأن الأخبار لم تصل إليه بعد أن استسلمت اليابان[٢٢٦]. وأثناء هذه السنين، شارك السيد أونودا سنوات عديدة في اشتباكات مع السكان المحليين الفلبينيين، مما أسفر عن مقتل ثلاثين شخصًا! حاول الناس إقناعه بأن الحرب انتهت، لكنه لم يقتنع حتى جاء قائده السابق لرؤيته وقدم له أوامر رسمية.

تمامًا مثل هيرو، يقاتل الكثير من المؤمنين معارك خاسرة مع الجسد لأن الأخبار لم تصل إلى قلوبهم بأن النفس القديمة المتكبرة والمتمحورة حول الذات قد هُزمت على الصليب. واحدة من أسرار النعمة هو أن نفرح بالصليب!

ب- النعمة توجد فى حضور يسوع الساكن فينا.

في رسالة بولس إلى أهل (غل٢: ٢٠.٢١)، يوضح بولس أن الصلب مع المسيح ليس سوى جزء من علاج الله. كوننا مصلوبين مع المسيح يجعلنا مستعدين لملء المسيح، الذي هو وحده ممتلئ بالحب المتواضع والمتفانى: "بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ... الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي.." يصف بولس حياته الآن. أن "المسيح يحيا فيّ". هذا هو سر الحياة المقدسة! يقول دينيس كينلاف، "أن تصبح مثل المسيح هو عمل النعمة. ويحدث فقط عندما يحيا المسيح فينا، وليس كما نسعى لنكون مثله."[٢٢٧] للأسف، العديد من الناس اليوم لا يختبرون حياة يسوع لأنهم لا يعيشون في إدراك وجوده الساكن فيهم. وآخرون لا يزرعون شركته كما يجب أو يعيشون في قوته.

فى (يو ١٥)، ماذا قاله يسوع إنه "سر" الحياة المثمرة؟ ناقش ما يعنيه الثبات فى المسيح؟

ج- النعمة توجد فى حضور الروح القدس الساكن فينا.

يفسح التفريع الذاتي مساحة للسكن الكامل وسيطرة الروح القدس. هذا ما يعنيه (أف٥: ١٨): "وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ،" يسوع يحيا فينا من خلال الروح القدس ولكنه يمكن أن يعمل بالكامل فينا فقط عندما نموت عن أنفسنا.[٢٢٨] وفقًا لـ (غل ٥)، والعديد من نصوص العهد الجديد الأخرى، فإن

---

[226] http://www.bbc.com/news/world-asia-25772192.

[٢٢٧] دينيس كينلاف ، " فكر المسيح "، الدعوة العليا ، يناير – فبراير ٢٠١٧ ، ١ ،٩.

[٢٢٨] يو ١٤ : ١٦

حضوره الساكن هو مفتاح الحياة الشبيهة بالمسيح. لاحظ كيف يعبر عنها بولس بالقول: "وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ"[٢٢٩]. النقطة هنا هي أن الثمر الروحي هو (ثمر الروح).

ثمره، وليس ثمرنا! أنت وأنا نحن البذور التي تقع في الأرض وتموت[٢٣٠]. ولكن عندما نموت، ونستمر فى الموت، فهو الشخص الذي يعطينا الحياة ويسبب لنا النمو والثمر. أحيانًا ننسى هذا ونبلى أنفسنا في محاولة لتكون صالحين! لكن الله وحده يستطيع أن يجعلنا صالحًين. طريقة الله لكى يجعلنى صالحًا مؤلمة في كثير من الأحيان. مثل الشوائب المخلوطة بالذهب، أصبحت الكبرياء وكل مظاهرها مثبتة بطبيعتي. فقط الروح القدس وحده يمكنه صقلها. كيف يفعل ذلك؟ أعلن يوحنا المعمدان أن يسوع "هو الذى يعمد بالروح القدس والنار".[٢٣١] لا يمكن تطهير قلب المؤمن، كالذهب، من الخارج لأن الأوساخ والنجاسات فى داخله، مختلطة مع بر الله. لذلك يجب أن يتم صهرها وصقلها بنيران الروح القدس.

وفقًا لشهادة بطرس، هذا هو اختبار التطهير الذي اختبره التلاميذ في عيد العنصرة أو الخمسين: "وَاللهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا. وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ."[٢٣٢]. دعونا نفرح بحضور الروح القدس الساكن فينا الذي يقدس قلوبنا باستمرار.

٧- الحق الحيوى السابع: إن حياة الرب يسوع فينا هى ثمرة الموت عن الذات.

الموت عن الذات ليس نهاية فى حد ذاته بل بداية حياة التسليم للمسيح. وسبب دفن البذور فى التربة ليس فى أنها ستموت بل ستحيا بطريقة لم تكن تحلم بها!

والحياة المسيحية، هي حياة أصبحت فيها شخصية يسوع أكثر إشعاعًا. هذا ما يعنيه أن تكون مقدسًا. وأي اعتراف بالقداسة أو تعليم عن القداسة لا يتفق مع حياته والتعليم ليست القداسة الحقيقية. "إن الطريقة الوحيدة التي سيعرف بها العالم المسيح

---

[٢٢٩] غل ٥: ٢٢
[٢٣٠] يو١٢: ٢٤
[٢٣١] مت ٣: ١١
[٢٣٢] أع ١٥: ٨-٩

هي من خلالنا. لذلك يجب أن يكون هناك تواصل بين حياتنا والشخص الذي نمثله."[٢٣٣]

- القداسة ليست القوة.
- القداسة ليست الانفصال عن العالم.
- القداسة ليست فعل ما هو صواب.
- القداسة ليست هى المواهب الروحية.

يوجد هناك ثمر للقداسة لكن البر الحقيقى هو حياة يسوع. ونتيجة الموت عن الذات ستكون دائما حياة يسوع ظاهرة فينا ومن خلالنا. هنا فقط بعض صفات حياة يسوع تنمو فى داخلنا:

أ- إن حياة يسوع الظاهرة في القلب النقي ستكون حياة المحبة المكلفة والكرم المتزايد وحياة التضحية.[٢٣٤]

ب- حياة يسوع الظاهرة في القلب النقي سوف تكون ممتلئة بشكل متزايد (مسيطر عليها) ومؤيدة بالروح القدس.[٢٣٥]

ج- حياة يسوع الظاهرة في القلب النقي ستكون طاهرة بشكل متزايد: مسالمة، لطيفة، مقبولة، رحيمة، غير متحيزة، وبدون رياء.[٢٣٦]

د- حياة يسوع الظاهرة في القلب النقي ستكون حياة عميقة فى البصيرة الروحية.[٢٣٧]

هـ- حياة يسوع الظاهرة في القلب النقي ستكون أكثر راحة، مسالمة، وخالية من الخوف والقلق.[٢٣٨]

و- حياة يسوع الظاهرة في القلب النقي ستكون حياة الشركة.[٢٣٩]

---

[٢٣٣] كينلاف ، ٩.
[٢٣٤] يع ١: ٢٧ ؛ ١يو ٣: ١٦
[٢٣٥] أف ٥: ١٨ ؛ اع ٢: ٤ ؛ ٤: ٣١
[٢٣٦] يع ٣: ١٦-١٧
[٢٣٧] مت ٥: ٨
[٢٣٨] مز ٣٧: ٣٧ ؛ اش ٢٦: ٣ ؛ مت ١١: ٢٨-٣٠
[٢٣٩] ١يو ١: ٦-٧

ز – حياة يسوع الظاهرة في القلب النقى ستكون حياة منتصرة بشكل متزايد على محاربة الخطية المحيطة.[٢٤٠]

ح– حياة يسوع الظاهرة في القلب النقي ستكون حياة التواضع المتزايد.[٢٤١] إذا وجدت نفسي في مكان اضطررت فيه لاختيار صفحة واحدة من الكتاب المقدس لكى أتعلم عن شخصية حياة مقدسة، أعتقد أن (في ٢)، سيكون اختياري. إنه حقًا واحدة من أكثر الفصول معلنة في الكتاب المقدس عن الفكر الذى يجب أن نعيشه والحياة التي نحياها. من (في٢)، قم بعمل قائمة عن صفات القداسة المتفانية الموجودة في يسوع. وشارك بهذه مع مجموعتك.

الشخص الذي يستهلك مع المصلحة الذاتية هو عبد للمظهر والسمعة ولا يمكن أن يخدم أخيه الإنسان بطرق متواضعة.

يروي دكتور دينيس كينولو القصة التالية لصموئيل برينجل، عن رجل أصبح مبشرًا وواحد من أكثر قادة جيش الخلاص نفوذًا:

خلال سنته الأولى في جامعة ساموبل برينجلي في جامعة بوسطن، عُرض عليه رعاية جماعة غنية في ساوث بيند بولاية إنديانا. كان لديه فرصة لبدء خدمته في الجزء العلوي من القائمة الاجتماعية. لكنه شعر بأن الله كان يدعوه للانضمام إلى جيش الخلاص، لذلك عبر المحيط الأطلسي وقدم نفسه للجنرال ويليام بوث (مؤسس الخدمة).

"نحن لا نريدك. أنتِ خطير"، قال بوث: خطير؟ فسأله برنجل، ماذا تقصد؟. "لديك الكثير من التعليم. ولن تكون على استعداد لإخضاع نفسك إلى أحد الضباط هنا حيث أن السكارى والزناة المتجددين هم قادة الموظفين"."قال برينجل، أرجوك أعطني فرصة"

لذلك تم تعيين برينجل للعمل كماسح أحذية لفيلق جيش الخلاص المركزي في لندن. في قبو غير مكتمل، على أرضية ترابية غارقة في الماء، بدأ برينجل تنظيف الطين من أحذية متشردي الشوارع المتددين الذين كانوا جنودًا في الجيش.

---

[٢٤٠] عب ١٢: ١

[٢٤١] في ٢.

في أحد الأيام بدا أنه سمع صوتًا داخليًا قال: "أنت مجنون". "ماذا تقصد؟" هكذا سأل برينجل "تذكر ذلك الرجل الذي دفن وزنته في الأرض؟" قال الصوت الداخلي. "فكر في كل التدريب الذي تلقيته. كنت فقط تطرحه بعيدًا." غرق برينجل في الاكتئاب وبدأ في الصلاة قائلا: "يا رب، هل أنا خزيتك؟ هل فقدت قيادتك؟ "فأجاب الرب: "تذكر، سام، فقد غسلت أقدامهم!" أصبح هذا القبو الموحل قاعة انتظار إلى السماء حيث شعر برينجل بوجود الرب المطمئن. ومن ذلك اليوم فصاعدًا، عرف أنه دعي لينفق نفسه من أجل الآخرين. فقط الروح القدس وحده يمكن أن يجعل هذا النوع من التفكير المضحى ممكنًا".[٢٤٢]

كن حذرًا حول أي فكرة عن القداسة التي لا تتطابق مع الحياة المتواضعة للرب يسوع.

٨- الحق الحيوى الثامن: إن الحياة الثابتة والمثمرة لشبه المسيح، هى حيث ماتت الذات وسيطر المسيح على الحياة، تتطلب حياة زراعة ورعاية مدى الحياة.

وتطهير القلب ليس نهاية سعينا. نحن مثل الطيارين الذين وجهوا الطائرة إلى المدرج ولكننا سنحتاج إلى إجراء تصحيحات لا حصر لها قبل هبوط الطائرة.

والموت الروحي للمسيحيين عن الذات هو موت حي – موت مستمر.[٢٤٣] وذبيحتنا هي ذبيحة حية – ذبيحة مستمرة. تصور لنا الكلمة "الموت عن الذات" والقصد منه فقط أن تعلمنا الحقائق الروحية، لكن يجب أن نكون حذرين حتى لا ننحرف عن كلمة الله. القلب النقي ليس نهاية سعينا للقداسة. إن القلب النقيَ وتسليم الارادة سيزودنا بشكل أفضل فى الرحلة، لكن يجب علينا أن نصعد إلى أعلى مدى الحياة!

الحياة الممتلئة بالروح هي حياة النمو والتقديس التدريجى. ومن خلال روح الله يتم تغييرنا من "مجد إلى مجد".[٢٤٤] فيما يلي نصيحة عملية لأولئك الذين يرغبون في تعميق حياة القداسة. [٢٤٥]

---

[٢٤٢] كينلو، ٩.

[٢٤٣] لو ٩: ٢٣

[٢٤٤] ٢كو ٣: ١٨

أ- زراعة القداسة

في المقال التالي، يقدم صديقي فيل براون بعض النصائح الكتابية والمفيدة جدًا، حول السعي إلى القداسة:

ستة خطوات للقداسة

دكتور فيل براون

تحثنا (عب١٢: ١٤) "أن نتبع القداسة"! والقداسة التى نتبعها هى قداسة الله، والتى ترى بالكامل فى يسوع الذى "هوٌ قدوسٌ بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ."[٢٤٦]

أولاً: نحن نتبع القداسة بطرح كل ثقل جانبا[٢٤٧]. فعداء الماراثون يتخلص من كل أوقية تثقله. إذا كان هناك أي شيء يعوق تبعيتك للقداسة، فيجب أن تطرحه جانبًا! الإعلام، المال، الموسيقى، الكبرياء، العلاقات – لا يهم اى شئ مهما كان. إذا كان ذلك يعوق تقدمك في القداسة، فقد حان الوقت للتخلص منه. هل طرحت جانبًا كل ثقل في سعيك إلى القداسة؟

ثانيًا: نحن نتبع القداسة بطرح كل خطية محيطة[٢٤٨]. الأثقال ليست هي الأشياء الوحيدة التي يجب طرحها جانبًا. يجب أن نطرح الخطية المستعبدة بسهولة أيضًا. ما هذه الخطية؟ إنها الخطية التى يسقط الإنسان بسهولة فريسة لها. جميع المؤمنين يسقطون بسهولة فريسة للتمركز حول الذات، وهو المظهر الأساسي لطبيعتنا الفاسدة. ونحن نطرح جانبًا مبدأ الخطية هذا بالاقتراب إلى المسيح بواسطة تطهير روحه القدوس. ومع ذلك، حتى بعد أن يطهر قلبك بالإيمان، ستكون هناك خطايا قد تتورط فيها بسهولة. نحن نطرح هذه الخطايا جانبا بعمل كل ما يصفه الكتاب المقدس لحراسة أنفسنا من الخطية: استخدام وسائط النعمة[٢٤٩]؛ "لاَ تَصْنَعُوا

---

[٢٤٥] ١كو ٦: ١١

[٢٤٦] عب ١: ٩؛ ٤: ١٥؛ ٧: ٢٦

[٢٤٧] عب ١٢: ١

[٢٤٨] عب ١٢: ١

[٢٤٩] مز ١١٩: ١١؛ مت ٢٦: ٤١؛ أف ٦: ١٣-١٨

تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ"[٢٥٠]. "أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلاَمَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ".[٢٥١]؛ والسلوك في الروح[٢٥٢]. هل تعاملت مع الخطية التي تستعبدك بسهولة؟

ثالثًا: نحن نتبع القداسة بالنظر إلى يسوع[٢٥٣]. يعرف كل عداء أن التركيز الثابت على خط النهاية هو مفتاح الفوز. فالعداء المشتت هو عداء خاسر. تعني كلمة "ناظرين" المترجمة إلى معنى "توجيه انتباه الفرد دون تشتيت الانتباه، وأن تحدد نظر الشخص على شخص موثوق به". يجب علينا أن نثبت نظرة نفوسنا على يسوع بثقة وبدون تشتيت، لماذا ؟ لأنه هو نموذج القداسة. هناك طريقة أكيدة نتعثر في سعينا لتحقيق القداسة وهي أن ننظر حولنا ونقارن أنفسنا بالآخرين. لكي نكون مقدسين كما كان يسوع مقدسًا، يجب أن نركّز النظر عليه. فهل نظرتك ثابتة على يسوع؟

رابعًا: نحن نتبع القداسة بمواصلة الحرب ضد الخطية[٢٥٤]. هذه الآيات يجب أن تحررنا من أي فكر في الركض بسهولة إلى النصرة المقدسة. نعم، قد يكون كل الثقل والخطيئة المستعبدة بسهولة قد طرحت جانبا، لكننا في معركة مستمرة! نحن نخوض المعركة ونحن نتبع القداسة. والعدو سيطعن في كل تقدم فى تشبهنا بالمسيح. لا يوجد سن، أو نضج، أو حالة نعمة تعفينا من هذا الصدام. وخطر أن تصبح متعبًا ومعييًا في أذهاننا يهددنا جميعا. نحن نثابر باستمرار للنظر إلى قدرة المسيح على التحمل. انتصر قائدنا من خلال حشد الشيطان، ونحن أيضًا بنعمته! هل أنت مثابر في محاربة الخطية؟

خامسًا: نحن نتبع القداسة بالخصوع والتسليم لتأديب الرب ونحتمله شاكرين[٢٥٥]. إذا كنا نتبع القداسة، لا ينبغي لنا أن نختبر يد الله المؤدبة، أليس كذلك؟ خطأ! هذه ليست الطريقة التي يعمل بها. في الواقع، أن الله يمنح السيادة ويعين المشقات، كما قد يكون الحال، لمساعدتنا على النمو في القداسة التي تشبه المسيح. والمثل القديم،

---

[٢٥٠] رو ١٣: ١٤
[٢٥١] ٢تى ٢: ٢٢
[٢٥٢] غل ٥: ١٦
[٢٥٣] عب ١٢: ٢
[٢٥٤] عب ١٢: ٣-٤
[٢٥٥] عب ١٢: ٥-١١

"إن كنت لا أشعر بأي ألم، فلا مكسب على الاطلاق"، يتكلم بالفعل عن حالتنا. نحن نتبع القداسة من خلال قبول تدبير التوبيخات مع الشكر، لأنهم يشهدون على شغفه المحب لنا لكى نشترك في قداسته. هل تشكر الآب على تأديب القداسة؟

سادسًا: نحن نتبع القداسة بتشديد بعصنا البعض[٢٥٦]. إن شعار العالم هو "كل إنسان لنفسه". ليس كذلك مع اتباع القداسة. يجب متابعة القداسة في المجتمع. نحن ننمو في القداسة في المسيح على أفضل وجه عندما نعيش في إطار المساءلة المتبادلة والبنيان. نحن نركض فى السباق نحو القداسة بشكل أفضل عندما نربط الأذرع مع الزملاء العدائيين. إذا تعثر أحدهم، يساعد شريكه في رفعه إلى خطوة ثابتة. هل ربطت الأذرع مع زملائك الذين يتبعون القداسة؟

الخاتمة

أن قداسة القلب والحياة هى رحلة، وهذه المبادئ الكتابية الستة سوف تحفظ نفوسنا خلال رياح الشدائد والتجارب الهائجة وتبقينا منسجمين مع بيتنا السماوي.

صلاة

أبي السماوى، لقد رأيت أن أعظم عائق في رحلتي الروحية هو الكبرياء – الظاهر في خطية الذات. لقد انتهيت من تقديم الأعذار. أنا من خلال إلقاء اللوم على الآخرين. أنا أقدم نفسي كذبيحة حية لك. مع صاحب المزامير أدعو، "قلبًا نقيًا اخلق فىّ، يا الله". ومع بولس أنظر إلى الصليب وأؤمن بأنى "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي." أنا أثق الآن في تطهير الروح القدس وتمكينه، الذي وعد به يسوع عندما قال: "إن عطش أحد، فليقبل إليّ ويشرب. من آمن بي، كما قال الكتاب، تجرى من بطنه أنهارًا من الماء الحي". آمين.

---

[٢٥٦] عب ١٢: ١٢-١٣ .

واجبات الدرس لاجتماع الحصة القادمة

١- اقض ثلاثين دقيقة على الأقل هذا الإسبوع فى مراجعة هذا الدرس بما فى ذلك الشوهاد الكتابية، طالبًا من الروح القدس بصيرة.

٢- اكتب فى صحيفتك أى تغييرات خاصة كان لابد أن تتم فى حياتك كما يعلنها لك الرب.

٣- تأمل على الأقل فى واحد من المزامير فى وقت عبادتك اليومى، واكتب فى صحيفتك ما الذى يقوله كاتب المزمور عن طبيعة وصفات الله.

٤- اكتب فى صحيفتك صلاة شخصية من أجل التغيير الروحى والنمو بناء على هذا الدرس.

٥- تدرب على استخدام دليل دكتور براون للصلاة اليومية فى وقت صلواتك الفردية.

للتعمق بصورة أعمق

كينلاو، دينيس. فكر المسيح.
Wilmore ،KY: The Francis Asbury Society ،1998.
حيسيون، روى. طريق الجلجثة.
Fort Washington, PA: Christian Literature Crusade, 1993.

امتحان الدرس ٦

١- ما هى الحقائق الحيوية الثلاث كما تعلمتها فى هذا الدرس؟

٢- هل يستطيع المؤمنون أن يميتوا الطبيعة الخاطئة؟

٣- أكمل هذه الجملة: " فقط ال---------- يكسر التمركز حول الذات".

٤- أكمل هذه العبارة: " تفريغ الذات يفسح المجال لـ----------".

٥- ما هو ثمر الموت عن الذات؟

٦- اذكر بالتحديد الخطوات الست لزراعة واتباع القداسة كما يعلمها دكتور براون؟

الدرس ٧

صورة المسيح عن طريق التدريب الروحي

مراجعة الدرس السادس

راجع النقاط الرئيسية من الدرس السادس. واطلب من الطلاب المستعدين لمشاركة صلواتهم الشخصية من الدرس السادس.

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطلاب أن:

١- يفهموا المعنى الوارد فى(١تيمو٤: ٧).

٢- يعرفوا لماذا التدريب الروحى ضرورى للتشكيل إلى صورة المسيح.

٣- يطبقوا المبادئ التى تعلموها فى هذا الدرس على حياتهم.

لقطات من الحياة

- يصارع المؤمن الشاب على المثابرة في مجالات الطاعة الصغيرة. لقد غير الله حياته بقوة وشفاه من جرح روحي مؤلم للنفس؛ ومع ذلك، هناك مجالات الصراع المستمر. فهو يصارع للسلوك بالإيمان. إنه يسعى إلى السيطرة على حياته الفكرية. يريد أن يكون أبًا أكثر يقظة واهتمامًا لأطفاله الصغار. ويتمنى أن تكون عواطفه ثابتة. إنه يريد أن يكون وكيلاً أفضل لوقته. ويجد صعوبة في أن يكون راضيًا ومكتفيًا بوظيفته ويجد نفسه متمنيًا أن تتاح له فرص أخرى. لقد اتصل بي في أحد الأيام وقال: "أعتقد أن الله يغلق كل باب آخر بالنسبة لي خلال هذا الموسم من حياتي حتى أتمكن من تعلم التدريب على المثابرة. كانت حياتي حتى هذه اللحظة عبارة عن سلسلة من المشاريع غير المكتملة. وأعلم أنه إذا كنت سأنجح حقًا في علاقتى مع الله، فسوف أتعلم الاستمرار وإكمال ما بدأته. إن صبري هو فضيلة

شخصية تؤثر على كل مجال آخر من حياتي!" لقد دهشت من تواضع صديقي وبصيرته. إنه يتعمق أكثر وأقوى... من خلال التمرين والتدريب!

الفكرة الرئيسية

الفكرة الكبرى من هذا الدرس هي أن التدريب أمر حاسم لتشكيل الفضيلة الإلهية – التي هي صورة المسيح فينا. وينطوي هذا التدريب على الشدائد، والتدريبات الروحية الكلاسيكية (مثل القراءة، والصلاة، والصوم، وما إلى ذلك)، بالإضافة إلى الانضباط الشخصي.

سيقول البعض إن صديقي المذكور أعلاه يحتاج ببساطة إلى ملء وقوة الروح في حياته. ومما لا شك فيه هذا صحيح. لكن الروح القدس لا يستطيع أن يملأ ويمكن المؤمنين بمعزل عن الطاعة. ومثلما يرتبط حصاد الذرة أو الأرز ارتباطًا مباشرًا بزراعة المزارع المخلصة والري، فإن حصاد الفضيلة الروحية يرتبط ارتباطًا مباشرًا بجهود المسيحيين الممتلئيين بالإيمان.

يدعونا هذا الدرس إلى السلوك الجاد والحار والساهر مع الله، المتأصل في الإيمان، والمؤيد بالمحبة.

١- وجهات النظر عن التقوى من بولس وبطرس

سوف يساعد نصان رئيسيان في تشكيل فهمنا لدور التمرين والتدريب في التشكيل الروحي.

أ- من بولس

"وَأَمَّا الْخُرَافَاتُ الدَّنِسَةُ الْعَجَائِزِيَّةُ فَارْفُضْهَا، وَرَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى. لأَنَّ الرِّيَاضَةَ الْجَسَدِيَّةَ نَافِعَةٌ لِقَلِيلٍ، وَلكِنَّ التَّقْوَى نَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، إِذْ لَهَا مَوْعِدُ الْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ وَالْعَتِيدَةِ"[٢٥٧].

---

[٢٥٧] ١تي ٤: ٧-٨

الكلمات الرئيسية هنا "روض" (درب) و"التقوى". كيف تعتقد أن هذين المفهومين مرتبطان؟

تعريف التقوى

ناقش كلمة "التقوى" مع مجموعتك. واجعل كل شخص يقدم تعريف.

في يومنا هذا، لا أعتقد أننا نعرف تلقائيًا ما هي التقوى. لمحة عن عالم كنيستنا تكشف عن فهم مشوه لها. فعندما يفكر العديد من الناس في الشخص المتدين، غالبًا ما يفكرون فى شخص له شخصية مهيمنة، شخص يحمل دائمًا كتابًا مقدسًا كبيرًا، ويتحدث بنبرة وقورة، ويقضي معظم وقته في الذهاب إلى الكنيسة.

لكن الناس الاتقياء يأتون بكل الأشكال والأحجام والثقافات والشخصيات. التقوى هى مريحة تمامًا كما في زوج قديم من الجينز الأزرق كما هو الحال في البدلة ورابطة العنق. والتقوى ليس لديها نغمة أو حجم صلاة محددة. التقوى ليس لها أسلوب عبادة معين أو نوع موسيقي.

التقوى هي حياة يسوع الجميلة التي أنتجها فينا الروح القدس. إن التقوى هى معرفة، وتلذذ، وطاعة، وسلوك كتابى ومخلص وأصيل مع الله. والتقوى هى للجميع، في كل مكان، من كل ثقافة، عرق، وسلوك فى الحياة، لأن التقوى ليست شيئًا، بل شخصًا. التقوى هي حياة الرب يسوع.

لماذا يصعب علينا الحصول على هذا الحق؟ لماذا يكون من الأسهل على المؤمنين الجدد فهم هذا الأمر مقارنة بالأشخاص الذين نشأوا ونموا في الكنيسة؟

وجهة نظر بولس للتقوى

١- **أولاً: التقوى هى رحلة:** "نحو التقوى". دعونا لا نفشل. دعونا نتذكر أن الله طويل الأناة معنا، لأنه "كما يترأف الآب على بنيه، يترأف الرب على خائفية". الكمالية هي عدو وكثيرون منا مضطرين لمكافحتها.

٢- **هناك العديد من الانحرافات لتجنب سعينا للتقوى.**"وَأَمَّا الْخُرَافَاتُ الدَّنِسَةُ الْعَجَائِزِيَّةُ فَارْفُضْهَا"[٢٥٨]. كانت هذه الخرافات أساطير وتقاليد خيالية يهودية تنطوي

[٢٥٨] انظر أيضًا ٢تي ٢: ١٦، ٢٣

على تكهنات غير مثمرة، مثل أصل الملائكة وقوتهم وأشياء أخرى كثيرة اختار أن لا يعلنها. لقد نمت قائمة التخمينات والخرافات والأساطير فقط منذ ذلك الحين!

٣- التقوى متاحة من خلال التدريب، المتأصل في الإيمان. لكن كلمة "روض نفسك للتقوى" مترجمة إلى "تمرينًا وتدريب" هي الكلمة التي نحصل على مرادفها بالإنجليزية، صالة للألعاب الرياضية. يجلب التمرين للعقل عضلات متعبة، ورفع ثقيل، وحرق الرئتين، والعرق ينهمر على الوجه! يقول ويسلي: "مثل هؤلاء الذين سيشاركون في الألعاب الإغريقية، روض نفسك للتقوى. درب نفسك في قداسة القلب والحياة، مع أقصى قدر من العمل والنشاط والاجتهاد[٢٥٩].

يجب أن نلاحظ أن الإنسان لا يقدر أن يروض نفسه أو نفسها من واقع الخطية الإرادية. لأن الخطية الإرادية يجب أن "تميتها" (كو٣: ٥).

أجد أنه من المثير للاهتمام أن بولس لا يشجع تيموثاوس على اختصار التقوى، لأنه لا يوجد شيء. الولادة الجديدة ولادة فورية وهي ببساطة مسألة إيمان بالرب يسوع المسيح. إن تطوير الفضيلة والشخصية الإلهية يتطلب جهدًا.

٤- التقوة تكتسب من خلال تدريب المواعيد لنوعية حياة أفضل الآن وفي الحياة الآتية. ويشرح جون ويسلي قائلاً: "إن الإنسان الذي يخاف ويحب ويخدم الله قد باركه الله طوال الحياة. إن ديانته تنقذه من كل تلك التجاوزات، سواء في العمل أو الآلام، الذي يستنزف أسس الحياة ويجعل الوجود في حد ذاته عبئًا ثقيلاً. إن سلام ومحبة الله في القلب ينتجان السكينة والهدوء اللذين يتسببان في إشعال مصباح الحياة بوضوح وقوة وباستمرار... وهكذا، فإن التقوى لها وعد، وتؤمن بركات العالمين."[٢٦٠].

ب- من بطرس

فى رسالة بطرس الثانية، يكتب بطرس للمؤمنين "الَّذِينَ نَالُوا مَعَنَا إِيمَانًا ثَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا، بِبِرِّ إِلهِنَا وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١: ١)، كَمَا أَن قُدْرَتَهُ الإِلهِيَّةَ قَدْ

[٢٥٩] مذكرات جون ويسلى عن ١تي ٤: ٧

[٢٦٠] مذكرات جون ويسلى عن ١تي ٤: ٨

وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى"(١: ٣)، "قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ،"(١: ٤). "وَلِهذَا عَيْنِهِ... قدموا فِي إِيمَانِكُمْ"

"وَلِهذَا عَيْنِهِ - وَأَنْتُمْ بَاذِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ- قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً،فِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا، وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى، وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةً أَخَوِيَّةً، وَفِي الْمَوَدَّةِ الأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةً."[٢٦١]

ملاحظة: يوافق الشراح على أن "شركاء الطبيعة الإلهية" يعني التجديد أو الاستعادة إلى صورة الله! يقول آدم كلارك: "إن هدف كل وعود الله... هو إعادة الإنسان الساقط إلى صورة الله التي فقدها"[٢٦٢] هذه هي خطة الله لكل من يثق في يسوع المسيح وفي الوعود الواردة في الإنجيل. فطبيعة الله هي النهر الذي تتدفق منه كل نعمة، مما يجعل التقوى أكثر وأكثر ممكنة.

وجهة نظر بطرس

١- يؤكد لنا بطرس أنه بينما الطبيعة الإلهية موجودة فى الله، إلا أن المشاركة فى المزيد والمزيد فيها يرجع إلينا، بنعمته.

يوضح بطرس أن بناء الفضيلة الروحية على أساس الإيمان الخلاصي يتطلب كل اجتهاد. يضعها أحد المفسرين على هذا النحو: "يُعطى الزيت والإشتعال كليًا بنعمة الله، ويأخذه المؤمنون: فدورهم من الآن فصاعدًا هو أن يصلحوا مصابيحهم."[٢٦٣]

٢- يجب على جميع المؤمنين أن يكونوا مشغولين بالكامل وبشكل جدي لتغذية وتنمية الطبيعة الإلهية التي زرعت في داخلهم.

في اللغة الأصلية، كان بطرس متأكد جدًا. إذن ما هي بعض الصفات الإلهية التي يطالبنا بطرس أن نضيفها إلى الإيمان؟

---

[٢٦١] ٢بط ١: ٥-٧

[٢٦٢] تفسير آدم كلارك فى ٢بط ١: ٤

[٢٦٣] تفسير جيمسون- فاوست براون فى ٢بط ١: ٤-٥

٣- يعطينا بطرس قائمة خاصة بالفضائل التى يجب أن نضيفها إن اردنا أن نكون "لاَ مُتَكَاسِلِينَ وَلاَ غَيْرَ مُثْمِرِينَ لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ."[٢٦٤]

- فضيلة- التميز الأخلاقي، لا سيما في أوقات الشدة والاضطهاد.
- معرفة – هذا هو تمييز لإرادة الله.
- تعفف – هذا هو الاستخدام السليم لجميع المتع والملذات الدنيوية، وممارسة ضبط النفس، وعدم السماح أبدًا لتدفق الشهوات الجسدية أو المشاعر.
- تقوى – أن الشخص التقى هو الشخص الذي يكرس نفسه لله، بما في ذلك شعبه ومقاصده.
- مودة أخوية – التقوى يجب أن نضيف الكرم، واللباقة، والبهجة. التقوى ليست الكآبة أو الازعاج أو الصخب أو التجهم!
- محبة – الرعاية المتفانية، ليس فقط لعائلة الله، ولكن لجميع الناس.

٢- أن فضائل المسيح سوف تتشكل فينا عن طريق الترويض (التدريب).

أحب المشي لممارسة الرياضة. لقد ساعدني في البقاء في صحة جيدة. إنها تنعش عقلي. ولأنني قادر على الصلاة أثناء المشي، فإن المشي يجعلني أقترب أكثر إلى الرب. أمشي عندما يكون الطقس دافئًا وعندما يكون باردًا. لقد مشيت أيضًا عدة مرات في المطر والثلج.

تبلغ مساحة الأرض ما يقرب من ٤٠٠٠٠ كيلومتر (٢٤٠٠٠ميل) حولها، ولدي هدف شخصي للسير في طريقي حولها، من حيث المسافة! بعبارة أخرى، قبل أن أموت، آرجو أن أمشي ٤٠ ألف كيلو متر على الأقل لممارسة الرياضة. لقد بدأت منذ ثماني سنوات، ولكن إذا بقيت في صحة جيدة بما فيه الكفاية، وإذا أعطاني الرب قوة، فسيستغرق الأمر ٢٢ سنة أخرى. وبعد ثماني سنوات، مشيًا

[٢٦٤] ٢بط ١: ٨

على مسافة ٦.٤ كيلومترًا في اليوم (أربعة أميال)، بمعدل خمسة وعشرين كيلو مترًا في الأسبوع (ستة عشر ميلاً) و١٢٨٧ كيلومترًا في السنة (٨٣٢ ميلاً)، اكون قد مشيت مسافة ١٠٣٠٠ كم (٦٤٠٠ ميل). ما زال أمامي ٣٠ ألف كيلومتر للذهاب، لكنني بالكاد أفكر في ذلك. أنا فقط (في الغالب) استمتع بالمشي اليومي.

إن هدف ضخم، مثل المشي حول العالم، لا يمكن تحقيقه إلا قليلاً مرة واحدة. يحدث ذلك فقط عن طريق النهوض كل يوم والالتزام بممارسة المشي. وإذا واصلت المشى، سأحقق في النهاية ما كان يبدو مستحيلاً.

وحياة التشكيل الروحي هي أيضًا مثل هذا بكثير. نتعلم في هذا الدرس أن التطابق مع صورة المسيح هو هدف سنحققه، ليس فقط بتجديد أذهاننا، بل من خلال ما يسميه الرسول بولس "التدريب".

كان على كل شخص تقى أعرفه أن يبذل الكثير من الجهد ليكون كذلك. مع أن الخلاص بالنعمة بالايمان. ولكن التقديس – تطور ونمو الفضيلة والشخصية – غالبًا ما يأتي من خلال التنازل الذاتي المؤلم والجهد المتعمد. بولس يدعو هذا "السعى نحو الهدف".[٢٦٥] النعمة، بالطبع، هى عاملة حتى في بذل جهودنا.[٢٦٦]

إن زراعة الفضيلة المسيحية هى من خلال التدريب والترويض.

أ- التدريب يتطلب الممارسة.

لقد كنت أنا وبيكي (زوجتي) نتأمل في الحاجة إلى تنمية وزراعة الرقة واللطف في تفاعلنا مع بعضنا البعض ومع أطفالنا. في أحد الأيام، توصلنا إلى هذا التعليم من قبل أحد أعضاء ج. د دبليو الموجود في "ينابيع فى الصحراء" بقلم ليتي كاومان التعبدية:

إن ثمر الروح (مثل الصبر) لا تستقر علينا بالصدفة. وإذا لم نكن نميز حالات معينة من النعمة، ونختارها، وفي أفكارنا نغذيها، ولا يتم تثبيتها في طبيعتنا

---

[٢٦٥] في ٣: ١٤

[٢٦٦] في١: ٦

أو سلوكنا. فكل خطوة متقدمة في النعمة يجب أن يسبقها أولاً فهما لها، ثم التصميم عليها بالصلاة.[٢٦٧]

ممارسة الفضيلة؟ من غير الشائع العثور على شخص يفكر بهذا الشكل، ولكن من المهم أن نفهم.

إن تسلق جبل. ايفرست ليس تحديًا يمكن للمرء أن يعتبره سهلاً. يبلغ ارتفاع أعلى جبل حوالي ١٠٠٠٠ متر (٣٠٠٠٠ قدم)، في قمته. يوجد ٣/٢ أقل من الأكسجين مقارنة بمستوى سطح البحر. لقد فقد ثلاثمائة متسلق حياتهم وهم يحاولون تسلقه. يكلف حوالي ٥٧٠٠٠ دولارو ٤٠ يوما للتسلق ! والحياة المسيحية تتطلب الالتزام أيضاً، وهي رحلة لا يمكننا اعتبارها سهلة!

دعونا نتذكر أن هدف الحياة المسيحية ليس مجرد عمل الأشياء الصحيحة. يستطيع المؤمنون القيام بالأشياء الصحيحة لأسباب كثيرة خاطئة – بما في ذلك الشعور بالذنب والخوف والكبرياء. إن هدف الله وأولوياته هو تشكيلنا من الداخل إلى الخارج حتى نصبح من النوع الذي "نطيعه بشكل روتيني وبطريقة سهلة"[٢٦٨]؛ حتى يتم تغيير شخصيتنا. حتى يصبح ثمر الروح عادة فى حياتنا.

في إنجيل متى، يدعو يسوع الناس "المتعبين والثقيلى الأحمال" إلى التوحد معه في حياة طاعة مريحة وسهلة. "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ».[٢٦٩] بالنسبة إلى يسوع، يمكن أن يكون النير"سهل" عندما يتغير التصرف الداخلي: عندما لا يعود القلب منحرفًا عن إرادة الله، ولكنه أصبح لطيفًا ومتواضع – وهي المصطلحات التي تتحدث في هذا السياق عن القبول. هذا ما يريد الله أن يفعله فينا.

---

[267] Lettie Cowman, Streams in the Desert (Grand Rapids: Zondervan, 1996), June 11.

[٢٦٨] اقتباس من دالاس ويلارد مشار اليه في الدرس الأول.

[٢٦٩] مت ١١: ٢٨-٣٠

ب- التدريب يطوروينمى الشخصية.

من المهم فهم دور الفضيلة والشخصية في الحياة المسيحية. غالبًا ما يرتبط الفشل الروحي ارتباطًا مباشرًا، ليس بعدم وجود الإخلاص أو الرغبة أو التكريس، بل لسوء فهم للدور الذي تلعبه الفضيلة والشخصية المسيحية في مسيرتنا مع الرب.

أثناء كتابتي لهذا الدرس، استضفنا أنا وزوجتي دراسة الكتاب المقدس للأزواج في منزلنا. خلال إحدى شركتنا، أعربت إحدى الأمهات الشابات عن عجزها المحبط عن العيش حياة مسيحية ثابتة. "هذا يبدو غبيًا وسخيفًا حقًا" هكذا تعجبت، "لكن الفكر الذى عبر في ذهنى احيانا أنه ربما لم أكن مختارة من الله ، وربما لن أكون قوية مهما كانت المحاولة صعبة!"

والآن، ربما لن نقول ذلك مثل هذا، لكن هناك العديد من المؤمنين المخلصين الذين يتساءلون إن كانت أعلى مستويات الولاء والتكريس لله محفوظة لمسيحيين "مميزين" أو "قديسين عظماء"! لكن الله لا يحابى الوجوه، و كل مؤمن يمكن تشكيله إلى صورة المسيح. ومشكلتنا هي في كثير من الأحيان مجرد عجز الشخصية وفهم الدور الذي تلعبه الشخصية في مسيرتنا مع الرب.

بنفس الطريقة التي تقوّي بها حديد التسليح (تعزيز قضبان الصلب) الخرسانة والعضلات تحصّن الجسم، فالشخصية تعزز فضائل الحياة المسيحية. الشخصية تعزز النفس. الشخصية تمكن الحب والفرح والسلام والصبر، وجميع ثمر الروح لتكون أكثر ثباتًا في نفوسنا.

تمكن الشخصية المؤمن من الإلتزام بالمسيح والعيش في شركة ثابتة وطاعة ليسوع. بدون حديد التسليح الروحي، بغض النظر عن مدى جديتنا ونوايانا الحسنة، سننهار ضد ضغوط الحياة، ورياح الشدائد، وموجات الإغراء والتجارب.

ان الطبيعة الإلهية، من خلال الروح القدس، هي مصدر المحبة. ولكن فعل المحبة لكل الناس أى (إظهار الاحترام وأعمال الرحمة) عندما يتصرفون نحونا بطرق غير محبوبة يتطلب التدريب.

تـزرع بـذرة اللطـف فـي قلوبنـا بالإيمـان، ولكـن الاسـتجابة اللطيفـة للاتهامـات القاسـية والـردود اللطيفـة للأفـراد المتخاصـمين تتحقـق مـن خـلال تـدريب وتـرويض اللسان.

الروح القدس هو مصدر السلام، ولكن تعلم الحفاظ على قلوبنا في سلام تام في خضم ظروف متوترة ومرهقة يتطلب تدريب النفس.

التعفف هو أيضًا ثمرة من ثمر الروح القدس. لكن الاعتدال في عواطفنا وشهواتنا يتطلب ممارسة الانضباط الذاتي، خاصة بالنسبة لأولئك الذين لم يعتادوا على قول "لا" لأنفسهم!.

الصبر: هذه الفضيلة تزرع في أرواحنا ونفوسنا من الله. إنها نوعية الطبيعة الإلهية. لكن القدرة على انتظار ما نتوق اليه، ولتأخير المتعة، ولكى نثبت هادئين يتثبت في شخصيتنا عن طريق الجهد المتعمد والمقصود.

الأمانة: هى سمة من سمات الطبيعة الإلهية. ولكونك موجودًا في الوقت المحدد، والعمل الجاد، والوفاء بكلمتنا، والوفاء بالتزاماتنا يتطلب تدريبًا يقظًا، خاصة بالنسبة لأولئك الذين يميلون إلى الكسل.

التواضع: هو ثمرة من ثمر الروح القدس. لكن فعل التفكير في الآخرين بشكل أفضل من أنفسنا، والجلوس في أدنى مقعد على المائدة، وأخذ دور الخادم هو مهارة تتحقق فقط من خلال الانضباط.

نقاوة القلب أيضًا هى من الروح القدس بالإيمان، ولكن عادة حراسة القلب فهى تكتسب من خلال ممارسة التدريب الروحي الدؤوب!

البذرة الإلهية للتحكم الذاتي أو للتعفف هى من الله، لكن ترويض لساني والتحكم فى كلامي يأتي من خلال ممارسة التدريب.

الفرح: هو ثمرة من ثمر الروح، ولكن تعلم الثناء وتسبيح الرب في جميع الأوقات هو اختيار الارادة المدرب[٢٧٠].

---

[٢٧٠] مز ٣٤: ١.

عن طريق الفداء يعطينا الله كل مواد البناء التي سنحتاجها من أجل الشخصية التقوية. ولكن بناء هذه الشخصية، حجر على حجر، وغرفة واحدة بغرفة أخرى يشكل بالنسبة لنا. التحدي اليومي الذي نواجهه. أين تناسب النعمة؟ النعمة هي ما يختبره المؤمنون عندما يكونون مشغولين بالتدريب.

ج- ممارسة التدريب تشمل الشدائد، بما فيها التأديب.

الشدائد تدربنا. فبولس يقول، "وَلَيْسَ ذلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أن الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرُ تَزْكِيَةً، وَالتَّزْكِيَةُ رَجَاءً"[٢٧١] يجب أن ننظر إلى الصعوبة التي يسمح بها الله في حياتنا كمدرسة الله للفضيلة.

أن تأديب الله هو تدريب لنا. وفى رسالة العبرانيين نتعلم انه يجب على المؤمن أن "لاَ يحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلاَ تيخُرْ إِذَا وَبَّخه لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ».[٢٧٢] ونتعلم أيضًا أن هذا التأديب هو لخيرنا، "لكى نشترك فى قداسته"[٢٧٣].

د- التدريب يتضمن الانضباط الروحى.

هذا الانضباط يدربنا. الالتزامات الروحية هي وسيلة للنعمة. ومن خلال ممارسة هذه الانضباطات، سوف يحررنا الروح القدس من طغيان الذات والشهوات والمادية والكبرياء، ويجلب الشفاء إلى نفوسنا، ويشكلنا إلى صورة يسوع.

في هذه الدورة الدراسية، سنكون قادرين على لمس بعض من الانضباطات الروحية الكلاسيكية. وسنقوم بتصنيفها بالطريقة التالية:

التزامات وقت العبادة

- العزلة – قضاء الوقت بمفردنا مع الله.
- التأمل – تذوق كلمة الله مع العزم على معرفة وإرضاء الله.
- الصوم – تخطي وجبة (أو وجبات) للعثور على تغذية أعظم من الله.
- البساطة – تعلم العيش بأقل قدر ممكن من أجل التركيز على أهم الأشياء.

---

[٢٧١] رو ٥: ٣-٤

[٢٧٢] عب ١٢: ٥-٦

[٢٧٣] عب ١٢: ١٠

- التضحية –إعطاء وقتنا ومواردنا أكثر مما يبدو معقولاً من الناحية الإنسانية من أجل زراعة اتكال أكبر على الله.

انضباطات الأنشطة

- الصلاة: عقد محادثة مع الله.
- العبادة: تقديم الثناء المستمر والتعبد لله.
- الشركة: اللقاء مع مسيحيين آخرين لإعطاء وتلقي الرعاية والخدمات.
- الاعتراف: الصدق والشفافية المنتظمة أمام الله والصديق المسيحي الموثوق به.
- الخضوع: التواضع أمام الله والآخرين بينما تسعى إلى المساءلة في العلاقات. فالعلاقات تدربنا. والأدوات التي يستخدمها الله في معظم الأحيان لتشكيلنا إلى صورة المسيح هي أشخاص أخرون. أحيانًا تكون هذه الأدوات مؤلمة جدًا. لكن الله يستخدم أيضًا المواهب الروحية للمؤمنين الآخرين من أجل "التجهيز والإعداد" أو التدريب (نفس الكلمة المستخدمة في ١تي٤: ٧) "عن القديسين[٢٧٤] "تَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ"[٢٧٥].

هـ- التدريب يتضمن الانضباط الشخصى

التنازل عن الذات أو التضحية الذاتية تدربنا. إن التنازل عن الذات يرتبط بالتزام الفرد بقول "لا" بطريقة حاسمة للرغبات الجسدية عندما تصبح قوية للغاية، وخاصة عندما تبدأ في تقويض الحياة الروحية لحياة الإنسان. قال بولس على هذا النحو: "وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبُطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ... بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا."[٢٧٦]

هناك ما لا يقل عن خمسة انضباطات شخصية سنناقشها في هذه الدورة الدراسية : ١) الانضباط في لساننا، ٢) الانضباط في حياتنا الفكرية، ٣) الانضباط في شهواتنا، ٤) الانضباط في مزاجنا، ٥) الانضباط في زماننا ٦) الانضباط من القناعات الشخصية.

---

[٢٧٤] اف ٤: ١٢

[٢٧٥] اف ٤: ١٣.

[٢٧٦] ١كو ٩: ٢٥، ٢٧.

التـدريب والشـدائد والانضـباطات الروحيـة والانضـباط الشخصـي: هـذه هـي التدريبات الأساسية التي تسمح لنعمة الله بالتدفق في حياتنا. هذه ستساعدنا على الحفاظ على الرغبة الطبيعية في الاختيار، وإنتاج عادات جيدة، والسماح للروح القدس أن يسود كما يريد أن يجعلنا في توافق مع يسوع المسيح.

لماذا لا يتم التطابق مع المسيح وأهدافه بمزيد من الانتظام بيننا؟ لماذا هناك الكثير من الصراعات الصامتة مستمرة؟ لماذا البعض منا خائب الأمل من الحياة المسيحية؟ لأن قلة قليلة من المسيحيين انضموا إلى صفوف صالة الألعاب الروحية الإلهية!

٣- النمو عن طريق التدريب هو طريقة الله الطبيعية لتشكيلنا.

في حين أننا نعلم أن الروح القدس يستطيع، بل ويفعل، فلإن تغيير قلوبنا في لحظات سياحتنا الروحية، فنحن نعرف أيضًا أنه يقودنا إلى مرحلة النضج الكامل من خلال العمليات المستمرة. فمعجزة الولادة الجديدة ومعمودية الروح مدهشة وتهتمان بمشاكل القلب، لكنهما لا تحلان تلقائيًا جميع مشاكل شخصيتنا.

لكى نعلم هذا التشكيل الروحي هو عملية لا تبتعد كثيرًا عن تلك اللحظات الاستثنائية للنهضة. شهد العديد من أتباع يسوع المكرسين "لحظة إلهية" من التكريس الكامل والتسليم بعد الولادة الجديدة وتطهير الروح القدس نتيجة لذلك. ولكن كما أن المعجزات لا تدمر القوانين الطبيعية للطبيعة، فإن هذه اللحظات الاستثنائية أو الفصول غير العادية في رحلتنا لا تستبعد العمليات الطبيعية للنضج الذي وضعه الله في مكانه.

أ- النمو الروحي ينمو عادة على مثال النمو الجسدي.

لا يصبح الأطفال الرضّع راشدين بين عشية وضحاها، ولكنهم يتبعون عملية النضج التي عينها الله. وينطبق نفس الشيء أيضًا على نمونا الروحي.

ب- التشكيل الروحي هو عملية نمو مستمر لأن مشاكلنا أعمق مما نعرف.

لقد تم تشكيلنا من خلال الثقافة والأسرة والخبرات، والفشل أكثر مما ندرك. ليست كل العادات تمحى بسبب معجزة التغيير. ما زالت بعض الأمهات المسيحيات

يرفعن أصواتهن. وبعض الأزواج المسيحيين يتصرفون بغضب في بعض الأحيان. الزوجات المسيحيات في بعض الأحيان يكن مسرفات. وقد يصارع الرجال المسيحيون بسبب العين الزائغة أو الفكر.

غالبًا ما يفرط المسيحيون في "الإفراط في الكلام"، و"الإفراط في النوم"، وما إلى ذلك. أنا أشكر الله أنه يغفر الخطية، ويجددنا، ويعطينا الروح القدس، ويعمل معجزات، ويخرج الشياطين. ولكن سيكون هناك دائمًا ضرورة في حياتنا إلى التدريب.

ج- التشكيل الروحي هو عملية نمو لأن بعض العادات يصعب كسرها.

إذا كنت لا تحب القراءة قبل الخلاص، فأنت على الأرجح مسيحي لا يحب القراءة. تحتاج إلى تدريب عقلك على القراءة. إذا كنت تميل إلى أن تكون سلبيًا أو حكميًا، فستحتاج إلى تدريب موقفك تجاه الشكر والقبول. إذا كنت شخصًا عاطفيًا إلى حد كبير قبل أن تنال الخلاص، فربما أنت الآن شخص عاطفي مخلص. يجب عليك الآن الانشغال بتدريب عواطفك. إذا كنت قد نشأت مع والد مؤذٍ أو شخص لديه وجهة نظر متدنية للغاية نحو المرأة، فربما ما زلت تناضل من أجل الحب والاحترام. درب نفسك. إذا قدمت والدتك لوالدك العلاج الصامت عندما لم تتمكن من الحصول على طريقها، قد لا تزال تعاني من هذه العادة السيئة. ادخل إلى صالة الله الرياضة! إذا كنت من الطبقة الواعية أو المتحيزة، فقد لا تزال تعاني من الافتخار بالعرق. درب نفسك على التفكير في جميع الناس بالطريقة التي يفكر بها الله عنهم. إذا لم تقبل المودة أبدًا، فستحتاج إلى بذل جهد كبير لإظهار المودة المسيحية.

العادات السيئة – طرق التفكير، التعبير عن أنفسنا، الاستجابة للمشكلات – غالبًا ما حفرت في أعماق شخصياتنا يستحيل الخروج منها بدون الروح القدس والتدريب! وبصرف النظر عن التدريب المستمر، فإننا لن، ولا يمكن أن نكون مطابقين للمسيح. والتلاميذ خير مثال على هذه الحقيقة.

"ثُمَّ جَاءَ إِلى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: "أَهكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أن تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ". (مت ٢٦: ٤٠-٤١).

يا لها من فرصة أخطأ فيها التلاميذ للمشاركة في معاناة وآلام يسوع والوقوف معه في الصلاة في ساعاته الأخيرة. يالها من فرصة للسير في خطواته والتوافق مع نمط حياته. لكن الجسد كان مهيمنا وغير مدرب. وبسبب هذا، تخلى التلاميذ عن يسوع في خضم المعركة.

سيقول أحدهم، بعد عيد العنصرة (الخمسين)، لن ينام التلاميذ مرة أخرى أثناء الصلاة، لكنهم دائمًا ما يكونون متيقظين! أشك بشدة فى هذا الادعاء! قدم يوم الخمسين الروح القدس الساكن، لكنه لم يلاشٍ حاجة التلاميذ إلى ضبط النفس. يكتب بطرس، وهو الشخصية الرئيسية في يوم الخمسين، قصة للتلاميذ حول ضرورة التدريب الجاد. تذكر أن بطرس هو الذي يؤكد لنا أننا قد قبلنا كل ما نحتاجه لحياة مسيحية صادقة وأمينة، ولكن يجب أن نضيف لبنة التدريب.[٢٧٧]

الرسوم التوضيحية للتدريب من الحياة الحقيقية

الرياضيون المحترفون يصبحون ماهرين من خلال التدريب. إنهم لا ينتظرون حتى يصلوا إل الميدان. ولا ينتظرون الأداء. فالجنود لاينتظرون حتى يتواجدوا في ميدان المعارك الدموي لتعلم استخدام أسلحتهم. يصبح النجارون ماهرين في استخدام أدواتهم من خلال الاستخدام المستمر.

بنفس الطريقة التي يصبح فيها الرياضيون والجنود والنجارون مهرة من خلال الممارسة والتدريب، يصبح المسيحيون ماهرين في الفضيلة المسيحية – الصبر، واللطف، والسيطرة على النفس أو ضبط النفس – من خلال الممارسة المستمرة.

ازرع فكرة، احصد فعل،

ازرع عمل، احصد عادة،

ازرع عادة، احصد مصير.

---

[٢٧٧] ٢بط ١: ٥.

مثال على التدريب الذاتي

عرف دانيال خطر أن يكون مغروراً من قبل بابل ونسيان الله وموطنه المحبوب. بما أنه كان ينقاد كأسير، كان يجب عليه أن يتساءل كيف سيحافظ على قلبه وعقله من كونه مطابقاً لبابل. في مكان ما في وقت مبكر في السبى، قرر أن يدرب نفسه في التفاني من اجل الله ووطنه:

"فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيآلُ بِإِمْضَاءِ الْكِتَابَةِ ذَهَبَ إِلى بَيْتِهِ، وَكُواهُ مَفْتُوحَةٌ فِي عُلِّيَّتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَصَلَّى وَحَمَدَ قُدَّامَ إِلهِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذلِكَ."[٢٧٨]

من أيامه المبكرة في الأسر والسبى، أسس دانيال عادات يومية – تدريبات من شأنها أن تحمي قلبه من حب بابل، وتبقي قلبه على وطنه، وتحافظ على محبته ليهوه.

نتج عن تدريب دانيآل رؤى مدهشة وتأثير روحاني وعلماني وصلاة فعالة. وكان له تأثير عميق على اليهود المسبيين. ومثل دانيآل، المسيحيون الناجحون هم أولئك الذين يدربون أنفسهم نحو التقوى.

الختام

هل تتمنى لو كنت مسيحي أقوى؟ غالبًا ما يسيء الشباب والشابات فهم القوة الحقيقية. القوة ليست عدم وجود إغراء أو تجارب. القوة ليست اللامبالاة الهادئة، نحو الآلم، والظلم، والمتعة الحسية. المسيحيون الأقوياء ليسوا أولئك الذين يتمتعون بالحصانة من الكبرياء، غير حساسين للكلمات التي تقطع أو تجرح، ولا يرون شيئًا جذابًا في الثمرة المحرمة، أو لا يشعرون بأية آلام الجوع للانغماس الجسدي. أفضل كلمة لوصف الأشخاص الذين لا يحسون بشيء، ولا يرون شيئً، ولا يشعرون بشيء، ولا يذوقون شيئًا، ليسوا أقويًاء، لكنهم... أموات!

القوة الحقيقية توجد فى:

- النعمة تتعامل بحزم مع الخطية وأي شيء يعوق تقدمنا الروحي.

---

[٢٧٨] دا ٦: ١٠.

- النعمة تصل إلى صالة الجيم في كل يوم للتدريب على التقوى.
- الشجاعة المتواضعة لبناء الضمانات في تلك المناطق التي نكون فيها معرضين أكثر للإغراء والتجارب.
- الالتزام بعملية الانضباط الروحي وبناء القوة
- اليقظة الروحية اليومية والصلاة مع لبس سلاح الله الكامل
- الإمتلاء المستمر من الروح القدس!

ابننا جيسي، وهو أعمى، لديه كلبة مرشدة جميلة تدعى "نالا". لقد علمتني نالا الكثير عن ميزة الانضباط والتدريب. لكي تصبح مفيدة لمدربها حمايته وتوجيهه – كان عليها أن تتحمل قبل كل شيء ثمانية أشهر من التدريب الصارم. ولكي تستمر في أن تكون مفيدة، يجب عليها أن تعيش حياة منضبطة. يتم تنظيم طعامها ومياهها بعناية. يتم التحكم في نومها ووقت فراغها. لقد تم تدريبها على عدم النباح أو الجري وراء القطط! إنها تقضي كل لحظة من اليوم تقريبًا إما أن تسترشد أو تنتظر بهدوء إلى جانب جيسي لأمره التالي. يكافأ تدريبها بالكثير من المودة، والطعام المغذي، ووقت اللعب اليومي! نالا لديها حياة ممتعة ومجزية... بسبب الانضباط والتدريب.

واجبات الدرس لاجتماع الحصة القادمة

١– اقض على الأقل ثلاثين دقيقة هذا الأسبوع فى مراجعة هذا الدرس، بما فيهم الشوهد الكتابية، طالبًا بصيرة من الروح القدس.

٢– اكتب فى صحيفتك أى تغيرات خاصة ينبغى أن تكون فى حياتك كما يعلنها لك الرب.

٣– تأمل على الأقل فى مزمور واحد فى وقت عبادتك اليومى واكتب فى مذكرتك ما الذى يقوله كاتب المزمور عن طبيعة وشخصية الله.

٤– اكتب فى مذكرتك صلاة شخصية من أجل التغيير الروحى والنمو بناء على هذا الدرس.

٥- تدرب على استخدام مرشد الصلاة اليومية لدكتور براون فى وقت صلاتك الفردية اليومية.

للتعمق بصورة أعمق

James Bryan Smith ،The Good and Beautiful God
(Downers Grove ،Il .: InterVarsity Press)

امتحان الدرس ٧

١- ما الذى تعنيه التقوى؟

٢- ماذا يقصد بولس بقوله: "درب" (روض) نفسك للتقوى"؟

٣- ما هى السبع فضائل التى يتكلم عنها بطرس ويجب علينا أن نضيفها إلى إيماننا؟

٤- ماهى الأشياء الثلاثة التى يتضمنها التدريب؟

٥١- ذكر بعض التدريبات أو الإنضباطات الروحية التى يجب أن نتدرب عليها أن أردنا النمو فى الشخصية المسيحية.

الدرس ٨

التدريبات الروحية للعبادة
(الخلوة، التأمل، الصوم، والبساطة)

مراجعة الدرس

ناقش النقاط الرئيسية من الدرس السابع. اطلب من الطلاب المستعدين للمشاركة بصلواتهم الشخصية من الدرس السابع.

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على الطلاب أن:

١- يفهموا أهمية التدريبات الروحية الكلاسيكية بالنسبة للتشكيل الروحى.
٢- يكون لهم فهم أفضل لهذه التدريبات.
٣- يبدأوا فى ممارسة هذه التدريبات.

لقطات من الحياة

• تقود ديزي اجتماعًا من العمال الأجانب للكرازة بالانجيل (OFWs) في باريس. للبقاء مالياً، يشارك كل اجتماعها تقريباً مساحات صغيرة من الشقق في ظروف مزدحمة جداً. معظم العمل أيام عمل طويلة جدًا مع قليل من الإجازات على مدار السنة. فهل يمكن أن يحدث التشكيل الروحي في هذه الظروف الصعبة؟

• يعيش معظم المسيحيين خارج الولايات المتحدة في المدن الحضرية المكتظة بالسكان. يعيش معظمهم في فقر، ويحاولون البقاء على قيد الحياة على ٤ دولارات في اليوم أو أقل. وكثيرون يتعاملون مع تنقلات طويلة، وأحيانا ٢-٣ ساعات في اليوم. يعيش معظمهم مع أسرهم الكبيرة، أو يبتعدون عن عائلاتهم مع آخرين. بالنسبة لهؤلاء المؤمنين، فإن إيجاد وقت خلوة روحية ومكان للوحدة هو تحدٍ كبير. وجعل الصلاة والتأمل في كلمة الله يتطلب الأولوية اليومية التزامًا هائلاً.

• في الغرب، يعيش معظم المسيحيين في عالم مادي سريع الخطى. من الصعب إبطاء مدة طويلة بما يكفي لتصبح أكثر روحانية. عادة ما يكون لديهم مساحة كافية، ويعيشون فوق العراء، ولديهم إمكانية الوصول إلى الأماكن الهادئة، وإذا قاموا بتبسيط حياتهم، فإنهم يستطيعون توفير الوقت للتدريبات الروحية. غالباً ما يكون تحديهم هو فقط رؤية قيمة التدريبات واخذ الوقت الكافي للتمتع بحضور الله.

الدرس

عند البوابة الأمامية لمعسكر التدريب البحري في جزيرة باريز، ساوث كارولينا، هناك علامة تقول: "أين يبدأ الاختلاف!"[٢٧٩]

ما هو الفرق بالنسبة لمشاة البحرية الأمريكية؟ بعض الاختلافات في مشاة البحرية هي: وضع الجسم الصلب، واللباس الناصع، والشعور بالتركيز والتصميم، والانضباط الشخصي، والصلابة البدنية والعقلية، والاستعداد لمتابعة الأوامر، والقدرة على العمل كعضو في فريق قتالي. يتم تطوير هذه الخصائص خلال التدريب الجاد في جزيرة باريس. يعرف مشاة البحرية أن حياتهم قد تعتمد على نوعية تدريبهم. التدريب هو المكان الذي يبدأ فيه الفرق والاختلاف!

إذا نظر أحد الغرباء إلى المسيحيين في كنيستك، فما هى القائمة التى يضعونها للاختلافات الرئيسية بين المؤمنين وغير المؤمنين؟

لقد دعيت الكنيسة، جيش الله، إلى "تلمذة جميع الأمم".[٢٨٠] وهذا أكثر من جلب المتجددين إلى شهادة الخلاص. إنها مساعد ة المؤمنين الجدد على التشكيل إلى صورة المسيح. فحياتهم، وكذلك حياة الكنيسة، تعتمد على إخلاصنا وأمانتنا لهذه الدعوة. كيف نحقق هذا؟ كيف نجعل تابعين مخلصين ومكرسين ليسوع؟ الأهم

---

[٢٧٩] الرسوم التوضيحية والتطبيق مقتبس من الدكتور مايكل أفيري.

[٢٨٠] مت ٢٨: ١٩

من ذلك بالنسبة إلى هذه الدورة الدراسية، كيف سنطور شخصية أكثر تشبها بالمسيح؟ كيف سيتم تحويلنا من حالة الانكسار والتمركز حول الذات إلى حالة من الكمال(الصحة) والمنفعة في ملكوت الله؟ جزء من الجواب هو في ممارسة التدريبات الروحية الكلاسيكية. يقول ريتشارد فوستر، "السطحية هي لعنة عصرنا.... الحاجة الماسة اليوم ليست لعدد أكبر من الأشخاص الأذكياء، أو الموهوبين، ولكن لأناس متعمقين.... والتدريبات الكلاسيكية لدعوة الحياة الروحية لنا أن ننتقل إلى ما وراء سطح الحياة إلى الأعماق".[٢٨١]

> تدعونا التدريبات إلى تجاوز الحياة الاسمية الى أعماق يسوع. إنها تدعونا بعيدًا عن المسيحية العارضة إلى تدريبات روحية حيوية ستسمح لنا بتجربة المزيد والمزيد من الأعماق .
> ريتشارد فوستر

نقصد بـ "الكلاسيكية" أنهم مارسوا وتدربوا بواسطة مسيحيين مخلصين في كل جيل.

الفكرة الرئيسية

ستوفر ممارسة التدريبات الروحية، إلى جانب خدمة الروح القدس، التدريب لحياة منتصرة. إنها ضرورية للغاية للتحرك خارج حياة مسيحية اسمية، فاترة، مهزومة في أغلب الأحيان. كل جيل مخلص من المسيحيين أثبت ذلك

الدرس

أهمية التدريبات الروحية في حياة كل مؤمن

كانت التدريبات الروحية مهمة في حياة يسوع. إذا تم تشكيلنا إلى صورته، يجب أن يصبحوا مهمين بشكل متزايد في حياتنا كذلك.

١ – التدريبات الروحية تحارب العالم والجسد والشيطان.

من الأفضل أن نفهم الحياة المسيحية كساحة معركة.[٢٨٢] لقد أكد يسوع والرسل بوضوح على الحاجة إلى بذل جهد مليء بالإيمان والقتالية الروحية. قال

---

[281] Richard Foster, Celebration of Discipline (New York: HarperCollins, 1998), 1.

[٢٨٢] ١تي ٦: ١٢

يسوع، "وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ، وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ.[٢٨٣] وبولس يشير إلى الحياة المسيحية باعتبارها معركة.[٢٨٤] هذه المعركة تتطلب مؤمنين منتبهين، ويقظين، وصاحين. والمؤمنون الأسميون والفاترون لن يكونوا موجودين على قيد الحياة.

في القصة الرمزية، لسياحة المسيحى، بقلم جون بنيان، الشخصية الرئيسية، المسيحى، يزور بيت المترجم. وهناك، تُظهِر للمسيحى رؤيا لرجل مسلح يغلق أبواب السماء، ويتغلب على الحراس، ثم يدخل أبواب المدينة المقدسة ببهجة كبيرة. لم يفهم المسيحى هذه الرؤية، لذلك يشرحها له المترجم. الرؤية تعني أن العزم الملهم والحماسي مطلوب من كل مسيحي ينوي الدخول إلى السماء، لأن كل الجحيم حاجة لكى تمنعنا.

ان ممارسة التدريبات الروحية ستعزز قلوبنا وتوجهنا عقليًا وروحيًا للمعركة مع العالم والجسد والشيطان.[٢٨٥]

٢ – التدريبات الروحية هي وسيلة النعمة، وتجهيزنا للمعركة.

في ساحة المعركة هذه، نحتاج إلى النعمة. أنت وأنا لا نناسب هذا العالم أو الجسد، أو الشيطان. في الواقع، كل كفاح الإنسان من أجل البر غير كافٍ. لأن البر هو عطية من الله. ولا يوجد شيء يمكننا القيام به لكى نقبل ملء يسوع. لكن الله أعطانا التدريبات الروحية كوسيلة لقبول النعمة. كتب ريتشارد فوستر: "المزارع لا حول له ولا قوة لزراعة الحبوب. وكل ما يستطيع فعله هو توفير الظروف المناسبة لزراعة الحبوب. فيزرع الأرض، يزرع البذور، ويروى النبات، ثم تتولى قوى طبيعية الأرض عملها فتخرج الحبوب. هذه هي نفس الطريقة مع التدريبات الروحية – فهي طريقة لزرع الروح. والتدريبات هي طريقة الله للوصول بنا إلى الأرض. إنها تضعنا حيث يمكنه العمل في داخلنا وتغييرنا."[٢٨٦]

يكتب معلم التشكيل الروحي والكاتب روبرت مولهولاند: "في التحليل النهائي، لا يوجد شيء يمكننا القيام به لتغيير أنفسنا إلى أشخاص يحبون ويخدمون كما فعل يسوع، ما لم

---

[٢٨٣] مت ١١: ١٢

[٢٨٤] ٢تي٤: ٧

[٢٨٥] اف ٦: ١٢ ؛ ١يو ٢: ١٦

[٢٨٦] فوستر، ٦.

نتيح أنفسنا لله للقيام بعمله لنعمة المغيرة في حياتنا."[٢٨٧] واستمر يشرح لنا أن هناك ثلاثة طرق نوفرها لله من أجل التشكيل الروحي: المواجهة، التكريس، والتدريبات الروحية:

أ- **النعمة تفيض من خلال المواجهة:** "من خلال بعض القنوات – الكتاب المقدس، العبادة... أخ أو أخت في المسيح... – روح الله قد يحرك بعض المناطق التي لا نتطابق فيها مع صورة المسيح."[٢٨٨]

ب- **النعمة تفيض من خلال التكريس:** "يجب أن نصل إلى حد قول نعم إلى الله في كل نقطة لاتعجبنا. يجب أن نفسح لله مجالاً للقيام بالعمل الذي يريد أن يفعله... لأن التغيير لن يجبره علينا.[٢٨٩] يجب أن نفتح باب نفوسنا لله.

ج- **النعمة تفيض من خلال التدريبات الروحية:** هذه هي أعمال فتح الباب لله بطريقة متناسقة.

أسئلة للمناقشة: هل هناك أي تشابه بين ما يحدث في معسكر الجيش وما يحدث في كنيستك؟ ماذا عن حياتك الشخصية؟ هل يذكرك المسيحيون في كنيستك المحلية بالجنود في ساحة المعركة نشيطين أو الأطفال في أرض الملعب؟ ما مدى اختلافك الذي تعتقد أنك ستعيش به إذا كنت تعتقد حقًا أنك تعيش في ساحة معركة؟

٣- توفر التدريبات الروحية مزيدًا من التمتع بالله.

نعم، نحن جنود. لكننا جنود في طريقنا إلى حفل زفاف. وكثيرًا ما نفكر في المسيحيين الذين يمارسون التدريبات الروحية على أنها شديدة الخطورة ومتشددة، وأيضًا غير سعيدة. وهذا صحيح فى بعض الأحيان. لكننا بحاجة إلى التفكير في الحياة المسيحية ليس فقط كحرب، ولكن أيضًا كحفل عرس.[٢٩٠]

> يجب أن لا تصبح التدريبات الروحية مجرد عادات، بل ممارسات تؤدي إلى التمتع الكامل بالله.

---

[٢٨٧] مولهولاند ، ٢٦

[288] Ibid ،37.

[289] Ibid ،38.

نحن عروس المسيح في طريقنا إلى زفافنا. وسيكون يوم زفافنا يوم اتحاد تام مع المسيح ويومًا من الاحتفال الأبدي والتهليل. كمسيحيين على الطريق، فإن الترقب البهيج الذي نختبره والعاطفة (المودة) المتزايدة التي نملكها نحوالمسيح، أن عريسنا يعطينا الفرح

الفرح الذي غالبًا ما يظهر من قلوبنا وفى حياتنا اليومية. إن قديسي الله حول العالم الأكثر تأثيرًا على حياتي ليسوا حزانى ولاباكين. انهم ليسوا مكتئبين أو سلبيين. وممارستهم للتدريبات الروحية لا تجعلهم متكبرين روحيًا أو بعيدين عن الناس "العاديين". هم في حالة تأهب وصحوة عقلية عن يقين. لكن، مثل يسوع هم أكثر الناس تواضعًا وتفاؤلاً وفرحًا في العالم. والمسيحيون الذين يتجولون وثقل وحمل العالم على أكتافهم ولا يمارسون الصلاة، أو الصوم، أو التأمل الكتابي فى الكتاب المقدس. أن ممارسة حضور الله، وهو ما ستساعدنا التدريبات الروحية على القيام به، سيجلب لنا الحرية الروحية. أما القلق والخوف والظلم سيفقد قبضته علينا بحضور يسوع فينا.

من الأهمية بمكان أن يتعلم المسيحيون الاحتفال بصلاح الله وبركاته، حتى في ساحة المعركة. فاحتفالاتنا "الصغيرة" على طول الطريق هي تذوقات سابقة ليوم زفافنا! علّم جون ويسلي أن محبة الله هي "أن نتلذذ به، ونفرح بإرادته، وأن نرغب باستمرار في إرضائه، وان نسعي إلى اكتشاف سعادتنا فيه، وان نعطش ليلاً ونهارًا للتمتع الكامل به".[٢٩١] يجب أن لا تصبح التدريبات الروحية مجرد عادات، بل ممارسات تؤدي إلى التمتع الكامل بالله وبركاته العديدة.

يجب أن نكون حريصين جدًا على عدم النظر إلى الصلاة أو الصوم أو أي من التدريبات الروحية كطريقة لكسب إحسان الله، أو أن يكون الله مديونا لنا، أو الحصول على بعض "البركات" المادية. يشعر بعض المسيحيين أنه إذا يقدمون بعض التضحيات، فإن الله يكن مدينا لهم بشيء وسيتعين عليه أن يعطيهم ما يطلبونه. تتعلق التدريبات الروحية بزراعة علاقة أعمق مع الله، وليس جعله مديونا لنا.

---

[٢٩٠] رؤ٢١: ٩.

[٢٩١] انظر عظة ويسلي، "عن المحبة"

http://wesley.nnu.edu/john-wesley/the-sermons-of-john-wesley-1872-edition/sermon-139-on-love

٤- التدريبات الروحية هي وسيلة النعمة لتشكيل التلاميذ العاديين إلى صورة المسيح. إن التدريبات الروحية ليست للمسيحيين المتفوقين.

فلايوجد شئ من هذا القبيل. لأن التدريبات الروحية هي للأمهات في المنزل، والمزارعين، وعمال المصانع، والمهاجرين، والأساتذة، والطلاب، وأصحاب الأعمال، والجميع.

كان تلاميذ يسوع مجرد صيادين عاديين؛ ولكنهم تعلموا من يسوع ممارسات العزلة والتأمل والصلاة والصوم والتضحية والعبادة والخدمة وعشاء الرب. وعندما كانوا يمارسون، أصبحوا أكثر شبهاً به. ومن خلال ممارسة هذه التدريبات، تدفقت قوة الله في حياتهم ومن خلالها.

> ينوي الله أن تكون تدريبات الحياة الروحية للبشر العاديين: الناس الذين لديهم وظائف، والذين يهتمون بالأطفال، الذين يغسلون الأطباق ويجزون العشب. في الواقع، يتم ممارسة أفضل التدريبات في خضم العلاقات الانسانية مع زوج أو زوجة لدينا، إخواننا وأخواتنا، أو الأصدقاء والجيران.
> ريتشارد فوستر

سارع جيمس إلى تشجيع مسيحيين عاديين جدا على الرغم من أن "إِيلِيَّا كان إِنْسَانًا تَحْتَ الآلاَمِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلاَةً أن لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمطر... ثُمَّ صَلَّى أَيْضًا، فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا، وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ ثَمَرَهَا."[٢٩٢]. فالله يتقابل مع الناس العاديين ويستخدمهم لمجده.

تحديد التدريبات الروحية الكلاسيكية. في هذا الدرس وما يلي، سوف نستكشف بإيجاز بعض التدريبات الروحية الكلاسيكية ونبحث عن طرق عملية لدمجها في مسيرتنا مع الله.[٢٩٣] وبعضها يتطلب المزيد من التوضيح أكثر من غيرها.

١- **التدريب الروحى للخلوة (العزلة):** "وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جِدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إلى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ."[٢٩٤]

---

[٢٩٢] يع ٥: ١٧-١٨.

[٢٩٣] بالنسبة لهذه الدروس في التدريبات الروحية الكلاسيكية، فإنني أعتمد بشكل كبير على كتاب ريتشارد فوستر، احتفال التدريب، بالإضافة إلى كتيب صغير مفيد، بعنوان Disciplines of Grace، للدكتور دان غليك، وكتاب، Soul Shaper ، للكاتب كيث درووري.

[٢٩٤] مر ١: ٣٥

أ- معنى الخلوة (العزلة)

الخلوة (العزلة) ببساطة هي الانسحاب عن الناس لكي تنفرد مع الله وتقترب منه. كأنه تدريب روحي، فإن العزلة لا تتعلق ببساطة بالوحدة، بل بالوحدة مع الرب. العزلة هي الصوم عن الصداقات من أجل التركيز على صداقتنا الأساسية مع الله.

> لا يمكن أن يكون ذلك، إننا يجب أن نقضي يوماً كاملاً في حوار مستمر مع الناس، دون أن نخسر في نفوسنا، وفي بعض المقاييس، نحزن روح الله القدوس. نحتاج كل يوم إلى التقاعد من العالم، على الأقل في الصباح والمساء، للتحدث مع الله، للتواصل بحرية أكبر مع أبينا الذي هو في الخفاء.
> جون ويسلي

ولكن يجب علينا أن نفهم العزلة (الخلوة) ليس فقط الانسحاب إلى مكان مادي، ولكن إلى مكان عقلي كذلك. العزلة تغلق باب عقولنا، لبعض الوقت، للعالم الخارجي، من أجل تجديد الإنسان الداخلي. إذا فكرنا في العزلة بهذه الطريقة، فربما يمكن أن تصبح رحلة مترو الأنفاق أو مكتب الطبيب المزدحم مكانًا للعزلة عندما لا يمكن العثور على العزلة الجسدية.

ب- الخلوة (العزلة) فى حياة يسوع

يخبرنا لوقا أن يسوع غالباً "يَعْتَزِلُ(وحده، منعزلا) فِي الْبَرَارِي وَيُصَلِّي."[٢٩٥] لماذا فعل ذلك؟ لأن خدمة الناس استنزفت موارده الروحية – الموارد التي تحتاج إلى تجديدها باستمرار. على الرغم من أنه كان لديه بضع سنوات فقط لإنهاء عمله الدنيوي، رتب يسوع عمدا حياته لينعزل بعيدًا عن أتباعه وأن يكون وحيدًا مع أبيه.

ج- قوة الخلوة (العزلة) فى التشكيل الروحى

لاحظ أحد آباء الكنيسة، وهو ديادوشوس من فوديكي، أنه إذا تُرِك باب حياتنا مفتوحًا أمام أشخاص آخرين لفترة طويلة، فإن حرارة نفوسنا ستهرب[٢٩٦]. وقد لاحظت ذلك في حياتي الخاصة. بدأت أكون فقير روحيًا عندما أخفقت في الجلوس عند أقدام

---

[٢٩٥] لو ٥: ١٦ (انظر أيضًا متى ١٤: ٢٣؛ مرقس ١: ٣٥؛ لوقا ٤: ٤٢).

[296] Drury, 27.

يسوع. القلق، ونفاد الصبر، وفقدان الثقة، والإطار التشاؤمي للعقل، والإحساس بالفراغ، والروح المنتقدة – كل هذه غالباً ما تكون نتيجة لإهمال العزلة (الخلوة).

في العزلة (الخلوة)، نخسر ارتباطنا غير الصحي بالناس. في العزلة، نرفع أعيننا من على الناس والطرق التي تؤذينا أو تخيب آمالنا ونعيد نظرنا إلى الرب. في الخلوة الحقيقية، نحن نعطى للروح القدس اهتمامنا الكامل. إنه يعيد ترتيب رؤيتنا وأولوياتنا له ويسكب السلام والمحبة والفرح في قلوبنا. في العزلة (الخلوة)، نجد نعمة للعودة إلى مجتمعاتنا ومسؤولياتنا بمسحة من الروح القدس لإحداث تأثير دائم.

العزلة تحذرنا من أمراض الانشغال القاتلة وعقلية الأداء. في العزلة، نتعلم أن الله لا يقدّرنا بسبب ما نفعله من أجله، بل من نحن – كياننا الداخلي. يقدّر الناس ذوو العقلية العالمية الإنجاز المرئي أكثر بكثير من تجديد أذهاننا في حضرة الله. يعرف الناس الذين لديهم اهتمام روحي أن إعادة تشكيل أعمق كياننا الداخلى إلى صورة المسيح هو غرض الله الأساسي في الفداء.

في العزلة، نكتشف أن الروح القدس يمكن أن ينجز أكثر بكثير من خلال ثباتنا فيه أكثر عن طريق جهودنا اليائسة للقيام بشيء عظيم بالنسبة له.

د- الشروع – البدء – في العزلة

١- ابحث عن مكان يناسبك.

كن خلاقًا. لقد زحفت إحدى الطالبات في إحدى مدارس الكتاب المقدس في آسيا تحت سريرها لكى تنفرد مع الله لأنه المكان الوحيد الهادئ الذي يمكن أن تجده فيه! آخرون، مثلي، يجدون أن المشي بمفردى في حديقة بالقرب من منزلي يمنح الله مساحة للتحدث. في الفلبين، وهي دولة ذات كثافة سكانية عالية، قال أحد الرعاة على الأقل إنه وجد خلوة في غرفة الاجتماعات(غرفة الراحة) لأنه المكان الوحيد الذي يستطيع فيه الابتعاد عن الناس! ربما ظروفك الآن تجعل إيجاد مكان خلوة هادئ مستحيل تقريبا. لكن الرب يفهم مكانك وسيساعدك إذا سمحت له.

٢- جدولة وقت منتظم للعزلة (الخلوة)

لكي تصبح العزلة (الخلوة) تدريبا تحويليًا، من المهم أن تجد وقتًا منتظم يناسبك وتلتزم به. قال جون ويسلي "في أي وقت" هو "لا وقت". وبعبارة أخرى، ما لم نضع وقتًا منتظما لكى ننفرد مع الرب، فمن المحتمل ألا يحدث ذلك.

٣- اجعل كل تركيزك على الله.

لا تبحث عن الرؤى الروحية أو الأحلام أو آيات خارقة للطبيعة. اطب فقط لكى يهدأ قلبك وتواصل مع الله، من خلال روحه المقدس، عن طريق كلمته.

٤- كن صبورًا

الانضباط والتدريب دائمًا يسبق الفرح والسرور! وهذا ينطبق على كل التدريب. قبل أن نبدأ باختبار فوائد العزلة(الخلوة)، ربما نحتاج إلى ممارستها والتدرب عليها لفترة قصيرة.

امنح أعضاء المجموعة فرصة للتعبير عن أكثر الدروس فائدة حول العزلة(الخلوة).[٢٩٧]

٢- التدريب الروحي للتأمل: "لكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلاً... فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ،... "[٢٩٨]

أ- معنى التأمل أو اللهج

بالعبرية (حجا): يتكلم إلى نفسه، يتأمل.[٢٩٩]

باليونانية (ميليتاو): يصمم بحرص؛ يتأمل فى.[٣٠٠]

التأمل في الكتاب المقدس هو تأمل كلمة الله بالتحدث إلى النفس. نحن نتأمل في الكتاب المقدس عندما نحول أجزاء معينة من كلمة الله بالصلاة مراراً وتكراراً في عقولنا إلى أن يبدأ الروح القدس توصيلها إلى قلوبنا. حتى تتلقى قلوبنا تعليماته، وتوجياته وتحذيراته، وتقويمه. حتى تتذوق نفوسنا حلاوته المتغيرة. كما هو الحال في كل تدريب، فالتأمل يتطلب استنارة نعمة الروح القدس.[٣٠١] اطلب من شخص ما قراءة (١كو٢: ٩-١٤). ناقش ما يعلّمه هذا النص الكتابى عن دور الروح القدس في استنارة كلمة الله.

---

[٢٩٧] يو ١٥: ٤

[٢٩٨] مز ١: ٢-٣

[٢٩٩] يش ١: ٨لاَ يَبْرَحْ سِفْرُ هذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلاً، لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ."

[٣٠٠] ١تي ٤: ١٥ ،"اهْتَمَّ (أمل) بِهذَا. كُنْ فِيهِ، لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ."

[٣٠١] ١كو ٢: ٩-١٤

لقد تأمل الملك داود في كلمة الله إلى أن وجدها "أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ الْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرِ الشِّهَادِ".[٣٠٢] كما أن الماعز يأكل الحشيش ويجلس في وقت لاحق تحت شجرة الظل ليجتر عليها ويتذوقها مرارًا وتكرارًا؛ لذلك فإن المسيحي الذي يتأمل في كلمة الله لن يقرأ وينسى فحسب، بل سوف يتذوق كل قطمة ويتكلم بها في حياته. هذه هى واحدة من أكثر التغيرات فى جميع التدريبات الروحية. يقرأ العديد من المسيحيين كتابهم المقدس، لكن القليل منهم يأخذ وقتًا لتذوقه.

ب- التأمل في الكتاب المقدس لا يفرغ العقل بل يملؤه بكلمة الله.

التأمل الشرقي (زن واليوجا والتأمل التجاوزي) يعلّم إفراغ العقل وهو خطير للغاية. الذهن الذي يُترك فارغاً سوف يسكنه أكاذيب شيطانية أو حتى الشياطين أنفسهم.[٣٠٣] بينما يركز التأمل فى الكتاب المقدس على ملء العقل بكلمة الله. صرخ المرتل قائلاً: "كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! الْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهَجِي."[٣٠٤]

وفي (في ٤)، يحث بولس المؤمنين على عدم تفريغ عقولهم ولكن "التأمل في هذه الأمور".[٣٠٥] ما هي الأشياء؟ لا الخطية الماضية، أو الفشل في الماضي، أو أخطاء الآخرين؛ لكن كل ما هو "حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، أن كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ" إذا اختار كل ابن لله لحظة بلحظة لاستبدال الأفكار السلبية والنقدية بأفكار جيدة وصالحة، فستتغير حياتهم الروحية.

ج- الغرض من التأمل فى الكتاب المقدس هو التشكيل الروحي

ان قوة التأمل أنها توفر فرصة لغسل يومي بكلمة الله[٣٠٦] لأن الكلمة تغير الطريقة التي نفكر بها ونعمل ونتصرف.[٣٠٧] ونور الكلمة يفضح كل خطية

---

٣٠٢ مز ١٩: ١٠
٣٠٣ مت١٢: ٤٤
٣٠٤ مز ١١٩: ٩٧
٣٠٥ في ٤: ٨
٣٠٦ اف٥: ٢٦
٣٠٧ مز ١١٩: ١٠٥

مخبأة[٣٠٨] وكل كذبة مدمرة من الشيطان. الكلمة تشبع نفوسنا وأرواحنا على نحو منتظم بالحق حتى يتم تدريبنا على التفكير والتصرف مثل يسوع.

إن السبب الذي يجعل الكثير من المسيحيين يفقدون المعارك الروحية هو أنهم يدخلون في ساحة المعركة بدون سيف – سيف الروح.[٣٠٩] عندما يهمس الشيطان قائلاً: أن الله لا يحبك حقًا، أو أنك لن ينجح أبدًا، أنت لست مسيحيًا حقًا، ولا يمكنك أن تعيش حياة القداسة، الجميع ضدك، الله لن يغفر لك... مرة أخرى، فليس لديهم وسيلة للدفاع. ولكن من خلال تدريب التأمل، فاننا نعيد قراءة حق الله يومًا بعد يوم، وشهرًا بعد شهر، وسنة بعد سنة حتى يتأسس إيماننا بالله، وحتى يتم مقاومة كل أكاذيب العدو المتوهجة وهزيمتها.

د- نتيجة التأمل فى الكتاب المقدس

١- الكلمة تنتج إيمان[٣١٠]، من أجل ذلك فالتأمل يقوى ثقتنا فى الله.

٢- الكلمة تطهر أفكارنا وحياتنا[٣١١]، من أجل ذلك فالتأمل يستبدل الأفكار الخاطئة بالأفكار الصحيحة.

٣- الكلمة توفر درعًا فعالاً ضد الشيطان[٣١٢] من أجل ذلك فالتأمل يحمينا.

٤- الكلمة تنجح حياة المؤمن[٣١٣] من أجل ذلك فالتأمل يؤدى إلى مقدار أعظم وأعظم من بركات الله.

نصائح عملية للبدء في التأمل:

١- لا تجعل الأمر معقدًا.

أنا أحب منهج جون ويسلي البسيط في التأمل:

هنا، أنا بعيد عن الطرق المزدحمة للناس. أجلس بمفردى: فقط الله موجود هنا. في حضوره افتح، وأقرأ كتابه. لهذه الغاية، لإكتشاف الطريق إلى السماء. هل هناك

---

[٣٠٨] مز ١٩: ١٢

[٣٠٩] اف ٦: ١٧

[٣١٠] رو ١٠: ١٧

[٣١١] مر ١١٩: ٩؛ ١بط ١: ٢٢؛ أف ٦: ١٧

[٣١٢] مت ٤: ١-١١؛ أف ٦: ١٧

[٣١٣] يش ١: ٨؛ مر ١: ٣.

شك في معنى ما أقرأه؟... انى أرفع قلبي لأبي الأنوار واقول: "يا رب، أليس هذا هو كلامك؟ فمن تعوزه حكمة فليطلب من الله؟... ثم ابحث بعد وانظر في النصوص الكتابية الموازية فى الكتاب المقدس، "قارنين الروحيات بالروحيات". ثم أتأمل فيها بكل الاهتمام والجدية التي يكون عقلي قادر عليها. وإذا بقي هناك أي شك، فأنا أستشير أولئك الذين لديهم خبرة في أمور الله. ثم الكتب [التاريخية].... وما تعلمته اذا، فإنني أعلمه بالتإلى.

٢- ابحث عن مكان هادئ "كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللهُ. أَتَعَالَى بَيْنَ الأُمَمِ، أَتَعَالَى فِي الأَرْضِ."[٣١٤]

٣- اقرأ وتأمل بروح الصلاة من أجل بصيرة واستعداد للطاعة.[٣١٥]

٤- كن حذرًا لحماية توقعاتك. لا تطلب آيات أو اعلانات خارقة. اطلب فقط أن تعرف الله وأن تعرف منه.

٥- عندما تغادر مكانك الهادئ، خذ معك فكرة واحدة على الأقل وتأمل فيها خلال اليوم.

٦- طوال اليوم، تدرب على استبدال الهزيمة والأفكار السلبية بكلمة الله.

لنأخذ خمس دقائق لممارسة التأمل معًا. دع الجميع يهدأون ويتأملون بكل بساطة فى (يش١: ٨). لا تحاول تشكيل هذه الآية في الخطوط العريضة لدراسة الكتاب المقدس. بدلاً من ذلك، ضع نفسك في القصة. كن أنت يشوع! تأمل في ما تعنيه هذه الرسالة له. ثم تأمل في حياتك الخاصة. ما هي رسالة الرب بالنسبة لك؟

٣- التدريب الروحى على الصوم: فَقَالَ لَهُمْ:«أَتَقْدِرُونَ أن تَجْعَلُوا بَنِي الْعُرْسِ يَصُومُونَ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ»[٣١٦]

---

[٣١٤] مز ٤٦: ١٠

[٣١٥] يو ٧: ١٧

[٣١٦] لو ٥: ٣٤-٣٥

الصوم هو واحد من أكثر التغيرات الروحية، ولكنه أيضًا واحد من أصعب الأمور – وبالتالي مهمل – من جميع التدريبات الروحية. عندما يمارس بقلب صادق مع الصلاة، فانه واحد من أكثر الوسائل فعالية لتجديد جوعنا لله، واستئثار الأفكار المتجولة والزائغة، وتقييد الرغبات الضالة، وحرق تبن الذات، وتوضيح الاتجاه، وتلقي البصيرة الروحية المتجددة من كلمة الله. والاحتفاظ بالسلطان ومسحة الروح القدس.

أ- معنى الصوم

الصوم الكتابي هو الامتناع عن الطعام للأغراض الروحية. الصوم ليس اتباع نظام غذائي معين! فصوم الكتاب المقدس ليس الامتناع عن وسائل الإعلام أو أشكال الترفيه والتسلية أو المناسبات الاجتماعية أو أي شيء آخر. في هذه المجالات، لا شك أن الاعتدال ونكران الذات مهمان لزراعة النمو الروحي، ولكنها ليست صومًا. لا توجد حالات في الكتاب المقدس يكون الصوم هو أي شيء آخر إلا الطعام.

ب- الصوم ليس أمرًا، ولكنه مفترض بين المسيحيين.

الكتاب المقدس لا يأمر بالصوم مباشرة، ولكنه يفترض ممارسته بين المسيحيين. في النص الوارد أعلاه[٣١٧]، يجب أن يكون واضحًا لنا أن يسوع يفترض أن كل مؤمن "لابد أن يصوم". وقد تذُكرت بعد ظهيرة أحد الأيام في مؤتمر في الفلبين، حيث كان رجل الدولة التبشيري المخضرم ويسلي دوويل، هو المحاضر. "قال يسوع إن تلاميذه سوف يصومون"، قال. "إذن، هل أنت تلميذ؟ هل تمارس هذا التدريب؟ "لقد بكتتنى كلمة الله، وأدركت أن مسيرتي المسيحية كانت تفتقر إلى السلطان والقوة بسبب إهمالي لهذا التدريب.

كان للصوم مكانًا مهمًا جدًا في حياة يسوع، وحياة الرسل، وكنيسة العهد الجديد. وقد كان تدريبا مهما في كل عمل عظيم من الله. قال جون ويسلي، "الجميع يعلم أن كل مؤمن صالح يصوم مرتين في الأسبوع (الأربعاء والجمعة)." قال ابيفانس، وهو أب الكنيسة وأسقف سلاميس، فى قبرص (٣١٥-٤٠٣)، "من الذى

[٣١٧] لو ٥: ٣٤-٣٥.

لا يعرف أن صوم اليوم الرابع والسادس من الأسبوع يمارسه المسيحيون في جميع أنحاء العالم؟"

ج- أمثلة كتابية للصوم

الكتاب المقدس مليء بأمثلة للصوم. موسى، حنة، داود، إيليا، أستير، دانيال، الأنبياء، يوحنا المعمدان، يسوع، بولس، الرسل، الشيوخ في أنطاكية، وكورنيليوس جميعهم صاموا.

> أولاً، دع [الصوم] يكون للرب وعيوننا مثبتة عليه . دع نيتنا تكون هذا، وهذا وحده، لتمجيد أبانا الذى في السماء.
> يوحنا

عندما صام موسى، تكلم الله معه وجهًا لوجه كما يكلم الرجل صاحبه[٣١٨]. وعندما صامت حنة وصلت، فتح الله رحمها وأعطاها صموئيل[٣١٩]. وعندما صام دانآال وصلى[٣٢٠]، أعطيت له "حكمة وفهما" لكلمة الله[٣٢١]، وأظهرت قوة الله في هزيمة رئس بلاد فارس، وتم منح الإستجابة لصلاة دانيآل.

> البعض رفعوا الصوم فوق كل الكتاب المقدس والعقل. والبعض الآخر أهمله تمامًا.
> جون ويسلي

وعندما صلى شاول (بولس) وصام، كان ممتلئاً بالروح القدس وعيناه مفتوحتان[٣٢٢]. وعندما صلى كورنيليوس، وصام وأعطى الصدقات، ارتفعت هذه القرابين الصادقة كنصب تذكاري لله[٣٢٣]، الذي أستجاب صلاة كرنيليوس عن طريق خلاص أهل بيته بأكمله. هذه ليست سوى عدد قليل من الأمثلة الكتابية الكثيرة لقوة الله التي تطلق من خلال الصوم والصلاة.

---

[٣١٨] خر ٣٣: ١
[٣١٩] ١صم ١: ٨، ١٧-١٨
[٣٢٠] دا ١٠: ٣، ١٢: ١٣
[٣٢١] دا ٩: ٣؛ ٢٢-٢٣
[٣٢٢] اع ٩: ٩ ؛ ١٧-١٨
[٣٢٣] اع ١٠: ٤

د- أربع نتائج قوية للصوم

١ - الصوم يجعل النفس متضعة

قال كاتب المزمور، "أَمَّا أَنَا فَفِي مَرَضِهِمْ كَانَ لِبَاسِي مِسْحًا. أَذْلَلْتُ بِالصَّوْمِ نَفْسِي،"[٣٢٤]. كان عزرا يعلم أن إعادة المسبيين اليهود إلى وطنهم سوف تتطلب النعمة الإلهية. في ضوء العديد من الأخطار والإغراءات المقبلة، لذلك كتب: "وَنَادَيْتُ هُنَاكَ بِصَوْمٍ عَلَى نَهْرِ أَهْوَا لِكَيْ نَتَذَلَّلَ أَمَامَ إِلهِنَا لِنَطْلُبَ مِنْهُ طَرِيقًا مُسْتَقِيمَةً لَنَا وَلأَطْفَالِنَا وَلِكُلِّ مَالِنَا... فَصُمْنَا وَطَلَبْنَا ذلِكَ مِنْ إِلهِنَا فَاسْتَجَابَ لَنَا."[٣٢٥]

كيف يجعل الصوم النفس تتضع؟ أن الامتناع عن الطعام البدني يذكر النفس بحاجتها المطلقة إلى الله والاتكال عليه. إنه يذكرنا بأننا نقتات بالأشياء الروحية بدلاً من الأشياء الجسدية والمادية.

> ان شغفنا البشري مثل الأنهار التي تميل إلى تجاوز شواطئها. والصوم يساعد في إبقائهم في قنواتهم الصحيحة.
> ريتشارد فوستر

ولنفوسنا: يا الله، أنا جائع لك. أيها الروح القدس، أحتاجك أكثر من الطعام، أكثر من البركات الجسدية أو المادية، أكثر من أي شيء في هذا العالم! لقد وجدت أن الصوم هو علاج للعقم الروحي. عندما أكون جافًا وعقيمًا روحيًا، فان الصوم والصلاة يزرعان تربة قلبي المليئة بالصلابة ويجعلها تقبل زرع وغرس كلمة الله.

٢ - الصوم يخضع شهواتنا الطبيعية لشهواتنا الروحية

ويكشف الصوم عن مناطق خطية السهو والأنانية، مما يؤدي إلى موت شهيتنا الطبيعية القوية؛ الصوم يبقي أجسادنا تابعة للأمور الروحية. أو كما قال أحد الأباء في الكنيسة، "الصوم يضمن أن المعدة لن تجعل الجسم يغلي لإعاقة النفس"[٣٢٦]. أخبرني شقيقي الفلبيني، ديفيد يوكادي، ذات مرة أنه كان بحاجة للصوم عندما شعر ببداية الرغبات الغير لائقة تثار فى داخله! وبعبارة أخرى، فإن أدنى ارتفاع في

---

[٣٢٤] مز ٣٥: ١٣

[٣٢٥] عز ٨: ٢١، ٢٣.

[٣٢٦] آستيريوس ، فى القرن الرابع

الكبرياء أو الرغبة الخاطئة هو، بالنسبة له، نقطة الانطلاق للصوم. شهد أيضًا رجال أتقياء آخرون أن الصوم يطفئ نار الشغف الجنسي غير السليم.

بعد أن علمت عن الصوم فى يوم الأحد، شعر رجل مسيحي بالتبكيت لعدم تطبيق هذا التدريب في مسيرته مع الله. وفي وقت لاحق شهد أن الصوم قد جعله يدرك الاحتياجات التى في قلبه. وقال: "لم أدرك أبدًا مدى عدم صبري حتى بدأت بالصوم". "وعندما قلت: لا لِجسدي، وجدت نفسي غير صبور مع أطفالي!" ضحكنا معه لأننا استطعنا التعرّف عليه. إنكار الذات يخرج المواقف إلى السطح الذي لم نكن نعرفه في قلوبنا.

يذكرنا ريتشارد فوستر، أن "المعدة تشبه طفلًا مدللًا، والطفل المدلّل لا يحتاج إلى التساهل، ولكن... الانضباط والتدريب". كلنا نعرف ما الذي يحدث عندما نبدأ في تأديب طفل مدلل، أليس كذلك؟ كلما كان الطفل أكثر تدليلًا، كلما زاد صوت نوبة الغضب. وإلى أن يتعلم الخضوع إلى كلمة "لا"، سيكون لدينا تحدٍ في أيدينا. هذا هو الحال مع طفلنا الداخلي المدلل!

٣- الصوم يزيد شهواتنا الروحية

وجد يسوع رضا وشبع أكثر بكثير في عمل إرادة أبيه أكثر مما فعل في الطعام المادي[٣٢٧]، وهو يدعونا بأن نكون مثله. قال: "طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ.."[٣٢٨] عندما أصوم، ويصبح آلام الجوع قوي، سأقول للرب، "يا رب، آلام الجوع هذه هى آلام الجوع بالنسبة لك. أريد أن أكون هذا الجوع من أجلك. "لا يعني بالضرورة أنني أشعر بالتحسن في هذه اللحظة، لكنني لم أكن أعرف أبدًا أن الله يتجاهل هذه الصلاة الصادقة. يجب علينا أن نسعى جاهدين لتحويل آلامنا إلى صلوات، مؤمنين أن الله سوف يشبعنا أكثر بنفسه.

٤- الصوم يجعلنا أكثر تمييزًا روحيًا

من خلال الصوم، ميزت كنيسة العهد الجديد في أنطاكية إرادة الله لبداية خدمة رسالتهم". وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ:«أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا

---

[٣٢٧] يو ٤: ٣١-٣٢

[٣٢٨] مت ٥: ٦.

وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ»"[٣٢٩] فصلاة مركزة مع الصوم غالبًا ما تجلب المزيد من الوضوح في حياتنا وتساعدنا على اتخاذ قرارات مهمة.

جعلت صلاة يسوع مع الصوم أكثر وعيًا بالجوع الروحي للناس من حوله، وحافظت على قلبه مفعمًا بالحب لهم، وحافظت على روحه في حالة تأهب لما أراده أبيه أن يفعله ويقول للناس الجائعين روحيًا. ونحن مثل التلاميذ، غالبًا ما ننشغل بأنفسنا واحتياجاتنا الخاصة حتى نفقد عاطفتنا ومحبتنا تجاه النفوس. فالصوم يساعدنا على ضبط شهواتنا، حتى يمكننا أن نرى ونسمع عمل الروح القدس من حولنا.

قراءة (يو٤: ٢٧-٣٤) معًا. ناقش التباين بين علاقة يسوع والتلاميذ بالطعام. ماذا كان يقصد يسوع بعبارة، "أَنَا لِي طَعَامٌ لآكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ... طَعَامِي أن أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ." هل تعتقد أنه من الممكن أن يكون حب التلاميذ للطعام قد جعلهم يفتقدون رؤية ما يفعله الروح القدس في السامرة؟

٥- الصوم يقوي إيماننا، وبالتالي، يمكننا من الانخراط وهزيمة العدو

أعتقد أن السبب في أن الكثير من الرجال والنساء الصالحين غالبًا ما يكونون ضعفاء ولا حول لهم ولا قوة لأنهم لا يمارسون الصوم بشكل منتظم. في (مت١٧)، يجد التلاميذ أنفسهم عاجزين عن طرد الروح الشريرة من شاب. يوضح يسوع بوضوح أن المشكلة كانت "عدم الإيمان": "ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إلى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا: "لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أن نُخْرِجَهُ؟ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "لِعَدَمِ إِيمَانِكُمْ"[٣٣٠] واستمر يسوع يعلمهم قائلاً: "وَأَمَّا هذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَوْمِ".[٣٣١]

ما هي العلاقة بين الصلاة الحارة والصوم والإيمان؟ الصلاة الحارة (صلاة مع صوم) تقوي الإيمان وتزيد قوتنا وفعاليتنا في خدمة الله. نحن منخرطون في معركة روحية. وبدون صلاة وصوم، لن نختبر أبداً خلاص وانقاذ الله كما يريد أن يعلنه.

---

[٣٢٩] اع ١٣: ٢

[٣٣٠] مت ١٧: ١٩-٢٠

[٣٣١] مت ١٧: ٢٣

غالبًا ما وجد بولس نفسه في خضم صراع روحي عظيم، ولذلك صام في كثير من الأحيان[٣٣٢]

غالبًا ما يواجه إخوتي وأخواتي الذين يخدمون في البلدان النامية معارضة شيطانية. هم يعلمون أنه بدون صلاة وصوم لن يروا معاقل وحصون روحية تنهدم. إنهم يأخذون كلمات يسوع بجدية هنا، وبالتالي يختبرون مظاهر عظيمة للقوة الإلهية.

هـ- الأشكال الأولية الأساسية للصوم في الكتاب المقدس

١- الصوم العادي: الامتناع عن كل المواد الغذائية، الصلبة أو السائلة، ولكن ليس عن الماء.

٢- الصوم الجزئي[٣٣٣]: تقييد النظام الغذائي، ولكن عدم الامتناع كليًا.

نصائح عملية للبدء فى الصوم

١- الأخذ بعين الاعتبار حالتك البدنية واتباع توصيات الأطباء.

٢- ابدأ بصوم جزئي لمدة ٢٤ ساعة. اذهب من الغداء إلى الغداء (وجبتين). اشرب فقط عصائر الفاكهة. حاول هذه مرة واحدة في الأسبوع لعدة أسابيع أو شهور.

٣- محاولة الصوم العادي من ٢٤ ساعة. اشرب الماء فقط. تناول الفيتامينات إذا لزم الأمر. افعل هذا كل أسبوع.

٤- بعد مرور بعض الوقت، انتقل إلى الصوم العادي لمدة ٣٦ ساعة. بسرعة من العشاء إلى الإفطار في اليوم الثاني (ثلاث وجبات). قم بذلك مرة واحدة في الأسبوع لعدة أسابيع أو شهور.

٥- جرب الصوم لعدة أيام. هنا قد تجد طفرة روحية كبيرة في حياتك.

٦- اجعل الصوم جزءًا منتظمًا من حياتك! أشعر بألم معدة فارغة واتكل على الله ليملأك بنعمته.

---

[٣٣٢] ٢كو ١١: ٢٧-٢٨.

[٣٣٣] دا ١٠: ٣

لا تتردد في مشاركة الشهادات والاختبارات المتعلقة بهذا التدريب. مارس الصوم هذا الأسبوع وكن مستعدًا للعودة الأسبوع المقبل للتحدث عن اختبارك.

٤ – التدريب الروحى للبساطة: لِتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لأَنَّهُ قَالَ:«لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ»[٣٣٤]

أ– معنى تدريب البساطة

تدريب البساطة هو نظام التركيز على أولويات الله وترتيب نمط حياة الفرد وفقا لذلك. إنه يبدأ بموقف داخلي من الانفصال عن الجميع، إلا أعلى متعة للحياة – وهى معرفة الله وخدمته. ينتج عن اختيارات اسلوب الحياة بما يتفق مع هذا الموقف.

> ترك يسوع مساحة كبيرة في أيامه بسبب "انقطاعات الكلام الإلهية" وتلقى كل واحدة منها بنعمة.

البساطة الخارجية تدور حول القيام بدورنا لجعل حياتنا أكثر روحانية وفعالة من الناحية العملية؛ حول تخليص أنفسنا من كل شيء يسرق فرحنا. حول إزالة الفوضى من حياتنا التي تزعجنا، والفوضى التي تشتتنا، والديون التى تغرقنا، والأنشطة التي تسيطر علينا.

الله يدعو كل مسيحي إلى بساطة داخلية – محبة موحدة لله والناس وتفان موحد لطلب ملكوته أولاً[٣٣٥]. ولكن سوف تستمر البساطة الداخلية عندما نرتب عمدًا حياتنا اليومية بطرق بسيطة. يريد العديد من المسيحيين أن يعيشوا حياة أكثر حرية ورضا، لكن العادات السيئة للجدولة المفرطة، والإفراط في الكلام، والإفراط في الالتزام، والإفراط في الإنفاق، والإفراط في الجمع، والإفراط في العمل، وحتى الإفراط في الخدمة، تمنعهم من الحياة التى يرغبون فيها.

ب– البساطة فى حياة يسوع

شكّل يسوع تدريب البساطة في أقواله وأفعاله. فعندما نقرأ قصص حياته، فإنه لا يبدو في عجلة من أمره، لكنه ينجز الكثير. كانت أنشطته دائمًا هادفة[٣٣٦]. وكان

---

[٣٣٤] عب ١٣: ٥

[٣٣٥] مز ٢٧: ٤ ؛ ٤٠: ٨ ؛ مت ٦: ٣٣.

[٣٣٦] لو ٤: ٤٣

الروح القدس يوجهه دائمًا بطرق لها معنى وهادفة[٣٣٧]. هو لم يعمل فقط بجد؛ لكنه كان يعمل بحكمة، وكان دائمًا يفعل الأشياء التي يسر بها أبيه[٣٣٨].

لم تكن حياة يسوع سهلة، لكنها كانت بسيطة. كان يعرف ما كانت حياته تدور حوله ومن الطفولة المبكرة كان يجول حول أعمال والده[٣٣٩]. عندما تكلم يسوع استخدم كلمات قليلة[٣٤٠]. كانت "نعم" تعني "نعم"، وكانت "لا" تعني "لا"[٣٤١]. اختار أسلوب حياة بسيط[٣٤٢]. ترك الكثير من المساحة في أيامه بسبب "انقطاعات الكلام الإلهية" وتلقى كل واحدة منها بالنعمة[٣٤٣]. كان الناس، وليست الأشياء المادية، دائمًا أولويته – خاصةً الأشخاص الذين كانوا بحاجة إلى الفداء والتلاميذ الذين احتاجوا إلى تدريب. عاش حياة المبشر المتجول، المدعوم من قبل الآخرين. دفن في قبر مستعار. وعندما مات على الصليب، كانت ممتلكاته الأرضية الوحيدة هي الملابس التى على ظهره. إن تدريب البساطة في حياة يسوع جعلته يركز على الأولويات التي أعطاها له أبوه.

ج- تدريب البساطة فى الكتاب المقدس

لا يقدم الكتاب المقدس مجموعة من القواعد لكيفية جعل حياتنا بسيطة، لكنه يقدم عددًا من التحذيرات والتحريضات. أعلن يسوع الحرب على المادية. علمنا أنه لا يمكننا أن نخدم الله والمال. وحذرنا من وضع الكنوز على الأرض[٣٤٤] ومن الطمع، معلنا: "فَلَيْسَتْ حَيَاتُهُ(الإنسان) مِنْ أَمْوَالِهِ»."[٣٤٥]. حتى أنه طالب بأن يبيع الرئيس الشاب الغني كل شيء يملكه ليتبعه[٣٤٦]. قال بولس إن أولئك الذين يريدون

---

[٣٣٧] لو ٤: ٤٣
[٣٣٨] يو ٤: ٣٤
[٣٣٩] لو ٢: ٤٩
[٣٤٠] يو ١٤: ١٠
[٣٤١] مت ٥: ٣٧
[٣٤٢] ٢كو ٨: ٩
[٣٤٣] مت ٩: ٢٠
[٣٤٤] مت ٦ : ٢١
[٣٤٥] لو ١٢: ١٥
[٣٤٦] مت ١٩: ١٦-٢٢

في أن يكونوا أغنياء يسقطون في تجربة وفخ[٣٤٧]. يحذر كاتب المزامير قائلاً: "إِنْ زَادَ الْغِنَى فَلاَ تَضَعُوا عَلَيْهِ قَلْبًا." [٣٤٨]

د- قوة البساطة فى التشكيل الروحى

> يسوع يدعونا إلى عدم الهم بالممتلكات (لوقا ٦:٣٠).
> ريتشارد فوستر

الغرض من البساطة هو ببساطة أن تحررنا. أن تبسيط أسلوب حياتنا سوف يجعلنا أحراراً من طغيان المادية ويمكّننا من استثمار المزيد والمزيد من الوقت والموارد في ملكوت الله، وسوف ينقذنا من العبودية إلى رضى الناس. أن تبسيط عملنا وخدمتنا سيجعلنا أحرارًا في القيام بما تم دعوتنا إليه والتجهيز للقيام بالعمل على نحو أفضل. إن تبسيط كلماتنا سيحررنا من تقديم الوعود والالتزامات التي لا يمكننا الوفاء بها ويمكننا الوفاء بالوعود التي نقطعها.

هـ- مخاطر البساطة. يجب أن نكون حذرين للغاية من مخاطر معينة:

١- هناك خطر من القانونية. لن يقودنا الروح القدس جميعًا إلى نفس خيارات نمط واسلوب الحياة. نوعية أو نمط الملابس التي نرتديها، المنازل التي نعيش فيها، ومقدار المال الذي ندخره أو نعطيه هو بحسب تعامل الله الشخصي معنا. دعونا لا نحكم ولاندين بعضنا البعض.

٢- هناك خطر نبذ الأشياء المادية على أنها سيئة. البساطة لا تعنى التخلى عن كل الممتلكات (ما لم يطلبها يسوع) ولكنها تحتفظ بها في مكانها الصحيح.

٣- هناك خطر نبذ عطايا الله الكريمة. وصل بولس إلى موضع القناعة بكل من التضحية والوفرة.[٣٤٩] فبإمكانه أن يقبل الكثير من الامتنان مثل قبول التضحية. إذا كان الله يباركك، فافرح إذًا ولا تخجل! فقط لا تضع قلبك على البركات. وإذا كنت تتألم، "فاحسبه كل فرح"!

---

[٣٤٧] ١تي ٦: ٩
[٣٤٨] مز ٦٢: ١٠
[٣٤٩] في ٤: ١٢

نصائح عملية لممارسة تدريب البساطة

١) لا تستعبد بسبب الدين[٣٥٠].
٢) شراء الأشياء لجودتها وفائدتها بدلا من اناقتها.
٣) تطوير عادة التخلى عن الأشياء.[٣٥١]
٤) تعلم أن تستمتع بالأشياء دون الاضطرار إلى امتلاكها.
٥) تعلم أن تحب الأشياء البسيطة للحياة، خاصة العجائب الطبيعية لعالم الله.
٦) تجنب الحصول على مكايد الغني، والتي تغذي روح الطمع[٣٥٢].
٧) فقط قم بالوعود والالتزامات التي تعرف انه يمكنك الوفاء بها.
٨) مساعدة كسر طغيان المال بكونك سخيًا وكريمًا[٣٥٣].
٩) تجنب أي شيء يشتتك عن طلب أولاً ملكوت الله وبره.

في الفراغ أدناه، قم بتدوين ثلاث طرق على الأقل تعلم أنه يمكنك تبسيط حياتك للتركيز أكثر على أولوياتك الكتابية. كن مستعدًا لإجراء هذه التغييرات بنعمة الله، وكن مستعدًا لمشاركة شهادتك مع مجموعتك خلال اجتماعك القادم.

١- ----------

٢- ----------

٣- ----------

مهام الدرس لاجتماع الصف التالي

١- اقض مالايقل عن ثلاثين دقيقة هذا الأسبوع فى مراجعة هذا الدرس، بما فى ذلك الشواهد الكتابية، واطلب بصيرة من الروح القدس.

٢- اكتب فى صحيفتك أى تغيرات خاصة ينبغى أن تحدث فى حياتك كما يعلنها لك الرب.

---

[٣٥٠] ام ٢٢: ٧
[٣٥١] لو ٣: ١١؛ ام ١١: ٢٤
[٣٥٢] ام ٢٨: ٢٠
[٣٥٣] مز ٧٦: ١١؛ ام ٢٠: ٢٥؛ مت ٥: ٣٧

٣- تأمل بما لايقل عن مزمور واحد فى وقت عباتك اليومى، واكتب فى صحيفتك ما يقوله كاتب المزمور عن طبيعة وشخصية الله.

٤- اكتب فى صحيفتك صلاة شخصية من اجل التغيير الروحى والنمو بناء على هذا الدرس.

٥- تدرب على استخدام دليل الصلاة اليومي للدكتور براون في صلاتك اليومية الخاصة.

للتعمق بصورة أعمق

- فوستر، ريتشارد. الاحتفال بالتدريب. نيويورك: هاربركولينز، ١٩٩٨.
- دري، كيث. مشكل النفوس.

Indianapolis ،IN: Wesleyan Publishing House ،2013.

- إليوت، إليزابيث. التدريب، استسلام سعيد.

Grand Rapids: Fleming H. Revell Company ،2006

امتحان الدرس ٨

١. ما هما الفائدتان من التدريبات الروحية كما تعلم في هذا الدرس؟
٢. كيف تجعلنى التدريبات الروحية استمتع بالله أكثر؟
٣. قدم شاهدًا كتابيًا يبين مدى اهمية العزلة فى حياة يسوع.
٤. ما هو معنى التأمل؟
٥. ما هى الفوائد الاربع للصوم؟
٦. بحسب ريتشارد فوستر، "إن شغفنا البشرى مثل------- التى تميل إلى ---------
٧. اذكر ثلاثة أشكال وطرق للصوم.

الدرس ٩

التدريب الروحي للعبادة
(الصلاة الفردية)

مراجعة الدرس

راجع النقاط الرئيسية للدرس الثامن. اطب من الطلاب المستعدين للمشاركة بصلواتهم الشخصية من الدرس الثامن.

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على الطلاب أن:

١- يتعلموا الصلاة كما كان يسوع يصلى.

٢- يتدربوا على الصلاة باتباع المثال الذى أسسه يسوع.

لقطات من الحياة

- كتب شاب الرسالة التالية إلى صديقي الدكتور فيل براون: "أشعر وكأنني لا أصلي بما يكفي لتعافي جسد عائلتي. على الرغم من أنه في ذهني باستمرار، مع انى أجد نفسي ساجدًا عند قدمي الله بانتظام، كلمة واحدة أشعر أن صلاتي غير كافية. وأحد أكبر الصراعات التي أواجهها هو أنه لا يمكنني أبدًا أن أكون صالحًا بما فيه الكفاية، لكنني لم أقرأ كتاباتي أبدًا – بما فيه الكفاية – أو أصلي – بما فيه الكفاية– كيف يمكنني موازنة مشاعر الذنب بصلاة غير كافية – مع حقيقة أنني أعلم أن الله يمكن أن يشفيه، فى الواقع، أني أريد إرادة الله، وحقيقة أنني لا أعرف ما هي إرادة الله؟

- ذات أمسية أثناء درس الكتاب تكلم صديقى دانى وهو مؤمن جديد نيابة عن كل واحد فينا واعترف قائلاً: "إن الصلاة صعبة بالنسبة لى! أنا لأعرف تمامًا كيف أحيا حياة صلاة جيدة".

العديد من المسيحيين يصارعون فى الصلاة. كثيرون غير راضين عن صلاتهم. بما أننا لا نستطيع رؤية الشخص الذي نتحدث إليه، فإننا نجد صعوبة في التركيز، أو حتى فى الإيمان بأن الله يستمع. ونتساءل ماذا أقول. ويتساءل البعض عن أهمية الصلاة بما أن الله يعرف اهتمامتنا واحتياجاتنا قبل أن نصلي. ونتساءل ما مدى كفاية الصلاة. ونتساءل لماذا لا نرى المزيد من النتائج. كل هذه الصراعات شائعة.

أليس من الرائع أن يكون يسوع معلمنا في مدرسة الصلاة؟ من خلال مثاله، من خلال كلمته، ومن خلال روحه، هو كذلك! إذا أخذنا الوقت للاستماع، فإن العديد من أسئلتنا حول الصلاة يمكن الاستجابة عليها من خلال دراسة حياة صلاة يسوع.

أعطِ أفراد المجموعة الفرصة لمشاركة صراعات الصلاة والأسئلة المتعلقة بالصلاة التي يتصارعون فيها.

الفكرة الرئيسية

إن التشكيل الروحى إلى صورة المسيح مرتبط مباشرة بفعالية حياة الصلاة. في هذا الدرس، سوف ندع يسوع يعلمنا الصلاة. وقد علم أسلوب صلاته البسيط، "الصلاة الربانية"، المسيحيين لما يقرب من ألفي عام ولا يمكن تحسينه. لكنها ليست صيغة للصلاة. إنه نمط يساعدنا على تأسيس ترتيب مناسب وأولويات الصلاة، وخاصة الصلاة الفردية: ١) البدء بالعبادة، ٢) الانتقال إلى الشفاعة، ٣) والإنتهاء بالالتماس. في هذا الدرس، سنسعى إلى تشكيل صلواتنا الفردية وفقًا لهذا النمط، وفي الوقت نفسه، ننظر إليه كمثال لهذا النمط. يعطينا إنجيل لوقا العديد من النوافذ في حياة يسوع. سننظر من خلال هذه النوافذ في هذا الدرس. من خلال ملاحظة

حياة صلاة يسوع والاستماع إلى تعاليمه في الصلاة، سوف نفهم بشكل أفضل كيف نمتلك حياة صلاة أعمق وأكثر إشباعًا وفعالية.

يخبرنا لوقا أنه كان هناك شيء ما مقنع – وجذاب جدًا – عن حياة صلاة يسوع حتى أراد تلاميذه أن يصلوا مثلما صلى هو: "وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ، لَمَّا فَرَغَ، قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: "يَارَبُّ، عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضًا تَلاَمِيذَهُ"[٣٥٤]

اقتبسوا من صلاة الرب معًا. إذا كنتم لا تعرفونها، احفظوها فَقَالَ لَهُمْ: "مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ، وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ".(لو ١١: ١-٤).

الدرس

١- مفاهيم خاطئة عن الصلاة

أ- هناك قوة في ممارسة الصلاة

يبدو أن العديد من المسيحيين يؤمنون بذلك. ولكن لا توجد قوة في ممارسة الصلاة، فقط القوة من خلال الصلاة! وليس فقط أي نوع من الصلاة، بل الصلاة بطريقة ترضي الله. كل القوة تنتمي إلى الله. وضع أنبياء البعل الـ ٤٠٠ إيمانهم في ممارسة الصلاة، بينما وضع إيليا إيمانه بالله الذي يستجيب الصلاة[٣٥٥]. لا ينبغي أن يكون تركيزنا على الصلاة نفسها، بل على الله الذي نصلي إليه.

ب- المزيد من الصلاة يؤدي إلى المزيد من النتائج.

ليس دائمًا. قال لنا يسوع ألا نكون مثل الأمم الوثنيين الذين يعتقدون أنه سيتم الرد على صلاتهم لأنهم يصلون صلوات كثيرة.[٣٥٦] إن الله ليس آلة بيع يمكن أن

---

[٣٥٤] لو ١١: ١

[٣٥٥] ١مل ١٨: ٣٦-٣٨.

[٣٥٦] مت ٦: ٧

نحصل على "الحلوى" بها طالما نرغب فى وضع ما يكفي من عملات الصلاة. فالصلاة لا تعمل بهذه الطريقة. عندما أسافر حول العالم، ألاحظ أن هذا هو تفكير كل ديانة عالمية رئيسية، بما في ذلك البوذية والهندوسية والإسلام واليهودية. لقد ذهبت إلى عدد من الأضرحة ورأيت الرهبان الهندوس والبوذيين وهم يرددون صلواتهم، ويديرون عجلات الصلاة، ويحركون أصابعهم من خلال خرزات الصلاة. يعتقدون أنهم سيحصلون على مساعدة عندما يكومون ما يكفي من الصلوات. يجب أن تكون مطابقة كمية الصلوات مع نوعية صلواتنا. إن المزيد من اجتماعات الصلاة وحدها لن تجلب نعمة الله.

ناقش هذه الأفكار الزائفة حول الصلاة مع مجموعتك. هل هناك مفاهيم خاطئة أخرى لاحظتها؟

٢- مبادئ مكافأت، الصلاة الفردية الفعالة، كما علم عنها يسوع

أ- يعلم يسوع أن الأولوية الأولى للصلاة السرية هي شركة حميمة مع الله: فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ،"[٣٥٧].

إن سر حياة الصلاة الأكثر إشباعًا وفعالية هو التلذذ بعلاقتنا مع الله." تَلَذَّذْ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ."[٣٥٨] هكذا كانت حال إسرائيل دائمًا أن يأتي إلى حضرة الله[٣٥٩]، وهذا ما يريده الله من كل ابن له أن يأتي إليه. والطلبات التي لا ترتفع من شركة سارة هي فاسدة، ومضللة، ومركزة على الذات.[٣٦٠]

يعلمنا لوقا أن الشركة مع أبيه كانت أولوية يسوع. غالبًا ما كان ينسحب من عمل الخدمة إلى الصلاة، "وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْتَزِلُ فِي الْبَرَارِي وَيُصَلِّي"[٣٦١] في الصلاة تأنى في حضرة أبيه واستمع إلى صوت أبيه. في الصلاة الانفرادية مع أبيه،

---

[٣٥٧] لو ١١: ٢
[٣٥٨] مز ٣٧: ٤
[٣٥٩] تث ١٢: ١٨؛ ١٤: ٢٦؛ ١٦: ١١؛ ١صم ١: ٤٠
[٣٦٠] يع ٤: ٣
[٣٦١] لو ٥: ١٦

تشكلت أفكار يسوع، كلماته وسلوكه. في الصلاة حتى تشكلت طلباته. وفي الصلاة، ربط يسوع إرادته بإرادة أبيه السماوي بحيث أن كل ما طلبه كان متناغمًا مع خطط الله ومقاصده. وهذا هو القصد من الصلاة. إذا لم تكن الشركة الحميمة مع الآب هي أولوية الصلاة، فإن وقتنا مع الرب سوف يفتقر إلى الفرح وستكون صلواتنا أنانية وفارغة. عندما سئل جورج مولر، الذي استخدمه الله لإنقاذ الآلاف من أطفال الشوارع اليتامى في بريستول، بإنجلترا، عن مدى فعالية حياة صلاته، أجاب: "لقد رأيت بوضوح أكثر من أي وقت مضى، أن أول وأهم عملى الرئيسي كان ضرورة الحضور كل يوم لكى أسعد نفسي في الرب.[٣٦٢]

أول شيء يجب أن تكون قلقًا بشأنه ليس، كيف يمكن أن أخدم الرب، وكيف يمكن أن أمجد الرب؛ ولكن كيف يمكن أن أصل بنفسى فى حالة سعيدة، وكيف يمكن أن يتغذى الإنسان الداخلي. بدافع الشركة مع الله تتدفق الرغبة في أن يتم تكريم اسمه وحماية سمعته. هذا هو ما قصده يسوع بـ "ليتقدس اسمك". سيكرم الله صلواتنا عندما نضع دائمًا مجده وسمعته فوق كل شيء. إحد المبادئ الأولية للصلاة هي أننا إذ نهتم بالأمور التي تهم الله، فإنه سيهتم بالأمور التي تهمنا.

يتساءل الكثيرون: كيف نعرف عندما صلينا بما فيه الكفاية لطلب معين؟ كم من الوقت المناسب لنقضيه مع الرب في الصلاة كل يوم؟ هذه الأنواع من الأسئلة هي أعراض لتركيز الصلاة الخطأ. أجاب صديقي الدكتور فيل براون، على هذا بشكل جيد: إذا كانت "الصلاة بدون انقطاع"[٣٦٣] تعني أن كل فكر اليقظة هو أن نكون مشغولين بالصلاة، إذا، فلم يُصلَّ أحد، بما في ذلك يسوع نفسه، "بما فيه الكفاية". ومثال يسوع يشمل صلاة قصيرة من الشكر[٣٦٤] صلاة الصباح الباكر[٣٦٥]، ليالى متأخرة من الصلاة[٣٦٦]، وصلاة نهارية[٣٦٧]، و ليلة صلاة ومع

---

[٣٦٢] يو ٥: ٢٠ ، ٣٠

[٣٦٣] ١تس ٥: ١٧

[٣٦٤] مت ٥: ٣٦

[٣٦٥] مر ١: ٣٥

[٣٦٦] مت ١٤: ٢٥

[٣٦٧] لو ٩: ١٨

ذلك[٣٦٨]، لا يسوع ولا أي كاتب آخر في الكتاب المقدس يعطي كمية قياسية من الوقت تشكل صلاة "كافية"...

والذي يساعدني (ويبكتني) هو قياس صلاتي من حيث العلاقة والمسؤولية. فلدي علاقة مع زوجتي، لكنني لا أسأل نفسي لقد تحدثت معها "بما فيه الكفاية". إن القضية في العلاقات هي الفهم والحميمية. أنا ملتزم بالتحدث مع زوجتي كوسيلة لفهمها وفهمها لي. عندما نفهم بعضنا البعض في وقت معين، فإن هذا "يكفى". وبالطبع، إن خلق الفهم المتبادل اليوم لا يعني أننا لن نتواصل فى الغد. نحن في علاقة مع الله، والصلاة هي الوسيلة المعينة لنا من الله لتطوير العلاقة. يجب علينا أن نصلي في كثير من الأحيان، إلا أن الأمر يتطلب الكثير للحفاظ على نمو علاقتنا مع الله. سيكون ذلك كثيرًا في بعض الأحيان وأقل أحيانًا أخرى. من حيث المسؤولية، لدينا جميعًا مسؤوليات روحية في الصلاة. يخبرنا الكتاب المقدس أننا نصلي من أجل جميع الناس"[٣٦٩] من أَجْلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِبٍ"[٣٧٠] "ولرب الحصاد لكى يرسل فعلة"[٣٧١] لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ،[٣٧٢] ليتقدس اسمه، وليأتِ ملكوته، ولتكن إرادته، ولتسدد احتياجاتنا اليومية، والغفران عن أي خطيئة ارتكبت، والحماية من الشرير،[٣٧٣] ولجميع القديسين.[٣٧٤] بالإضافة إلى مسؤوليات الصلاة المحددة هذه، نتحمل أيضًا مسؤولية الصلاة من أجل أولئك الذين لنا رقابة روحية وتأثير عليهم.

أدرك صموئيل أنه إذا كف عن الصلاة من أجل الذين وضعه الله كسلطان روحى عليهم خطية إلى الرب".[٣٧٥] وينطبق نفس الأمر علينا.

---

[٣٦٨] لو ٦: ١٢
[٣٦٩] ١تي ٢: ١
[٣٧٠] ١تي ٢: ٢
[٣٧١] لو ١٠: ٢
[٣٧٢] مت ٥: ٤٤.
[٣٧٣] مت ٦: ٩-١١
[٣٧٤] أف ٦: ١٨
[٣٧٥] ١صم ١٢: ٢٣

عندما يكون تركيز الصلاة هو العلاقة والمسؤولية، فإننا لن نفكر كثيرًا في الوقت.

٣- تأثير الصلاة في حياة يسوع وخدمته

يسجل لوقا تفصيلاً مذهلاً عن مشهد معمودية يسوع الذي لم يقم كتّاب الأناجيل الآخرين بتسجيله: "وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً:«أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ»[٣٧٦]. ليس لدينا سجل لما كان يسوع يصلي به، لكنه وقف مبللاً في وسط الأردن، يصلي بهدوء. فاكرمه أبوه، وأكد عليه، وأيده، وملأه بالروح القدس.

أ- **أثناء الصلاة، تلقى يسوع التشجيع والنعمة من أبيه.** يلاحظ جون ويسلي أنه في ثلاث مناسبات منفصلة في الأناجيل عندما تحدث صوت من السماء كان "إما أثناء صلاته، أو بعد صلاته بسرعة"[٣٧٧].

إن الرجال والنساء الذين يتمتعون بوقت منتظم من الشركة مع الله في مكان الصلاة هم أكثر ثقة وشجاعة وانتصارًا لأنهم يعيشون في ملء الروح القدس. يشهد روح الله فى أرواحهم بأنهم أبناء الله؛ وبواسطة روح الله، هم يصرخون قائلين يا أبا الآب!

أما الرجال والنساء الذين بلا صلاة فهم غير آمنين، وبالتالي يسعون للتأكيد من الناس. ومخاوفهم تستعبدهم[٣٧٨]. عندما أشعر بالخوف وعدم الأمان، أعرف أن هناك مشكلة في حياة الصلاة. عندما تختفى العاطفة والإثارة والتبكيت والحب من قلبي وصوتي، أعرف أن هناك مشكلة في حياة الصلاة. عندما أصبح قلقًا للغاية حول ما يعتقده الآخرون، فهناك مشكلة في حياة الصلاة. إذا انجذبت إلى الترقية الذاتية، أعرف أن هناك مشكلة في صلاتي. عندما أكون قسرًا في تعاليمي، ومنتقدًا في روحي، ومزيفًا في صلاتي العامة، أعرف أن هناك مشكلة في حياة الصلاة. لأن الشجاعة والثقة تأتيان من خلال الصلاة.

---

[٣٧٦] لو ٣: ٢١-٢٣

[٣٧٧] لو ٩: ٣٥ ؛ يوحنا ١٢: ٢٨

[٣٧٨] أم ٢٩: ٢٥.

ب- لقد جاء ملء الروح إلى يسوع من خلال الصلاة وقاده إلى الصلاة.

يخبرنا لوقا أن الروح القدس نزل مثل حمامة واسقر على يسوع وهو يصلي[٣٧٩]. (وهذا سيكون شهادة الرسل بعد بضع سنوات أيضًا)[٣٨٠]. ثم قاد الروح يسوع إلى البرية[٣٨١] حيث رجع بعد أربعين يومًا" بقوة الروح إلى الجليل"[٣٨٢]. إن التحديات البشرية الصعبة المستحيلة التى كانت أمامه تتطلبت وجود قوة فوق قوته البشرية. لقد احتاج يسوع إلى ملء الروح القدس، وجاء هذا الملء بالصلاة.

ليس من الممكن أن تكون عظيمًا في ملكوت الله بدون صلاة، لأنه في الصلاة الروح القدس يملأ، ويوجّه، ويجهّز، ويمكّن المسيحيين. قال تشارلز سبرجن، "إذا كنت تستطيع أن تكون عظيمًا بدون صلاة، فإن عظمتك ستكون هى خرابك. إذا كان الله يعني أن يباركك كثيرًا، فسوف يساعدك على الصلاة بشكل كبير". منذ أكثر من مائة عام، بدأ راعي شاب إنجليزي يدعى صموئيل شادويك، ببحث جديًا عن قوة الله. وما اكتشفه كان أفضل بكثير من أي شيء كان يتصوره على الإطلاق: ملء الروح القدس. وها هنا شهادته:

"في أوائل عام ١٨٨٢، حصلت على اختبار رفع حياتي إلى مستوى جديد من التفاهم والقوة. لقد قبلت عطية الروح القدس. وقد قادنى الروح بطرق لم أكن أعرفها، لأنني بالكاد كنت اسمع أن مثل هذا الاختبار ممكنًا. ايقظتني مطالب مهمة مستحيلة إلى الشعور بالحاجة. لم أكن أملك القوة ولا القدرة في الخدمة أو الصلاة. فبدأت الصلاة من أجل القوة للخدمة... وكانت القوة التي أردتها. كنت أريد القوة التي قد أنجح بها، وكان اهتمامى الرئيسي للقوة هو النجاح الذي تحققه. أردت النجاح الذي من شأنه أن يملأ كنيستي، ويخلص الناس، ويهدم حصون الشيطان القوية بقوة. كنت صغيرًا، وكنت في عجلة من أمرى. فبدأ اثنا عشر منا بالصلاة في الفريق، وجاءت الإستجابة. قادنا إلى يوم الخمسين. لقد كان المفتاح طوال حياتي

---

[٣٧٩] لو ٣: ٢١-٢٢

[٣٨٠] أع ٤: ٣١

[٣٨١] لو ٤: ١

[٣٨٢] لو ٤: ٤١

هو ذلك الاختبار الذى أيقظ ذهني وطهر قلبي أيضًا. وأعطاني فرحًا جديدًا وقوّة جديدة ومحبَّة جديدة وتعاطفًا جديدًا. وقد أعطاني كتابًا جديدًا ورسالة جديدة. وفوق كل شيء، أعطاني تفهما جديدًا وألفة جديدة في الشركة مع الله وخدمة الصلاة."[٣٨٣]

ابحث فى (أع١: ٤؛ أع٢: ٤٢؛ أع٣: ١؛ أع٤: ٣١؛ أع ٦: ٤). من هذه الآيات، ما هي أولوية كنيسة العهد الجديد؟ وما هي تأثيرات صلواتهم؟

٤- كيف نزرع وننمى علاقة أكثر حميمية مع الله في الصلاة

أ- الدخول إلى محضرة بخشوع

١- ادخل إلى محضره بعبادة وسجود: دائمًا ابدأ الصلاة من خلال النظر إلى الأعلى بدلاً من النظر إلى الداخل أو إلى الخارج والتركيز على مشاكلك. واعبد الله لمن هو فى ذاته. تأمل في عظمته. وانطق بأسمائه وصفاته بصوت عالٍ. ثم أشكره على كل ما فعله. دائمًا يكون دافعك هو مجده!

٢- ادخل إلى محضره بفرح وابتهاج: هذا ما كان يعنيه كاتب المزامير عندما قال: "اِهْتِفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ. اعْبُدُوا الرَّبَّ بِفَرَحٍ. ادْخُلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ بِتَرَنُّمٍ.. اعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ. هُوَ صَنَعَنَا، وَلَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَغَنَمُ مَرْعَاهُ ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِحَمْدٍ، دِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ. احْمَدُوهُ، بَارِكُوا اسْمَهُ. لأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ، إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ، وَإِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُهُ."[٣٨٤]

تعال إلى الصلاة بفرح، حتى لو كنت لا تشعر بذلك. ذكر نفسك من هو الله، ورعايته لك، وكن سعيدًا! وشاكرًا! وجمل روحك ومكان صلاتك بالترانيم والتسبيح لله. غنِ أغنية جديدة. ودائمًا افرح بالله أولاً، وسوف تتغير حياتك الصلوية. افعل

---

[٣٨٣] صموئيل شادويك ، طريق الصلاة ، طبعة اولى ١٩٣٨ Jawbone Digital، 2012. المصدر: www.jawbonedigital.com ،437.

[٣٨٤] مزمور ١٠٠لقد صلى داود قائلاً: "إِنَّمَا للهِ انْتَظَرَتْ نَفْسِي. مِنْ قِبَلِهِ خَلاَصِي."

هذا وستكون هناك لحظات عندما تدخل نفسك في أفراح السماء وعندما تنزل السماء إلى عالمك، عالم المتاعب. فأنا أعرف هذا لأنني اختبرته!

٣- ادخل إلى محضره بتواضع لكن بجرأة : فدعوة الله لى ولك هى قراءةهذه الآيـة: "فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَـةٍ إِلَـى عَـرْشِ النِّعْمَـةِ لِكَـيْ نَنَـالَ رَحْمَـةً وَنَجِـدَ نِعْمَـةً عَوْنًـا فِـي حِينِهِ"(عب٤: ١٦). مجدًا للرب!

إذا كان الدخول إلى الله القدوس يتطلب الكمال بلا خطية، فلا يمكن لأحد منا أن يأتي ويدخل. لكننا نأتي من خلال كمال يسوع المسيح ومن خلال استحقاقه! يمكننا أن نأتي بثقة عندما نأتي – لا ننظر أولاً إلى الداخل، ولكن إلى الأعلى. فهذا هو المكان الذي يتم فيه نوال النعمة والرحمة.

٤- ادخل إلى محضره بيدين طاهرتين وقلب نقى: مرة أخرى، يرنم كاتب المزمور قائلاً: "مَنْ يَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ قُدْسِهِ؟ اَلطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ، وَالنَّقِيُّ الْقَلْبِ، الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَلاَ حَلَفَ كَذِبًا."(مز ٢٤: ٣-٤).

لا تفكر أبدًا في أنه يمكنك التمتع بعلاقة حميمة مع الله إذا كان لديك موقف متساهلًا تجاه الخطية وإذا كانت علاقتك مع شخص ما مكسورة ولا تفعل ما يمكنك فعله لشفائها.

٥- توانَ بهدوء أمام الرب[٣٨٥]: وأيضًا، "إِنَّمَا للهِ انْتَظِرِي يَا نَفْسِي، لأَنَّ مِنْ قِبَلِهِ رَجَائِي"[٣٨٦] إحدى علامات الصلاة للرجال والنساء هي أنهم يقضون وقتهم في الاستماع إلى روح الله وهو يكشف ويعلن عن وجهة نظر الله (من الكتاب المقدس) في مواقفنا الحقيقية. إنه لأمر مدهش ما يقوله الله عندما نمنحه فرصة، وعندما نصرخ له، وعندما ننتظر الرد منه. يخدم كل من موسى والرسل كأمثلة على مدى أهمية الشركة مع الله في الصلاة. خذ بضع لحظات لمقارنة (خر٣٣: ١١،١٧ مع يو١٥: ١٤-١٦). ناقش دور الصداقة مع الله في حياة صلاتنا.

---

[٣٨٥] مز ٦٢: ١

[٣٨٦] مز ٦٢: ٥

ب- صلِ من أجل نجاح ملكوت الله على الأرض: "لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ"[٣٨٧].

علّم يسوع تلاميذه أنه في صلاتهم اليومية أن يضعوا اهتمامات الله قبل اهتماماتهم الخاصة. وعلّم أنه بدافع الشركة معه، فأنه سيشكل أفكارنا وصلواتنا تجاه ما يريد أن يفعله في أسرتنا، ومجتمعنا، وبين شعوب العالم.

ما هي إرادة الله؟ هى أن لا يعيش الخطاة أو القديسون حياة سهلة ومريحة وغير مؤلمة وخالية من الإغراءات والتجارب؛ ولكن من خلال كل محن هذه الحياة، ستصبح محبته الفادية ونعمته منظورة وظاهرة في بيوتنا وكنائسنا ومجتمعاتنا وفى العالم كله. هذه إرادة الله التي علينا أن نصليها. هذه هي السماء نازلة إلى الأرض! إرادة الله هي أن فضائل وقيم ملكوته الروحى[٣٨٨]. تتجلى وتظهر في جميع المؤمنين، ومن خلالهم تنتشر في جميع أنحاء العالم. لأنه يشاء أن ينتشر تواضع ملكوته، ووداعة ملكوته، وبر ملكوته، ورحمة ملكوته، ونقاوة ملكوته، وسلام ملكوته، وصبر ملكوته، ومحبة ملكوته في جميع أنحاء العالم.

في هذه المرحلة من زمن الصلاة التى نرفعها، يجب أن نصلي من أجل زيجاتنا وأطفالنا وأحفادنا، والعمال المسيحيين في جميع أنحاء العالم، وخلاص النفوس، والكنيسة المتألمة، والأمة التي نعيش فيها وقادتها. يجب أن نصلي، لا صلاة تتمحور حول الإنسان، بل صلاة لها نعمة مخلصة ومقدسة ومعضدة تصل إليهم.

من غير المعقول تقريبًا أنه من خلال الصلاة، سنشترك مع الله في نجاح مملكته الروحية حول العالم، على الرغم من أننا قد لا نرى كل النتائج. نناضل من خلال الصلاة من أجل نفوس البشر، وتلك الصلوات "قادرة بالله على هدم حصون"[٣٨٩]. لأن الله يثقلنا بما يريد أن يفعله، والأشخاص الذين يريد الوصول

---

[٣٨٧] لو ١١: ٢

[٣٨٨] لفهم ماهية ملكوت الله، يجب أن ندرس العظة على الجبل، مت ٥-٧.

[٣٨٩] ٢كو ١٠: ٤.

إليهم، والخدمة التي يريدنا أن نؤديها، نحن نصلي من أجل كل احتياج. وبينما نوجه صلواتنا نحو أولويات ملكوته، هو يبارك حياة صلاتنا ويمد سلطانه في قلوب وحياة الناس والشعوب!

١- نصلى في تناغم مع ملكوت الله وإرادته: أحد أهم الأشياء التي يجب فهمها هنا هو أن الصلاة بنجاح يجب أن نصلي من أجل تلك الأشياء التي تتوافق وتتناغم مع إرادة الله. عندما يُحِضر الله إلى ذهنك أشياء تعرف أنها إرادته - خلاص الخطاة، شفاء وارجاع العلاقات المحطمة، والوحدة في كنيسته، الدعوة وإرسال العمال (الفعلة) المسيحيين، وصناعة تلاميذ في جميع الأمم - نصلي هذه أشياء.

أحيانًا يرتبك المسيحون من جهة إرادة الله. الخطوة الأولى لتوضيح ارتباكنا هو أن نصلي من أجل كل شيء نعرفه بوضوح أنه إرادة الله، وأن نفعله. ثم سيساعدنا الله على تمييز باقي الأمور.

أشياء نعرف بوضوح أنها إرادة الله:

- نحن نعرف أن مشيئة الله بالنسبة لجميع البشر أن يخلصوا[٣٩٠].
- نحن نعرف أن مشيئة الله ان جميع المؤمنين يعيشون حياة القداسة ويمتنعون عن النجاسة[٣٩١].
- نحن نعرف أن مشيئة الله لنا جميعًا أن نقدم الشكر فى كبل شئ[٣٩٢].
- نحن نعرف أن مشيئة الله أن نتألم فى بعض الأحيان[٣٩٣].
- نحن نعرف أن مشيئة الله هن يعمل المؤمنين الخير دائمًا[٣٩٤].
- نحن نعرف ان مشيئة الله ان يرسل فعلة إلى حصاده[٣٩٥].

---

[٣٩٠] ٢تي ٢: ٤
[٣٩١] ١تس ٤: ٣
[٣٩٢] ١تس ٥: ١٨
[٣٩٣] ١بط ٤: ١٩
[٣٩٤] ١بط ٢: ١٥
[٣٩٥] مت ٩: ٣٨

اثنان من أطفالي يعزفون الجيتار. هناك شيء واحد ألاحظه حول عازفي الجيتار هو أنه في كل مرة يريدون فيها صنع الموسيقى يجب عليهم التوقف مؤقتًا لضبط الآلات الخاصة بهم. يشددون ويخفّفون الأوتار حتى يصبح التنافر تناغمًا. هذا مثال جيد لما يجب أن يحدث في الصلاة. الصلاة الفردية هي طريقة لضبط إرادتنا مع إرادة الله وترك كل الاهتمامات التي لا تتماشى مع غرض وخطة الله.

المشكلة مع الكثير منا هو أننا قلقون بشكل كبير من المخاوف الزمنية وليس المخاوف الأبديّة. فلا عجب أن صلواتنا تكون غير فعالة في بعض الأحيان. بدلاً من التوافق مع إرادة الله، نصلي بإرادتنا للناس والخطط والمشاريع. على الرغم من أننا لا نملك أي سلام أو ضمانه وتمتلأ قلوبنا بالنشاذ، إلا اننا نصلي على أي حال. هذه ليست صلاة كتابية.

إذا كانت الصلاة هي أي شيء، فإن ضبط النفس مع روح الله، هو ما يهمه. فى الصلاة نرى ما يراه هو، ونسمع ما يسمعه هو، ونشعر بما يشعر به هو، ونصبح أكثر فأكثر تشبها به. ومثلما يجب ضبط الأدوات بشكل منتظم، يجب أن تكون نفوسنا مضبوطة باستمرار على إرادة الله من خلال الصلاة.

صلاتنا لن ترتفع أبدًا عن سقف حجرة الصلاة التى نصلى فيها إذا لم تكن صلواتنا منسجمة مع فكرالله. لماذا؟ لأن الروح القدس، الذي هو مفتاح القوة في الصلاة، لا يتفق إلا مع تلك الصلوات التي نصليها وفقا لإرادة الله. "وَلكِنَّ الَّذِي يَفْحَصُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ اهْتِمَامُ الرُّوحِ، لأَنَّهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يَشْفَعُ فِي الْقِدِّيسِينَ."[٣٩٦] لن يشارك الروح القدس أبدًا في الصلوات التي ليست وفقًا لإرادة الله. لن يتم التلاعب به أو إكراهه أو خداعه ليباركنا خارج هذه الإرادة الإلهية. لذلك يجب علينا معرفة ما هي إرادته ونصبح خاضعين لها.

كيف تنسجم حياة الصلاة مع ملكوت الله ومشيئته:

١- بالتغذى على الكتاب المقدس: الكتاب المقدس يجب أن يخبر ويشكل صلواتنا. الله يحب كلمته ولا يقودنا للصلاة من أجل أي شيء يناقضها. إذا أردنا أن

[٣٩٦] رو ٨: ٢٧

نقترب أكثر من الله في الصلاة، فيجب علينا دائمًا أن نحافظ على كلمته. دائمًا ابدأ صلاتك الفردية بالتأمل في الكتاب المقدس. إذا كنت ستدرس حياة صلاة رجال مثل إبراهيم وموسى وإيليا ودانيال، فسوف تلاحظ أنهم كانوا يصلون جيدًا لأنهم كانوا يعرفون كلمة الله. لقد تمسكوا بالله من جهة وعوده.

عندما كان أحد أبنائنا يبتعد عن الله لفترة، مرات كثيرة ، كانت زوجتي، تبكي، وأنا أصلي بالكتاب المقدس فوقها. صلينا من أجل الأشواك والحسك لإزعاجها في تمردها[٣٩٧]. وكنا نطالب وعد الله أن يبارك بيت الصديق[٣٩٨]. وصلينا من أجل التبكيت[٣٩٩]. وصلينا من أجل رحمة الله[٤٠٠]. وصلينا أن تنفتح عيونها الروحية وأن الآب يجذبها لنفسه[٤٠١]. وكنا نصلى باستمرار العديد من آيات الكتاب المقدس على ابنتنا. وعندما فعلنا ذلك، تشدد إيماننا. استغرق الأمر بعض الوقت، لكن الله سمع واستجاب الصلاة. اليوم ابنتنا الكبيرة تسلك مع الرب، وهذه فرحة كبيرة بالنسبة لنا!

٢- اجعل صلواتك حسب صلوات الكتاب المقدس: هناك المئات من الصلوات في الكتاب المقدس، وكثير منهم في المزامير. استخدم هذه الصلوات في وقتك الخاص مع الرب، ومارس تطبيقها على ظروفك الخاصة.

"رأيت أن أهم شيء كان عليّ فعله هو أن أكرس نفسي لقراءة كلمة الله والتأمل فيها." جورج مولر.

٣- كن مميزًا روحيًا: هناك أوقات يوضّح فيها الله أن هناك شيئًا معينًا يريدنا أن نصلي لأجله يمجده. الطريقة الوحيدة لمعرفة هذا هو أن يقودنا الروح[٤٠٢]. كخادم تبشيري، وزوج وأب، كانت هناك أوقات عندما دفعني الرب للصلاة من أجل شيء محدد (مثل الشفاء الإلهي)، حتى عندما لو لم يعطِ أي وعد محدد لذلك في

---

[٣٩٧] هو ٢: ٦؛ أم ٢٢: ٥
[٣٩٨] مز ١٢٧-١٢٨
[٣٩٩] يو ١٦: ٨
[٤٠٠] مز ١٠٣: ٨
[٤٠١] يو ٦: ٤٤.
[٤٠٢] رو ٨: ١٤

الكتاب المقدس. لقد وجدت أنه بتأكيد داخلي قوي، وبتشجيع الإيمان، تأتي الاستجابة. وفي أوقات أخرى، لم أستطع أن أصلي من أجل احتياج مماثل بأي قدر من الثقة أو اليقين ولكني أدركت أنني لا يجب أن أحاول فرض إرادتي على الله. لأن الروح القدس يساعدنا على معرفة ما نصلي من أجله وكيفية الصلاة من أجله[٤٠٣].

٤- اطلب التأكيد من أعضاء آخرين من جسد المسيح: إذا كان الله يقودنا إلى الصلاة من أجل شيء محدد، فإنه سيستخدم عائلتنا الروحية لتأكيد هذا وأيضًا للاتحاد معنا في الصلاة من أجل ذلك. وإذا لم يكن هناك اتفاق، فهو بالتأكيد ليس الروح القدس الذي يقودنا.[٤٠٤]

ج- تقديم طلباتنا:

"خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ، وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».[٤٠٥] الآن وقد زرعنا قلب العبادة والسجود، والآن بعد أن سعينا لنجاح ملكوته، نحن مستعدون لتقديم طلباتنا. وهو سعيد لسماعها والإستجابة لها!

١- نحن نصلى من أجل خبزنا اليومى: كل شيء ضروري للحياة الروحية والجسدية لليوم التالي. يريد الله هذا النوع لنا من الاتكال عليه، لأن الثقة الطفولية تمجد صلاحه. عندما يعلم يسوع تلاميذه أن يصلوا من أجل "الخبز اليومي"، فهو يذكرهم، وإيانا أن نعيش حياة قانعة[٤٠٦]. كما قال أحد المعلمين: "نحن نحدد رغباتنا (الشخصية) على الضروريات ونترك المستقبل بين يديه."[٤٠٧]

٢- نحن نصلى من أجل الغفران اليومى بينما نغفر للآخرين: في حين أن المؤمنين الحقيقيين لا يعيشون في الخطية الصارخة المعتادة، علمنا يسوع أن نقدم

---

[٤٠٣] رو ٨: ٢٦-٢٧
[٤٠٤] مت ١٨: ١٩
[٤٠٥] لو ١١: ٣-٤
[٤٠٦] في ٤: ١١
[٤٠٧] الكساندر ماكلرن

بتواضع من أجل مغفرة الخطية. لا أحد منا يعرف قلبه. نحن لا نقول ونفعل فقط الأشياء في لحظات الضعف الروحية وغير المحروسة التي تحزن أو تطفئ الروح[٤٠٨]، لكننا أيضًا نترك أشياء لانقوم بها كان يجب علينا القيام بها. هذه أيضًا تحتاج إلى غسل دم يسوع[٤٠٩]. لذلك علينا أن نصلي مع المرتل: "اخْتَبِرْنِي يَا اَللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا."[٤١٠]. هذه صلاة التوبة اليومية من كتاب الصلاة المشتركة العامة قد صلى بها المسيحيون لأكثر من مائتي عام، وستكون من الممارسات الجيدة بالنسبة لنا:

أيها الأب القدير والرحيم، أخطأنا وضللنا عن طرقك مثل الخراف الضالة، فلقد تابعنا الكثير من حيل ورغبات قلوبنا، لقد أخطأنا ضد قوانينك المقدسة، لقد تركنا هذه الأشياء التي يجب علينا فعلا، وقد فعلنا تلك الأشياء التي لا ينبغي لنا القيام بها. وَأَمَّا أنت أَيُّهَا الرَّبُّ فَارْحَمْنَا واشفق على الَّذِينَ يَعْتَرِفُونَ بأخطائهم ورد التائبين بِحَسَبِ موَاعْيدك المُعْلَنَةَ لِلنَّاسِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا وامنحنا أيها الآب الرحيم من أجله لكى فيما بعد نعيش حياة التقوى والبر والوقار لمجد اسمك المقدس. آمين[٤١١]

٣- نحن نصلى من أجل الغلبة اليومية: للصلاة اليومية،"لا تدخلنا فى تجربة"، هي صلاة من أجل السهر الروحي. لجعل هذا الالتماس هو الصلاة على هذا النحو، "يا أبت، أنت تعرف ضعفي وحيث استأثرنى العدو في الماضي. لا تدعني أسقط في العار والندم. اجعلني يقظًا وساهرًا فى التجارب وضع حارسًا، يا رب، على شفتي، وعقلي، وقراراتى اليومية. أنت تعرف المسارات والطرق التي سوف أمشيها اليوم (بما في ذلك الإنترنت)، لذا أرجوك يا أبي، ساعدني اليوم على اختيار طريق القداسة دومًا. ساعدني على اتخاذ خيارات اليوم والتي ستبقيني بعيدًا عن حافة الهزيمة الروحية".

---

[٤٠٨] ١تس ٥: ١٩

[٤٠٩] في مذكرات جون ويسلي عن الصلاة الربانية، صلى، "اعطنا، يا رب، فداء في دمك، أيضًا مغفرة الخطايا: كما تمكّننا بحرية من أن نغفر لكل إنسان، هكذا تغفر كل التجاوزات التى لدينا.

[٤١٠] مز ١٣٩: ٢٣-٢٤

[411] https://www.episcopalchurch.org/sites/default/files/downloas/book_of_common_prayer.pdf, 41

لقد وجدت أنه أثناء صلاتي هذه الصلاة بتأمل وإخلاص كل يوم أصبح أكثر يقظة روحيًا. وأكثر إدراكًا لوجود الروح القدس وقوته؛ وبالتالي، أكثر انتصارًا.

٥- بعض النصائح العملية:

أ- صلِ باصرار واستمرار

إذا كانت الصلاة حيوية بالنسبة ليسوع، فهى أكثر حيوية بالنسبة لنا.

في (لو١٨)، يعلم يسوع أن المؤمنين يجب أن يستمروا في الصلاة." وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلاً فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلاَ يُمَلَّ... أَفَلاَ يُنْصِفُ اللهُ مُخْتَارِيهِ، الصَّارِخِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلاً، وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ؟"[٤١٢]

فى (لو٢١)، يحذرنا يسوع أن الصلاة الساهرة هي سر الحفاظ على نفوسنا من الارتداد والهروب من الله": «فَاحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَثْقُلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرٍ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً. لأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ اسْهَرُوا إِذًا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلاً لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هذَا الْمُزْمِعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ الإِنْسَانِ».[٤١٣] فى أصحاح ٢٢، يعلن يسوع أن هذه الصلاة هى مفتاح الغلبة على التجارب. فبينما كان يصلى فى بستان جسثيمانى، حذر يسوع تلاميذه المتعبين: "وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ:«صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى. بأشد لجاجة. ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ، فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزْنِ. فَقَالَ لَهُمْ:«لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».

لقد لاحظت أنه بدون صلاة تصبح نفسى قلقة وبلا راحة. لقد لاحظت أن التجارب أصبحت أكثر قوة. لقد لاحظت أن الخوف من الإنسان يضع شركًا لي.

---

[٤١٢] لو ١٨: ١، ٦

[٤١٣] لو ٢١: ٣٤-٣٦

لقد لاحظت أن نقاط ضعف الآخرين أصبحت أكثر وضوحًا. لقد لاحظت أن التحديات أصبحت أكثر ترويعًا. لقد لاحظت أن المشاكل اليومية تبدو أنها تحيط بى. ولكن من خلال الصلاة المستمرة أجد نفسي مرتاحة، ويتجدد ذهني، واستعيد المنظور الروحي والشجاعة. من خلال الصلاة المستمرة، يتم تسريع الإيمان والتبكيت يكون أكثر عمقًا وتأصلاً في كياني.

ب- صلِ بإيمان واسترح فى مشيئة الله

أحد أهم المتطلبات للصلاة الفعالة هو الإيمان[٤١٤] ولكن ما هو الإيمان؟ كيف يمكننا أن نعرف إذا كان لدينا "ما يكفي" من الإيمان؟ ربما نصلي من أجل شيء ما، شفاء على سبيل المثال، لكن الله لا يبدو أنه يسمعنا. هناك ثلاث حقائق حاسمة لفهم صلاة الإيمان[٤١٥]. يؤمن الإيمان الكتابي بأن الله يستطيع[٤١٦] ويريد[٤١٧] أن يفعل ما قال إنه سيفعله. الإيمان لا يؤمن بأن الله سيفعل كل ما تطلب منه أن يفعله دون اعتبار لإرادته. ربما يكون هذا هو أسوأ فهم شائع للإيمان.[٤١٨]

أبدًا لا تستخدم الصلاة فى مخادعة الله. ولكن أن تعرفه وأن تسمح له بمحاذاة قلبك وشفاعاتك وطلباتك بإرادته السيادية في محضره. فهذا هو مفتاح الصلاة الفعالة.

ج- صلِ مع الآخرين

هناك قوة هائلة في الصلوات الموحد لأبناء الله. عندما تنضم الأمهات إلى الأمهات الأخريات في الصلاة من أجل أطفالهن، فان الله يسمع ويستجيب. عندما ينضم الرجال معًا في الصلاة من أجل الطهارة والغلبة، فان الله يسمع ويستجيب. عندما يتجمع الشباب معًا في الصلاة من أجل نهضة روحية، فإن الله يسمع ويستجيب. عندما ينضم المسيحيون معًا في صلاة متواضعة من أجل الضالين ومن أجل تقدم ملكوت الله، فان الله يسمع هذه الصلوات ويستجيب.

---

[٤١٤] يع ١: ٦

[٤١٥] يع ٥: ١٥

[٤١٦] مت ٨: ٥-١٠

[٤١٧] عب ١٠: ٢٣ ؛ تي ١: ٢

[٤١٨] ملاحظات عن الصلاة من د. فيليب براون.

الختام

إن حياة الصلاة المنتظمة والمستمرة، التى تختبر فيها العلاقة الحميمة مع الله، والتى تكون فيها سمعة الله ومجده قبل طلباتنا، والتي فيها تطلب ملكوت الله وإرادته بجدية، والتى فيها تكون التماساتنا الخاصة باحتياجاتنا اليومية والغفران اليومي، والغلبة اليومية، ستكون بالتأكيد حياة الصلاة الفعالة. عندما تكون حياة صلاتنا على مثال تعليمات يسوع، يمكننا إذًا أن نتمسك بوعود الصلاة التي يطلبها". وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ[٤١٩]. مرة أخرى" لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي[٤٢٠]. لذلك "اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً."[٤٢١].

مهام الدرس لاجتماع الصف التالي

١- اقض ما لا يقل عن ثلاثين دقيقة هذا الأسبوع لمراجعة هذا الدرس، بما في ذلك شواهد الكتاب المقدس، واطلب من الروح القدس أن يمنحك بصيرة.

٢- اكتب فى صحيفتك أى تغيرات خاصة ينبغى أن تكون فى حياتك كما يعلنها لك الرب.

٣- تأمل في مزمور واحد على الأقل في وقتك التعبدي اليومي، وسجل في دفتر يومياتك ما يقوله كاتب المزمور عن طبيعة وشخصية الله.

٤- اكتب فى مذكراتك اليومية صلاتك الشخصية من أجل التغيير الروحى والنمو بناء على هذا الدرس

٥- تدرب على استخدام دليل الصلاة اليومي للدكتور براون، في صلاتك اليومية الخاصة.

---

[٤١٩] يو ١٤: ١٣

[٤٢٠] يو ١٥: ١٦

[٤٢١] يو ١٦ : ٢٣.

امتحان الدرس ٩

١- ما هما المفهومان الخاطئان عن الصلاة؟

٢- ماهى الأولوية الأولى للصلاة بحسب يسوع؟

٣- بحسب لوقا، ماهى فعالية الصلاة فى حياة وخدمة يسوع؟

٤- كيف نزرع علاقة حميمية مع الله فى الصلاة؟

٥- ما هو النموذج البسيط للصلاة الفردية والذى أسسه يسوع؟

٦- اذكر الأربع خطوات لإنسجام صلواتنا مع ملكوت الله وارادته؟

الدرس ١٠

التدريب الروحي للأفعال
(الاعتراف، الخضوع والخدمة)

مراجعة الدرس

راجع النقاط الرئيسية للدرس العاشر. اسأل الطلاب المستعدين لمشاركة صلواتهم الشخصية من الدرس التاسع.

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطلاب أن:

١- يفهموا أهمية الإعتراف والخضوع والخدمة
٢- يكتسبوا حكمة عملية لغلبة الخطية المحيطة
٣- يمارسوا هذه التدريبات

لقطات من الحياة

لقد خلصتُ في سن السابعة عشرة. كان لدي اختبار تجديد رائع على المذبح الموجود في كنيستنا الريفية الصغيرة. كان اختبارًا رائعًا جدًا لدرجة أنني عرفت أنني لن أخزى الله مرة أخرى – بأي شكل من الأشكال. ومع ذلك، بعد عدة أسابيع، فشلت بطريقة ما وكانت سحابة فوق روحي. شعرت وكأنني بحاجة للعودة إلى المذبح. ذهبت إلى أمي وسألتها عما يجب علي فعله. قالت، "يا بني، فقط قم ببناء مذبح في قلبك، اعترف بذلك كله لله وواصل المسير." لقد فعلت ذلك، وعادت أشعة شمس الضمان واضحة. وبعد ٤٠ سنة من الحياة للرب والدراسة والتدريب – اكتشفت أن القليل من الناس لديهم القدرة على تقديم مثل هذه الإجابة البسيطة والعملية لمشكلة الخطيئة! – دكتور مايكل أفيري

منذ سن مبكرة، كنت ماهرًا في فن الرياء. كان والداي في خدمة الموسيقى. وكطفل صغير تعلمت كيف أقول الأشياء الصحيحة، وأرنم الترانيم الصحيحة، وأرفع يدي في الأوقات المناسبة. لقد جعلت اعتراف الإيمان طوال المدرسة الثانوية وكل ذلك من خلال الكلية، بما في ذلك أربع سنوات في كلية الكتاب المقدس. ومع ذلك، هناك فرق بين اعتراف الخلاص وامتلاك الخلاص. على الرغم من أن معظم الناس، بما في ذلك الأصدقاء الأوفياء، ظننت أنني كنت مسيحيًا، لكنني أدركت أن كل ذلك كان استعراضًا وحسب. عشت حياة الخطية سرًا، مخفية عن أصدقائي وعائلتي. كنت أيضًا اشارك في الخدمة خلال هذا الوقت. في بعض الأحيان، كنت أطلب غفران الله، لكنني كنت أقول له دائمًا إنني سأفعل بشكل أفضل، وأن أكون أفضل وأن أحاول إصلاح نفسي. وفي غضون أيام أو أسابيع من الصلاة، كنت افضل العودة إلى طرقي الخاطئة.

في مارس من عام ١٩٩٩، أثناء القيادة إلى النهضة الروحية التي كنت أقود الموسيقى فيها، وصلت إلى الحضيض. في أثناء ٤٥ دقيقة بالسيارة، اعلن لي الله أعماق خطيتي وكرهت ما رأيته. صرخت إلى الله وأخبرته أنني لم أكن أعتقد أني مسيحي. قلت له إنني سئمت من محاولة إصلاح نفسي وفشلت. ما زلت أتذكر كلمات هذه الصلاة: "يا رب، إما أن تخلصنى أو لا، ولكن في كلتا الحالتين كنت أقوم بتزييفها!". وفي لحظة، فعل الله لي ما كنت أحاول القيام به لنفسي عدة مرات: لقد خلصنى! لم يكن هناك شك في ذهني أنه قام بهذا العمل. وحياتي لم تكن هي نفسها بل تغيرت منذ ذلك الحين.

على مدى السنوات القليلة التالية بعد تجديدى، أعطاني الله فرصًا في الخدمة، وبنعمة استخدمني لمجده. ومع ذلك، كنت أخشى من جعل الناس يرونني على حقيقتى. كنت أخشى أنه إذا اكتشفوا، بطريقة ما، من اعتدت أن أكون عليه، فلن يستمعوا إلى كلمة قلتها أو لايصدقون خدمتى. وبينما كنت أعترف رأسيًا إلى الله، فإن آخر ما أردت القيام به هو الاعتراف أفقيًا لشخص آخر.

عندما ركعت للصلاة في صباح أحد الأيام بينما كنت اتمتع بوقت التعبد الشخصي في شهر مارس من عام ٢٠٠٦، تكلم الله بوضوح إلى قلبي وأخبرني

أنني بحاجة إلى الاعتراف بماضيَّ. منذ أكثر من أسبوع، كنت اصارع لكى اشارك بحياتي السابقة. وأخيرًا، في صباح يوم الثلاثاء، اتصلت برئيس جامعي سابق وشاركت قصتي، واعترفت بريائى، وطلبت الغفران. في حين أنني لا أتذكر بالضبط ما قاله ردًا على ذلك، فما أتذكره هو الشعور بعبء يتم رفعه. كنت حرًا! – القس كيث واجونر، نامبا، ايداهو.

تقدم هاتان القصتان منظورًا مفيدًا ونافعًا للحياة المنتصرة. بالنسبة لشهادة د.أفري فأنها تعلم الشباب المسيحيين كيفية التعامل مع الفشل وهم يتعلمون السير مع الرب: "بناء مذبح"، "اعترفوا جميعًا إلى الله"، "تحركوا للأمام". أنا أقدّر بساطة هذا، أليس كذلك؟ كثيرًا ما نجعل الحياة المسيحية معقدة للغاية.

ولكن ماذا عن الصراعات المستمرة أو الخطايا أو الإحساس بالخجل الذي يربطنا؟ إن شهادة القس كيث، هي شهادة على الكيفية التي يمكن للتدريبات الروحية أن تحررنا من المشاكل الأكثر جذورًا في حياتنا الروحية.

الفكرة الرئيسية

ستوفر ممارسة التدريبات الروحية، إلى جانب خدمة الروح القدس، التدريب لحياة منتصرة. إنها ضرورية للغاية للتحرك خارج حياة مسيحية اسمية، فاترة، مهزومة في أغلب الأحيان. وقد أثبت ذلك كل جيل مخلص من المسيحيين.

الدرس

لقد تعلمنا المكانة المهمة للتدريبات الروحية في حياة كل مؤمن.

كانت مهمة في حياة يسوع. وإذا تم تشكيلنا إلى صورته، يجب أن تصبح مهمة بشكل متزايد في حياتنا كذلك.

ونحن أيضًا نتعلم أن هذه التدريبات الروحية تحارب العالم والجسد والشيطان. وأنها وسيلة النعمة، التى تجهزنا للمعركة. أنها توفر التمتع بقدر أكبر من الله؛ وأنها وسيلة للنعمة لتشكيل التلاميذ العاديين إلى صورة المسيح.

في هذا الدرس، سوف نستكشف بإيجاز العديد من التدريبات الروحية الكلاسيكية ونبحث عن طرق عملية لدمجها في مسيرتنا مع الله[٤٢٢].

١- التدريب على الاعتراف

"اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ، وَصَلّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا." (يع٥: ١٦).

وفقًا للمسيح، فإن ممارسة الاعتراف إلى الله في الصلاة الفردية الخاصة هي طريقة للحصول على الغفران المستمر[٤٢٣]. ولكن الروح القدس يعلم أيضًا أن الاعتراف لبعضنا البعض هو وسيلة للشفاء الروحي. يبدو أن يعقوب يعلم أن الشفاء الروحي يؤدي أحيانًا إلى الشفاء الجسدي أيضًا.

أ- تعريف التدريب على الاعتراف

إن التدريب على الاعتراف هو الاعتراف لشخص آخر بتواضع لفشل (خطية) روحي محدد ومناطق معروف أنها ليست مسيحية كوسيلة للشفاء الروحي[٤٢٤]. فالاعتراف إلى مسيحي آخر نحتاج إليه خاصة في مناطق الخطية المحيطة وعندما يكون الإحساس الشعور بالذنب والعار لفشل الماضي لن يختفي. في حين أن الغفران يأتي من خلال الاعتراف إلى الله، إلا أن الكثيرين قد اكتشفوا أن الاعتراف إلى عضو موثوق به في جسد المسيح هو في كثير من الأحيان خطوة متواضعة لتحريرهم.

مطلوب قراءة (يع ٥: ١٦) معًا. لاحظوا العلاقة بين الاعتراف والشفاء.

ب- عدم الاتفاق بين "الخطية" والاعتراف

إن تدريب الكتاب المقدس للاعتراف يجعل بعض المسيحيين غير مرتاحين لأنه يبدو مستبعدًا لحياة القداسة والسير المنتصر مع الله.

---

[٤٢٢] بالنسبة لهذه الدروس في التدريبات الروحية الكلاسيكية، فإنني أعتمد بشكل كبير على كتاب ريتشارد فوستر، احتفال الانضباط، بالإضافة إلى كتيب صغير مفيد، بعنوان Disciplines of Grace، للدكتور دان غليك، وكتاب، Soul Shaper، للكاتب كيث دروري.

[٤٢٣] مت ٦: ١٢

[٤٢٤] دراوری ، ٨٣.

قد يتساءل البعض، كيف يمكن للمرء أن يدعي أنه يعيش حياة مقدسة ولديه أشياء يجب الاعتراف بها؟ يتعلق أحد الجوانب المركزية للجدل بالكيفية التي يعرف بها المعلمون المسيحيون الخطية.

يميل بعض المسيحيين إلى تعريف الخطية على نطاق واسع تمامًا على أنها أي "قصور" في بر الله الكامل. وفي هذا التعريف، لا يوجد في كثير من الأحيان أي اختلافات كتابية بين الخطايا المتعمدة مع سبق الاصرار، والخطايا التي تستولى على المسيحيين فجأة (بسبب الضعف الروحي)، أو المواقف والعواطف غير المسيحية. ويعرّف المسيحيون الآخرون الخطية بضيق شديد بتعد واعٍ، متعمد ضد قانون الله ولا شيء أكثر من ذلك. فكلا الطرفين المتطرفين يميلان إلى تجاهل اهتمامات الحياة الحقيقية التي يمتلكها المسيحيون المخلصون الامناء.

> مهما كان الذى يضعف مبرراتك، ويضعف رقة ضميرك، ويحجب إحساسك بالله، أو يخلع مذاقك من الأشياء الروحية. باختصار، مهما زاد من قوة وسلطان جسدك وعقلك، فهذا الشيء هو خطية بالنسبة لك، مهما كان بريئًا في حد ذاته.
> سوزانا ويسلي

من ناحية، إذا كنا نعتقد أن التمرد المتعمد متساوٍ مع الانزلاقات الروحية أو المواقف غير المسيحية، عندئذ قد نستخف بالخطيئة المعتادة، والتي يقول عنها الكتاب المقدس أن المسيحيين الحقيقيين "لا يمكنهم" ارتكابها[٤٢٥]. يقول البعض، "كلنا خطاة"، دون تمييز. من ناحية أخرى، بتعريف الخطيئة على نحو ضيق كإنتهاك صارخ لناموس الله، أصبح العديد من المسيحيين لديهم بر ذاتى. وقد أصبحوا غير حساسين تجاه مدى خطورة "الخطايا" المحزنة للروح القدس – الأفكار النجسة، والبحث عن الاخطاء، وموقف الشكوى، وعدم الصلاة، والغش، وفشل الإنقياد بالروح، والتعصب، والغطرسة، وما إلى ذلك. إنهم يبررون المواقف والسلوكيات غير المسيحية لأنهم يرونها فقط كضعف أو أخطاء بشرية، بدلاً من الخطايا.

---

[٤٢٥] ١يو ٣: ٨-٩

لا ينبغي لنا أن نشعر بالقلق إزاء تعريفات الخطيئة بقدر ما يتعلق بمشاكل الحياة الحقيقية في حياتنا وشخصيتنا التي تأتي بيننا وبين الله وتعيق علاقتنا مع الآخرين. تذكر أن هدف الله في الخلاص هو تشكيلنا إلى صورة ابنه.

يجب أن نسمح لكلمة الله بتشكيل فهمنا للخطأ وكذلك معيار ما هو صحيح.

ج- بعض الطرق التي يصف بها الكتاب المقدس الخطية[٤٢٦]

مثلما لدى شعب الأسكيمو في أمريكا الشمالية خمس كلمات مختلفة على الأقل لوصف الثلج، فإن الكتاب المقدس يعرف ويصف الخطية بطرق مختلفة.

ابحث عن هذه الشواهد الكتابية التالية وناقشها.

١- الخطيئة كإهمال[٤٢٧]، عدم فعل كل الصلاح الذى يجب أن افعله.

٢- الخطية هى اختيار وقرار[٤٢٨]، اختيار إرادى لما أفعله وأعلم أنه ضد ناموس الله .

٣- الخطية هى مخالفة الضمير[٤٢٩]، فعل شئ نعتقد أنه خطية، حتى لو لم يكن مخالفًا لكلمة الله.

٤- الخطية هى الجهل[٤٣٠]، انتهاك غير مقصود لوصايا الله التي تحتاج إلى تغطية دم يسوع حتى لو لم نكن على علم بها.

٥- خطية واحدة[٤٣١]، فعل

سيكون من الأصح إعطاء مصطلح "الخطية" بعض المرونة دون الذهاب إلى أقصى نسيان متطرف (١يو٣: ٩) الذي يستبعد الخطية المعتادة. فالشخص البار لا يخطئ "بالفكر والكلمة والفعل كل يوم". ومع ذلك فقد يقصر أحيانًا ويحتاج إلى التوبة والغفران.
ريتشارد س. تايلور

[٤٢٦] من ملاحظات مقدمة من الدكتور مايك أفيري.
[٤٢٧] يع ٤: ١٧.
[٤٢٨] ١يو٣: ٤
[٤٢٩] رو ١٢: ٢٢-٢٣
[٤٣٠] لا ٤: ٢، ٢٢
[٤٣١] ١يو٢: ١-٢

واحد يغيظ الرب.

٦- ممارسة الخطية[٤٣٢]، ممارسة الخطية كاسلوب حياة، والتى لايفعلها الابن الحقيقى لله. هذه هى الخطية التى أمر فيها يسوع الرجل الأعرج والمرأة الزانية ان لايخطئوا فيما بعد.

٧- العمى عن تحيزنا ورياءنا[٤٣٣]، هذه خطية جهل بطرس والآخرين معه.

٨- إحزان الروح القدس[٤٣٤]، أي فكر، أو كلمة، أو فعل غير متشابه بالمسيح، تحزن الروح القدس.

٩- المواقف والرغبات الدنيوية[٤٣٥]، التذمر والشكوى ضد الله أو اشتهاء الأشياء الخاطئة.

١٠- الخطايا غير المقصودة[٤٣٦]، أو خطايا الغفلة[٤٣٧]، الخطية التى تتغلب على المؤمن في لحظة التجربة والضعف.

---

[٤٣٢] ١يو ٣: ٤-٩

[٤٣٣] غل ٢: ١١-٢١

[٤٣٤] عب ٤: ٣٠

[٤٣٥] عد ١١: ١،٤

[436] A term used by Dr John Oswalt

[٤٣٧] غلا ٦: ١

نصائح عملية ورعوية بشأن الخطيئة، للدكتور مايكل أفيري

لا تقلل من خطيتك أبدًا – "آه هذا لا يهم"!

لا تعظم خطيتك – كيف؟ يمكن أن يرفض المؤمنون أصحاب الضمير أن يتوبوا ويتحركوا للأمام –يبدو أنه لا يمكنهم أن يغفروا أنفسهم ويسمحوا لها بأن تطاردهم. لا تبرر خطيتك بسبب الظروف.

كيف يتعامل الشخص مع خطيته يروي الكثير عنهم وعن (نضجهم). المسيحي الصادق الناضج لن يلعب بالكلمات. ولكنه سوف... يعترف بفشله على وجه السرعة، ويتوب عنها، ويجد نعمة، ويقوم بالتعويض إذا لزم الأمر، ويتحرك إلى الأمام. ولكن المسيحي غير الناضج أو الجسدي سوف يتصارع مع الله، ويبرر نفسه، وربما ينفي الخطية. هذا هو ذروة الكبرياء الديني. تذكر ان الله يقاوم المستكبرين لكنه يعطي نعمة للمتواضعين.

ثلاثة احتمالات:

أولاً: يمكننا أن نغطي الخطايا ونعاني من العواقب. "مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ." (أمثال ٢٨: ١٣).

ثانيًا: يمكننا الاعتراف بالخطايا والعثور على الشفاء. وفقًا ليعقوب ٥: ١٦، فإن الاعتراف يجلب الشفاء. والمعترفون يجدون الحرية التي لا يمتلكها المنكرون.

ثالثًا: يمكننا التغلب على الخطايا بالنعمة. يمكننا أن نعيش فوق كل خطية متعمدة ومعروفة بالنعمة فالحياة التى تعتمد على النعمة في المسيح من خلال قوة الروح القدس!

يجب أن تجعلنا الأوصاف الكثيرة للخطية الموجودة في الكتاب المقدس متواضعين وتجعلنا نشعر بحاجتنا المستمرة إلى دم يسوع المطهر. يجب أن نذكر أن يسوع مات وقام مرة أخرى – ليس فقط للتكفير عن الخطية المتعمدة، بل عن

كل فكر وكلمة وعمل يسبب ألما ويقلل من مجده. يجب أن نذكر أيضًا أنه بغض النظر عن المسافة التي قطعناها في مسيرتنا مع الرب، فإننا نحتاج باستمرار إلى يسوع كمدافع (كشفيع) لنا: "يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ "[٤٣٨]

كتب الدكتور مايك أفيري: "لا يمارس المسيحيون الخطية. ومع ذلك، لا يزال هناك دائمًا احتمال الخطية حتى نصل إلى السماء. علاوة على ذلك، هناك احتمال واضح بأن في مكان ما على طول الطريق، سوف تخطئ وتحتاج إلى الغفران. وهذا هو السبب في كتابة (١يو ٢: ١-٢)[٤٣٩] يقول ريتشارد تايلور: "سيكون من الاقدس أن نطلق على أعطالنا بخطايا شبه المسيح، وفي تواضع صادق وجدير بالثقة، وأن نقوم برد المسلوب، وأن نتعلم من إخفاقاتنا وفشلنا. نحن لا نتعلم أبدًا من الفشل"[٤٤٠]

د- قوة الإعتراف

إن الاعتراف إلى أخ أو أخت موثوق به هو سلاح قوي ضد الخطية والإغراء.

١- الإعتراف يجعل التجربة والإغراء يفقد قوته: المعارك السرية هي الأكثر صعوبة في الفوز، والإغراء يكون أقوى عندما نكون معزولين ووحدنا. ما هي الخطية التي يغريك الشيطان بها؟ ما هي المواقف الخاطئة التي يمكن أن تنمو في قلبك إذا لم تعرضها للضوء؟ فالاعتراف يجلب قوة، وراحة، ومشورة من صديق روحي في معركتي ويجعل الانتصار أكثر احتمالاً.[٤٤١] العديد من العائلات تضع أعمدة إنارة خارج منازلهم ليلا كرادع للدخلاء. الاعتراف هو رادع للخطية لأنه يضع إغراءاتنا حيث يستطيع الآخر رؤيتها ومساعدتنا في الدفاع عنها.

٢- الاعتراف يوجه ضربة حاسمة لعدونا الأكبر – الكبرياء: إن الميل لحماية صورتنا في كل واحد منا. نريد أن يفكر الناس جيدًا فينا، وبالتالي، يميلون إلى

---

[٤٣٨] ١يو ٢: ١

[٤٣٩] ملاحظات من سلسلة التشكيل الروحي ، الذهاب إلى العمق.

[440] God's Revivalist, 2001.

[٤٤١] أم ١١: ١٤ ؛ ١٧: ١٧ ؛ ٢٧: ١٧؛ جا ٤: ٩

ارتداء قناع والتظاهر بأننا شخصيات ليسوا على حقيقتهم. إن عمل تواضع الإعتراف سوف يقتلع الرياء ويهيئ تربة قلوبنا من أجل حصاد البر[٤٤٢].

٣- الاعتراف غالبًا ما يطلق ضميرًا مذنبًا حرًا مما ينتج عنه ضمان الغفران: نحن نعلم أن الله وحده يستطيع أن يغفر، ولكن، كأعضاء في جسد المسيح، سكنى الروح، تم تعييننا لتمثيله على الأرض. عندما نغفر لبعضنا البعض من خلال الروح القدس، يتم إطلاق نعمة الله الروحية. عندما يتكلم الإخوة والأخوات الممتلئين بالروح بكلام الرحمة بعضهم مع البعض، يكون الأمر كما لو أن يسوع نفسه يتحدث بهذه الكلمات. لقد حررنا بعضنا بعض. بهذا المعنى، نحل على الأرض ما قد حل في السماء.[٤٤٣]

في ظل العهد القديم، كان كهنة اللاويين هم ممثلو الله، ويؤكدون غفران الله للناس على الأرض واستعادة النعمة. هؤلاء الكهنة لم يقدموا فقط الذبائح والصلوات، بل كانوا وكلاء الله البشريين ليعلنوا لشعبه الطهارة الطقسية والغفران.[٤٤٤] عندما يتم شفاء الأبرص، على سبيل المثال، من مرض برصه – وهو مرض يجعله غير صالح للعبادة والشركة – كان عليه أن يقدم نفسه إلى الكهنة لتأكيد هذا الشفاء. كان كهنة الله هم ممثلو الله البشريين، ومؤيددين من الله لاستعادة الإنسان إلى الشركة.

بعد أن شفى يسوع بطريقة معجزية العشرة البرص في (لو١٧: ١٤)، فماذا طلب منهم أن يفعلوا؟[٤٤٥] لماذا كان يطلب ذلك؟ هذا يوضح حقيقة أن الله نادرا ما يتجاوز كنيسته ولكن يسكب نعمة من خلال الكنيسة.

يعلم العهد الجديد كهنوت المؤمنين. وككهنة، ممتلئين بالروح القدس، نحن لا نقدم فقط الذبائح الروحية المقبولة لدى الله[٤٤٦]، ولكننا أيضاً نمثل حب الله لبعضنا البعض. عندما نمد المحبة الغافرة، يبدو الأمر كما لو أن الله يمد محبته الغافرة أيضا. وعندما نميز الانكسار الروحي والتوبة الحقيقية لمؤمنين آخرين ونقول لهم: "إذا كان الله غفر لك، فنحن نغفر لك أيضًا"، هناك نعمة شافية تنسكب في قلوبهم، وتغسلهم

---

[٤٤٢] أم ٢٨: ١٣.
[٤٤٣] مت ١٦: ١٩ ؛ ١٨: ١٨؛ ٢٠: ٢٣
[٤٤٤] لا ١٣: ٢٣
[٤٤٥] لو ١٧: ١٤
[٤٤٦] ١بط ٥: ٢

من الشعور بالذنب والخزى. وينطبق نفس الشيء علينا عندما نعترف. وكل من اختبر هذا سيشهد لسلطان الله الهائل إذا منحه لكنيسته لتدبير النعمة الشافية.

نصائح عملية لممارسة الاعتراف:

١- ابحث عن شخص تقى (غير مثالي) بحيث يمكن أن تعترف له ببعض الخطايا المحيطة أو الصراع السري واخرج طاهرًا. اطلب منه الصلاة من أجلك.

٢- كن صادقًا وتأكد من عدم إلقاء اللوم على الآخرين. لا تعترف بالتفاصيل غير الضرورية. اطلب الحكمة.

٣- إذا شعرت أنه ليس لديك ما تعترف به، فاطلب من زوجتك أو زوجك أو زميلك في السكن أو صديقك أن يعطيك بعض الاقتراحات! اسأل "هل ترى أشياء في حياتي مؤذية وضارة؟".

٤- اقبل كلمة الله من خلال الشخص الذى تعترف له. "هذا هو أفضل فهم لكهنوت جميع المؤمنين. اسمع لتأكيدات الله بأنه قد غفرت لك خطاياك وصدقها[٤٤٧].

٥- لا تبث أوتذيع اعترافاتك. قد يتطلب بعض إخفاقات القائد الروحي الاخلاقية اعترافًا للكنيسة، لكن معظم اعترافاتنا تتطلب دائرة صغيرة جدًا من واحد أو أثنين. يقول كيث دروري، "إن دائرة الاعتراف نادرًا ما تكون أكبر من دائرة الجرم أو الإساءة"[٤٤٨].

تأمل تدريب الاعتراف مع مجموعتك. ما هي الأفكار المفيدة؟ هل هناك أجزاء من هذا التعليم مربكة ومحيرة؟ اسمح لبضع دقائق للتأمل الشخصي أيضًا.

٢- التدريب الروحى للخضوع:

"كَذلِكَ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ:«اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ

---

[٤٤٧] درواری ، ٩٣

[448] Ibid, 92.

نِعْمَـةً». (١بـط٥: ٥).لا يوجد أي تـدريب أكثـر أهميـة مـن تـدريب الخضـوع، علـى الرغم من أنه يقدم بعض التحديات وكثيرًا ما أسيء فهمه وإساءة معاملته. (سنوضح بإيجاز بعض هذه التحديات وسوء الفهم والتجاوزات في هذا القسم.)

أ- تعريف تدريب الخضوع كتابيًا

يعرِّف ريتشارد فوستر تدريب الخضوع بأنه "القدرة على وضع الحمل الفظيع المتمثل في الاضطرار إلى الحصول على طريقتنا الخاصة."[٤٤٩] وهذا التدريب يتبع مثال يسوع، الذي أخلى نفسه، أخذًا صورة عبد، وأطاع حتى الموت[٤٥٠].

اقرأ الآيات التالية بعناية. ضع خطا تحت كل الكلمات التي لها علاقة بالخضوع.

- "وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ بَيْتَ اسْتِفَانَاسَ أَنَّهُمْ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ، وَقَدْ رَتَّبُوا أَنْفُسَهُمْ لِخِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ،كَيْ تَخْضَعُوا أَنْتُمْ أَيْضًا لِمِثْلِ هؤُلاَءِ، وَكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيَتْعَبُ." (١كو١٦: ١٥-١٦).
- "خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللهِ." (أف٥: ٢١).
- "أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ" (أف٥: ٢٢-٢٣).
- "وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ" (أف٥: ٢٤).
- "أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيحِ لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ كَعَبِيدِ الْمَسِيحِ، عَامِلِينَ مَشِيئَةَ اللهِ مِنَ الْقَلْبِ،" (أف٦: ٥-٦).
- "أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِي الرَّبِّ" (كو٣: ١٨).
- "أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لأَنَّ هذَا مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ." (كو٣: ٢٠).

---

[٤٤٩] فوستر ، ١١١.

[٤٥٠] في ٢: ٧-٨.

- "فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ،" (١بط٢: ١٣).
- "كَذلِكَ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ:«اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً».(١بط٥: ٥).
- "اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ." (عب١٣: ٧).

هذه الآيات لا تترك أحدا! الخضوع هو تدريب للجميع: "الخدام"، "الإخوة"، "بعضكم بعضاً"، "الزوجات"، "الأطفال"، "أنفسكم"، "الشباب"، "جميعكم". الكتاب المقدس يدعونا للخضوع لله، وللملوك والحكام، والقادة الروحيين، والأزواج، والآباء والأمهات، والسادة ولبعضنا البعض.

١- الخضوع هو عمل الطاعة: يقول بولس "حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَانَ يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللهِ، وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَأْخُذُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَيْنُونَةً"[٤٥١] إذا فالخضوع للسلطات هو بأمر من الروح القدس. ربما كان أحد أعظم الدروس التي يمكن أن نتعلمها في أي وقت هو الخضوع فقط لأن الله يوصى به. هذا هو الخضوع لكلمة الله.

٢- الخضوع هو عمل ولكنه أيضًا موقف: يتضمّن الخضوع أكثر من مجرد أعمال الخضوع، لكنه موقف الخضوع أيضًا. يمكننا أن نفعل ما يسأل الناس ظاهريًا فقط، بينما فى داخلنا يكمن الاستياء أو الغضب تجاههم. تذكرت قصة الطفل الصغير الذي كان يسيء التصرف. أخبرته والدته أن يجلس، وهو ما فعله. لكن شخصًا ما سمعه يقول: "أنا أجلس في الخارج، لكنى أقف في الداخل!" يريد الله أن نكون أشخاصًا "يجلسون" فى الداخل وفى الخارج أيضًا!

٣- الخضوع للسلطة التي رتبها الله هو عمل ثقة

أولاً: إنه عمل يشهد على ثقتنا في خيارات الله السيادية. يحثنا بولس على "لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلاَطِينِ الْفَائِقَةِ، لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ، وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ

[٤٥١] رو ١٣: ١-٢

هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ".[٤٥٢] إذا كنا نعتقد أن الله هو حقًا السيد الرب وأنه في نهاية المطاف هو المسؤول عن من الذي ينتخبه، من مدرب أو مشرف، أو الآباء، أو زوجي، أو من يحصل على منصب، إذًا فالخضوع يصبح شهادة على حكمته.

تذكر، أن بولس عاش تحت حكم الديكتاتوريين الرومانيين القساة. ومع ذلك لم يبرر التمرد. كان يعلم أن الله ذو السيادة العليا. وقبله بقرون، قال الله لنبوخذ نصر، عن طريق دانيال، "حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ."[٤٥٣] فثق أن الله هو صاحب السيادة العليا.

ثانيًا: الخضوع غالبًا ما يكون عمل ثقة في قدرة الله على تغيير قلب قائدنا. عندما لا نحب القرارات التي يتم اتخاذها، ولكن لا يوجد شيء يمكننا القيام به لتغيير الأشياء، ونحن نصلي بالوعد "قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ، حَيْثُمَا شَاءَ يُمِيلُهُ"[٤٥٤] لقد سمعت زوجات يشهدن أنه عندما توقفن عن القتال مع أزواجهن وبدأن في الصلاة من أجلهم وإظهار احترامهن لهم، بدأ الله يغير قلوب أزواجهن!

٤- الخضوع يمكن ان يكون عمل سجود وعبادة: اجعل المسيح بؤرة تركيزك أنك ستحرّر من الخوف! هكذا ينصح بولس كنيسة أفسس قائلاً: "وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ"، "أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا... الرَّبِّ لأَنَّ هذَا حَقٌّ"، "أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا.. كَمَا لِلْمَسِيحِ". كما لو كان بولس عندما يكتب، فإنه يعرف صعوبة ما يطلب. فهو يعرف جيدًا كيف أن القادة البشريين المعيبين غالبًا ما يكونون، لذلك يقول: "انظروا إلى القائد الأعلى، إلى الشخص المثالي الذي هو فوقهم، والذى عيّنهم! افعلوا ذلك من أجله! افعلوا ذلك خشوعًا له! واخضعوا للقائد الدنيوي المعيب بدافع السجود والعبادة لمن لا ولن يفشل أبدًا أو يرتكب خطأ." في الآيات التي قرأناها في وقت سابق، لاحظوا كيف أن معظم الأوامر المقدّمة يتبعها "الرب قريب"، "كما للمسيح"، "في خوف الله"، "كما للرب"، إلخ. كيف

---

[452] Ibid

[٤٥٣] دانيال ٤: ٢٥

[٤٥٤] امثال ٢١: ١

تظن أن موقفك تجاه الخضوع سيتغير إذا جعلت الرب محور اهتمامك بدلاً من زوجك أو رئيسك أو معلمك أو راعيك؟

سيكون علينا جميعًا أن نخدم القادة ونعمل من أجل الناس الذين يصعب التعامل معهم في بعض الأحيان. إن مفتاح الحرية هو جعل الخضوع هو عمل عبادة وسجود. وأن نصلي، يا يسوع، هذا القائد الذي أقمته في حياتي معيوب، لكنني سأخضع له من أجلك! أرى نقاط ضعفهم، لكنني لن أستخدم نقاط ضعفهم كذريعة للانتقاد العلنى أو الثورة الهادئة. سأغض النظر عن القائد وانظر إليك يا الله، وسأعبدك لحكمتك في هذا الاختيار الذي صنعته لنا. أنت تعرف ما هو الأفضل لي ولعائلتي ولبلدي. أنت تعرف ما هي مقاصدك في المستقبل. لذلك لن أتمرّد على إرادتك، ولكنى أخضع لخطتك السيادية.

هذا لا يعني بالطبع أننا نصبح سلبيين. إننا لا نصلي أو نعمل من أجل التغيير؛ إننا لا نقوم بدورنا لتحقيق العدالة. لكنه يعني أن كل الجهود المتأصلة في الإيمان والثقة في أن الله يتحكم في حياتنا وعالمنا.

يكتب بطرس هذه الكلمات إلى العبيد: "أَيُّهَا الْخُدَّامُ، كُونُوا خَاضِعِينَ بِكُلِّ هَيْبَةٍ لِلسَّادَةِ، لَيْسَ لِلصَّالِحِينَ الْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ، بَلْ لِلْعُنَفَاءِ أَيْضًا.. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ[٤٥٥]. وهذه ليست كلمات سهلة لسماعها اليوم، ولكن يجب علينا سماعها.

٥- الكتاب المقدس يعلم خضوع المؤمنين المتبادل بعضهم لبعض: يتكلم الكتاب المقدس عن الخضوع للسلطات المرتبة من الله ولكن أيضًا خضوع المؤمنين

[٤٥٥] ١بط ٢: ١٨، ٢١.

الممتلئين بالروح وأعضاء جسد المسيح بعضهم لبعض. وغالبًا عندما يتم تعليم الخضوع، فإنه ينصح الزوجات والأطفال فقط بذلك. ولكن الكتاب المقدس يؤكد على الخضوع المتبادل من كل مؤمن للآخر. "وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ،"[٤٥٦] فالخضوع بعضنا لبعض يعنى تعلم التنازل عن حقوقنا وتجاوبنا لاحتياجات الآخر والاستماع لرأى أحدنا الآخر والتضحية من أجل السلام والانسجام. وهذا يعد من أصعب الدروس التى يتعلمها طلاب الجامعة والأطفال والأزواج وأعضاء الكنيسة. ولكن هناك حرية فى تعلم ذلك!

إن القادة المعينيين من الله في البيت والكنيسة والحكومة يمارسون الرقابة ولكنهم لا يمارسون "الاستبداد على من هم في خدمتهم"[٤٥٧] يجب علينا ألا نستخدم السلطة للإيذاء ولكن للمساعدة. يرفع الإنجيل ويكرم كل عضو في جسد المسيح، وبالتالي هناك طرق نخضع بها جميعًا لبعضنا البعض. تخضع الزوجات إلى أزواجهن، ولكن يجب على الأزواج أيضًا أن يحبوا زوجاتهم وأن يخدموهن كما فعل المسيح. يجب على أعضاء الكنيسة أن يخضعوا إلى قادة الكنيسة، لكن هؤلاء القادة لا "يَسُودُون (أبدًا) عَلَى الأَنْصِبَةِ، بَلْ صَائِرِينَ أَمْثِلَةً لِلرَّعِيَّةِ"[٤٥٨]. عندما يرتدي كل مسيحي ثياب التواضعً، ويقبل مكانه المعطى له من الله في الجسد ويخدم بفرح بعضنا البعض، سيكون الخضوع اختبارًا مباركًا. ويبقى الخضوع سليمًا وصحيحًا عندما يمتلئ المؤمنون بالحب وبالتواضع.

٦- الخضوع للسلطات أمر بالغ الأهمية للنضج الروحي: لن يتشكل أحد على الإطلاق إلى صورة المسيح ما لم يخضع للسلطات أو يجعل احتياجاته ورغباته وآرائه خاضعة لآخر. ولن نقود أبدًا حتى نتعلم ان نتبع أولاً. ولن يتم الوثوق بنا أبدًا حتى نتعلم طاعة الأوامر.

---

[٤٥٦] ١بط ٥: ٥

[٤٥٧] ١بط ٥: ٢-٣

[458] Ibid.

إن عدم خضوعنا بعضنا لبعض والتنازل عن حقوقنا هو السبب الجذري للصراعات العديدة في المنزل، والمدرسة، ومكان العمل، والمجتمع، والكنيسة المحلية. فالخضوع للسلطة هو طريقة الله لحمايتنا، ونجاحنا، ووحدتنا، وتشكيل المسيح فينا.

لن أنسى أبدًا خيبة الأمل والسخط الذي شعرت بهما صباح الاثنين كمدرس في الفيلبين. قبل أيام قليلة، كنت قد أعطيت طلاب الخدمة المتخرجين قريبًا مهمة بسيطة ولكنها مهمة نهائية. لقد أوضحت أن المهمة كانت تسلم في صباح يوم الاثنين، وأن كل طالب يجب أن يكون حاضرًا، وأن هذه المهمة كانت شرطًا للتخرج. ولصدمتي، عندما وصلت الى الفصل، علمت أن ثلاثة من طلابنا المتخرجين في خدمتنا اختاروا عدم الخضور إلى الفصل وعدم تسليم المهمة. أدركت أن غيابهم كان احتجاجًا على ما اعتقدوا أنها مهمة "غبية".

غادرت الفصل، وسرت إلى مسكن الرجال، ووجدت هؤلاء الطلاب الثلاثة يجلسون في إحدى غرفهم وهم يضحكون ويقضون وقتًا ممتعًا. ظنوا أنهم أذكياء. ظنوا أنهم يستطيعون فعل ما يريدون القيام به دون عواقب. ظنوا أن المهمة غير مهمة، وأنه لا ينبغي عليهم القيام بها. لكنهم تعلموا خلاف ذلك! كنت شديد القسوة عليهم لأن ما أعرفه هو أنهم لن يتأهلوا أبدًا لقيادة قطيع الله حتى يتعلموا اتباع الراعي. جميع الشبان الثلاثة قُدمِوا إلى تأديب، وبعد سنوات شكرني. اثنان من هؤلاء الشباب قساوسة اليوم.

ب- حدود الخضوع – متى يكون الخضوع مدمرًا؟

هناك مناسبات عندها يصبح الخضوع مدمرًا وقد يحتاج إلى رفض. فيما يلي بعض الإرشادات للمناقشة:

١- يصبح الخضوع مدمرًا عندما يصبح مطلبًا ومسيئًا: ابتعد عن القادة الذين يطلبون الولاء الأعمى والتبعية الطائشة. "فقط افعل ما أقوله ولا تسأل أسئلة!" هي لغة مسيئة، خاصةً عندما يتم التحدث بها إلى شخص بالغ. فالكثيرون اليوم أصيبوا بهذا النوع من الإساءات. الخضوع لايعنى أننا لا نعبر عن رأينا أو نواجه المشاكل أو نثير قضايا مثيرة للجدل. يمكن القيام بذلك بروح الخضوع المتبادل.

الخضوع مثل المحبة، هو هدية نعطيها لبعضنا بعضًا بدافع احترام المسيح. يعتبر قائد ضعيف الذى يتعين عليه طلب الخضوع. عندما يأتي سلطاننا من الله، لن نحتاج إلى المطالبة به. سيدافع الله عن قادته. سيحارب الله حروبهم. سوف يمنحهم الله سلطة روحية سيتبعها الآخرون عن طيب خاطر.

تعلَّم هارون ومريم بالطريقة الصعبة أن الله سيدافع عن القائد المتواضع. لقد تمردوا ضد قيادة موسى بسبب العيوب التي رأوها في عائلته[٤٥٩]. وبدأ تمردهما بالكراهية لزوجة موسى مما أدى إلى الشك فى سلطة موسى: "هل تكلم الرب فقط من خلال موسى؟" فقالا هل كلم الرب موسى وحده. ألم يكلمنا نحن أيضًا؟ "لكن موسى تعامل مع هذه المشكلة بهدوء وسمح لله ان يتعامل معها[٤٦٠].

٢- يصبح الخضوع مدمرًا عندما يصبح تسترًا لخطية شخص آخر: فى (أع١٦: ٣٧)، رفض بولس إطاعة أمر لأنه صمم لتغطية الخطية. إذا طلبت أي سلطة أن نغطي خطايانا أو نشارك في خطيتهم، فلدينا الحق والواجب لرفض الخضوع.

٣- يصبح الخضوع مدمرًا عندما يكون خضوعنا للقانون الإنساني انتهاكًا لكلمة الله: عندما طالب مسؤولون من السنهدرين أن لايعلم بطرس ويوحنا أو يتكلما باسم يسوع، أجابوا باحترام: "إن كان حقًا أمام الله أن نسمع لكم أكثر من الله، فاحكموا٠ لأننا نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما راينا وسمعنا".

٤- ليس من السهل دائمًا تحديد حدود الخضوع: دائمًا ما يكون من الصعب تدريس هذا الموضوع لأنه يشتمل على علاقات إنسانية، والعلاقات معقدة بسبب الخطية. لأن البشر معيوبون، بما في ذلك الرؤساء، والديكتاتوريون، والمخرجون، والأزواج، والمديرون، إلخ. هل يجب على المواطن أن يخضع لحكومته حتى عندما تكون فاسدة؟ هل يجب على الموظف التصرف باحترام نحو رئيسه عندما لا يستحق

---

[٤٥٩] عدد ١٢: ١-٢

[460] Ibid, 3.

الاحترام؟ ريتشارد فوستر يعطينا كلمة حكيمة هنا: في بعض الأحيان يكون من السهل تحديد حدود الخضوع. يطلب من الزوجة معاقبة الطفل بشكل غير معقول. يُطلب من الطفل مساعدة شخص بالغ في ممارسة غير قانونية. مطلوب من المواطن أن ينتهك مايمليه الكتاب المقدس والضمير من أجل الدولة (الحكومة). في كل حالة، يرفض التلميذ، ليس بغرور، بل بروح الوداعة والخضوع. في كثير من الأحيان يكون من الصعب للغاية تحديد حدود الخضوع. ماذا عن شريك الزواج الذي يشعر بالاختناق ويمتنع من الإشباع الشخصي بسبب مهنة الزوج / الزوجة؟ هل هذا شكل مشروع من إنكار الذات، أم أنه مدمر؟ ماذا عن المعلم الذي يعطى الطالب درجة ظلمًا؟ هل يخضع الطالب أو يقاوم؟ ماذا عن صاحب العمل الذي يرقى موظفيه على أساس المحسوبية...؟ ما الذي يفعله الموظف المحروم، لا سيما إذا كانت الزيادة مطلوبة من أجل مصلحة عائلته؟

هذه مسائل معقدة ببساطة لأن العلاقات الإنسانية معقدة. إنها أسئلة لا تقدم إجابات مبسطة. لا يوجد شيء اسمه قانون الخضوع سيغطي كل حالة. يجب أن نكون متشككين للغاية في جميع القوانين التي تدعي التعامل مع كل ظرف من الظروف[٤٦١]

في تعريف حدود الخضوع، نحن (نتكل) إتكالاً عميقًا على الروح القدس[٤٦٢]. خذ بضع لحظات لمناقشة حدود الخضوع هذه. ربما هناك حدود قد تضيفها أو شهادات يمكنك مشاركتها في مخاطر الخضوع الأعمى.

نصائح عملية لممارسة الخضوع

١- إذا كنت طالبًا جامعيًا أو تعمل في خدمة أو شركة، فهناك دائمًا سياسات وقواعد مؤسسية للحفاظ عليها. تدرب عليها باستمرار. وقف عن قطع الزوايا.

٢- اطلب من الروح القدس أن يعلمك كيفية تطوير موقف أكثر خضوعًا للسلطة.

---

[٤٦١] أع ٤: ١٩

[٤٦٢] تيلور ١٢١

٣- تعلم أن تخضع لمن حولك بدلاً من المطالبة بحقوقك.

٤- درب نفسك على الخضوع لأوامر صغيرة: "ابتعد قليلاً"، "لا".

٥- راجع الكتاب المقدس عن الخضوع في هذا الدرس واطلب من الرب أن يساعدك في معرفة كيفية تطبيقها في حياتك.

٣- التدريب الروحى للخدمة:

"فَقَالَ لَهُمْ:«مُلُوكُ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ... وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ هكَذَا، بَلِ الْكَبِيرُ فِيكُمْ لِيَكُنْ كَالأَصْغَرِ، وَالْمُتَقَدِّمُ كَالْخَادِمِ"[٤٦٣]

سوف يدربنا تدريب الخدمة بتواضع أكثر عمقًا وأكثر شبها بالمسيح. بين الرعاة والمعلمين والموسيقيين والمسيحيين العاديين في الكنيسة العالمية، فإن الحسد هو واحد من أكثر الخطايا السامة المتجذرة في القلب البشري. في كثير من الأحيان لا ندرك وجودها المميت هناك. هل شعرت بالألم عندما لم يتم الاعتراف بك وتكريمك كما تعتقد أنك تستحق؟ وهل تشعر بالاستياء عندما يحصل الآخرون على الفضل في العمل الذي أنجزته؟ وهل تجد صعوبة في الابتهاج والفرح في نجاحات الآخرين؟ وهل أنت مسرور فى السر عندما يفشل الآخرون؟ وهل تشعر بعدم الأمان عند الإشادة بالآخرين؟ عندما يقوم الآخرون بالأداء، هل تحتفظ بأفكار سرية يمكنك القيام بذلك الآداء بشكل مسيرتنا التنافسية من أجل التفوق فقط باحراق طبيعتنا بواسطة يوم الخمسين، من خلال نار الروح القدس الآكلة.[٤٦٤] ولكن حتى بعد يوم الخمسين، يجب علينا أن نزرع فكر المسيح الوديع المتواضع – فكر الخادم.

> يمكّننا تدريب الخدمة على قول "لا" لألعاب الترويج والسلطة في العالم.
> ريتشارد فوستر

---

[٤٦٣] لو ٢٢: ٢٥-٢٦

[٤٦٤] مت ٣: ١١-١٢

أ- تعريف تدريب الخدمة

إن تدريب الخدمة هو زراعة فكر وأفعال خادم في كل موسم من فصول الحياة. ويعرف يسوع من هو الخادم. كان هو أعظم من أي شخص آخر، واعطى أكثر من أي شخص آخر، وجعل نفسه أقل من أي شخص آخر.

لا يوجد حد لما يمكن أن يفعله الله عندما يجد رجلاً أو امرأة لا تهتم بمن يحصل على الائتمان، طالما أنه يحصل على المجد! - غير معروف

قراءة (فيلبى ٢: ٥-١١) معًا. رسالة فيلبى تعلمنا ان حياة الخادم تبدأ بفكر المسيح.

١- يتميز الخادم بالتواضع وليس بالترويج الذاتي: وجد يسوع فى "صورة الله" (عدد ٦). يمتلك يسوع "الصفات الأساسية للإله"[٤٦٥]. تقول رسالة العبرانيين، "بَهَاءُ مَجْدِهِ(الله)، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ (الله)"[٤٦٦]. وقال يسوع: "أنا والأب واحد"، و"من رآنى فقد رأى الآب... ألست تؤمن انى فى الآب والآب فيّ"[٤٦٧]

لكن يسوع لم يحسب "خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ." كل ما هو الله، يسوع هو كذلك؛ ومع ذلك فهو لم يتشبث به. بكل معنى الكلمة، كان يسوع معادلا لله. حتى أنه طالب هذه المساواة لنفسه، ولهذا أبغضه اليهود: "بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللهِ."[٤٦٨]، وسجد له توما قائلاً: "ربي وإلهي"[٤٦٩]. وصف كاتب العبرانيين يسوع بأنه" رَسْمُ (بصمة) جَوْهَرِهِ، أى(طبيعة الله)، وهي كلمة تستخدم في النقش على الخشب، والنقش على المعادن، والنقش على الخزف، وختم عملة معدنية. يسوع هو الله الذى صار جسدًا!

---

[465] Pulpit Commentary.

[٤٦٦] عب ١: ٣ (ESV)
[٤٦٧] يو ١٤: ٩-١٠
[٤٦٨] يو ٥: ١٨
[٤٦٩] يو٢٠: ٢٨

يسوع "أخلى نفسه" (٧ أ). تأتي الكلمات "أخلى نفسه" من الكلمة اليونانية "kenosis" أو "أفرغ نفسه" أو "وضع جانبًا". وهذا يعني أنه على الرغم من أن يسوع المسيح لم يتخل عن ألوهيته، إلا أنه في الوقت الذي وضع فيه الحقوق جانبًا وامتيازات طبيعته الإلهية. على الرغم من أن يسوع المسيح لم يتخل عن ألوهيته أبدًا، إلا أنه اختار أن يضع جانبًا ثوبه الملكي جانبًا وأن يلبس خرق الإنسانية. يقول جون ويسلي: "على الرغم من أنه بقي كاملاً"[٤٧٠]، إلا أنه ظهر وكأنه كان فارغًا؛ لأنه أخفى ملؤه عن لرؤية الناس والملائكة".

لن يتغير جوهر يسوع وهويته أبدًا. أما بالنسبة للأغراض الفدائية، فقد أصبح راغبًا في التخلي عن تمييزه وكرامته وسمعته ليصبح ضعيفًا وعاجزًا ولكى يظهر شخصًا عاديًا، وأقل حظًا. وهنا قلب الخادم ومثالنا الذى يجب أن نتبعه.

وبينما أتأمل ما وضعه ربنا جانبًا، فإنى أُجبر على رؤية حماقة الأشياء التي تمسكت بها وقمت بحمايتها كحق من حقوقى. هل نحن غالبًا ما نكون مهتمين بما يفكر فيه الناس من جهتنا – سمعتنا أو شعورنا الجيد – أكثر من فعل الشيء الصحيح؟ يا رب، دع فكر يسوع المتواضع يكون فينا! إن طريقة تفكير يسوع هي توبيخ قوي للطموح الأناني بكل أشكاله وصوره.

> على الرغم من أنه بقي كاملًا، إلا أنه ظهر كما لو كان فارغًا؛ لأنه أخفى ملؤه عن نظر الناس والملائكة. جون ويسلي

٢– يتميز الخادم الحقيقي بالوفاء الكامل لإرادة سيده: أخذ يسوع "صورة عبد" (٧ ب). أن تكون "عبدًا" يجب أن تكون في أضعف ظروف الحياة. العبد يعيش فقط لإرادة سيده.

---

[٤٧٠] يوحنا ١: ١٤.

عندما دخل يسوع الخدمة، اخضع إرادته لإرادة أبيه واختار أن يعيش حياة الإتكال المتواضع. لم يفكر من حيث الترويج الشخصي أو كم يكسب. العقلية المتأصلة فى العبد هى الوكيل الذى يوجد نجاحه في الإهتمام بالأشياء التي ترضي السيد.

كن حذرًا بشأن التفكير في الطريقة التي قام بها ابننا الصغير البالغ من العمر سبع سنوات، تيموثي، قبل بضع سنوات. عندما اضطررت للذهاب من المنزل لفترة من الوقت، قلت: بنى، "سوف يعود الأب في غضون بضع ساعات، وعندما أعود، يجب أن تنظف غرفة نومك." قال بفرح: "حسنًا، بابا!". وعندما عدت، قابلنى بابتسامة كبيرة وقال: "انظر، أبي، لقد غسلت كل الأطباق في الحوض!" فأجبت "أوه، هذا جيد حقًا"، "هل قمت بتنظيف غرفتك أيضًا؟" سقط رأسه الآن، واختفت الابتسامة. فقال: "آه... لا، يا أبى". قلت له بحزن "إذا انت تعرف عواقب العصيان". وقمت بتصحيح ابني لأنه اختار طريقته الخاصة في الطاعة، مما جعله "تضحيته" ليس أقل من فعل تمرد أناني. قد يكون آخرون قد صفقوا لمجهوداته، لكنني كنت أعلم بشكل أفضل. تذكرنا هذه القصة بأن حتى أكثر المثابرة البطولية في مساعينا الأنانية هي التمرد على الله. الخادم يفعل إرادة سيده.

٣- كون الخادم الحقيقي مستعد لمشاركة نقاط ضعف أولئك الذين يُخدمهم: يعلم بولس أن يسوع جاء "في شبه الناس" و"في الهيئة كإنسان" (٧ ب -٨ أ). وهذا يعني أن يسوع أخذ كل الصفات الأساسية للبشرية. ففي المسيح، تنازل الله عن مجده الأبدي، ليشبهنا، ليختبر ألمنا، ويعاني كما نعانى نحن، ويجرب كما نجرب نحن. فلماذا فعل هذا؟ بسبب المحبة! لي هو بديلنا! لكى يتعاطف مع نقاط الضعف التى لدينا: "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ" (عبرانيين ٢: ١٤). "مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ." (عب٢: ١٧)[٤٧١]

[٤٧١] يو ٣: ١٦

"لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ." (عب٤: ١٥).

في يسوع، أصبح الله إنسانًا كاملاً. وفكر المسيح هو الرغبة في المشاركة في الفقر والجوع والعطش والتشرد والإرهاق والغضب والحزن والألم الجسدي والخيانة وحتى اليأس العاطفي من أجل الآخرين. في بستان جثيماني، كان يسوع حزينًا حتى إلى حد الموت حتى نتمكن من اختبار الخلاص والفداء[٤٧٢]. لقد فهم توبيخنا، واحتقارنا، وكراهيتنا، وغضبنا، وكبريائنا. ومع ذلك كان هو أكثر الناس بهجة وفرحًا ممن عاشوا على الإطلاق[٤٧٣]. وهذا هو شكل العبد. ونحن يجب علينا أن يكون لنا نفس هذا الفكر. فهل هذا ممكن؟

ب- عبودية التشبه بالمسيح من خلال التدريب والجهد البشري بعمل النعمة

كان التواضع في المسيح عميقًا جدًا وشاسعًا جدًا. لكننا نميل إلى الأنانية. إن أولئك المدعويين للخدمة ليسوا هم فقط المحتاجين، ولكن في كثير من الأحيان يكونوا أنانيين، وقحين، وغير شاكرين، وفي بعض الأحيان لا يبدون سوى القليل من الاهتمام بإرهاقنا وحاجتنا إلى العزلة. نحن في كثير من الأحيان ناقدين. غالبًا ما تتقطع محادثاتنا وتقل استجمامنا بسبب مطالبهم وحالات الطوارئ. وبدون فكر المسيح، سنفقد رقة قلبه وبهجة التصرف. وستكون خدمتنا مميزة بأكثر تهيّجا للآخرين عن التواضع. إذن كيف نقبل فكره؟

١- يزرع فكر الخادم من خلال التدريب: يقول بولس في فيلبي إنه يجب أن "يكون" لنا فكر المسيح. الكلمة التي يستخدمها هي وسيلة للتذوق والاحترام. لنضع محبتنا على، ونقيم شيئًا واحدًا على شئ آخر بكثير. هذا ما يجب على كل مؤمن فعله. في الحياة اليومية، بكل تحدياتها، يجب أن نختار طريق يسوع لا طريقنا!

---

[٤٧٢] مت ٢٦: ٣٨

[٤٧٣] مز ٤٥: ٧

٢- يجب قبول فكر الخادم بتواضع: لا يمكننا خلق فكر خادم. يجب أن نترك الروح القدس ينتج ذلك فينا أكثر وأكثر. لأن المسيح الآن يسكن فينا بروحه، هناك إحساس لدى كل مؤمن ان له فكر المسيح. لكن يجب علينا الخضوع له. ويجب أن نختار امتلاكه بالنعمة.

ج- كيف تميز بين خدمة البر الذاتى وبين الخدمة الحقيقية[٤٧٤].

خدمة البر الذاتى	الخدمة الحقيقية
تأتى خدمة البر الذاتى عن طريق المجهود البشرى.	تأتى الخدمة الحقيقية من علاقتنا مع الله.
تعجب خدمة البر الذاتى بالخدمة الكبيرة.	الخدمة الحقيقية لا تميز بين الكبيرة والصغيرة.
تتطلب خدمة البر الذاتى مكافأة خارجية.	الخدمة الحقيقية تكتفي بالاختفاء.
خدمة البر الذاتى تهتم كثيرًا بالنتائج.	الخدمة الحقيقية لا تحتاج إلى حساب النتائج.
خدمة البر الذاتى تلتقط وتختار من تخدم.	الخدمة الحقيقية تخدم الجميع دون استثناء
تتأثر خدمة البر الذاتى بالمزاج.	تدرب الخدمة الحقيقية نفسها لتلبية الاحتياجات حتى عندما تكون صعبة.
خدمة البر الذاتى وقتية.	الخدمة الحقيقية هى اسلوب حياة.
خدمة البر الذاتى غير حساسة، وتصر على الخدمة حتى عندما لا تكون	الخدمة الحقيقية يمكنها حجب خدمتها إذا لزم الأمر.

[٤٧٤] مقتبس من ريتشارد فوستر، احتفال الانضباط واتدريب ١٢٨-١٢٩

مطلوبة.	
خدمة البر الذاتى تشق جسد المسيح.	الخدمة الحقيقية تبنى جسد المسيح والشركة المقدسة.

د- مكافآت الخدام

أُختتم هذا الدرس بخطاب قلبى خالص كتبته منذ عدة سنوات للرعاة الذين حصلوا على امتياز الخدمة في الفلبين. إنه يمثل العديد من أفعال الخدمة التي شهدناها على مر السنين، ويوضح الطرق العديدة التي يمكن أن يخدم بها المسيحيون بعضهم البعض، ويتطلع إلى اليوم الذي ستكافأ فيه خدمتنا.

الإخوة الأعزاء، لقد برهن العديد من الرعاة والفعلة بشكل جميل على فكر المسيح لعائلتنا، وتعلمنا دروسًا روحانية لا تُصدق من خلال إيمانكم.

عندما تهتم بصبر وحب بطفل معاق لن يستطيع أن يشكرك أبدًا، وتهتم بزوج خلال فترات طويلة من المرض حتى يعمل الله معجزة شفاء، ويعود إلى خدمة الجماعة التي أضرت بك، وسمحت لله لكسر كبريائك ثم يرفعك إلى مكان السلطان الروحي، فإنك بذلك تظهر فكر المسيح.

عندما جزيت الشر بالخير، وتعبت بإخلاص مع قليل من التقدير أو المعرفة، واهتممت بالأرامل والمعوزين بينكم، وخدمت الرب بسرور من دون حب ورعاية ودعم رفيق، وسمحت للأخطاء الماضية أن تجعلك متواضعًا وجعلتك إنسان مصلى ومسحتك أنت اليوم، فأنك بذلك قد أظهرت فكر المسيح.

عندما كنت دائمًا تُعطي سيدك الأفضل من خلال الأزمات والفقر، وتقف من أجل الحق والبر حتى عندما كنت لا تحظى بشعبية، وتنازلت عن العمل الهامشي لكى تكرس نفسك للخدمة، وخدمت الله في هدوء ووداعة في مكانك المتواضع، أنت بذلك قد أظهرت قلب خادم.

لقد سجلت السماء خدمتك. أنا بالكاد أنتظر اليوم الذي يتوجك فيه يسوع! أريد أن أكون هناك عندما تتلقى مكافأة مجيدة لأنك عشت بفكر المسيح!؟ في الفراغ

أدناه، قم بتدوين ثلاث طرق على الأقل تعلم أن بإمكانك تطوير المزيد من قلب الخادم؟ كن مستعدًا لإجراء هذه التغييرات بنعمة الله وكن مستعدًا لمشاركة شهادتك مع مجموعتك خلال اجتماعك القادم.

١- ----------

٢- ----------

٣- ----------

مهام الدرس لاجتماع الصف التالي

١- اقض مالا يقل عن ثلاثين دقيقة هذا الأسبوع لمراجعة هذا الدرس بما فى ذلك الشواهد الكتابية، طالبًا بصيرة من الروح القدس.

٢- اكتب فى مذكراتك أى تغييرات كان لا بد من حدوثها فى حياتك كما يعلنها لك الرب.

٣- تأمل فى مزمور واحد على الأقل فى وقت تعبدك اليومى واكتب فى مذكراتك ما الذى يقوله كاتب المزمور عن طبيعة وشخصية الله؟

٤- اكتب فى مذكراتك صلاة شخصية من أجل التغيير الروحى والنمو لبناء على هذا الدرس.

٥- تدرب على استخدام دليل الصلاة اليومي للدكتور براون في صلاتك اليومية الفردية الخاصة.

امتحان الدرس ١٠

١. ما هو النص الكتابى فى العهد الجديد الذى يعلمنا الاعتراف بالزلات لبعضنا البعض؟

٢. اذكر خمسة طرق لوصف الكتاب المقدس عن الخطية.

٣. ماهى الثلاث نصائح التى قدمها د. افرى عن الخطية؟

٤. كيف يمكن الخضوع للسلطات أن يكون عمل سجود وعبادة ؟

٥. متى يكون الخضوع مدمرًا؟

٦. اذكر ثلاث مميزات للخدمة الحقيقية.

الدرس ١١

الانضباط الشخصى
انضباط (لساننا وحياتنا)

مراجعة الدرس
راجع النقاط الرئيسية للدرس العاشر. اطلب من الطلاب المستعدين لمشاركة صلواتهم الشخصية من الدرس العاشر.

أهداف الدرس
بنهاية هذا الدرس يجب على الطلاب أن:

١- يفهموا أهمية الانضباط الشخصى ليتشكلوا إلى صورة المسيح.

٢- يتعلموا ضبط اللسان ويبدأون فى ممارسة هذا التدريب.

٣- يتعلموا كيف يستأثرون كل فكر ويبدأوا فى ممارسة هذا التدريب.

لقطات من الحياة
حتى عندما كنت طالبة جامعية تستعد للخدمة، بدأت أشعر باستنزاف روحى بسبب لسانى غير المنضبط. أنا اخشى من أنى أحزنت الروح في كثير من الأحيان. بدأت أرى حكمة الروح القدس عندما ألهمنى هذه الكلمات: "كَثْرَةُ الْكَلاَمِ لاَ تَخْلُو مِنْ مَعْصِيَةٍ، أَمَّا الضَّابِطُ شَفَتَيْهِ فَعَاقِلٌ."[٤٧٥] وعدت الرب أنه إذا أعطاني النعمة سأعطيه لساني. ومن المسلم به أن ممارسة ضبط النفس في منطقة اللسان كانت واحدة من أصعب تدريبات حياتي المسيحية. لكنني أدرك أنه كلما أصبحنا أكثر حكمة في هذا المجال، كلما ازداد السلام والمسحة والاحترام الذي سنتمتع به.

[٤٧٥] أم ١٠ : ١٩

في بداية العام الجديد، تحدّى قائد روحي فريقه إلى ٢١ يومًا للصوم والصلاة. وأعلن ذلك لعدة أسابيع. طلب من أعضاء الفريق التسجيل إذا كانوا سيشاركون. ولكن قبل أن يبدأ الصوم، وقف أمام فريقه وقال ضاحكًا إنه سيؤجل بدء الصوم بسبب اجتماع كان من المقرر يحضره حيث سيتم تقديم بعض طعامه المفضل. وغني عن القول، كان المخطط المشترك للصوم فاشلاً.

توضح هذه اللقطات تأثير الانضباط الشخصي على حياتنا الشخصية والروحية، وحتى على قيادتنا. كيف تعتقد أن عدم الانضباط الشخصي يضيف إلى عدم الاستقرار الروحي؟

قوة الانضباط الشخصى

في كتابه الكلاسيكي The Disciplined Life، كتب ريتشارد س. تايلور: "الانضباط هو أكثر ما يحتاجه الناس الأكثر حداثة ولكنهم يريدون الأقل في كثير من الأحيان، الشباب الذين يتركون المنزل، والطلاب الذين يتركون المدرسة والأزواج والزوجات الذين يسعون للطلاق، وأعضاء الكنيسة الذين يهملون الخدمات، والموظفين الذين يخرجون من وظائفهم يحاولون ببساطة الهروب من الانضباط"[٤٧٦]

> الانضباط هو أكثر ما يحتاجه الرجال الأكثر حداثة ولكنهم يريدون الأقل.
> ريتشارد س. تايلور

في درس آخر، قدمت الرسم التوضيحي لشجرة برادفورد بير الجميلة لوالدي. إنها شجرة جميلة... مع جذع مائل لا يمكن تقويمه بسبب حجمه. تذكرنا هذه الشجرة بأن تكوين انضباطات وممارسات صحية بينما يكون عقلك وقلبك وعلاقاتك لا تزال شابة أمر في غاية الأهمية. فالعقل النقي، والحياة المنضبطة، والمهارة الممتازة، والعلاقات الصحيحة، والسير القريب مع الله لن يحدث وحده. هذه يجب أن تغذي وتزرع بأقصى قدر من الاجتهاد. وإذا انتظرت طويلاً، فقد ينحني كل شيء جيدً في حياتك بطرق لن تتمكن من تقويمها. فكما لا يمكن للرياضي أن يصبح ممتازًا في رياضته بعيدًا عن الممارسة المستمرة، لن يتشكل أي مؤمن إلى صورة المسيح بعيدًا عن

[476] Richard S. Taylor, The Disciplined Life (Bloomington: Bethany House, 2002), Kindle LOC 22.

التدريب. لقد تعلمنا في هذه الدورة الدراسية أن جزءا من تدريباتنا يشمل التدريبات الروحية الكلاسيكية – الصلاة والوحدة والتأمل والخدمة وما إلى ذلك. ولكن في هذين الدرسين التاليين سنركز على جانب آخر من جوانب تدريبنا – الانضباط الشخصي، أو التحكم الذاتى.

الفكرة الرئيسية

لا يمكن فصل النمو إلى صورة المسيح عن الانضباط الشخصي. في الدرسين المقبلين، سنناقش ستة مجالات حيث يكون التدريب الشخصي أو الانضباط أمر حيوي للتشكيل الروحي: ١) الكلام. ٢) حياة الفكر. بما في ذلك الرغبات الجنسية، ٣) الشهية. ٤) المزاج. ٥) الوقت. ٦) قناعات شخصية. في هذا الدرس، سنقوم بفحص اثنين من هذه التخصصات الشخصية واستكشاف التأثير الذي يحمله كل منهم على سعادتنا الروحية والعاطفية والجسدية. سنسعى لاكتساب حكمة عملية لجلب كياننا كله تحت سلطان المسيح.

١ – ماهو الانضباط الشخصى؟

الانضباط الشخصي هو القدرة على تنظيم السلوك من حيث المبدأ والحكم السليم بدلاً من العاطفة، والرغبات، والضغط، أو العادات الثقافية.[٤٧٧] في الانضباط الشخصي، نعمل على إخضاع كل فكرة، وكل رغبة، وكل شهية (شهوة) للروح القدس، من أجل معرفة المسيح والفوز "بالأكليل الذى لايفنى":

كل رياضي يمارس ضبط النفس في كل شيء. إنهم يفعلون ذلك للحصول على إكليلاً يفنى (ميدالية الفائز)، لكننا نحن ننال إكليلاً لا يفنى. "إِذًا، أَنَا أَرْكُضُ هكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لاَ أَضْرِبُ الْهَوَاءَ. بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا."[٤٧٨]

ماذا يقول بولس يمكن أن يحدث له دون الانضباط الذاتى؟ من المهم أن نلاحظ أن الانضباط الشخصي وحده لا يجعلنا مؤمنين أفضل، أو حتى مسيحيين على الإطلاق. غالبًا ما يكون الدافع وراء الانضباط من أجل تحسين الذات هو عن

---

[477] Taylor, LOC 160.

[٤٧٨] ١كو٩: ٢٧-٣٥

طريق الكبرياء. فالدافع المناسب للسيطرة على النفس هو أن يتم التحكم بها وتأييدها بالروح القدس – للسماح لمجده كى يضئ في ومن خلال هيكله!

إن التدريبات الروحية، بالإضافة إلى التدريبات الشخصية، هي وسيلة للنعمة. إنهم لا يجعلوني أكثر استقامة وبرًا، لكنهم يضعونني في وضع يسمح لي بالحصول على المزيد من الله. الانضباط هو طريقة للتقرب إلى الله لكى يجتمع الرب معي. الانضباط هو طريقة لتقديم كأس طاهرة و خالية إلى الله حتى يتمكن من ملئها!

٢- هل الانضباط الشخصي مهم حقا؟

من المثير للاهتمام أن كتابات بولس إلى تيموثاوس تشمل "بدون ضبط النفس" بين خطايا "الأزمنة الصعبة" في الأيام الأخيرة[٤٧٩]. ومن هذين النصين الكتابيين وحدهما، نتعلم أن عدم ضبط النفس هو مشكلة خطيرة في الحياة المسيحية ذات عواقب مؤلمة، وأحيانًا أبدية.

هل سمعت أن المؤمنين يمزحون من جهة افتقارهم إلى ضبط النفس – الإفراط في الأكل، والإفراط في النوم، والإفراط في الإنفاق، وما إلى ذلك؟ هل تعتقد أن المؤمنين من حولك يأخذون هذا الموضوع بجدية كافية؟ لماذا؟ أو لم لا؟

٣- لماذا يعد الانضباط الشخصي، أو حكم الذات، أمر في غاية الأهمية؟

أ- لأن الله يريد أن يتمجد في جسدنا، ليس فقط فى قلبنا، الذي هو هيكل للروح القدس[٤٨٠].

ب- لا يوجد شيء غير لائق لقائد روحي، ولا آكلا لتأثيره، كجسم غير متجانس، أي جسد لا يتم إخضاعه يوميًا لسيطرة الروح القدس. فالعاطفة غير المقيدة، والاستخدام غير المنضبطة للوقت، واللسان غير المروض، والمزاج غير المنضبط، والرغبة غير المضبوطة في الطعام، والمال، أو الجنس سوف تطفئ الروح، وتلقي ظلالًا قاتمة على مصداقية العامل المسيحي، وتقلل من المكافأة. إن القاعدة الأولى للنجاح للرياضي الروحي، هى التنافس على الجائزة، هي حكم أنفسنا.

---

[٤٧٩] ٢تي ٣: ٣

[٤٨٠] رو ٨: ١١؛ ١كو ٦: ١٩.

يروي ريتشارد تايلور قصة إيغور غورين، المغني الأوكراني الأمريكي الشهير الذي أحب التدخين. وذات يوم قال معلم الصوت: "إيغور، سيكون عليك أن تقرر ما إذا كنت ستكون مغنيًا رائعًا أو مدخنًا رائعًا. وقال معلم الصوت "الانضباط الذاتي ضروري لتصبح الشخص الذي يريدك الله أن تكون".

المجالات الحاسمة للانضباط الشخصي

١. ألسنتنا

هناك فقرتان تساعدان في تشكيل فهمنا للسان وتأثيره على حياتنا: (يع٣: ١٨؛ مت ١٥: ١٨-١٩).

إقرأ هاتين الفقرتين:

فى (مت ١٥)، يذكرنا يسوع بالرابط الذى لا ينفصل بين القلب واللسان "وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ فَمِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَذَاكَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ" (مت١٥: ١٨).

أ- تاثير اللسان فى الحياة اليومية والعلاقات

يسوع يعّلم هنا أننا نصبح ما نقوله. هذا بسيط، ولكن من الصعب جدًا على البعض منا أن يعترف به. إذا كانت كلماتنا غاضبة لأننا ما زلنا غاضبين إلى درجة ما. إذا كانت كلماتنا غير حساسة، فذلك لأن هناك في قلوبنا عناصر عدم الاحساس. إذا كانت كلماتنا حادة أو جارحة أو متلاعبة لأنها لا تزال في داخلنا بغض النظر عن احترامً الشخصية وحرية الآخرين. إذا كنا نتحدث بطريقة متكبرة أو دفاعية، فلا شك أن هناك درجة من الكبرياء مازالت فينا. إذا كنا نتحدث بشكل انتقادى للآخرين، فذلك لأننا ما نزال نمتلك روحًا انتقادية إلى حد ما. إذا كنا نتذمر ونشكو، فذلك لأننا غير شاكرين. إن ثمر شفاهنا هو بلا شك أفضل قاض على شخصيتنا لا تشوبه شائبة.

خذ بضع لحظات للتفكير والتأمل في كلمات يسوع هنا. هل أنت على استعداد للاعتراف بأنه إذا تم قياس الشخصية بما يخرج من فمك فأنت بحاجة إلى نعمة الله المغيرة؟ هل أنت على استعداد لتشارك بعض مجالات الاحتياج؟

يتحدث يعقوب عن "الرجل الكامل". ماذا يقصد بـ "الكمال"؟ الكمال في أي معنى؟ الكمال بمعنى أنه لا يتعثر في الكلمة وبالتالي لديه السيطرة المطلقة أو "المثالية" على نفسه بالكامل. الكمال بمعنى أنه قد بلغ مستوى من ضبط النفس في كلامه مما يجعل من الممكن كبح أو التحكم فى كل عمل وشهوة آخرى من حياته كذلك. وبحسب يعقوب، هناك إنسان قد اكتسب مثل هذه السيطرة على لسانه حتى أن كل مجال آخر من حياته يترتب وينظم أيضًا، "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْثُرُ فِي الْكَلاَمِ فَذَاكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيْضًا."

سوف تساعد الاقتباسات التالية على تعزيز معنى هذا النص:

"الشخص نفسه قادر على إلجام الجسد كله"، وهذا هو، الإنسان كله. ومما لا شك فيه أن البعض قادر على القيام بذلك، وكذلك الكمال في هذا المعنى. جون ويسلي

إن اعتراض يعقوب لا ليقدم الإنسان على أنه نظيف تمامًا بكل معنى الكلمة وخالٍ تمامًا من الخطية... ولكن التصميم هو إظهار أنه إذا استطاع الإنسان أن يسيطر على لسانه، فلديه سيطرة كاملة على نفسه، بقدر سلطان الإنسان على الحصان عن طريق اللجام أو القبطان على السفينه إذا كان متحمكًا فى الدفة. إنه كامل بهذا المعنى، أنه يملك سيطرة كاملة على نفسه ولن يكون عرضة للخطأ في أي شيء. والتصميم هو إظهار المكانة المهمة التي يحتلها اللسان، حيث يحكم الإنسان بأكمله[٤٨١].

فكر في هذا عمليًا. أليس صحيحًا أنه عندما يكون اللسان صامتًا ومتزنًا، حتى عندما يستفز يكون له تأثير هادئ ومهدئ على الحياة كلها؟ وليس صحيحًا أنه عندما نتحدث بكلماتنا بعناية وباحترام، غالبًا ما يتم تحويل التبادلات الساخنة إلى حوار بنّاء، ويتم الحفاظ على المحبة والوحدة؟

ألا تجد أن كلمة في الوقت المناسب تتحدث بها بلطف مع زوجتك في الصباح تكافأ بالمحبة والمودة ليلاً؟ أم أن التحريض أو التوبيخ المحب غالبًا ما يكافأ بحفظ النفس؟ أليست وعظاتنا المعدة في حضرة الله ووعظت بالمسحة أمام الناس قادرة

[٤٨١] تعليق ألبرت بارنز في الفصل الثالث من رسالة يعقوب

دائمًا على هدم الحصون الروحية؟ حقًا، إن لساننا هو دفة حياتنا. عندما يعمل بشكل جيد، سيقودك بأمان عبر المياه المضطربة؛ لكن عندما ينكسر، سيضع حياتك تحت رحمة العواصف التي صنعتها بنفسك.

عندما كنت صبيًا، سمعت خرافة فكاهية لسلحفاة متفاخرة أرادت الطيران. وفى ذات يوم عندما هبط طائر كبير في البركة الخاصة بها، كانت للسلحفاة فكرة ذكية للغاية. طلبت من الطائر أن يأخذها في رحلة. "هذا مستحيل!" هكذا سخر الطائر. "لا"، إنه ليس كذلك!" قالت السلحفاة. "كل ما عليك القيام به هو لدغة أحد طرفي العصا أثناء عضتي على الطرف الآخر. ثم، حلق!" وافق الطائر. سارت الأمور على ما يرام حتى نظر الناس على الأرض ورأوا هذا المشهد المدهش لطائر يطير بعصا في منقاره وسلحفاة متمسكة إلى الطرف الآخر بفكها القوية. صاح أحدهم قائلاً: "أتساءل من الذي فكر في هذه الفكرة الذكية الرائعة". فسمعته السلحفاة ففتحت فمها للتفاخر، "لقد فعلت ...!" تلك كانت، بالطبع، كلماتها الأخيرة! مثل كثير منا، كان لسانها سبب دمارها.

ب- بعض النصائح العملية لضبط لساننا

تعلم قيمة الكلمات واستخدمها قليلاً: "وَكَلاَمُ الشَّفَتَيْنِ (الثرثرة البطالة) إِنَّمَا هُوَ (تؤدى) إِلَى الْفَقْرِ."[٤٨٢]

١- فالكثير من الكلام سوف يؤدي إلى إفتقار النفوس، لأن الإفراط في الإنفاق سيؤدي إلى استنزاف الميزانية. لقد اكتشف الكثيرون أن الحوار المفرط يمكن أن يؤدي إلى الفقر العقلي والروحي، خاصة عندما يفتقر إلى الغرض. جزء من التشكيل إلى صورة المسيح هو وزن كلماتنا بعناية أكبر، كما فعل هو. وهذا ليس سهلاً كما يبدو، لأن الصمت يجعل الكثيرين منا غير مرتاحين.

٢- تعلم القدرة التدميرية للكلمات وتحكم فى روحك: "هكَذَا اللِّسَانُ أَيْضًا، هُوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ وَيَفْتَخِرُ مُتَعَظِّمًا. هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةٌ، أَيَّ وُقُودٍ تُحْرِقُ؟"

---

[٤٨٢]. أم ١٤: ٢٣

يذكرنا سفر الأمثال: "اَلْبَطِيءُ الْغَضَبِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ، وَمَالِكُ رُوحِهِ خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً." [٤٨٣]

فكلمات الشخص غير الناضج تكون خارج السيطرة. بدلاً من أن تشفى، تجرج. وبدلاً من أن تهدئ الأمور، فإنها تثير الفتنة والخصام. وبدلاً من أن تبرد العواطف، تلهب العواطف إلى درجة الغليان. يجب أن نتعلم الانضباط بمنع كل محادثة عندما تكون المشاعر محمومة.

٣- تعلم أن السمعة تبنى بالكلمات، واستخدم الكلام بحكمة: "بَلِ الأَحْمَقُ إِذَا سَكَتَ يُحْسَبُ حَكِيمًا، وَمَنْ ضَمَّ شَفَتَيْهِ فَهِيمًا."[٤٨٤]

قد تندهش أن الكتاب المقدس لديه الكثير ليقوله عن حكمة الروح الهادئة.[٤٨٥] سيكون عالمًا كيئبا ومملًا إذا عاش كل شخص في محمية هادئة. لكننا كمسيحيين، يجب أن نطور مهارة الاستماع والتفاعل المدروس بدلاً من التكلم الطائش بلا هدف.

غالبًا ما يتم إعطاء الانتباه إلى أكثر الرجال أو النساء صوتًا في الحشد، حتى وإن لم يكن لديهم الكثير ليقولوه؛ لكن الله يقدر الشخص الذي يعرف متى يتكلم ومتى يصمت عن الكلام. الله يقدر الشخص الذي يفكر قبل أن يتكلم.

يرى الله ان المرأة اللطيفة والهادئة هى الأكثر جمالاً وجاذبية لا تقاوم. لقد أثبت التاريخ أن الروح اللطيفة والهادئة للمرأة التقية لديها القدرة على تحريك قلوب الملوك والأمم.[٤٨٦]

٤- تعلم قوة الكلام على القتل والحياة[٤٨٧]: "اَلْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ فِي يَدِ اللِّسَانِ، وَأَحِبَّاؤُهُ يَأْكُلُونَ ثَمَرَهُ." (أم١٨: ٢١).

إن الأشياء التي نقولها لها القدرة على الشفاء أو الاستعادة أو التدمير، أو التشجيع أو القساوة. بصفتي أبًا، شاهدت تأثير الكلمات والتوقعات الصحية على

---

[٤٨٣] يع ٣: ٥

[٤٨٤] أم ١٧: ٢٨

[٤٨٥] أم ١٧: ١؛ ١تس ٤: ١١؛ ١بط ٣: ٤

[٤٨٦] ١صم ٢٥: ٢٣-٣٣

[٤٨٧] أم ١٢: ١٨ ؛ ١٥: ١،٤.

أطفالي. في أحد الأيام، كان العديد منا آباء يراقبون أولادنا وهم يحاولون التسلق إلى قمة القطب المعدني الطويل. بعد ثلاث أو أربع محاولات فاشلة، كان ابني تيموثاوس على وشك الاستسلام عندما قلت، "لا تستسلم بعد يا بني! أعتقد أنه يمكنك فعل ذلك إذا كنت تحاول فعلًا!" كان تأثير هذه الكلمات مذهلاً. حقيقة أن والده كان يؤمن به شجع ابني على بذل جهد أكبر من أي وقت مضى. عندما بدأ تسلق مرة أخرى، هذه المرة أعطاها كل جهده. وعندما صعد صرخت: "استمر يا بني! لا تتسحب! يمكنك أن تفعلها! استمر في التسلق!" وقد فعلها!

أنا مقتنع أنه في كثير من الأحيان يكون الفرق بين النجاح والفشل في الكنيسة والمنزل هو كلمة تعزية أو تشجيع. تذكر كيف قلنا في درس آخر أنه حتى الله الأب تكلم كلمات مسموعة للتأكيد على أن الله الابن في اللحظات الحرجة في حياة الابن الأرضية[٤٨٨]. إذا كان يسوع بحاجة لسماع كلمات التعزية، فكم بالحري نحن أكثر.

كلماتنا غالبًا ما تكون نبوية. إذا قلنا لطفل: "أنت فاشل"، فمن المرجح أنه يفشل. إذا قلنا، "أنت لست جميلاً أو موهوبًا كإخوتك،" سيبدأ في التفكير فى نفسه على أنهم قباح وبالتالى فموقفهم سيصبح قبيحًا كذلك. من ناحية أخرى، إذا ركزنا على نقاط قوة أطفالنا، بدلاً من نقاط ضعفهم، وبحثنا عن طرق لتعزيز ثقتهم، فسوف نشعر بالدهشة من النتائج. للأسف، يعيش العديد من الأطفال والبالغين حياتهم كلها معتقدًين أنهم لم يكونوا سوى خيبة أمل لأولئك الذين يفترض أنهم يحبونهم دون قيد أو شرط؛ ولا ينبغي لنا أن نتفاجأ عندما يتجزون القليل باستمرار – اجتماعيًا وأكاديميًا وروحيًا. هل كنيستك وموطنك مكان تستخدم فيه الكلمات للبنيان؟ أيها الأزواج، هل تخبرون زوجاتكم أنهن جميلات؟ هل تعربون عن تقديركم لمحبتهن وخدمتهن بكلمات مؤكدة؟ فالزوجة التي تسمع مثل هذه الأشياء من زوجها ستصبح على الأرجح شخصية روحية أكثر جمالاً! هذا ينطبق على السيدات، كذلك. أيتها الزوجات، هل تقارنين زوجك مع رجال آخرين، ربما أبوك، وتذكرينه باستمرار بإخفاقاته؛ أم تركزين على تلك الصفات التي يمكنك أن تكونى ممتنة له فيها؟ لأن الرجال الذين يتم احترامهم وتشجيعهم يصبحون رجالًا أفضل.

---

[٤٨٨] لو ٣: ٢٢

أيها القس، هل ساعدت في خلق جو من التشجيع في كنيستك، أم أنك تركز فقط على الصفات السلبية للناس؟ قال بولس إنه عندما يقترب موعد مجئ المسيح ثانية، يقترب يوم الرب، سنحتاج إلى المزيد من التعزية والتشجيع داخل جسد المسيح: "غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ (parakaleo comfort) بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ"[٤٨٩].

يجب علينا موازنة كلمات التوبيخ بكلمات التشجيع المخلصة. لقد كان من المفيد جدا بالنسبة لي أن أفكر في كلماتي كعملة أقوم باستمرار بإيداعها وإنفاقها. في كل مرة أقوم بتشجيع شخص ما، أحقق ودائع صغيرة في قلوبهم، والتي ربحت لى الحق فى سحب، (التقويم أو التوبيخ). لقد تعلمت، من خلال بعض التجارب المؤلمة، أن محاولة التوبيخ أو تصحيح شخص ما قلما نشجعه أولم نشجعه على الإطلاق، لن يؤدي إلا إلى خلق فجوة في علاقتنا التي يصعب أو من المستحيل عبورها.

٥- اعرف أن اللسان لا يمكن ترويضه بأنفسنا فقط، بل بالروح القدس:"لأَنَّ كُلَّ طَبْعٍ لِلْوُحُوشِ وَالطُّيُورِ وَالزَّحَّافَاتِ وَالْبَحْرِيَّاتِ يُذَلَّلُ، وَقَدْ تَذَلَّلَ لِلطَّبْعِ الْبَشَرِيِّ. وَأَمَّا اللِّسَانُ، فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمًّا مُمِيتًا."[٤٩٠]

سيكون من الأسهل بالنسبة لنا ترويض حيوان متوحش بدلاً من ترويض لساننا دون نعمة من الله! تذكرنا معركتنا مع اللسان بحاجتنا إلى التطهير والملء بالروح القدس.

هذه قصة إشعياء في حضرة الله، كان لسانه النجس الذي تسبب له في معظم الخزى والتبكيت.[٤٩١] عندما كان النبي الشاب يحزن على إثمه ويخبط في يأس ميؤوس منه، فعل الله ما استطاع الله أن يفعله فقط: أرسل سيرافيم ليمس بنعمة شفتى إشعياء. وجمرة ساخنة من المذبح المقدس وطهرهما"، وَقَالَ: "إِنَّ هذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ، فَانْتُزِعَ إِثْمُكَ، وَكُفِّرَ عَنْ خَطِيَّتِكَ"[٤٩٢] الآن استطاع أشعياء أن يقول: "هاأنذا أرسلنى".

هناك دائمًا علاقة مباشرة بين طهارة شفاهنا واستخدام الله لنا.

---

[٤٨٩] عب ١٠: ٢٥

[٤٩٠] يع ٣: ٧-٨.

[٤٩١] أش ٦: ٥

[٤٩٢] أش ٦: ٧

٦- اعلم أن اللسانَ المنضبطَ يؤدي إلى حب الحياة والرجاء في الأيام الصالحة المقبلة: "لأَنَّ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا صَالِحَةً، فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَا بِالْمَكْرِ"[٤٩٣].

سيكون اللسان غير المنضبط مثل الحصان الجامح الغير ملجم، يكسر الأسوار، ويدمر الممتلكات، ويسحق الثمار. إن السفينة التي ليست لها دفة، تدفعها الرياح، وستعرض كل شخص في طريقها للخطر وستكون مدفوعة نحو الصخور. واللسان المشتعل سيشعل نارًا تكتسح المنظر الطبيعي للكنيسة ويدمر سنوات من الزراعة والغرس والنمو.

معظم الأضرار التي حدثت في ملكوت الله قد قام بها أشخاص أخفقوا في إبقاء حارس على باب شفاهم. ولكن إذا كنا نحب الحياة على أكمل وجه والتمتع بجميع الأيام الجيدة والمثمرة التي خططها الله لنا، دعونا نقرر أن نراقب البوابة الأمامية بكل يقظة! ونعيّن حارسًا في الصباح ونيقظه عند الظهر، ونتحقق منه في الليل! حدد ذلك بنعمة الله، ولن تكون شفتيك أبدًا بدون حراسة.

الأيام الجيدة هي أمام الشخص الذي يحرس هذه البوابة الأمامية لحياته. ستكون هناك أيام جيدة أمامه لأنه بكلماته قد أسس شرفه واكتسب احترامه. سوف تكون هناك أيام جيدة أمام عائلته لأنه تحدث بالكلمات التي تبني وتقوي العلاقات الأسرية. ستكون هناك أيام جيدة في كنيسته لأنه يتكلم بالكلمات التي تشجع وتبنى جسد المسيح. وستكون النتيجة النهائية لاستثماره هي حب الحياة، والتمتع الحقيقي والطاهر بالمواهب (العطايا) الإلهية.

رحلة شخصية حقًا

إن اللسان هو دفة حياتنا، يقودنا نحو وجهة واحدة أو أخرى. ولكي أكون صادقًا، أي بؤس أو ألم تحملته مبكرًا في زواجي وخدمتي كانت عادة تمر عبر البوابة غير المحروسة للساني غير المقدس (انظر مز ١٤١: ٣). لن أنسى أبدًا الوقت، كمبشر شاب، أنني بدأت أدرك العلاقة بين كلامي وقلبي. من خلال تجربة مؤلمة ومثيرة للغاية مع صديق عزيز، حيث أعثرته عميقًا بالكلمات، فتح الرب

[٤٩٣] ١بط ٣: ١٠؛ أم ٢١: ٢٣.

عيني لرؤية حاجتي إلى قلب يسوع الطيب. فبكيت واعترفت أمام الرب وهو يمرر بعض المشاهد أمام ذهني حيث كنت احكم، وألحق الضرر، واتلاعب، وأظهر عدم الاحترام والتقدير لمشاعر وحريات وآراء الآخرين. بما أن الرب قام بتطهير قلبي بنعمته في ذلك اليوم وغمر روحي بفرح لا يوصف، عرفت أنه قد تم التوصل إلى بداية جديدة في رحلتي الروحية.

كنت أعلم أنني قد استدرت زاوية، ولم أرغب أبدًا في العودة. قراءة (غل ٦: ٦-٨). الآن، فكر في كلماتك مثل البذور الصغيرة التي تزرع في قلوب الناس من حولك. إذا كانت كل كلمة عبارة عن بذرة تحمل ثمارًا جيدة أو ثمارًا سيئة، فما هو نوع الحصاد الذي تتوقعه في المستقبل؟ خذ بضع دقائق واطلب من الرب أن يساعدك على تقييم كلماتك. اكتب ما يظهره لك الرب. لا تتردد في التحدث عن إجاباتك مع مجموعتك.

حياتنا الفكرية

يمكننا قياس نضجنا، وتشبهنا بيسوع، ليس فقط بأقوالنا، بل بأفكارنا أيضًا. نحن نصبح ما نفكر به، أو ما نسكن فيه![٤٩٤] ليس كل فكر يمر عبر أذهاننا يعبر عن من نحن. لكن كل فكر نختار أن نسكن فيه، كل فكر نسمح له بالتحكم فينا. وكما قال مارتن لوثر: "لا يمكنك منع الطيور من الطيران فوق رأسك، ولكن يمكنك منعهم من بناء عش في شعرك".

أ- تأثير حياتنا الفكرية في الحياة اليومية والعلاقات

أتذكر اليوم جيدًا كمبشر شاب عندما تحدث الرب إلى قلبي وقال: "يا بني، أنت رجل غاضب". كنت أتعامل مع بعض الإحباطات بالثقافة، وكذلك المشاكل في الخدمة، ووجدت نفسي اعلم وأقود من واقع التهيج وليس المحبة. في صباح أحد الأيام في وقت عبادتي، قرأت تلك الكلمات المبكتة، "لأَنَّهُ كَمَا شَعَرَ (فكر) فِي نَفْسِهِ هكَذَا هُوَ". وبهذه الكلمات اخترق الروح القدس قلبي. لكنني جادلت: "يا رب، أنا لست رجل غاضب". أعتقد أنني سمعت الرب يقول بالمقابل: "حسنًا يا ابني، أنت

[٤٩٤] أم ٢٣: ٧

مبشـر غاضـب!" ضـحكت بصـوت عـالٍ! لـم يجعلنـى أختبـئ وراء أي منصـب. الإعتراف أدى إلى التطهير والحرية.

هل تجرّب إيواء أفكار غاضبة مستهترة تجاه شخص آخر؟ هل تعاني من القلق والخوف؟ هل تتصارع في بعض الأحيان مع الأفكار الذاتية المدمرة؟ هل الأفكار الشهوانية تسبب لك الهزيمة؟ هناك أمل ورجاء، لكنه لن يكون سهلاً! منذ أكثر من مائتي عام، علّم جون ويسلي: "الروح والجسد يصنعان إنسانًا، لكن الروح والانضباط يصـنعان مسـيحيًا". الانتصـار علـى الأفكـار الشـهوانية والسـلبية والتدميريـة الذاتيـة سيحدث بالنعمة، من خلال وسائل الانضباط الشخصي. يمكنك تغيير طريقة تفكيرك.

إن حياة الفكر المنتصرة مهمة لأننا نظن أننا نجحنا. "إذا فكرنا بأفكار إيجابية وراقية ومفعمة بالصحة، فسوف نصبح في نهاية المطاف أشخاصًا إيجابيين وراغبين ونافعين وصحيين. أما إذا كنا نفكر أفكارًا قاتمة، سلبية، أو مريضة، فسوف نتحول إلى أشخاص كئيبين، وسلبين، ومرضى... الأفكار تقود إلى الأفعال."[٤٩٥]

عندما يتعلق الأمر بحياة الفكر، فإن واحدة من أعظم المعارك التي يواجهها الكثيرين هي المعركة مع الشهوة. "الشهوة تسكن بشكل مقصود في الأفكار الخاطئة والحسية. هذه هي الخيول البرية في أذهاننا التي يجب تعقبها والقبض عليها وجعلها مطيعة للمسيح".[٤٩٦] إنها ليست أفكار بريئة، ولكنها أفكار الإدمان والتدمير. كيف نأسرهم؟[٤٩٧]

ب- تدريبات عملية لحياة الفكر النقي

١- لاحظ نفسك: "احرص على مراقبة نفسك عن كثب".[٤٩٨]

اعرف متى تكون التجربة أقوى؛ اعرف متى تكون أكثر عرضة للإغراء والتجربة وابنِ الضمانات اللازمة في حياتك. عندما كنت قسيسًا شابًا، أتذكر قراءة

---

[495] Keith Drury, Soul Shaper (Indianapolis, IN: Wesleyan Publishing House of the Wesleyan Church, 2013), 167, 168.

[496] Ibid, 165.

[497] Ibid, 164-165.

[٤٩٨] ١تي ٤: ١٨

محاضرات لطلابي، من تأليف تشارلز سبرجن. في أحد الفصول "Figateing Fits"، هو يعلِّم القادة الروحيين أن يتحذروا من التجارب والاغراءات التي تتبع أوقات نجاح الخدمة، والإعياء، أو الصراع. لقد كانت هذه نصيحة صلبة ومتينة بالنسبة لي. تستخدم بعض برامج الشفاء أوائل حروف الكلمات .H.A.L.T.[٤٩٩] للمساعدة في شفاء الناس للبقاء في حالة تأهب للإغراء والتجارب.

H – Hungry / A – Angry / L – Lonely / T – Tired

نحن الأكثر ضعفًا وحساسية عندما نكون جائعين للطعام؛ عندما نشعر أننا قد عوملنا بشكل غير عادل وظالم؛ عندما نشعر بالعزلة والوحدة؛ وعندما نكون مستنزفين عقليًا وروحيًا وجسديًا. الشيطان يحب أن يستفيد منا في أكثر اللحظات ضعفًا وحساسية. توقف! توقف، اقم حارسًا. اقترب إلى الله، واحذروا من تكتيكات وحيل الشيطان. "اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ."[٥٠٠]

٢– تعلم ان تقول "لا" بنعمة الله: "لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ، لِجَمِيعِ النَّاسِ، مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ"[٥٠١]

تعلّمنا النعمة ضبط النفس. لا يستطيع أي مسيحي أن يقول، "أنا لا أملك سيطرة على أفكاري" إن نعمة الله المخلصة تعمل داخل قلوبنا، من خلال الروح القدس الساكن فينا، تمكن كل مسيحي من التخلي عن "الفجور والشهوات العالمية". الروح القدس في داخلك هو روح السيطرة على النفس.[٥٠٢] بنعمة الله، ليس علينا أن نستسلم. آمن بهذا. اعتمد على هذه اللحظة لحظة بلحظة. وتدرب على قول "لا"! للأفكار التدخلية.

اعرف ما يثير الأفكار الجسدية. أعرف ما الذي يسبب لك المتاعب. اقطعها من حياتك. واعمل على إماتتها! إذا كان هذا يبدو جذريًا للغاية، فلا تأخذه مني

[499] https://bradfordhealth.com/halt-hunger-anger-loneliness-tiredness./

[٥٠٠] ١بط ٥: ٨

[٥٠١] تي ٢: ١١–١٢

[٥٠٢] غل ٥: ٢٣

فحسب؛ خذها من يسوع. في سياق الأفكار الشهوانية، قال يسوع: "فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ.."[٥٠٣]

هل أنت جاد من جهة القداسة؟ هل أنت على استعداد لتقديم تضحيات مؤلمة وغير مريحة من أجل حراسة ذهنك ومحبتك لله؟ يحكي الدكتور مايكل أفيري، وهو رئيس كلية الكتاب المقدس، قصة شاب جاء إلى مكتبه لتقديم اعتراف.

كان يزور مواقع إباحية، لكنه قال إنه يشعر بالأسف ويريد للرئيس أفيري أن يغفر له وأن يحاسبه على الطهارة والنقاوة. لقد بدا مخلصًا جدًا ومكسورًا جدًا. وبعد بضعة أسابيع عاد نفس الشاب مرة أخرى بنفس الاعتراف. وبعد بضعة أسابيع، مرة أخرى. أخيرًا، نظر الرئيس أفيري في عيون الشاب وامتحنه. "أعتقد أنك تريد النقاء والطهارة، لكنني لست متأكدًا. هل ستكون على استعداد للالتزام اليوم أنه إذا كان الكمبيوتر الخاص بك يسبب لك الخطية مرة أخرى، فسوف تقوم إما بالتخلص منه أو بيعه أو كسره بمطرقة؟" قال الشاب أنه لا يمكن أن يفعل ذلك. لأن هذا سيكون تضحية كثيرة. وقال إنه بحاجة إلى الكمبيوتر للمدرسة. أجاب الرئيس أفيري: "إذن أنت غير جاد حقًا بشأن الطهارة!"

أولئك الذين لا يرغبون في بناء الضمانات وحرمان أنفسهم من بعض وسائل الراحة في سعيهم للفرح الروحي لا يريدون حقا الطهارة. شهد أيوب قائلاً: "عَهْدًا قَطَعْتُ لِعَيْنَيَّ، فَكَيْفَ أَتَطَلَّعُ فِي عَذْرَاءَ؟". هذه شهادة على الحسم الذي يؤدي إلى النصر والغلبة.

[٥٠٣] مت ٥: ٢٨-٢٩.

٣- اهرب من الشهوة واتبع الفرح: "أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا"[٥٠٤]

الشهوة تشبه أسدًا جائعًا. لا تدعه يضع أقدام مخالبه في باب ذهنك. فبمجرد فتحك لباب ذهنك، سوف يلتهم الأسد (الشهوة) حتى يتم إشباع شهيتها؛ ولن يغادر من تلقاء نفسه. يقول بولس لتيموثاوس إنه إذا كان يريد حقًا أن يكون مقدسًا، فعليه أن يهرب من فكي الشهوة. يجب عليه عدم التفكير النمطي أو التبرير أو حتى التفكير في إشباع ما حرمه الله.

إذا كنت تريد أن تكون مقدسًا، فلا تشاهد البرامج أو تقرأ الكتب أو تزور مواقع الإنترنت التي تسبب الإغراء والتجربة. إهرب من الأماكن والأشخاص الذين تعرفهم سوف يطلبون جسدك. لا تفتح الباب أمام الإغراء والتجربة بغض النظر عن مدى فضولك لمعرفة ما هو على الجانب الآخر. إذا كنت تريد أن تكون منتصرًا، يجب عليك أن تفعل كما فعل يوسف وهرب من نداء المجرب. اجعلها عادة فى حياتك!

٤- ابحث عن الفرح فى الله: "وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلاَمَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ."[٥٠٥]

أفضل طريقة وجدتها أن افقد تذوق للأشياء التي هي خارج الحدود بالنسبة لي هو تذوق أفراح فائقة بكثير ومسرات سماوية، وأشياء أبدية. إن لحظة واحدة في حضرة الله تجعل الملذات الخاطئة الشريرة تبدو مملة بالمقارنة. الهروب من الشهوات دون متابعة البر لن يبعد شهوة. الرجال والنساء المنتصرون هم أولئك الذين يتبعون البر ويملأون قلوبهم وأذهانهم بأشياء من شأنها أن تعزز مسيرتهم مع الله وتزيد من تمتعهم بالله! فهم يستمتعون بالشركة مع الله، ويزرعون الحميمية الصحية، ويقرأون الكتب الجيدة، ويطورون ويستخدمون مواهبهم التي منحها لهم الله، ويبنون ملكوت الله. فهم لا يسمحون لأذهانهم أن تصبح عاطلة. يعرفون أن الذهن الباطل والفارغ هو ملعب الشيطان!

---

[٥٠٤] ١بطرس ٢: ١١

[٥٠٥] ٢ تي ٢: ٢٢.

٥- استأثر كل فكر لكلمة الله: "إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ"[٥٠٦].

إن مفتاح النصرة والغلبة هو جعل كل فكرة عبداً لكلمة الله. كتب Stephen Arterburn و Fred Stoeker سلسلة من الكتب لمساعدة الرجال على التغلب على الإغراءات الجنسية. أحد الأشياء العملية التي يعلمونها للرجال هي تعلم إنضباط "انحناء العينين". وبعبارة أخرى، ممارسة الانضباط بالابتعاد بسرعة عن "الثمرة المحظورة".[٥٠٧] يمكن أن يكون هذا تدريبًا قويًا ومغيرًا للحياة. لكنهم يقولون أيضًا أن تدريب انحناء العين لن يكتمل بدون تدريب الذهن على التأكيد المستمر للحق الكتابى: "ليس لديّ أية حقوق خاصة بي"؛ "لقد تم شرائى بثمن"؛ "أنا عبد محبوب من الله".

للخروج من السجن تمامًا، لا يمكنك التوقف بمجرد ارتداد (انحناء) عينيك... يجب أن تأخذ خطوة أخرى عبر الباب الثاني، الذي يجب أن يتغير بكلمة الله إلى التفكير مثل يسوع... كيف كان يسوع يفكر؟ مثل خادم (عبد) بلا حقوق. كان يحب البر ويكره الشر (انظر عبرانيين ١: ٩) من أجل خاطر أبيه. واختار التخلي عن حقوقه ليصبح عبدًا لكى يشترينا لأبيه بثمن.

والآن بعد أن تم شراؤنا بثمن، يجب أن نفكر مثل يسوع. لم نعد ملكا لأنفسنا، وليس لدينا أي حقوق خاصة بنا خارج عنه..." اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا... أَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ" (١كو ٦: ١٨-٢٠).

خلال معركتي من أجل النقاوة الجنسية، قمت أنا (فريد) بتقطير هذه الآية إلى النواة الأساسية، والتي غيرت ذهني بالكامل في النهاية:

ليس لديك الحق في النظر إلى ذلك أو التفكير فيه؛ أنت ليس لديك السلطان.

---

[٥٠٦] ٢كو ١٠: ٤-٥

[٥٠٧] تك٢: ١٧

عندما يتم تغيير ذهنك حقًا للتفكير على هذا النحو، سوف تواجه ما نسميه موت الإغراء والتجربة.[٥٠٨]

إذا كنت تريد حياة فكرية نقية، فقم بإستثثار كل الفكر الجامح عن الله، والخطية، ونفسك، وغيرك من الناس الذين لا يطيعون كلمة الله. تأمل في كلمة نهارًا وليلاً[٥٠٩] دعها تعلمك من أنت في المسيح ومن الذى تنتمي إليه. كلما أصبحت أكثر تشبعًا بالكتاب المقدس، كلما فكرت أكثر بحق في الجنسية. ربما تعرضت لإساءة المعاملة. ربما حتى كرجل مسيحي، فإنك تصارع مع نفس الجنس، وهو أمر غير مألوف في عالم اليوم. اشبّع نفسك بكلمة الله واستأثر كل فكرة.

الرجال، يمارسون التفكير فى الآخرين، ليس كأشياء تستخدم في الخيال أو الإشباع الذاتي، ولكن كأشخاص مخلوقين على صورة الله، كما أحبهم الله ورعاهم، كما قيمهم الله حتى أنه أرسل ابنه الوحيد لكى يموت من أجلهم. ومن خلال الروح القدس، درب نفسك على التفكير في الرجال والنساء كأشخاص ذوي قيمة أبدية الذين يستحقون الكرامة والاحترام. علم بولس تيموثاوس أن يعامل "الشابات كأخوات، بكل نقاء وطهارة"[٥١٠] درّب نفسك على التفكير بهذه الطريقة، وبنعمة الله، وسوف تختبر التغيير.

٦- تدرب على الإعتراف وكن قابلاً للمحسابة: "اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا."[٥١١].

إذا كنت تصارع في حياتك الفكرية، يمكنني أن أشهد على أن هناك قوة شافية في اعتراف متواضع. كما تعلمنا في الدرس عن الانكسار والكبرياء الذى هو أعظم عائق للنعمة. لكن الله يستجيب للقلب المنكسر والمنسحق. هذه قصتي.

---

[508] Stephen Arterburn, Fred Stoeker, Every Man's Challenge (Colorado Springs: Water Brook Press 2004), 53,54.

[٥٠٩] مز ١: ٢.

[٥١٠] ١تي ٥: ٢

[٥١١] يع ٥: ١٧.

منذ حوالي عشرين عامًا، عندما كان ابننا جيسي (٤ سنوات من العمر) يعاني من سرطان (سرطان العيون)، قررت أن أصوم لمدة سبعة أيام. كانت زوجتي، بيكي، وأنا قلقين من أن عدم إيماننا ربما كان يمنع الله من شفاء طفلنا الصغير. وبعض الأصدقاء المؤمنين حسنى النية أشاروا علىّ هذا. كانت قلوبنا مجروحة وكنا مضطربين للغاية. كنا نعلم أن الحل الوحيد هو الله وكلمته. سنطلبه. سنطلب إرادته ومشيئته حتى تجد قلوبنا راحة. وفى خلال فترة الصوم، التقى الرب بي (وبيكي، أيضًا) بطريقة رائعة. أكد لي رعايته لجيسي ولأسرتنا. وأعطانا راحة كاملة في مشيئته.

لكن فى خلال هذا الصوم، جعلني الله حرًا بطريقة أخرى لم أكن أتوقعها. في المساء السادس عندما كنت أقرأ قصة الكتاب المقدس لأطفالي، تحدث الروح القدس بوضوح إلى قلبي كما سمعت من قبل. جاء صوته كفكرة قوية وغير متوقعة تمامًا – ليس مجرد فكر، بل دعوة للحرية: إذا كنت ستعترف... بكل ما ابتليت به من وقت لآخر طوال حياتك المسيحية، سأطلق سراحك واحررك. فعرفت على الفور من كنت بحاجة إلى الاعتراف اليه. لقد صُعقت، وللحظة، كنت خائفًا. اعتقدت أنه لا يمكن ان أفعل هذا وظننت أن هذا مهين ومذّل! ولكن في اللحظة التالية، وجدت قلبي يقول نعم! لقد جاء هذا الصوت بمثل هذا الحب، وأردت أن أكون حرًا.

في اليوم التالي جلست مع صديقي الموثوق فيه واعترفت بكل شيء كنت قد أخفيته بعمق في الداخل حيث لا أحد غير أنا والله يمكن أن يراه. لم أكن أعيش في الخطية؛ ولكن لأنني لم أفتح قلبي أبدًا وفضحت خجلى، إذ أنه لم يفقد قبضته علىّ تمامًا. من وقت لآخر سوف كنا اسقط. كانت لحظة الاعتراف هي اللحظة التي بدأت فيها عملية الشفاء والحرية بالنسبة لي. ومن هذه اللحظة، أصبح الاعتراف والمساءلة عادة أعتاد الرب على مواصلة عملية التغيير في داخلي. وهناك شيء واحد تعلمته هو أن الإغراء والتجربة تفقد قبضتها عندما يتم فضحها. إذا كنت تصارع في حياتك الفكرية، إذا كنت تصارع الأفكار الشهوانية أو أي شكل آخر من أشكال النجاسة، أشجعك أن تجد صديقًا أو مرشدًا ممتلئًا بالروح. شارك حاجتك ودعهم يصلون من أجلك. واجعل نفسك قابلاً للمساءلة بشكل منتظم. هناك قوة في

ممارسة الاعتراف والمساءلة. لكن لا تنسوا التحريضات الأخرى أيضًا. فلا يزال عليك أن تكون متيقظًا وساهرًا، ولا يزال عليك الهروب، وما زال عليك أن تقول "لا!" لا يزال يتعين عليك اتباع البر، ولا يزال عليك استئثار كل فكرة.

اطلب من شخصين أو ثلاثة في مجموعتك التحدث عن أي من التدريبات العملية لحياة فكرية نقية أثرت عليهم كثيرًا. لماذا؟

تذكير أخير من كيث دروري:

لن تهزم (الشهوة) بشكل كامل تمامًا من خلال الجهاد ولو أن الجهاد ضرورة. أنت لن تهزم هذه العادة المتشبثة أبدًا من خلال العمل الشاق، بالرغم من العمل الذي يجب عليك فعله. وحده يسوع يستطيع أن يربط هذه الروح الشريرة فى ذهنك. هو فقط ابن الله وحده الذي يستطيع أن يطرد هؤلاء اللصوص من هيكل قلبك. الله يستطيع أن يخلصك. وسوف يخلصك إذا سمحت له.[٥١٢]

مهام الدرس لاجتماع الصف التالي

١- اقض ما لا يقل عن ثلاثين دقيقة هذا الأسبوع فى مراجعة هذا الدرس بما في ذلك الشواهد الكتابية طالبًا بصيرة من الروح القدس.

٢- اكتب فى مذكراتك أى تغييرات خاصة ينبغى أن تحدث فى حياتك كما يعلنها لك الرب.

٣- تأمل على الأقل فى مزمور واحد فى وقت عبادتك اليومى، واكتب فى مذكراتك ما الذى يقوله كاتب المزمور عن طبيعة وشخصية الله.

٤- اكتب فى مذكراتك صلاتك الشخصية من أجل التغيير الروحى والنمو بناء على هذا الدرس.

٦- تدرب على استخدام دليل الصلاة اليومي للدكتور براون في صلاتك اليومية الخاصة.

---

[512] Taylor, Richard S. The Disciplined Life. Bloomington, IN: Bethany House, 2002. Drury, 173.

للتعمق في الموضوع أكثر

Taylor, Richard S. *The Disciplined Life*. Bloomington, IN: Bethany House, 2002.

امتحان الدرس الحادى عشر

١. ما هو تعريف الانضباط الشخصى كما موضح فى هذا الدرس؟
٢. ما هما سببا الانضباط الشخصي المهم بالنسبة للمسيحي؟
٣. ما هما التدريبان الشخصيان المشار إليها في الدرس الحادي عشر؟
٤. من هو "الرجل الكامل" وفقًا لرسالة ليعقوب"؟
٥. قدم ثلاث نصائح عملية للتحكم في اللسان، مع الشواهد الكتابية.
٦. اذكر أربعة اقتراحات عملية لحياة التقوى الفكرية.

الدرس ١٢

الانضباط الشخصي

الشهية، الوقت، المزاج والقناعات الشخصية

مراجعة الدرس

راجع مجالات الانضباط الشخصى كما تعلمته فى الدرس الحادى عشر. واطلب من الطلاب المستعدين لمشاركة صلواتهم الشخصية من درس ١١.

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطلاب أن:

١- يفهموا أهمية الانضباط الشخصى من أجل التشكيل إلى صورة المسيح.

٢- يكون لديهم المزيد من الفهم العملى لكيفية التدريب على الشهوة والوقت والمزاج وكيف نمارس هذه التدريبات.

٣- يتعلموا أهمية تطوير القناعات الشخصية.

لقطات من الحياة

أثناء عملي في هذه الدورة الدراسية، استمتعت بزمالة مع صديق راعٍ مسن. وأثناء حديثنا، اعترف بأن صراعه الأكبر طوال حياته وخدمته كان الكسل. واعترف قائلاً: "أنا أميل إلى النوم كثيرًا والصلاة قليلاً جدًا!" عندما أشعر بالإحباط أو الملل، بدلاً من أن أصلي أو أدرس، آخذ قيلولة طويلة أكثر من اللازم. "والخبر السار هو أن صديقي لا يزال رقيق ويبدو ملتزمًا بالسماح للرب بتغييره. في إحدى الأمسيات، بعد فترة وجيزة من حديثنا، تحدث إلى رعيته عن نيته ليصبح رجل صلاة. وهو يدرك أن اتباع هذا الالتزام لن يكون سهلاً، ولكنه يتطلب انضباطًا وتدريبًا شخصيًا بتأييد الروح القدس.

كانت الأم الشابة التي حاولنا تلمذتها مرة غير مستقرة روحيًا. كان لديها جوع حقيقي لله، ولكن افتقارها إلى الانضباط الشخصي تسبب بالحزن لنفسها وعائلتها. الغسيل كان يتكوم، والصحون المتسخة تملأ الحوض وتغطي المنضدة قبل أن تغسلها. كانت حياتها التعبدية غير منتظمة. كانت غير صحية بسبب العادات الغذائية السيئة وعدم ممارسة الرياضة. كانت غير مهتمة بزوجها وأطفالها. وباعترافها بنفسها، جعل افتقارها إلى الانضباط الذاتي لحياتها الروحية غير مرضية للغاية. وبعد سنوات من الصراع، أصبحت أخيرًا جادة في التدريب على الانضباط الشخصي، وبدأت قصتها تتغير منذ ذلك الحين .

الفكرة الرئيسية

لا يمكن فصل نمو إلى صورة المسيح بعيدًا عن الانضباط الشخصي. في هذا الدرس، سنناقش المجالات التي يكون فيها التدريب أو الانضباط الشخصي أمرًا حيويًا للتشكيل الروحي: ١) الكلام، ٢) حياة الفكر، بما في ذلك الرغبات الجنسية. ٣) الشهية أو الشهوة. ٤) المزاج. ٥) الوقت. ٦) القناعات الشخصية. لقد درسنا أول اثنين من هذه التدريبات الشخصية. وفي هذا الدرس، سنتحدث عن الأربعة الأخيرة.

يرتبط النجاح في الحياة المسيحية – التي تحمل صورة يسوع المسيح – مباشرة بمدى فعاليتنا في "ضبط أنفسنا". سيزيد الانضباط الشخصي من سعادتنا بالله وكذلك قدرتنا على تمجيد الله وتقدم إنجيله. حياة داود توضح ذلك.

كصبي راعٍ شاب، أتقن داود القيثارة والمقلاع والشعر. فتحت هذه المجالات الصغيرة الأبواب لتأثير أعظم ووفرت فرصًا تفوق خياله. أتت به القيثار أمام الملك. والقلاع ربح له الشرف والكرامة، وفي النهاية المملكة. ومن خلال شعره، ما زال يشجع و يؤثر ويساعد في تشكيل حياة التعبد للملايين كل يوم.

ربما كنت تميل إلى الاعتقاد أن الأشياء الصغيرة لا تهم حقًا، ولكنها تفعل ذلك. الإخلاص والأمانة في الأشياء الصغيرة مهمة. تحدثت إيمي كارمايكل لقرائها بالقول: "كل شيء مهم، حتى أصغر شيء. إذا كنت تفعل كل شيء، سواء كان كبيرًا أو صغيرًا، من أجل الرب، فإنك ستكون مستعدًا للقيام بأي عمل يختاره لك لاحقًا".

الدرس

إن الانضباط الشخصي ليس سهلاً كما كنا نتمنى! في أحد الأيام، قامت زوجتي، بيكي، بتأديب إحدى بناتنا، كاري، بسبب غضبها من أختها. كان عمر كاري ثلاث أو أربع سنوات فقط في ذلك الوقت. قالت بيكي: "يجب عليك أن تطلبي من الرب لكي يساعدك في الحصول على ضبط النفس". اختفت كاري في غرفتها وعادت للظهور بعد بضع دقائق بابتسامة كبيرة على وجهها! سألتها أمها:"لماذا تبتسمين يا عزيزتي؟ "لماذا أنت سعيدة جدًا؟". قالت: "لأني صليت من أجل ضبط النفس!" ومثل العديد من المسيحيين، اعتقدت كاري أن ضبط النفس هو شيء سيعطيه الله على الفور. ولكنني، بصفتي والد كارى، لاحظت منذ ذلك الحين أنه لم يفعل!

هل ترى وجود ميل داخل الكنيسة للبحث عن النضج الفوري في المجالات التي تتطلب على الأرجح سنوات من الانضباط الشخصي؟

إن المسيحيين المنضبطين هم الأكثر بهجة وفرحًا

هناك فكرة أن الناس المنضبطين جادون ولا يفرحون. هذا يعتمد على كيف ننظر إلي الإنضباط. عندما يمارس الرياضيون الأولمبيون رياضتهم، يتحملون بالتأكيد نصيبهم من الألم. لكنهم يفعلون ذلك لفرح المنافسة وفرصة لارتداء الميدالية الذهبية. عندما يزرع المزارع التربة ويغرس البذور، يتحمل نصيبه من الألم؛ لكنه يفعل ذلك من أجل فرح الحصاد "الذَّاهِبُ ذَهَابًا بِالْبُكَاءِ حَامِلاً مِبْذَرَ الزَّرْعِ، مَجِيئًا يَجِيءُ بِالتَّرَنُّمِ حَامِلاً حُزَمَهُ"[٥١٣] وعندما يؤدب المسيحيون أنفسهم روحيًا وشخصيًا، فإنهم يفعلون ذلك لأنه يؤدي إلى حياة تزدهر بالله. يجب ألا نرثى أبدًا على رجل أو امرأة منضبطة. فإنهم بنعمة الله، يحصلون على أقصى استفادة من الحياة.

---

[٥١٣] مز ١٢٦: ٦

المجالات الحاسمة من الانضباط الشخصي (تابع من الدرس السابق)

٣- تحكم فى شهيتك للطعام.

بلا شك، هذا هو أصعب من جميع التدريبات الشخصية. يتم توفير الغذاء من قبل الله ليس فقط للحفاظ على الحياة، ولكن من أجل استمتاعنا الشخصي. ولكن، لم يكن من المفترض أن يأخذ مكانه. لم يكن القصد منه أبداً توفير الراحة والرضا المطلقين. لا يهم حقًا إذا كنت تعيش في بلد فقير أو أكثر ازدهارًا ، فتدريب شهيتك هو أمر حيوي للتقدم الروحي.

في الغرب، طبع بعض المسيحيين روح الشراهة والانغماس الذاتي. نحن نضحك أحيانًا على إفراطنا فى الأكل. نختار "كل ما يمكنك تناوله" من المطاعم حتى نتمكن من خنق أنفسنا. لكن الكتاب المقدس واضح "وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبُطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ"[٥١٤] كل الأشياء تشمل شهيتنا للطعام.

لمذا يعد التحكم فى شهيتنا للطعام أمر حيوى للتشكيل الروحى

أ- إن شهواتنا تحدد وجهة حياتنا: "لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا"[٥١٥] علّمنا يسوع أننا نطلب دومًا الأشياء التي نتوق إليها – سواء أكان ذلك الرغبة الشديدة في بطوننا، أو الرغبة الشديدة في ممارسة الجنس، أو الممتلكات، أو السلطة، أو شوق قلوبنا إلى الله. تتشكل قلوبنا من الأشياء التي نختار تقييمها. إذا كنت رجلاً أو امرأة لديه ميل إلى الإفراط في الإنغماس، يجب أن تعرف أنه يعيق تقدمك الروحي.

يقول سفر الأمثال، "ضَعْ سِكِّينًا لِحَنْجَرَتِكَ إِنْ كُنْتَ شَرِهًا"[٥١٦] جون ويسلي أعاد صياغة هذه الآية، "اكبح شهيتك، كأنما رجل يقف بسكين في حلقك"![٥١٧] هذا هو نفس النوع من ضبط النفس الجذرى الذي علّمه يسوع بخصوص الإغراءات الجنسية.[٥١٨]

---

[٥١٤] ١كو ٩: ٢٥.

[٥١٥] مت ٦: ٢١

[٥١٦] ام ٢٣: ٢

[٥١٧] مذكرات جون وسلى فى امثال ٢٣: ٢

[٥١٨] مت ٥: ٢٨-٢٩

ب- إن الافراط فى أى شئ جيد سيقلل من رضانا على ما هو الأفضل:
"طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ"[٥١٩]

إن الانشغال بالطعام أو الشهية الطبيعية الأخرى سيترك مجالاً أقل في أذهاننا للأشياء الأبدية. وكما يقول جون بايبر: "إذا لم نشعر برغبة قوية في إظهار مجد الله... فذلك لأننا قضينا وقتًا طويلاً على طاولة العالم. فنفوسنا محشوة بأشياء صغيرة، وليس هناك مجال للأعظم"[٥٢٠]

عندما كنت صبيًا، كان الوقت المفضل لي في ذلك اليوم هو وقت العشاء! في الواقع، ولا يزال! إن توقع الوجبات اللذيذة المطبوخة في المنزل والشركة وضحك زوجتي وأولادي حول المائدة هي بعض من أعظم أفراح الحياة. ولكن كانت هناك أوقات، خاصة في أيام شبابي، عندما أفسد نفاد صبرى قبل العشاء أفضل الاستمتاع به. فأنا آكل، ولكن ليس بنفس عمق الرضا والشبع. هناك درس هنا: إن نفاد الصبر يستبعد الشعور بالتوقعات، الذى يجعل تناول الطعام أكثر متعة؛ والانغماس في- الكثير من الأشياء الجيدة – يسلب المسيحيين الشعور بالرضا والشبع الروحي.

ج- إذا كان الجوع من أجل الطعام قويًا جدًا، فسوف يحجب رؤيتنا الروحية.
في يوحنا٤، بينما ذهب التلاميذ إلى السامرة لشراء الطعام، قاد يسوع نفس عطشى إلى الخلاص. وعندما عاد التلاميذ، حثوا يسوع لكى يأكل. لكنه قال، "أَنَا لِي طَعَامٌ لآكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ... طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ"[٥٢١].

كان يسوع بحاجة إلى طعام ليعيش، تمامًا مثل التلاميذ. لكنه كان يدرب تلاميذه على عدم السماح لشهيتهم بأن تعميهم عن عمل الروح في كل مكان حولهم. وعلمهم أن فعل ما يرضي الأب هو أكثر إشباعًا من أفضل وجبة غداء.

لا شيء ينبغي أن يسيطر على أذهاننا إلا أمور الله. في سياق الطعام والرغبة الجنسية، قال بولس: "كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ.."[٥٢٢]

---

[٥١٩] مت ٥: ٧

[٥٢٠] كتاب جون بايبر، أي الجوع إلى الله، هو مورد عظيم.

[٥٢١] يو ٤: ٣٢-٣٤.

في الكتاب المقدس يقال إن الخطايا المميتة من الشراهة والسكر تتدفق من نفس ينبوع الانغماس الذاتى.

"انظر (تث٢١: ٢٠ وأم٢٣: ٢١). ما مدى جدية التفكير أن معظم الناس يعتبرون خطية الشراهة؟

بعض النصائح العملية لمساعدتنا في كبح جماح شهيتنا:

١- خدمة الآخرين قبل نفسك. هذه طريقة رائعة لمحاربة الانغماس الذاتي.
٢- درب نفسك على الاعتدال. خذ أجزاء أصغر، مع تدريبات مؤلمة!
٣- ضع سكينًا لحنجرتك بعد الذهاب إلى مطاعم تغريك بالافراط فى الأكل.
٤- درب نفسك على تناول الأكل الصحى.
٥- تدرب على الصوم، كما تعلمت من التدريبات الروحية. فالجوع إلى الله- الصوم – واحد من أفضل التدريبات لإطفاء نار الشهية التى تحرق.
٦- دع دافعك لضبط النفس والاعتدال يكون الاستمتاع بالله! تذكر أن الانضباط الشخصي يجب ألا يكون أبدًا غاية في حد ذاته، بل وسيلة لمزيد من الاستمتاع بالأشياء الأبديّة.

٤- تحكم فى مزاجك: "اَلْبَطِيءُ الْغَضَبِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ، وَمَالِكُ رُوحِهِ خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً"[٥٢٣] "مَدِينَةٌ مُنْهَدِمَةٌ بِلاَ سُورٍ، الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى رُوحِهِ"[٥٢٤]

علمنا الناس الذين يدرسون السلوك البشري أن كل شخص هو مزيج فريد من سمات الشخصية والمزاج. في بعض الأحيان تم تعريف السمات الشخصية المختلفة على النحو التالي:[٥٢٥]

أ- الانبساط (الانفتاح) والانطواء

يحب المنفتحون أن يكونوا حول الناس ولكنهم يميلون إلى جعل أنفسهم مركز الاهتمام.

---

٥٢٢ ١كو ٦: ١٢-١٣
٥٢٣ أم ١٦: ٣٢
٥٢٤ أم ٢٥: ٢٨

525 Mulholland, 50-56.

الانطوائيون أكثر تأملاً ويتمتعون بالعزلة ولكنهم يميلون إلى الانسحاب من الشركة المطلوبة للغاية.

ب- الاحساس والحدس (البداهة)

الأشخاص الحساسون مثل الروتين والتفاصيل والطرق المنهجية لفعل الأشياء ولكنهم يعانون من المرونة.

الأشخاص البديهيون هم الذين يحلون المشاكل ولا يستمتعون بالنشاط المتكرر ولكنهم يعانون من الصبر والمتابعة.

ج- التفكير والشعور

الناس المفكرون تحليليون ومنطقيون ومعقولون ولكنهم يعانون من حساسية تجاه الآخرين.

الأشخاص الشعوريون حساسون تجاه شعور الآخرين ولكنهم يميلون لأن يكونوا مرضين للناس.

د- الدينونة والإدراك

الناس الذين يدينون الآخرين مثل النظام والسيطرة ولكنهم يعانون من نفذ الصبر والغضب.

الأشخاص المدركون يستلقون ويسترخون ولكنهم يعانون من التسويف.

يجب على كل شخص أن يحضر شخصيته ومزاجه تحت سيطرة الروح القدس. وبصرف النظر عن ثمرة ضبط النفس، وتأييد الروح القدس، فإن مواطن ضعفنا سوف تهيمن على حياتنا وتدمر إمكانياتنا الفريدة لتمجيد الله.

نصائح عملية للحصول على الانضباط الذاتي في مجال المزاج:

١. ادرس حياة يسوع وطابق شخصيتك على شخصيته بالروح القدس. كلما أصبحنا مثله كلما تقدست شخصيتنا ومزاجنا.

٢. اعرف نفسك وارفض تقديم الأعذار عن عثر إخوتك وأخواتك فى المسيح. كن متضعًا. ولايصيبك الاحباط من الفشل بل استمر فى طلب النعمة.

٣. كن شاكرًا من أجل الشخص الذي خلقك الله أن تكون، وقدم الشكر من أجل شخصيته ومزاج الآخرين.

اسأل أعضاء مجموعتك لذكر بعض من نقاط القوة وضعف مزاج الشخصيات الكتابية. ما هي سمات مزاجهم وشخصيتهم التي تعتقد أنه من الضروري تقديسها، وأي سمات لا يمكن تقديسها أبدًا؟

٥- درب نفسك في مجال الوقت: "أَرَأَيْتَ رَجُلاً مُجْتَهِدًا فِي عَمَلِهِ؟ أَمَامَ الْمُلُوكِ يَقِفُ. لاَ يَقِفُ أَمَامَ الرَّعَاعِ (المجهولون)![٥٢٦] "اَلْبَابُ يَدُورُ عَلَى صَائِرِهِ، وَالْكَسْلاَنُ عَلَى فِرَاشِهِ".[٥٢٧]

أ- إن الانضباط الشخصي للوقت يعني متابعة ما هو ممتاز.

لا يعني الانضباط في مسألة الوقت أننا نملأ كل لحظة بنشاط مزدحم، ولكننا نتعلم ملء كل لحظة بأفضل سلعة ممتازة: "وَهذَا أُصَلِّيهِ:.... حَتَّى تُمَيِّزُوا الأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ"[٥٢٨].

إذا كان أكثر الأشياء الممتازة التي يمكنك القيام بها في لحظة معينة هو النوم ببساطة، ثم النوم. والدخول دون هدف عبر الإنترنت. إذا كان الشيء الأكثر تميزًا هو الجلوس في صمت أو تأمل، إذا قم بذلك، بدلاً من شيء

---

[٥٢٦] أم ٢٢: ٢٩

[٥٢٧] أم ٢٦: ١٤

[٥٢٨] فى ١: ٩-١٠.

أقل. إذا كان الشيء الأكثر متعة في لحظة معينة هو العبادة، أو الدراسة، أو القراءة، أو التدرب على الجيتار الخاص بك، أو الكتابة، أو غسل الملابس، أو تعلم لغة ثانية، أو الكرازة بالإنجيل، إذا فدرب نفسك للقيام بذلك الشيء الأكثر روعة. إذا كان أفضل ما يمكنك فعله هو تقديم رعاية لطيفة لطفلك المريض، أو طهي وجبة، أو توفير دخل لعائلتك، أو بناء منزل، أو التحدث مع صديق أو زميل، أو الاستمتاع بجمال عالم الله... مهما كانت الأشياء الممتازة والمتاحة في أي لحظة، درب نفسك للقيام بذلك، بدلاً من شيء آخر.

ويجب أن نضيف إلى ذلك، إن افتداء الوقت يعني أنه مهما وجدت يدنا لتفعله، فإننا نفعله بكل قوتنا، باسم الرب يسوع، مع الشكر، ومن أجل مجده. إذا قمنا بتدريب أنفسنا للقيام بذلك، سنفتدى أيامنا القصيرة على الأرض.

١- بكل قوتنا "كُلُّ مَا تَجِدُهُ يَدُكَ لِتَفْعَلَهُ فَافْعَلْهُ بِقُوَّتِكَ"[٥٢٩].

٢- باسم الرب يسوع المسيح، مع الشكر "وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْل أَوْ فِعْل، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ."[٥٣٠]

٣- لمجد الله "فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ."[٥٣١].

أنا متأكد، أن هذا هو مستوى عالٍ جدًا يصل إليه عدد قليل جدًا. لكن هذا هو نوع الانضباط الذي يجب أن نسعى جاهدين من أجله.

ب- الانضباط الشخصي للوقت يعني أن تفعل ما دعا الله بشكل فريد ومجهز لك للقيام به.

لم يفعل يسوع سوى تلك الأشياء التي دعاه أبوه إلى القيام بها بشكل فريد[٥٣٢] وقد ذهب إلى المكان الذي طلب منه الآب أن يذهب إليه وقال له ما طلب الآب منه أن يقول. إنه نموذجنا في إدارة الوقت.

---

٥٢٩ جا ٩: ١٠

٥٣٠ كو ٣: ١٧

٥٣١ ١كو ١٠: ٣١

الكثير من تضييع وقت "كل من شاكلة داود" في محاولة ارتداء درع شاول[٥٣٣]. أو اجبار أنفسهم على تقليد ما قام به الأشخاص الناجحون. لقد فعلت ذلك بنفسي. أتذكر جيدًا الوقت الذي قضيته في خدمة رعايتي المبكرة أني حضرت ندوة حيث تحدانا راعي ناجح أن نذهب من بيت إلى بيت وندعو الناس إلى الكنيسة. كان هذا هو سر نجاحه، على ما يبدو، لذلك شعرت أنني يجب أن أفعل ذلك أيضًا (على الرغم من أن معظم الناس في أمريكا غير ودودين تجاه الغرباء الذين يطرقون أبوابهم). أجبرت نفسي على الخروج من الباب صباح يوم سبت في رعب. ربما هذا ما يعنيه أن أحمل صليبي وأتبع يسوع، هكذا فكرت. ذهبت إلى حي مجاور ورجوت ألا يكون هناك أحد في المنزل. مشيت صعودًا وهبوطًا في الشارع في محاولة لبناء الشجاعة. ولكن بعد حوالي ساعة، ذهبت إلى البيت مهزومًا تمامًا دون أن أتقابل مع شخص واحد! استغرقتني فترة قصيرة في الخدمة لمعرفة أنه في حين أن طاعة يسوع غالبًا ما تخرجنا من منطقتنا المريحة، فإنه نادرًا ما يخرجنا من منطقة مواهبنا.

لا تسمح لنفسك بالضغط لكي تفعل الأشياء الجيدة التي لاتتاسبك، أشياء لست مدعوًا لها أو أنك غير مؤهل للقيام بها. فكر في الرسل الأوائل في الاصحاح السادس من أعمال الرسل الذين انصرفوا عن اهتمامهم بخدمة الموائد، عندما كان ينبغي أن يركزوا على يسوع ودعوتهم للصلاة وخدمه كلمة الله: "وَأَمَّا نَحْنُ فَنُواظِبُ عَلَى الصَّلاَةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ".[٥٣٤] اطلب من شخصًا في مجموعتك لمشاركة بعض الوقت عندما شعر بالضغط لتقليد موهبة روحية لشخص آخر. وماذا كانت النتيجة؟

ج- إن الانضباط الشخصي للوقت يعني أن تجتهد في العمل - أى تعمل بدون إثارة.

هذا الجيل جيل من الباحثين عن

---

[٥٣٢] يو ٨: ٢٩

[٥٣٣] ١صم ١٧: ٣٨-٣٩.

[٥٣٤] أع ٦: ١-٤

الإثارة، ولكن أولئك الذين يفعلون أعظم خير في العالم يستمرون في العمل بشكل صحيح حتى عندما لا يكون هناك إثارة في ذلك. منذ وقت قليل تحملت موسم الملل الشديد! ويبدو أن الخدمات التي كانت تثيرني في الماضي تبدو الآن صعبة للغاية. لم يكن التحدي موجودًا كما كان في السابق. وطعم الحياة أصبح مرًا. أعتقد أن الجميع يفهم هذه التجربة. لأن الحياة المسيحية في كثير من الأحيان تتطلب المثابرة! في خضم مللي، صادفت هذه الكلمة المناسبة من أوزوالد تشامبرز عن السلوك:

تستخدم كلمة "المشي / السلوك" في الكتاب المقدس للتعبير عن شخصية الإنسان.... عندما نكون في حالة غير صحية، سواء جسديًا أو عاطفيًا، فإننا نبحث دائمًا عن الإثارة في الحياة. – أوزوالد تشامبرز، أقصى ما عندي لأجل أعلى ماعنده.

الحياة المسيحية هي عن المشي أو السلوك أكثر من أي شيء آخر. "وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ"[٥٣٥] "وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ"[٥٣٦] "وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ..."[٥٣٧] المشي يتكلم أكثر عن استمرارية الصبر من الركض.

إن ما يرضي الرب هو حياة المثابرة، والإمانة، والعزيمة المنضبطة حتى عندما يكون هناك القليل من الإلهام. المشي أمر صعب. والمشي يتطلب الصبر والمثابرة. "أَمَّا الَّذِينَ بِصَبْرٍ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَطْلُبُونَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْبَقَاءَ، فَبِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ"[٥٣٨] المشي يبني الشخصية. المشي يجعلنا رجالًا أفضل وسوف نحقق قصد الله في حياتنا الروحية. هذا التدريب يجعلنا أكثر ثقة. يتقدم الملكوت من خلال العاملين باجتهاد، وليس الباحثين عن الإثارة. قال وليام كاري، وهو مبشر عظيم إلى الهند، التي استُخدمت ترجمته للكتاب المقدس لجلب الملايين إلى ملكوت الله، إن سر نجاحه كان أنه تعلم أن يعمل باجتهاد: "أستطيع أن أعمل باجتهاد. يمكنني المثابرة والاستمرارية في أي سعي واضح ومحدد. لهذا أنا مدين بكل شيء".

---

[٥٣٥] غل ٥: ١٦

[٥٣٦] أف ٥: ٢

[٥٣٧] ١يو ١: ٧

[٥٣٨] رو ٢: ٧.

لاحظت السيدة تشارلز إي. كاومان، كاتبة تبشيرية وتعبدية في "ينابيع في الصحراء": "مجد الغد متأصل في كدح اليوم". كثيرون يريدون المجد بدون الصليب، الإضاءة بدون الإحتراق. ولكن الصلب يأتي قبل التتويج.

إن هؤلاء الذين يتعلمون أن يعملوا باجتهاد بأمانة من خلال كدح الحياة اليوم هم الذين سيستمتعون بأفضل ما يقدمه الله غدًا. سيكون العاملون باجتهاد هم الحصادون السعداء. "الذَّاهِبُ ذَهَابًا بِالْبُكَاءِ حَامِلاً مِبْذَرَ الزَّرْعِ، مَجِيئًا يَجِيءُ بِالتَّرَنُّمِ حَامِلاً حُزَمَهُ"[٥٣٩] تعلم الانضباط في التركيز الآن على واجباتك ومهماتك الحالية بدلاً من أحلام اليقظة عن المستقبل أو الطمع فيما ليس هو عندك، وستكون مسيحيًا أكثر سعادة.

بعض النصائح العملية للانضباط الذاتي في مجال الوقت:

أ- ضحى بالجيد من أجل الأفضل.

الجيد هو عدو الأفضل. اطلب من الرب أن يفتح عينيك على الأنشطة التي لا تناسبك، أى، الأنشطة التي لا تكون مثمرة شخصيًا أو روحيًا. اطلب منه أن يجعلك على استعداد لترك الأشياء الجيدة من أجل أفضل الأشياء. افتح قلبك إلى التفكير في أن الكثير من الوقت في الرياضة، أو التليفزيون والأفلام، أو الأخبار، أو التسوق قد يسرق منك الأنشطة التي تؤدي إلى مزيد من السعادة: إتقان موهبتك، الشركة مع الرب، رعاية زواجك، الاستمتاع بأطفالك أو الخدمة المسيحية أو ممارسة الرياضة البدنية.

ب- شكل الخطط والأهداف بروح الصلاة

واحدة من أكبر نقاط الضعف لدى كثير من الرجال والنساء المسيحيين، صغارًا وكبارًا، هي أنهم يتجولون بلا هدف من خلال الحياة اليومية دون أهداف واضحة. يمكن أن يكون وضع الهدف بروح الصلاة هو تدريب روحي للغاية – وهو تدريب يبقينا مركزين.

بعد المدرسة الثانوية، قرر ابني الأكبر، تيموثاوس، أن يأخذ سنة إجازة قبل الذهاب إلى الكلية. قلت أنا وزوجتي إننا كنا على ما يرام مع هذا القرار طالما كان لديه بعض الأهداف المحددة التي كان سيكافح من أجلها. تولى التحدي. وكوسيلة لمساعدته على تشكيل أهداف صحية، ابتكرت خطة النمو البسيطة هذه.

---

[٥٣٩] مز ١٢٦: ٦

خطة النمو المقصود للشباب

خمسة مجالات حرجة يجب أن أكون متعمدًا بشأنها	بنعمة الله سأفعل هذا العمود، متروك لك لتقديم التزامات محددة
١- النمو الروحى - يجب ان أرعى حياة تعبدية هادفة - يجب أن أقرأ الكتب التي سترشدنى وتشجعنى	
٢- المساءلة الأخلاقية - لابد أن أجد شريك المساءلة - لابد أن أكون شفافًا مع التكنولوجيا - يجب أن أظل نقيًا أخلاقيًا.	
٣- الانضباط الشخصى - يجب أن اضبط حياتى الفكرية - يجب أن اضبط وقتى - يجب أن اضبط شهواتى - يجب أن أؤسس قناعات. - يجب أن اضبط عادات نومى واستيقاظى	
٤- العمل - يجب أن أبادر فى البيت - يجب أن اكون قائدا فى العمل - يجب أن أسعى نحو التفوق في كل ما تفعل يدي	

٥- الوكالة المالية - يجب أن أعطى (بدءا من العشور) - يجب أن ادخر - يجب أن ادفع فواتيرى فى وقتها المحدد.	

بأمانة، أن الرجال والنساء الأكثر امتلاءً بالروح القدس الذين اعرفهم يذهبون حول حياتهم بطريقة منظمة. إحدى خدمات الروح القدس المهمة في حياتنا هي جلب النظام إلى فوضى حياتنا لدرجة أن أفكارنا، وكلماتنا، وسلوكنا ينظم ويرتب.

ليس كل دقيقة أو ساعة مخططة أو مرتبة، ولكن لديهم تركيز واضح واتجاه في الحياة. في تلك المواسم عندما تكون الأمور غير واضحة، فإنهم ينتظرون الرب من أجل التوجيه والارشاد.

ج- افعل الشيء التالي الذي يجب القيام به، على الفور: "عَبَرْتُ بِحَقْلِ الْكَسْلاَنِ... فَإِذَا هُوَ قَدْ عَلاَهُ كُلَّهُ الْقَرِيصُ... ثُمَّ نَظَرْتُ وَوَجَّهْتُ قَلْبِ رَأَيْتُ وَقَبِلْتُ تَعْلِيمًا: نَوْمٌ قَلِيلٌ بَعْدُ نُعَاسٌ قَلِيلٌ، وَطَيُّ الْيَدَيْنِ قَلِيلاً لِلرُّقُودِ، فَيَأْتِي فَقْرُكَ كَعَدَّاءٍ وَعَوَزُكَ كَغَازٍ"[٥٤٠] خلال سنواتنا الأولى القليلة فى الخدمة، استمعنا أنا وبيكي، قدر الإمكان، إلى إذاعة إليزابيث إليوت الإذاعية، بوابة إلى الفرح. من بين كل القصص التبشيرية التي أخبرتها وكل الحكمة التي قدمتها، لا شيء ساعدنا أكثر من مشورتها المتكررة "افعل الشئ التالى".

ما قصدته هو أنه بدلاً من التفكير في موقفنا الممل أو غير المرغوب فيه، علينا أن نضع ذهننا وجهدنا في المهمة التالية – خاصة إذا كانت تلك المهمة تبدو صغيرة وغير مهمة. إذا كان يجب غسل الملابس؛ إذا كان هناك كتاب يجب أن نقرأه أو رسالة يجب أن نكتبها؛ إذا كان من الضروري تنظيم مواردنا المالية؛ إذا كان ينبغي علينا دراسة رسالة ما؛ إذا احتاجت الحديقة إلى التخلص من الحشائش؛ إذا كان هناك واحد يجب علينا تقديم المشورة له؛ إذا كان أطفالنا أو زوجاتنا بحاجة

[٥٤٠] ام ٢٣: ٣٠-٣٤.

إلى حبنا وحناننا واهتمامنا؛ أو إذا كان المصباح بحاجة إلى تغيير؛ إذا كان هناك أي شيء يمكننا القيام به لجعل الحياة أكثر متعة للآخر، فعلينا القيام بذلك الشيء. يجب علينا تطوير الانضباط للقيام بما يجب القيام به، على وجه السرعة، لا سيما عندما لا يكون هناك إثارة في القيام بذلك. يجب أن نتعلم أن نفعل الأشياء الصعبة، أولا.

د- تذكر أن الأمانة فى الوقت تؤدى إلى الفرح

"لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ"[٥٤١] بما في ذلك مواسم المتعة. إن الملذات الممنوحة من الله فى وثت الله هي دائمًا أكثر إشباعًا ومكافأة من تلك التي سعينا إليها بأنفسنا.

كنت راعيًا شابًا في السادسة والعشرين من عمري في السنة الثالثة من خدمتي، وكان الشيطان قد أقنعني تقريبًا بأنني لن أحقق أي شيء من أجل الله. كنت يائسة. وكنت مشوشة. شعرت أنى محاصرة. ولمدة أشهر. كنت قد حملت هذا الحمل على صدري لدرجة أنني كنت أتمنى في بعض الأحيان أن أموت. في أحد الأيام، أعطاني الروح القدس نعمة لأنظر إلى السماء وأقول، "يا أبت، لا أعرف ما تخبئه لي وبيكي. ولا أعرف إذا كنت تريد منا أن نبقى في الخدمة الرعوية، أو إذا كنت ستفتح يومًا ما بابًا لنا لخدمة عبر الثقافات. لكن، يا أبي، أكرس نفسي من جديد لك ولإرادتك الكاملة، أيا كان وأينما كان. "لقد وعدت الرب في ذلك اليوم أنه بغض النظر عن مدى مغريات ذلك، لن أحاول أبدا فتح باب بنفسى لكنى أثق في قدرته على انحياز قلوب الناس مع إرادته. سمع الله هذه الصلاة، صلاة التكريس الجديدة وفي اليوم التالي دعا عائلتنا، بيقين لا يمكن إنكاره، إلى خدمة تبشيرية. كنا نعلم أن هذا ما كان الله قد أعدَّنا له.

٦- دّرب نفسك لتطوير الحدود الشخصية والقناعات، وتمسك بها: "كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوَافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، وَلكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تَبْنِي"[٥٤٢] إحدى علامات النضج هي أننا لم نعد نطرح السؤال التالي: "ما الذي يسمح به القانون (الناموس)؟" أو "ما الذي يمكنني الحصول عليه؟" ولكن بدلاً

---

[٥٤١] جا ٣: ١

[٥٤٢] ١كور ١٠: ٢٣.

من ذلك، اسأل "هل هذا مفيد لي؟" و"هل هذا سيجعلنى أقترب أكثر من الله أو يجعلني تابع أفضل للمسيح؟ "أحد أهم التدريبات هو تشكيل الحدود الشخصية والقناعات في حياتنا – الحدود والقناعات المتعلقة بنقاء وطهارة الشخصية، الصداقات، الثياب، الموسيقى، الترفيه، الرب" ويوم الرب، وغيرها.

أ- هذه قناعات محددة وحدود شخصية ليست بالضرورة للجميع

قد لا نكون قادرين على العثور على آية محددة لهم في الكتاب المقدس، إلا من حيث المبدأ. لذا يجب علينا ألا نطالب بهم أبدًا أو نستخدم قناعاتنا في الحكم على الآخرين.

ب- تستند هذه الحدود الشخصية والقناعات على المبادئ الكتابية، ولكن التطبيقات المحددة فريدة بالنسبة لك.

كلما يجعلك الرب مدركًا لنقاط ضعفاتك، يمكنك تطوير الحدود الشخصية والقناعات التي ستساعد في الحفاظ على أشواقك لله.

ج- يجب تشكيل هذه الحدود الشخصية والقناعات في محبة الآخرين[٥٤٣]

هناك الكثير من الأوقات في مسيرتنا المسيحية التي سنحدد فيها حرياتنا من أجل المحبة. المسيحيون الناضجون مستعدون للتنازل عن حقوقهم بهذه الطريقة.

د- يجب أن يكون الدافع وراء الحدود الشخصية والقناعات هو الفرح

إن اتباع التقاليد الكنسية أو قناعات الناس الطيبين بلا تفكير، عندما لا تكون هذه القناعات في قلوبنا، فقط سوف يؤدي إلى العبودية. لدى جورج مولر كلمة جيدة لنا هنا:

"لقد لاحظت في كثير من الأحيان الآثار (الضارة) لعمل الأشياء لأن الآخرين فعلوها، أو لأنها كانت عادة، أو لأنهم اقتنعوا بأفعال إنكار الذات الخارجية، أو التخلي عن الأشياء في حين أن القلب لم يَسِرْ معها وفي حين أن الفعل الخارجي لم يكن نتيجة للعمل القوي الداخلي (للروح) القدس، والدخول السعيد في شركتنا مع الآب والابن."

---

[٥٤٣] رو ١٤: ١٣-١٩

كل ما هو مجرد شكل، مجرد عادة... يجب ان نخشاه أكثر من اللازم.... لا ينبغي أن تتبع الأمور من الخارج بل من الداخل. هذا النوع من الملابس التي أرتديها، ونوع المنزل الذي أعيش فيه، ونوعية الأثاث التى أستخدمها – كل هذه الأشياء وما شابهها يجب ألا تنتج عن أشخاص آخرين يفعلونها، أو لأنه من المعتاد بين هؤلاء الإخوة الذين أرتبط بهم كى اعيش في مثل هذه الطريقة البسيطة وغير المكلفة، المنكرة لذاتها؛ ولكن كل ما يمكن فعله في هذه الأشياء، في طريقة التخلى، أو إنكار الذات، أو الموت للعالم، يجب أن ينتج عن الفرح الذي لدينا في الله، من معرفة كوننا أننا أبناء الله، ومن الدخول إلى غلاوة وقيمة ميراثنا في المستقبل[٥٤٤].

تأكد من أن قناعاتك تنبع من الحرية، بدلاً من الاستعباد للقواعد والتقاليد التي صنعها الإنسان[٥٤٥]

نصائح عملية لانضباط الحدود الشخصية والقناعات

١- اعرف نفسك.

٢- اطب مشورة من المؤمنين الأمناء الآخرين.

٣- لاتشكل حدود وقناعات بعجلة أو بدون تفكير.

٤- لاتعد بوعود أو نذور لاتستطيع الوفاء بها.

٥- كن مدفوعًا بالمحبة.

٦- أدرك أن بعض القناعات ستتغير بمرور الوقت مع تطور قوتك الروحية ونضجك الروحي. فقط كلمة الله هي دائمة وثابتة!

النبي دانيال هو مثال جميل لرجل قام، في الأيام الأولى من سبيه فى بابل، بتأسيس بعض "العادات" الشخصية: "فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيآلُ بِإِمْضَاءِ الْكِتَابَةِ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكُواهُ مَفْتُوحَةٌ فِي عُلِّيَّتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ،

---

٥٤٤ أنا لا أعرف من أين حصلت على هذا في الأصل ، ولكن يمكن العثور عليه على صفحة الويب التالية:
https://goodnessofgodministries.wordpress.com/2010/07/09/the-wise-sayings-of-george-mueller./

٥٤٥ غل ٥: ١.

وَصَلَّى وَحَمَدَ قُدَّامَ إِلهِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذلِكَ"[٥٤٦] فتح النوافذ نحو القدس فى اورشليم؟ الركوع ثلاث مرات في اليوم؟ لم تكن هذه الأوامر موصوفة في الكتاب المقدس، لكن دانيال قد أسسها لأنه أراد الحفاظ على محبته لله، وشعب الله، ومدينة الله. ذهب دانيال أبعد من الناموس، ليحب. لهذا السبب استخدمه الله بقوة.

الخاتمة

لكى يتم تشكيلنا إلى صورة المسيح، يجب أن نركز على الانضباط الشخصي. يجب أن نجعل أذهاننا وأجسادنا تخدمنا. سمعت أحد أطفالي يعبر ذات يوم (عندما أعطيتهم بعض الأعمال غير السارة للقيام به)، "فقط أتمنى لو كان لدي خادم!" أخبرتهم أنهم إذا كانوا سيجعلون أنفسهم خداما، سيكونون قد تتموا الأمر!

أيًا من التدريبات الشخصية التي تم مناقشتها في الدرسين الأخيرين، هل وجدتها أكثر فائدة بالنسبة لك؟ لماذا؟ خذ خمس دقائق للتفكير في بعض التغييرات التي تحتاج إلى إجرائها. شارك شيئًا أو شيئين مع مجموعتك إذا أردت.

مهام الدرس لاجتماع الصف التالي

١- اقض ما لايقل عن ثلاثين دقيقة هذا الاسبوع فى مراجعة هذا الدرس بما فى ذلك الشواهد الكتابية طالبًا بصيرة من الروح القدس.
٢- اكتب فى مذكراتك أى تغييرات خاصة ينبغى حدوثها فى حياتك كما يعلنها لك الرب.
٣- تأمل على الأقل فى مزمور واحد فى قت عبادتك اليومية واكتب فى مذكراتك ما الذى يقوله كاتب المزمور عن طبيعة وشخصية الله.
٤- اكتب فى مذكراتك صلاتك الشخصية من أجل التغيير الروحى والنمو بناء على هذا الدرس.
٥- تدرب على استخدام دليل الصلاة اليومي للدكتور براون في صلاتك اليومية الخاصة.

---

[٥٤٦] دا ٦: ١٠.

امتحان الدرس ١٢

١- ما هي التدريبات الشخصية الستة التي تعلمناها في الدرس الحادي عشر والثاني عشر؟

٢- اذكر اثنين من النتائج السلبية بسبب الإنغماس والتساهل؟

٣- ماذا يقول سفر الأمثال ١٦: ٣٢ عن الشخص البطيء الغضب؟

٤- ماذا يقول رجل الدولة التبشيري وليام كاري عن سر نجاحه؟

٥- شارك بكلماتك الخاصة المشورة الجيدة لجورج مولر فيما يتعلق بالقناعات الشخصية.

الدرس ١٣

التشكيل عن طريق الألم

مراجعة الدرس

ناقس النقاط الرئيسية من الدرس ١٢. اطب من الطلاب المستعدين لمشاركة صلواتهم الشخصية من الدرس الثانى عشر.

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على الطلاب أن:

١- يعرفوا مفاتيح النصوص الكتابية عن الألم
٢- يعرفوا قصد الله الأساسى بسماحه للألم
٣- يفهموا بركات الألم
٤- يكونوا قادرين على توضيح بعض الأخطاء الأساسية للاهوت الرخاء.[٥٤٧]

لقطات من الحياة

"Weisheng" هو صديق لي الذي يستخدمه الله يكرز بإنجيل إلى الطلاب من خلفيات بوذية في الغالب. على الرغم من أن عمله صعب وخطير، فإن الرب يعطيه نفوسًا. لكن Weisheng يعاني فترات من الاكتئاب الحاد. وفي إحدى رحلاتي لزيارته، تحدث عن ذلك: "في بعض الأحيان يصبح ذهني مظلمًا لدرجة أنني يجب أن أقضي بعض الأيام بمفردى مع الرب"، على حد قوله. "أطلب من زوجتي أن تحضر لي طعامًا بسيطًا فقط. وفي غرفتي وحدى، أقرأ الكتاب المقدس وأصلي حتى يرفع عنى الظلام. على الرغم من صعوبة هذه الفترات، لن أستخدمها في أي شيء. لأنه خلال هذه الفترات، أصبح يسوع ثمينًا وغاليًا جدًا بالنسبة لي!"

[٥٤٧] ليس اسمه الحقيقى

كان هناك زوجان مسيحيان شابان أعرفهما بصدق كانا يصليان من أجل طفل منذ عدة سنوات، لكن الله لم يختر استجابة طلبتهما. فانكسر قلبيهما. لكن الناس من حولهما يلاحظون أنه من خلال آلامهم، يقوم الرب بتعميق حياتهما الروحية.

عندما كان ابنى جيسي مصاب بالعمى بسبب السرطان في عام ٢٠٠١، أصبح صبيًا مريرًا جدًا إلى أن شفى يسوع قلبه بقوة، وفي لحظة من الوقت[٥٤٨] من خلال هذا الاختبار، علمنا أنا وبيكي أن أكبر علاج للجميع ليس شفاء الجسد، لكن شفاء القلب.

تشارلز سبورجون، المعروف في إنجلترا باسم "أمير الوعاظ"، غالبًا ما كان يعانى من الاكتئاب. لكنه قال ذات مرة: "لقد تعلمت تقبيل الموجة التي تلقيني على صخرة الدهور".

توضح لنا هذه اللقطات من الحياة قوة الألم التى تقربنا أكثر من المسيح وتشكلنا إلى صورته.

ربما يوجد شخص ما في مجموعتك يود أن يشاركك عن الألم الذى ساعده على تطوير حياة المسيح فيه.

الفكرة الرئيسية

إن التشكيل إلى صورة المسيح يتطلب الألم. ولكى تربح الأكثر من الألم، نحتاج إلى تطوير مفهوما كتابيًا عن الألم.

المقدمة

الألم حقيقة واقعية لجميع المؤمنين. كتب بطرس هذه الكلمات للمؤمنين المتألمين: "فَإِذًا، الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، فَلْيَسْتَوْدِعُوا أَنْفُسَهُمْ، كَمَا لِخَالِقٍ أَمِينٍ، فِي عَمَلِ الْخَيْرِ" (١بط ٤: ١٩).

نحن كمؤمنين ننظر إلى العالم من خلال عدستين. من خلال العدسة الأولى، نرى العالم كما ينبغي أن يكون، وكما هو الحال في يوم ما سيكون بسبب انتصار المسيح المجيد. بالإيمان، نرى عالماً بلا صراع، أو فساد، أو ألم، أو موت – عالم

[٥٤٨] تم العثور على هذه القصة في كتاب بعنوان، عيون ترى: لمحات من الله في الظلام، من قبل بيكي كيبب، مع تيم كيبب

تم فداؤه واستعادته بالكامل. عالم خال من الفساد وجعله جديدًا تمامًا؛ عالم من المحبة الكاملة والجمال والبر والسلام.

لقد تعلمت تقبيل الموجة التي تلقيني على صخرة الدهور.

تشارلز سبورجون

"فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا. لأَنَّ انْتِظَارَ الْخَلِيقَةِ يَتَوَقَّعُ اسْتِعْلاَنَ أَبْنَاءِ اللهِ."[٥٤٩]

من خلال العدسة الثانية، يجب أن نرى العالم كما هو الآن – عالم حيث "كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى الآنَ وهى منتظرة الفداء النهائى. كتب بولس هذه الكلمات إلى المسيحيين في روما الذين يواجهون الألم والاضطهاد: "فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى الآنَ. وَلَيْسَ هكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا"[٥٥٠]

أولئك الذين ينظرون فقط من خلال العدسة الأولى، ولكنهم يرفضون الاعتراف بالثانية، سوف يرسمون صورة مشوهة للعالم ويخلقون توقعات لم يقصدها الإنجيل. لم يعد يسوع أبناءه وبناته بحياة خالية من المتاعب. في الواقع، وعد بذلك: "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ"[٥٥١]

يعلن "معزيو" أيوب مرارًا وتكرارًا أن الله يبارك دائمًا الأبرار بالصحة والثروة والازدهار، وأن الألم هو دائمًا حكم على الاشرار. بما أن أيوب كان يتألم آلامًا عميقة، فإن الاستنتاج الوحيد، وفقاً لهذا اللاهوت، هو أن أيوب كان شريرًا.

---

[٥٤٩] رو ٨: ١٨

[٥٥٠] رو ٨: ٢٢-٢٣.

[٥٥١] يو ١٦: ٣٣

تثبت قصة أيوب أن الرخاء الحقيقي يشمل الألم. أحيانًا يكون القادة المسيحيون مذنبين بتشويه كلمة الله، كما فعل "أصدقاء" أيوب. سمعت ذات مرة قائد عبادة غير نزيه يعلن "الازدهار" المالي لاجتماع من الرعاة الفقراء جدًا وأعضاء الكنيسة في بلد نام. جعلني ذلك غاضبًا، لأنه لم يسمح بآلام هؤلاء الرعاة الذين كانوا يتحملونه كجزء من الرخاء الحقيقي. ولأن هذا العالم لم يفد بالكامل، فإن المؤمنين المسيحيين غالبًا ما يتألمون مع الأشرار.

تعلن الكتب المقدسة أن جميع الخليقة تتمخض كامرأة تلد، وأن حتى أولئك الذين يستمتعون بالحياة في الروح لديهم سبب للبكاء. أولئك الذين يعرفون روح التبني، الذين يعرفون الله كأب محب، لا يعفون من عذاب العيش في عالم ساقط. قد لا تصبح الحياة في هذه الأجسام الأرضية أسهل من الناحية الخارجية. ونحن لا نعد بظروف أفضل، لكننا وعدنا من قبل بالازدهار الداخلي من خلال الإيمان بالمسيح.

"لِـذلِكَ لاَ نَفْشَـلُ، بَـلْ وَإِنْ كَـانَ إِنْسَـانُنَا الْخَـارِجُ يَفْنَـى، فَالـدَّاخِلُ يَتَجَـدَّدُ يَوْمًـا فَيَوْمًا."[٥٥٢]

نحن بحاجة إلى تشكيل منظور متوازن، كتابي للألم.

الدرس

١- نحن مدعوون أن نتألم مع يسوع المسيح.

"لأَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ."[٥٥٣]

جزء من ما يعنيه أن تكون تلميذًا ليسوع هو أن تتألم. لهذا دعينا. تبنى الرسول بولس الألم بالكامل من أجل معرفة يسوع أكثر. فكتب: "بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ"[٥٥٤]

---

[٥٥٢] ٢كو ٤: ١٦

[٥٥٣] ١بط ٢: ٢١

[٥٥٤] في ٣: ٨.

أخذ الألم العديد من الأشكال المختلفة في حياة بولس، كما هي الحال في حياتنا. لقد اختبر "شوكة في الجسد" لم ينقذه الله منها. وقد عانى من الاضطهاد، والتخلي، والسجن، والشعور بالوحدة، وعدم الراحة الجسدية، والفقر، والخوف، وضغوط الخدمة، وتجارب ومحن الحياة اليومية. ولكن، من خلال كل ذلك، كان الله يحضر بولس إلى شركة أعمق مع نفسه.

٢- الألم يشكل صورة المسيح فينا.

فى رومية ٨ بعد أن تكلم بولس عن تمخض وتعب كل الخليقة الذى تحتمله الآن وهى تنتظر مجئ المسيح والفداء النهائى، يشجعنا بهذه الحقيقة: "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ"[٥٥٥]

وما هو قصد الله؟

"لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ."[٥٥٦]

الله له هدف وقصد في معاناتنا وآلامنا، وهو استعادة صورة المسيح فينا، الذي هو صورة الله.

لا يمكن أن تتشكّل فينا طبيعة وشخصية يسوع التي تحدثنا عنها في هذه الدورة الدراسية، بعيدا عن الألم والشدائد. استمع إلى كلمات بولس:

"وَلَيْسَ ذلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرُ تَزْكِيَةً(صفة حسنة)، وَالتَّزْكِيَةُ رَجَاءً"(رومية ٥: ٣-٤).

وكأبناء وبنات لله، يعد التأديب الذى نقبله عن طريق الألم هو جزء ضرورى من تدريبنا وبدونه لايمكن ان نشترك فى قداسته.[٥٥٧]

"وَلكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لاَ يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرّ لِلسَّلاَمِ." (عب١٢: ١١).

---

[٥٥٥] رو ٨: ٢٨

[٥٥٦] رو ٨: ٢٩

[٥٥٧] عب ١٢: ١٠.

٣- الألم له بركات كثيرة.

الألم يشكلنا إلى صورة المسيح. الألم هو النار التي يستخدمها الله لصقلنا وتشكيلنا إلى صورة المسيح. في كتابها، مكان الشفاء، تقدم جوني إريكسون تادا خمس بركات للمعاناة والألم. أريد أن أشارك هذه أدناه بإضافة اثنين:

اقرأ وناقش النصوص الكتابية التالية معًا. ناقش كيف ينتج الألم التزكية والطاعة والنقاء والاتجاه والقوة والمحبة والمجد في المسيحيين.

أ- الألم يبعدنا عن الاتجاه الخاطئ[٥٥٨] (مز١١٩: ٦٧؛ ١بط٤: ١-٣.)

ب- الألم يذكّرنا أين تكمن قوتنا[٥٥٩] (٢كو١٢: ٩).

ج- الألم يسترد جمالنا المفقود فى المسيح (١بط١: ٦-٨).

د- الألم يزيد من ارتفاع عطشنا إلى المسيح (إر٢: ١٣).

هـ- الألم يأتى بنا إلى شركة أعمق مع المسيح (في٣: ١٠).

و- الألم يزيد من ثمرنا للمسيح (أع١٤: ٢٢؛ يو١٥: ٥).

ز- الألم أيضًا يتيح لله فرصة ليعلن مجد المسيح فينا ومن خلال حياتنا (يو ١١: ٤، ٤٠).

كانت بيكي، وأنا في حاجة ماسة إلى الشفاء في يناير ٢٠٠٦. وكانت بيكي قد دخلت المستشفى لعدة أيام في مستشفى سانت لوك في مانيلا بحصبة ألمانية. حتى بعد خروجها من المستشفى، بقيت ضعيفة للغاية. علاوة على ذلك، عندما عدنا إلى منزلنا في الحرم الجامعي، وجدنا طفلنا البالغ من العمر ستة أشهر، كاري، مريض جدًا، يعاني من حمى شديدة، ولم ينم أو يأكل. كل ما تفعله هو البكاء، وعلمنا أنها كانت في هذه الحالة لمدة يومين. لقد استنفذت أنا وبيكي، قوانا وكنا مرعوبين، وشعرنا أننا لم نتمكن من اتخاذ خطوة أخرى.

---

[558] Joni Eareckson Tada، مكان الشفاء: مصارعة أسرار المعاناة والألم وسيادة الله ، (Colorado Springs، CO: David C. Cook، 2010) 80.

[559] Ibid, 82.

عندما رأت بيكي، حالة كاري، حثتني على أن أهرع بها إلى مانيلا (رحلة من أربع إلى خمس ساعات في ذلك الوقت)، لكنني أخبرتها أنني متعبًا جدًا، لكنني لم أتمكن من ذلك. تكلم صوت الله الهادئ بوضوح إلى قلبي. وشعرت أننا يجب أن نفعل ما يعلمه (يع٥: ١٤) وأن ندعو شيوخ الكنيسة للصلاة من أجل ابنتنا المريضة. جاءوا بسرور. وأنا لن أنسى أبدًا كيف وصل، عندما صلينا، حضور الله المسالم والمطمئن إلى غرفة جلوسنا. عرفنا أن أبانا سمع صرختنا طلبًا للمساعدة، وأنه وعد بالشفاء. وفى خلال حوالي ثلاثين دقيقة من صلاتنا، رُحلت الحمى عن الطفل كارى. رضعت وسقطت فى نوم عميق. ومن تلك اللحظة، تم شفاؤها بالكامل. وتمجد الله!

ح- الألم يزيد أيضًا من رجاءنا الأبدى (٢كو٤: ١٦-١٨).

أظهرت الشاعرة العمياء فاني كروسبي، موقفًا مذهلاً تجاه المعاناة والألم، حتى عندما كانت طفلة. في سن التاسعة، كتبت القصيدة التالية:

يا لها من روح سعيدة أنا
على الرغم من أنني لا أستطيع أن أرى
قررت انه في هذا العالم
سأكون قانعة!
كم عدد البركات التي أستمتع بها
لايتمتع بها الأخرون
لكى أبكى واتنهد الصعداء لأني عمياء
لا أستطيع ولن أفعل.

في يوم من الأيام، قال وزير إسكتلندي حسن النية لفاني كروسبي، الشخصية البالغة، "أعتقد أنه من المؤسف أن السيد الرب، عندما أمطر الكثير من الهدايا عليك، لم يعطيك البصر". إلى هذا أجابت فاني: "هل تعلم أنه لو كنت قد تمكنت عند الولادة من تقديم التماس إلى الخالق، لكان أن أكون أعمى؟" لماذا؟ "سأل الوزير مندهشًا. "لأنني عندما أذهب إلى السماء، فإن النظرة الأولى التي ستشعرنى

بالسعادة والأمل من وجهة نظري هي رؤية مخلصي." قدمت فاني كروسبي آنذاك للكنيسة ترنيمة رائعة، يا مخلصي أولاً: عندما ينتهي عملي، وأقوم بتجاوز المد، عندما أرى صباح مشرق ومجيد. سأعرف فاديّ عندما اصل إلى الجانب الآخر، وسوف تكون ابتسامته أول من يرحب بي.

القرار: سأعرفه، سأعرفه، وأقف بجانب الفادى، سأعرفه، سأعرفه بواسطة أثر المسامير في يده. أوه، يا للاختطاف المثير للروح عندما أرى وجهه المبارك، وبريق عينه المتلألئ. كيف يمدحه قلبى الكامل من أجل الرحمة والحب والنعمة، فهو يعد لي قصرًا في السماء. من خلال البوابات إلى المدينة في ثوب أبيض ناصع، سيقودني إلى حيث لا تسقط الدموع أبدًا. في الترنيمة الدهور السعيدة سوف أمزجها بالفرح؛ لكنني أتوق لمقابلة مخلصي أولاً.

الألم يفطمنا عن الأرض ويزيد من تذوقنا لأفراح السماء.

٤- مقاومة الألم بين المؤمنين أدت إلى انتشار لاهوت الرخاء.

يواجه المسيحيون في جميع أنحاء العالم المعاناة والألم كما لم يحدث من قبل. على سبيل المثال، فإن أكثر من ٧٠ مليون مسيحي يُعتقد أنهم استشهدوا منذ زمن المسيح استشهدوا في المائتي عامٍا الماضية[٥٦٠] في خضم الفقر والمعاناة غير المسبوقين بين المسيحيين المؤمنين الأمناء، ينتشر لاهوت الرخاء من خلال الكنيسة مثل حريق هائل. يحتاج المسيحيون أن يكونوا قادرين على تمييز هذا اللاهوت ويحتاجون إلى أن يكونوا مجهزين بأجوبة لتعليمه.

أ- ما هو لاهوت الرخاء؟

علم اللاهوت الرخائي (يشار إليه أحيانًا باسم إنجيل الرخاء، إنجيل الصحة والثروة، أو إنجيل النجاح) هو اعتقاد ديني لدى بعض المسيحيين (الذين يدّعون)،

[560]https://www.christiantoday.com/article/lausanne.conference.addresses.major.challenges.for.world.mission/11224.htm .

والـذين يـرون أن البركـة الماليـة والرفاهيـة الجسـدية هـي دائمًـا إرادة الله. لهـم. وأن الإيمان والكلام الإيجابي والتبرعات للقضايا الدينية سيزيدان من الثروة المادية ...

وقـد تـم انتقـاد علـم الازدهـار والرخـاء اللاهـوتي مـن قبـل قـادة مـن الطوائـف المسـيحية المختلفـة، بمـا فـي ذلـك داخـل الحركـات الخمسـينية والكارزيماتيـة، الـذين يرون أنهم غير مسؤولين، ويعززون عبادة الأصنام، ويناقضون الكتاب المقدس[٥٦١]

يجب أن يتم الكشف عن إنجيل الرخاء بسبب تشويهه لكلمة الله وتدميرها إلى إيمان العديد من المسيحيين. غالبًا ما يهاجم الشيطان كلمة الله من خلال تشويهات طفيفة للحق لأنه يعلم أن بذرة صغيرة من الشك والأمل الكاذب سوف تجني حصاد عدم الإيمان. إن الأسئلة المطروحة أمامنا الآن ليسـت ان الله لا يـزال يشـفي، أو يصـنع المعجـزات، أو يعطـي فـي بعـض الأحيـان البركـات الماديـة لشـعبه. ولكـن يمكـن للمسـيحيين فـي هـذا الجانـب مـن الأبديـة أن يطـالبوا "بالبركـة" الجسـدية والمادية على أنها حق من حقوقهم؟ فهل يعد الشفاء الجسدي الموعود به على هذا الجانب من الأبدية، من خلال موت يسوع المسيح الكفاري؟

إن الأسئلة المطروحة أمامنا الآن ليست ان الله لا يزال يشفي، أو يصنع المعجزات، أو يعطي في بعض الأحيان البركات المادية لشعبه. ولكن يمكن للمسيحيين في هذا الجانب من الأبدية أن يطالبوا "بالبركة" الجسدية والمادية على أنها حقهم؟

فـي كتابـه الكلاسـيكي، معجـزة الشـفاء[٥٦٢] هنـري فروسـت يشـير إلـى عـدد مـن التعاليم فيما يتعلق بالشفاء (وهو أحد أهم ركائز علم اللاهوت الرخائي) الذي يجب أن تمتحنـه كلمـة الله. مـن خـلال قراءتـي لكتـاب فروسـت، لخصـت سـبعة تعـاليم للاهوت الرخاء (خاصة المتعلقة بالشفاء المعجزى) التي جلبت إرباكًا وحيرة للعديد من المسيحيين المخلصين.

---

561. https://en.wikipedia.org/wiki/Prosperity_theology

٥٦٢ هنري فروست ، معجزه الشفاء: لماذا يشفي الله بعض وليس آخرون؟ (Grand Rapids، MI: Revell، 1939؛ Hagerstown، MD: Christian Heritage، 2000). الاستشهادات هي من طبعة التراث المسيحي. وصف الدكتور مارتن لويد جونز هذا الكتاب بأنه أفضل ما قرأه في موضوع الشفاء الإلهي.

ب- سبعة أخطاء للاهوت الرخاء

١- يعلم علم لاهوت الازدهار والرخاء أن الخلاص ينطوي بشكل متساو على خلاص نفوسنا وشفاء أجسادنا على هذا الجانب من الأبدية.

ماذا يعلم الكتاب المقدس؟ يوافق الكتاب المقدس على أن فداء المسيح سيشمل في نهاية المطاف جسدنا المادي، لكن الشفاء ليس موعودًا في هذه الحياة. على الرغم من أن الكتاب المقدس يدعونا لطلب الشفاء، إلا أن الإنجيل لا يغير كل أثر للسقوط هنا على الأرض. هذه الاجساد الموجودة الآن تتحلل. وعند القيامة، سنعطى أجسادًا جديدة "الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ[٥٦٣] وهذا الجسد العتيق "إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لاَ يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللهِ،... ولكننا نتغير[٥٦٤] فى الواقع، يقول بولس "إن هذه الخيمة الأرضية ستنقض"؛ ولكن سوف نعطى من الله "بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ فِي السَّمَاوَاتِ"[٥٦٥] كالبذور المتحللة الفاسدة، "يُزْرَعُ (الجسد الأرضى) فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ."[٥٦٦].

تكتب جوني إيرسيكسون تادا، وهي سيدة مسيحية عانت من شلل رباعى منذ أكثر من أربعين عامًا، "أن كل الحياة، وكل شفاء وكل الكفارة تتدفق من الينبوع الذى هي الرب يسوع المسيح. وتشرح قائلة: "من أين سيأتي؟ ما بدأ يسوع يفعله بالخطية ونتائجها (المرض، الفساد، الموت) لن يكتمل حتى المجيء الثاني"[٥٦٧] كما لا تصبح البذور نبات كامل النمو حتى يتم دفنه، لذلك هذه الأجساد لن تختبر الخلاص الكامل حتى يتم دفنها بالموت يجب أن نوازن تعليمنا حول الشفاء الجسدي مع الحقيقة التي يختارها الله في بعض الأحيان لعدم الشفاء لأن لديه شيئًا أفضل في ذهنه لنا[٥٦٨] من خلال "شوكة في الجسد"، على سبيل المثال، تعلم بولس

---

٥٦٣ في ٣: ٢١

٥٦٤ ١كو ١٥: ٥٠

٥٦٥ ٢كو ٥: ١.

٥٦٦ ١كو ١٥: ٤٢-٤٤

567 Tada, 64.

٥٦٨ عب ١١: ٣٥-٣٩

التواضع والقوة الكافية للمسيح[٥٦٩] تقول جوني أيضًا، "إن الله يسمح بما يكرهه (المعاناة والألم الإنسانية) لكي يحقق ما يحبه (تقديسنا)"[٥٧٠]

عندما كان ابننا جيسي مريضًا بالسرطان، تصارعنا كثيرًا مع الله من أجل الشفاء خلال المعركة التي دامت أربع سنوات. حرفيًا الآلاف من الناس كانوا يصلون من أجل الشفاء. لقد أخبرنا بعض الأشخاص ذوي النوايا الحسنة والأتقياء أنهم تلقوا الوعد الإلهي بالشفاء الجسدي لجيسي، وأننا لا نحتاج إلى القلق بعد الآن لأن تعيين الطبيب التالي سيكشف عن شفاءه. لكن بدلاً من التحسن، استمر السرطان في الانتشار، حتى في عام ٢٠٠١ فقد عينيه. كانت المعجزة التي وجدناها كآباء خلال هذه الأيام الأكثر صعوبة هي معجزة السلام والفرح والثقة الكامنة في أن الله كان يقوم بشيء أفضل من الشفاء الجسدي! هذا "الشيء الأفضل" لا يزال قيد العمل في حياتنا وفي حياة جيسي اليوم.

٢- لاهوت الرخاء يعلم أحيانًا أن وعود عهد الله لإسرائيل تنبطق أيضًا على الكنيسة.

يطبق بعض معلمي علم لاهوت الرخاء وعود العهد التي قطعها الله على إسرائيل أنها تطبق على المسيحيين اليوم. في سفر الخروج، على سبيل المثال، يعد الله شعب إسرائيل بأنه إذا كانوا "إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ، وَتَصْنَعُ الْحَقَّ فِي عَيْنَيْهِ...».

---

[٥٦٩] ٢كو ١٢: ٧-٩

[٥٧٠] رسالة في، https://youtu.be/4fzY0uj9q6k

"فَمَرَضًا مَا مِمَّا وَضَعْتُهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ لاَ أَضَعُ عَلَيْكَ. فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ»[٥٧١].المرض يخص المصريين وليس شعب الله. وفقط عندما نرجع روحيًا إلى مصر، نرجع إلى أمراضها ومخاطرها"[٥٧٢]

وفقًا لهذا الرأي، فإن المسيحيين المؤمنين لن يمرضوا أبدًا. مرض محجوز لغير المؤمنين. بما أن الله قد قطع عهدًا مع إسرائيل، فإن هذا العهد يجب أن ينطبق على إسرائيل الروحية – الكنيسة.

هناك الكثير من المشاكل في تعليم العهد هذه، لكني سأذكر القليل منها فقط:

أ– لا يعيش المسيحيون تحت لوائح ناموس العهد القديم، ولا ينطبق علينا كل وعد من ناموس العهد القديم بنفس الطريقة التي تنطبق بها على إسرائيل. إذا كانت لوائح ناموس العهد القديم لا تزال ضرورية بالنسبة للمؤمنين بيسوع، فقد مات المسيح بلا سبب[٥٧٣].

ب– تميز اسرائيل بحكومة الحكومة بموجب الحق الالهى فيها يحكم الله الأمة.

أراد الله من خلال إسرائيل أن يبرهن على ما سيبدو عليه حكمه المثالي، ليقدم لشعبه صورة بصرية لملكوت لم يأت بعد. عندما يملك المسيح، في الواقع، يملك ويحكم على هذه الأرض، لن يعاني شعبه من أي نوع من أنواع الألم![٥٧٤]

ج– لقد جعل الله إسرائيل شعبًا أرضيًا وأعطاهم البركات الجسدية ليعلمهم، ونحن، الحقيقة الروحية.

هذا لا يعني أنه لن يعطينا البركات الجسدية كما فعل مع إسرائيل، لكنهم ليسوا وعدا لنا بنفس الطريقة التي وعد بها لأمة إسرائيل. لقد تغلب الله على أعداء إسرائيل الجسديين. وروي عطشهم المادي من الصخرة المادية؛ وقدم لهم الطعام

---

[٥٧١] خروج ١٥: ٢٦

[572] Frost

[٥٧٣] غلاطية ٥: ٢

[٥٧٤] رؤ ٢١: ٤

المادي؛ وعين لهم أرضًا مادية لم يشتروها؛ وأعطاهم بيوتًا ومدنًا مادية لم يبنوها، ومواشى لم يربوها، وحصادًا لم يزرعوه[٥٧٥]، لكن الله جعلنا شعبًا سماويًا وأعطانا "بركات روحية في السماويات".[٥٧٦]، سوف يغلب أعدائنا الروحيين[٥٧٧]، ويعطينا ان نشرب من الصخرة الروحية – المسيح[٥٧٨]، ويقدم لنا الطعام الروحي (المسيح هو المن)[٥٧٩]، وأورشليم السماوية.[٥٨٠]

نحن هيكل روحى[٥٨١] وكهنوت مقدس وأمة مقدسة[٥٨٢] فلا مرض روحى (خطية) يفسد حياتنا باى طريقة طالما نسلك فى النور[٥٨٣].

من الواضح جدًا في الكتاب المقدس أنه ليس كل العهد الذي تمَّ مع أمة إسرائيل ينطبق مباشرة على الكنيسة إلا بالمعنى الروحي. ولذلك، يجب ألا نطالب بوعود غير موجهة لنا. مثل هذا التفكير سيخلق فقط خيبة أمل. فالبركات الجسدية واختبار إسرائيل كانت مجرد ظلال ورموز للبركات الروحية الأكبر التي نتمتع بها نحن المسيحيين اليوم، "لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدٍ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيَظْهَرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ لأَجْلِنَا.(عب٩:٢٤؛ ١٠: ١).

٣- غالبًا ما يفسر علم لاهوت الازدهار والرخاء (إش٥٣: ٤-٥) كوعود للشفاء الجسدي الآن: "لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا"[٥٨٤]

---

[٥٧٥] تث ١١: ٢٧
[٥٧٦] اف ١: ٣
[٥٧٧] ٢كو ١٠: ٣-٤
[٥٧٨] ١كو ١٠: ٤
[٥٧٩] يو ٦: ٣٣-٣٦؛ ١كو ١٠: ١-٤
[٥٨٠] رؤ ٢١: ٢
[٥٨١] ١كو ٣: ١٦.
[٥٨٢] ١بط ٢: ٩
[٥٨٣] ١يو١: ٩
[٥٨٤] أش ٥٣: ٤-٥

فـي هـذه الفقـرة الكتابيـة الرائعـة، تتبّـأ إشـعياء عـن خدمـة يسـوع المسـيح ذات الشقين: ١) يسوع حامل العبء أو الحمل (آيـة ٤) و ٢) يسوع الذبيحـة من أجل خطايانـا (آيـة ٥). عنـدما وصـل يسـوع فـي المحبـة للنـاس المجـروحين، أخـراج الشياطين منهم وشفى أمراضهم، أصبح حاملاً لحمل البشر. يعلم متى هذا: "وَلَمَّا صَـارَ الْمَسَـاءُ قَدَّمُوا إِلَيْـهِ مَجَـانِينَ كَثِيـرِينَ، فَـأَخْرَجَ الأَرْوَاحَ بِكَلِمَـةٍ، وَجَمِيـعَ الْمَرْضَـى شَفَاهُمْ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ:«هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا»[٥٨٥].

عندما جُرح يسوع وجلد وضُرب على الصليب، كان يدفع ثمن آثامنا "وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا" ان إشعياء الذى شفى يتحدث عن تركيز خاص على الشفاء من مرض الخطية، وليس المرض الجسدي! شجع الرسول بطرس المسيحيين المتألمين أن يتبعوا مثال يسوع الذي تحمل معاملة قاسية من الخطاة نيابة عنا: "الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ. (١بط٢: ٢٤؛ رو٥: ٨-٩؛ ١كو١٥: ٣). لا يزال حتى اليوم يدعونا إلى إلقاء كل همنّا عليه[٥٨٦] يقول لنا، "تعالوا إليّ، ياجميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم"[٥٨٧] عندما نتألم، يتألم هو معنا ويصلي من أجلنا، وأحيانًا يشفينا، ويقدم دائمًا الشفاء لأرواحنا ونفوسنا. بينما تفنى أجسامنا الأرضية الحالية، تتجدد أرواحنا يومًا بعد يوم بسبب الصليب.

> ما بدأ يسوع يفعله للخطيئة ونتائجها لن يكون كاملا حتى المجيء الثاني.
> جوني اريكسون تاتادا

تجدر الملاحظة إلى أن كل إشارة إلى الجروح والكدمات ودم يسوع في إشعياء ٥٣ مرتبطة بالخطية – وليس مباشرة بالمرض الجسدي.[٥٨٨] خطيتنا هي المرض

---

[٥٨٥] مت ٨: ١٦-١٧.
[٥٨٦] ١بط ٥: ٧
[٥٨٧] مت ١١: ٢٨
[٥٨٨] أش ٥٣: ٥، ٦، ٨، ١٠، ١١ و١٢

الرهيب الذي تسبب في عذاب يسوع وذله وآلامه وسفك دمائه. كانت خطايانا هى التي علقت يسوع على الصليب، وبجلدات يسوع، شفينا روحيًا.

بسبب الدم، لم نعد نمسك في قبضة الخطية، ولم نعد مستعبدين لرغبات الجسد، ولم تعد تغرينا الأشياء في هذا العالم. لقد أطلقنا دم يسوع المسيح أحرارًا! لا يمكن للفساد الجسدى والموت أن يسلب ما فعله يسوع من أجل أرواحنا! إن الآلام الجسدية تخفي وجه الله في بعض الأحيان، لكن لا يوجد أي قدر من الألم أو البؤس لديه القدرة على فصلنا عن محبّته.[٥٨٩] بغض النظر عما يحدث في جسدك، في كفارة المسيح، ستكون روحك دائمًا آمنة ومضمونة. وبسبب الصليب، نتطلع إلى يوم مستقبلي سيختفي فيه كل تأثير للعنة! سوف يصبح عالمنا جديدًا. الحشائش والأشواك لن تكون فيما بعد. وأجسامنا ستكون كاملة وصحيحة. سيتم تدمير المعاناة والألم والموت بشكل دائم.

كل الشفاء – جسديًا وروحيًا – هو في الصليب. وعد الشفاء من الخطية الآن لجميع الذين يؤمنون بيسوع. في بعض الأحيان يتم منح الشفاء من المرض الآن لكن تم الوعد به في وقت لاحق.

٤– لاهوت الرخاء يعلم غالبًا أن وعد يسوع ب" الأعمال الأعظم " فى يوحنا ١٤: ١٢ يعنى معجزات أعظم.

كثيرون يفسرون هذا النص الكتابى لوعد يسوع بأن كل التلاميذ سيعملون معجزات أعظم مما فعل يسوع .

> لقد مات المسيح لتدمير المرض، وسوف يفعل ذلك. لكنه لا يقول إنه سيقوم، بمعنى الكلمة، بفعل ذلك الآن، بل في وقت لاحق، عندما يأتي بقوة ومجدً عظيمً.
> هنري فروست (الصفحة ٧٠)

هل قدم الرسل معجزات أعظم مما قدم يسوع؟ هناك خمسة وثلاثون معجزة خاصة بالمسيح مسجلة في الأناجيل، على الرغم من أنه قام بالعديد من الأعمال؛ ولكن في سفر أعمال الرسل، تم تسجيل اثني عشرة معجزة

[٥٨٩] رو ٨: ٣١-٣٩

فقط من الرسل، على الرغم من أنهم عملوا أكثر من ذلك. الفكرة هي: في حين أن المعجزات لا تُستثنى من العهد الجديد، فإنها لم تكن قطّ الهدف الأساسى.

هل أدى أي من التلاميذ الأوائل معجزة أعظم من معجزة الأرغفة والسمك، أو تحويل المياه إلى خمر، أوتهدئة العاصفة، أو الصيد الكبير للأسماك، أو استعادة البصر إلى اثنين من العميان.

أو إقامة لعازر من الاموات. وبالرغم من أن بعض التلاميذ عملوا في الواقع معجزات قوية، إلا أن شيئًا لم يتطابق تمامًا مع عجب ما فعله الرب. لقد قامت الكنيسة معا بأعمال روحية أعظم من يسوع، بمعنى أنه بموته وقيامته وضع يسوع الأساس الذي نبني عليه منذ ذلك الحين.

بالنسبة للمسيحيين الأوائل، كان التبشير بالإنجيل دائمًا مركزيًا. تم استخدام آيات وعجائب عرضية من قبل الله للتحقق من صحة الرسالة والرسل، وخاصة في الأماكن التي لم يسبق أن تم فيها التبشير بالإنجيل. إن سبب الآيات والعجائب التى كان لها مثل هذه القوة التى أمسكت بالأذهان وشعور الناس بالدهشة، حتى اليوم، لأنها نادرة جدًا. لو كانت المعجزات طبيعية ويمكن التنبؤ بها، فإنها ستفقد فعاليتها وسيتم تجاهل رسالة الله.

عندما كنت صبيًا عرفت معلمًا كان يصفق بيديه بصوت عال عندما ينام الطلاب أو يتوقفون عن الاستماع لسبب أو لآخر. كان لديه شيء مهم جدًا ليقوله وأراد أن تكون عيناه ثابتتين بالكامل عليه. وبعد أن أذهل الصف واستعاد انتباههم، لم يستمر في التصفيق، بل يستمر في الدرس الحالى. إذا كان هذا المعلم قد صفق كثيرًا جدًا، لكان طلابه قد تعلموا ضبط الايقاع عليه. يجب أن نفهم المعجزات كطريقة الله للتصفيق بيديه القوية لالتقاط انتباه البشرية، بحيث يمكن سماع رسالة الإنجيل القوية بوضوح ، ولكن ليس كأنها أحداث روتينية عادية.

لن أنسى أبدًا تأثير الشفاء الجذرى لفتاة جبلية صغيرة قبل بضع سنوات. عندما بدأنا نصلي من أجلها، بدأت مجموعة تتجمع – بعضهم خلص، ولكن البعض ما زالوا هالكين في ظلام الوثنية. بينما نحن المسيحيون أحطنا بهذه الفتاة الصغيرة وأمسكناها بين أيدينا، شعرنا بقدرة الشيطان المرعبة ورأينا بأعيننا تأثير هجوم شيطاني. لكن بينما

كنا نصرخ إلى الله، ورنمنا معاً، وطالبنا بانتصار دم يسوع، أصبحت الطفلة هادئة جدًا ثم نامت. وبعد حوالي ١٥ دقيقة، جلست، وطلبت شرابًا من الماء، وبعد ذلك، ولدهشتنا، ابتعدت وكأن شيئًا لم يحدث! أصبحت هذه المعجزة علامة قوية على سلطان المسيح المتفوق على قرية كانت فى قبضة الشيطان منذ فترة طويلة؛ وتمجد الله.

فحذار من خطر البحث عن الآيات والعجائب[٥٩٠]، ولكن أيضًا احرس قلبك من عدم الإيمان. لأن الله لا يزال يشفي ويحرر اليوم، بحسب مشيئته.

٥- لاهوت الرخاء يعلم فى بعض الأحيان أنه يجب البحث عن الآيات.

فى (مر ١٦: ١٧-١٨) يقول يسوع، "وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ».

هذه "الآيات" هي، في الواقع، تتبع الإنجيل كما يعلن بإخلاص في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في الأماكن التي لم يُعرف بها. يا رب اغفر لنا عدم إيماننا! ومع ذلك، لا ينبغي البحث عن هذه الآيات والعجائب. إنها ستتبع بطبيعة الحال الكرازة الأمينة بالإنجيل. فعندما نذهب بكل تواضع، وطاعة، وتوقع إلى العالم ونكرز بالإنجيل، ستظهر قوة الله فى كنيسته ومن خلالها.

على سبيل المثال، عندما انكسرت سفينة بولس وتحطمت على الشاطئ في جزيرة مالطا[٥٩١]، لم يكن حادثًا من وجهة نظر الله. رأى الله الجزيرة مملوءة بالأشخاص الهالكين الذي مات لكى يخلصهم. بينما ساعد بولس في جمع العصي من أجل اشعال النار، انتشبت أفعى سامة فى يده. ولأنه لم يمت، بدأ الله يفتح بابًا لخدمة بولس في تلك الجزيرة.

٦- لاهوت الرخاء يعلم فى بعض الأحيان أنه بما أن يسوع هو هو أمسًا واليوم والى الأبد[٥٩٢]، فيجب علينا دائمًا ان نتوقع نفس استجابة الصلاة.

---

٥٩٠ مت ٢١: ٣٩.
٥٩١ أع ٢٨
٥٩٢ عب١٣: ٣

إن يسوع المسيح هو في الواقع لا يتغير في طبيعته وشخصيته، ولكن أنشطته لا يمكن التنبؤ بها تمامًا. إن الله ليس آلة يمكننا أن نبرمجها أو نسيطر عليها أو نتعامل معها. فهو شخص يعمل وفقًا لإرادته، من أجل مصلحتنا وخيرنا ومن أجل مجده.

محبة الله لأولاده المتألمين لاتتغير

والشيء الوحيد الذي يمكننا الاعتماد عليه هو أن يسوع لا يتغير في محبته! هو لن يتركنا أو يهملنا. سوف تكون قوة قيامته قوية ومقتدرة فينا – قوة لتحريك الجبل أحيانًا، وقوة لتسلقه أحيانًا، وقوة للاجتياز فيه أحيانًا! إن نعمتة الكافية وسلامه ستدعمنا دائمًا في المعاناة والألم. ولأنه ذو سيادة عليا، فإن كل ظرف نواجهه سيخضع لسيطرته وينسج في نسيج تصميمه المثالي.

لن أنسى أبدًا رحلة ساعة ركوب المنزل بعد أن تم تشخيص جيسي البالغ من العمر خمسة أسابيع بالورم الأرومي الشبكي (سرطان في العين). كما أن أي والد محب سيكون، أنا وبكي تألمنا بسبب الشكوك التي تنتظرنا. لكن بينما نحن ركبنا طويلاً، غلفنا سلام إلهي لا يوصف. وجد هذا السلام مدخلاً عندما بدأنا نتذكر الظروف التي لا لبس فيها، والتي أتت بنا حتى هذه اللحظة. فيما يلي بعض الأشياء التي غمرت قلوبنا بالسلام والثناء.

أولاً: لم يكن من المفترض أن نكون في الولايات المتحدة، لكننا كنا هناك. قبل بضعة أسابيع من بداية فترة رحلتنا التبشيرية الأولى، شاهدت جريمة ووافقت ولاية إنديانا على دفع تذكرة لأسرتنا للوصول إلى "وطننا" على شرط ان أشهد فقط.

ثانيًا: لم يكن من المفترض أن نكون قادرين على الحصول على شهادة ميلاد وجواز سفر جيسي في الوقت المناسب للسفر خارج مانيلا في الوقت المناسب للمحاكمة، لكننا فعلنا ذلك. وفي غضون ثلاثة أيام من ولادته، كنا قد خرجنا من المستشفى، وحاربنا حركة المرور في مانيلا، وصعدنا إلى السفارة الأمريكية لمدة خمس عشرة دقيقة. كنا آخر زبائن اليوم.

ثالثً: لم يكن من المفترض أن نكون في مكتب الطبيب في ميتشيجان، لكننا كنا. على الرغم من أننا لم نشك في شيء، فقد قررنا إجراء فحص جيد قبل العودة إلى الحقل.

رابعًا: عندما كنا نلبس بالفعل معاطفنا للخروج من مكتب الطبيب، أخذ صديقنا طبيب الأطفال نظرة أخيرة إلى عيون جيسي. وتبين أن هذه النظرة الأخيرة هي إنقاذ حياة جيسي. نحن مقتنعون أنه إذا كنا قد عدنا إلى الفلبين من دون الإصابة بالمرض، لكان جيسي قد مات بالتأكيد.

بينما ركبنا السيارة في ذلك اليوم، فتح الله أعيننا كما لو لم يتم فتحها من قبل إلى ما وراء الكواليس، لنرى إدارة مفصلة لحياتنا. والسلام الغامر لرعايته ذات السيادة. إن ثقتنا لا ترتكز على قدرتنا على أن نأمر الله ونتلاعب به، ولكن في قدرته هو على جعل كل ظرف في حياتنا يخضع لسيطرة محبته ورعايته وسلطانه الكامل.

٧- لاهوت الرخاء يشوه فى بعض الأحيان معنى الإيمان.

يقدم يعقوب دعوة جميلة للكنيسة: "أَعَلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَّاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ. أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرَتِّلْ. أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ"[٥٩٣]. بعد ظهر أحد الأيام بينما كنت أتنقل في قرية معينة مع بعض القساوسة، تم أتوا الينا بطفل مريض جدًا للصلاة. كان الطفل مريضًا لمدة أسبوعين، على ما أذكر؛ وعندما استمعنا إلى قصة حزينة من أم ممزقة بالدموع، أمتلأت قلوبنا بشفقة الرب. لن أنسى أبدًا أننا عندما وضعنا أيدينا على هذا الطفل المريض وبدأنا في الصلاة، شهد الروح القدس لقلوبنا أنه كانت بالفعل إرادته للشفاء. فلم يكن من الصعب أن نصلى، ولكن من الطبيعي. لم نكن نفرض إرادتنا على الله ولكننا شعرنا بالأحرى أننا أدواته. لم تكن ثقتنا في الشفاء والجرأة في الطلب بجهدنا الشخصى، بل بفضل قصد الرب ونعمته. وفي اليوم التالي عندما عدنا إلى تلك القرية، وجدنا الطفل صحيحًا وبخير، كما هو متوقع. أعتقد أن هذه هي صلاة الإيمان التي يتحدث عنها يعقوب.

الإيمان هو ببساطة الثقة. ليست ثقة أولاد الله أن يطلبوا طريقهم الخاص. لأن الثقة هي ببساطة الايمان بأن الله يستطيع أن يفعل، وكذلك سيفعل، أن يفعل كل ما يريد القيام به. المعاناة والآلام الجسدية توفر لنا في كثير من الأحيان فرصًا للنمو

[٥٩٣] يع ٥: ١٥

فى الثقة. يكتب هنري فروست: "بالنسبة لي هذا هو الاختبار المبارك: إذا كان المرض قد أتى لكى يضع نفسي تحت تصرفه كليًا، فسواء في المرض أو في الصحة؛ للاستفسار عما يريد منى أن أفعله في البحث عن الشفاء؛ لنسأل ما إذا كانت الظروف تشير إلى أنه سوف يشفي بأعجوبة؛ أن تبحث، وتفتقر إلى هذا الشفاء، لمعرفة رأيه فيما يتعلق بالشفاء من نوع آخر. وأخيرًا، قبول مسألة إرادته، أيًا كانت، فلن تكون خاضعا فقط، ولكن أيضًا واثقًا وشاكرًا ."[٥٩٤]

ناقش هذه الأخطاء السبعة من لاهوت الرخاء معًا. هل هذه الأخطاء واضحة في الكنائس أو بين المسيحيين الذين تعرفهم؟ ما هي بعض النتائج من الاعتقاد في هذه الأخطاء؟ لا تتردد في مشاركة قصص الشفاء والتحرير.

الخاتمة

الألم هو أداة ممسوكة بيد الله الصالح والمحب. فأقبله. لأن به هو يشكلك ويشكلنى إلى صورة الابن. وعندما نتذكر ذلك سيجلب السلام لقلوبنا ويسرع من تغييرنا. اشتكت قطعة صغيرة من الخشب بمرارة لأن مالكها ظل يبتعد عنها ويقطعها ويملأها بالثقوب. لكن الشخص الذي قطعها... لم يعير اهتماما لشكواها. كان يصنع الفلوت....[٥٩٥]

مهام الدرس لاجتماع الصف التالي

١- اقض ما لايقل عن ثلاثين دقيقة هذا الأسبوع فى مراجعة هذا الدرس بما فى ذلك الشواهد الكتابية طالبًا البصيرة من الروح القدس.

٢- اكتب فى مذكراتك أى تغييرات خاصة كان ينبغى أن تحدث فى حياتك كما يعلنها لك الرب.

٣- تأمل على الأقل فى مزمور واحد فى وقت عباتدك اليومية واكتب فى مذكراتك ما الذى يقوله كاتب المزمور عن طبيعة الله وشخصيته.

---

[594] Frost, 110.

[595] اقتباس من M.R. Dehaan، Broken Things، from Charles Swindoll، Favorite Stories and Illustrations (Philippines، OMF Literature، 1998) 547

٤- اكتب فى مذكراتك صلاة شخصية من أجل التغيير الروحى والنمو بناء على هذا الدرس.

٥- تدرب على استخدام دليل الصلاة اليومي للدكتور براون في صلاتك اليومية الخاصة.

للتعمق في الموضوع أكثر

شاهد رسالة فيديو من
Joni Eareckson Tada @ https://youtu.be/4fzY0uj9q6k.

امتحان الدرس ١٣

١. اثبت من الكتاب المقدس أن الألم هو جزء من إرادة الله للمؤمنين.
٢. ما هما العدستان اللذان يرى بهما المؤمنون العالم؟
٣. ما هو النص الكتابى الذى يعلم أن يسوع هو مثالنا فى الألم؟
٤. ما هو النص الكتابى الذى يعلم ان كل الخليقة تئن معًا؟
٥. بحسب (رو ٨: ٢٨-٢٩)، الله يجعل كل الأشياء تعمل معًا للخير من أجل الذين يحبونه. ما هو القصد النهائى؟ لكى نكون --------- ابنه.
٦. اذكر ثلاث من سبع بركات للألم ذكرت فى هذا الدرس؟
٧. بكلماتك الخاصة اشرح على الأقل خطأين من اخطاء لاهوت الرخاء.

الدرس ١٤

التشكيل عن طريق المجتمع المسيحى

مراجعة الدرس الثالث عشر

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطلاب أن:
١- يتعلموا أن يقدروا الكنيسة؛ مجتمع المسيح
٢- يفهموا مدى أهمية هذا المجتمع الروحى فى نمونا الروحى
٣- يلتزموا بالمشاركة فى حياة الكنيسة.

لقطات من الحياة

- جراسيا، وهي شابة لاتينية، تعرضت لأذى من "المرائيين" في كنيستها وأصبحت ساخرة بعض الشيء. لديها صعوبة في الثقة. وهي لا تزال تحضر عظة مرة في الأسبوع، لكنها نادراً ما تتصل بأي شخص بخلاف العظة الأسبوعية صباح يوم الأحد. تشعر أن علاقتها الشخصية مع الله كافية.
- إيفان، وهو رجل أعمال في آسيا، يحضر خدمة عبادة كبيرة في مدينته، لكنه يعتقد أنه مشغول للغاية لخدمة الكنيسة. يعطي عشوره ولكن لا شيء أكثر من ذلك. بالكاد يعرف أي شخص في اجتماعه بالاسم.
- "أكاتشي" هو مبشر مرغوب في أفريقيا، ينشر دائمًا الرسالة الكرازية، لكن نادراً ما يجد نعمة من عائلة الله. لقد أصبح وحيًدا وضعيفًا روحيًا لأنه لا يمنح لرجال مسيحيين آخرين فرصة للتحدث إلى حياته.
- جيم وليزا هم من أمريكا الشمالية اللذان غيرا الكنائس عدة مرات في العقد الماضي. لم يحظيا حتى الآن بكنيسة "يستريحان فيها" بالكامل، لذلك لم يكونا

ملتزمان بأي اجتماع واحد. إنهما يسارعان للتعبير عن مالايعجبهما وعن "اهتماماتهما" لكل كنيسة يحضرانها، لكنهما لا يتطوعان أبدا للخدمات ونادرا ما يتواصلان مع زملائهما المؤمنين في مجموعات صغيرة. أنهم لا يعرفان ما الشئ الذى يفتقدانه اليه! على الرغم من أن جميع القصص عدا القصة الأخيرة لأنها قصة خيالية، إلا أنها تصف الموقف الذي يتبعه الكثير من المسيحيين تجاه الكنيسة. في جميع أنحاء العالم، هناك عدد كبير من المؤمنين الذين لا يتواصلون مع أعضاء آخرين في جسد المسيح بطرق عميقة وذات مغزى وتغييرية.

لماذا تعتقد أن الكثير من المسيحيين يفتقرون إلى المشاركة في عائلة الله؟ ما هو الجزء الذي يلعبه الكسل؟ أو عدم الاكتراث؟ أو الأنانية؟ أو الخوف؟ لماذا يخشى المسيحيون من تطوير علاقات عميقة مع مسيحيين آخرين في بعض الأحيان؟ [٥٩٦]

الفكرة الرئيسية

تثقلى بهذا الدرس هو أن الروح القدس يشكلنا إلى صورة يسوع المسيح ونحن نشارك في المجتمع المسيحي. هذه الحقيقة حيوية! لا يمكن صرف النظر عنها إذا كنا ننضج روحيًا. وقصد الله لكل كنيسة مسيحية هو توفير القبول، والبناء، والمساءلة، وفرص الخدمة النشطة اللازمة للنمو الروحي.

في هذا الدرس، سوف نستكشف سبب المشاركة والالتزام بحياة الكنيسة – من خلال العبادة، والخدمة، والشركة، وجماعات التلمذة، واجتماعات الصلاة، والاختبارات، وما إلى ذلك – أمر حيوي للغاية. سوف نستكشف قوة المشاركة في المجتمع المسيحي التى يجب ان تشكلنا إلى صورة يسوع.

لنقرأ (اف٤: ١١–١٣؛ ور ١٢: ٤–١٦) معًا. من هذه الآيات، بعض الطرق التي نخدم بها بعضنا البعض كإخوة مؤمنين؟ ما هو الهدف النهائي، بحسب (أف٤: ١٣)؟

من المهم أن نفهم أن هدف كل شيء نقوم به في المحبة والخدمة لبعضنا البعض (رو١٢) يجب أن يكون هو بنيان بعضنا البعض بحيث، شيئًا فشيئًا، يحمل كل منا المزيد والمزيد من صورة مخلصنا الكامل. (أف٤). هذه الحقيقة المتضمنة في قلوبنا، ستضيف معنى لأصغر الأعمال التى نفعلها.

[٥٩٦] أع ٢: ٤٦-٤٧.

ما هي الكنيسة؟

أنا وأنت قد اشترينا بدم المسيح الثمين، واعتمدنا بالروح القدس إلى كنيسة المسيح - جسده، عروسه، هيكله، عائلته المفدية! معا، نحن الكنيسة! الكنيسة ليست بناء؛ الكنيسة أنت! هى نحن. إنها أزواجنا وزوجاتنا وأطفالنا وأصدقاؤنا. دعونا لا نفكر في الكنيسة ببساطة كمكان نذهب اليه في أيام الأحد أو حتى مجرد الناس الذين نلتقي بهم هناك. فكل المفديين هم جزء من كنيسة الله الشاملة على مستوى العالم. والتواصل مع بعضنا البعض، لغرض البنيان، هو أمر ضروري للنضج الروحي.

الدرس

لماذا تعد المشاركة في المجتمع المسيحي مهمة جدا؟ فيما يلي بعض الأسباب:

١- المشاركة في المجتمع هي ما خلقنا من أجله.

لقد خلقنا على صورة الثالوث الالهى – الله الآب، الله الابن، والله الروح القدس. هؤلاء الأشخاص من الثالوث الأقدس كانوا في شركة حميمة وممتعة من الأزل. وقد خلقنا بهذه القدرة نفسها والحاجة. نحن خلقنا للشركة. لقد خلقنا من أجل "بعضنا بعضًا".[٥٩٧] لقد خلقنا من اجل علاقات روحية عميقة وذات مغزى. عندما يفتقد المجتمع من حياتنا الروحية، نصير أضعف، وأكثر أنانية، وأكثر عرضة للخطية، وأكثر عرضة لهجمات العدو، ونشعر بالوحدة، والهزيمة ، وأكثر تشويها لحياتنا الشخصية والروحية. كتب الدكتور دينيس كينلاو: "إن الذى الشخص لا يدرك هذا التمركز حول الذات ينحنى طالما أنه يعيش في عزلة. يحتاج الإنسان أن يعيش في المجتمع ليدرك المشاكل الكامنة في نفسه."[٥٩٨]

العزلة هي استراتيجية الشيطان. يصور في الكتاب المقدس على أنه "أسد زائر، يبحث عن من يبتلعه هو"[٥٩٩]. أولئك الذين يعيشون في أفريقيا يعرفون كيف تصيد

---

٥٩٧ عبارة تكررت أكثر من ٥٠ مرة في العهد الجديد.

٥٩٨ دينيس كينلاو، فكر المسيح (Wilmore: The Francis Asbury Society، 1998)، 65.

٥٩٩ ١بط ٥: ٨.

الأسود فرائسها. فهى تركض وراء القطيع حتى يبدأ أحد أفراد القطيع بالتخلف، حتى يتم عزل أضعف القطيع من الملجأ الوقائي لبقية القطيع. ثم، إنها مجرد مسألة وقت قبل أن يهجم الأسد ويلتهم.

لقد حدد الله منذ تأساس العالم ان يضع الناس في مجتمعات صغيرة تسمى العائلات.

فالأطفال الرضع، والأطفال، والشباب، وحتى الكبار في منتصف العمر وكبار السن يحتاجون إلى عائلة ينتمون إليها. تخيل رضيعًا مولود حديثًا ثم تركته أمه. بما أنها لا تستطيع إطعام نفسها أو تدفئة نفسها، فإنها سوف تموت! تخيل الأطفال والشباب الذين لا يتمتعون بالراحة والتوجيه والتأديب وتعليم والديهم. سوف يعانون. تخيل كبار السن الذين ليس لديهم من يعتني بهم. فحياتهم عادة ما تنتهي بحزن شديد. بغض النظر عن موسم الحياة الذي تعيش فيه، فأنت بحاجة إلى عائلة. إذا لم تكن لديك عائلة أرضية صحية، فستجد أنك تصارع لكي تصبح مسيحيًا روحياً وعاطفيًا وصحيًا واجتماعيًا. لكن الله قد دبر لك عائلة أخرى – عائلة الله!

لا يدرك الشخص المتمركز حول الذات أن هذا يجعل الانسان منحنيا طالما أنه يعيش في عزلة. يحتاج المرء للعيش في المجتمع ليدرك المشاكل الكامنة في نفسه.

يتم التعبير عن الحاجة للمشاركة في المجتمع من خلال الكتاب المقدس للعهد الجديد. يوضح أننا بحاجة إلى بعضنا البعض – أننا لم نخلق لكي نعيش حياة مستقلة. هناك ما لا يقل عن خمسة وخمسين شاهدا كتابيا عن "بعضنا البعض" في العهد الجديد، مما يدل على الأهمية التي وضعها الله للمجتمع الروحي. إن عشرين من هذه الشواهد الكتابية الخمسة والخمسين تقودنا إلى "نحب بعضنا بعضاً". لكن هناك العديد من الشواهد الكتابية الأخرى:

- "سَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا".(مر ٩: ٥٠).
- "أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ". (يو١٣: ١٤).
- "أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا". (يو١٣: ٣٤) ترد ٢٠ مرة من ٥٥ مرة!
- "وَادِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا". (رو١٢: ١٠).

- "مُهْتَمِّينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ اهْتِمَامًا وَاحِدًا". (رو١٢: ١٦).
- "فَلاَ نُحَاكِمْ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا". (رو١٤: ١٣).
- "لِذلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا". (رو١٥: ٧).
- "يُنْذِرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا." (رو١٥: ١٤).
- "انْتَظِرُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا." (١كو١١: ٣٣).
- "بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ." (١كو١٢: ٢٥).
- "اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا." (غل٥: ١٣).
- "مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا". (اف٤: ٢).
- "وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ". (اف٤: ٣٢).
- "مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ". (اف٥: ١٩).
- "مَسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا". (كو٣: ١٣).
- " مُعَلِّمُونَ ومُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا". (كو٣: ١٦).
- " عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا". (١تس٤: ١٨).
- " ابْنُوا أَحَدُكُمُ الآخَرَ". (١تس٥: ١١).
- "اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ". (يع٥: ١٦).
- " وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ". (يع٥: ١٦).
- "مُشْفِقِينَ،بعضكم على بعض". (١بط٣: ٨).
- "كُونُوا مُضِيفِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا". (١بط٤: ٩).
- " كُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ". (١بط٥: ٥).
- " فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ". (١يو١:٧).

المسيحية هى عن الأسرة! نحن نعيش حياة غير مستقلة ومترابطة. يجب أن نكون مرتبطين روحيًا وعاطفيًا مع مسيحيين آخرين عندما يبكون، نبكي معهم، وعندما يفرحون، نفرح معهم.[٦٠٠] عندما نرى أخًا أو أختًا عريانا، ومعوزاً، وجائعًا، نفعل ما بوسعنا لتلبية احتياجاته[٦٠١] بحسب ما قاله يعقوب، وهذا ما يتكلم عن المسيحية الحقيقية.

---

[٦٠٠] رو ١٢: ١٥

[٦٠١] يع ٢: ١٥

٢- جاء يسوع لتشكيل مجتمع، وليس فقط لخلاص أفراد.

من دون أدنى شك، فإن السبب في عدم مشاركة الكثير من المؤمنين الآخرين في العبادة، ومشاركة الحاجات، وتناول الوجبات معًا، واعترافهم بالخطايا، والشركة الروحية والصلاة – هو أنهم لم يتعلموا أبدًا تقدير الكنيسة.

أ- يسوع يبنى كنيسته

إذا سألت عضو الكنيسة العادي لماذا تألم يسوع ومات، فسيجيب: "لكى يخلصنى من خطاياي"، "ولكى يكون لدي علاقة شخصية معه." هذه الردود صحيحة، ولكنها ليست كل الحقيقة. قدم يسوع الحق الكامل في إنجيل (مت١٦: ١٨)، "سأبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها". إن كلمة "كنيسة" تعني مجتمع أو جماعة مدعوة معا للخروج. فمعا نكّون هذه الكنيسة. جاء يسوع ليدعونا للخروج من العالم والخطية ولكى يجعلنا واحدًا مع الله ومع بعضنا بعضًا، "لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي."[٦٠٢]

إن نقول أو نصرف كما لو أننا لا نحتاج إلى الكنيسة – لا نحتاج بعضنا لبعض – هو أن نحتقر خطة يسوع. انتقاد قطعة صغيرة من الكنيسة العالمية (اجتماعك المحلي) – دون الصلاة والمحبة، والقيام بكل ما تستطيع لشفائها وتجميلها – هو أن تدوس على أغلى ما يملكه يسوع وعلى الذبيحة التي قدمها من أجلها!

ب- الكنيسة هى عروس المسيح الغالية

تُدعى الكنيسة "عروس المسيح". معًا نحن عروس المسيح، الذي بذل حياته من أجلها، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ"[٦٠٣]. كن حذرا كيف تتحدث عن "عروس" يسوع! أي عريس سيغضب جدا عندما يسمع الناس يقولون أشياء مؤذية عن عروسه، يسخرون من عيوبها، يضحكون على نقائصها. كيف يجب أن يشعريسوع بالأذى والغضب عندما يشير المسيحيون المعترفون بعيوب وأخطاء عروسه – العروس الذى سفك دمه الثمين لأجلها – ولكنهم يقدمون الأعذار لماذا لا نستطيع أن نسلم وقتنا ومواردنا لنراها أكثر جمالًا روحيًا!

---

[٦٠٢] يو ١٧: ٢١

[٦٠٣] أف ٥: ٢٦-٢٧.

ج- الكنيسة هى عائلة، سميت على اسم المسيح

يقول بولس: "بِسَبَبِ هذَا أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الأَرْضِ[٦٠٤]، يجب أن نتعلم أن نحب ونعتز بعضنا بعضًا كعائلة. ويجب أن نكون حذرين كيف نتعامل مع عائلة يسوع!

د- الكنيسة هي جسد المسيح، وتتألف من العديد من المواهب المعتمدة بعضها على البعض[٦٠٥].

يجب أن نزيد تقديرنا لتنوع المواهب التي وهبنا إياها الله، بدلاً من تمزيق بعضنا بعضاً. يجب ألا نحتقر جسد المسيح، بل يجب أن نقدم التضحيات لكى نصل بعضنا البعض إلى النضوج![٦٠٦]

هـ- الكنيسة هي الهيكل، يسكن فيها الروح القدس[٦٠٧] والتي بناها يسوع من المؤمنين المدعويين حجارة حية.

نحن "مبنيين بيتًا روحيًا، كهنوتًا مقدسًا، لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح."[٦٠٨] كحجارة حية في القدس الروحي الذي يبنيه يسوع، نحن متشابكون ومعتمدون بعضنا على بعض.

ونحن "جِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ."[٦٠٩] وهذا أكثر عجبا وعمقا لايمكننا فهمه او إدراكه!

إذن كيف يمكننا أن ننفصل عن بعضنا البعض ونجلس في زاوية خاصة بنا مع الله؟ لا نستطيع! يجب أن نشترك

---

[٦٠٤] أف ٣: ١٤-١٥

[٦٠٥] ١كو ١٢: ١٢-٢٧

[٦٠٦] كو ١: ٢٨-٢٩

[٦٠٧] ١كو ٣: ١٦

[٦٠٨] ١بط ٢: ٢

[٦٠٩] ١بط ٢: ٩.

في الجزء الصغير من هذا المبنى، وأن نستثمر نفوسنا في "حجارة حية" أخرى، حتى نصبح جميعًا هيكلاً ممتلاً بحضور الله.

كان هذا المفهوم عن الكنيسة

واحداً من أكثر التحولات في حياتي. فقد تخرجت من مدرسة الكتاب المقدس في عام ١٩٩٣ وأصبحت بعد ثلاثة أسابيع راعيًا لكنيسة صغيرة. لقد جاهدت في البداية في بعض الأحيان لكي أقدر قيمة الكنيسة المحلية التي خصصها الله لى، خاصة لأنه كان لها نصيبها من المشاكل. لكن بينما كنت أقود سيارتى في مدينة واحدة باردة، ثلجية، ليلة شتاء في عام ١٩٩٦، واستمع إلى عظة إذاعية من قبل الدكتور جون ماك آرثر، بدأت أرى الكنيسة بطريقة لم يسبق لي رؤيتها من قبل.

كانت رسالته بعنوان "لماذا أحب الكنيسة"؛ وكما علّم هو، بدأت أحب كنيستي أيضًا! بكيت من الفرح لأن الروح القدس فتح عيني على خطة الله العظيمة للكنيسة. هنا جزء صغير من تعليم جون: "في سر الثالوث، نرى أن هناك حب (رائع) وأزلي بين الثالوث.... يجب أن يجد هذا الحب تعبيراً. الحب الحقيقي يسعى دائمًا لكى يعطى. وفي إظهار حبه الكامل لابنه، قدم الأب تعهدا للابن.... ووعد الابن بشعبً مفدى – مبررً، مقدسً وممجدً. ووعد هو بإحضار المفديين إلى المجد، لكي يسكنوا في المكان الذي سكن فيه الأب والابن منذ قبل أن يبدأ الزمن.... وهذا الجسد الجماعي الشامل للمدعويين – شعبًا على اسمه (أع١٥: ١٤) من كل قبيلة وشعب ولسان وأمة(رؤ١٣: ٧) – سيشكل هيكلا حيا للروح القدس، ليصبح مسكن الله....

فالأهمية الكاملة لقصد الله الأبدي اصبح واضحا كما هو معلن في سفر الرؤيا. هناك نحصل على نظرة خاطفة إلى السماء، وماذا تفترض أن الكنيسة المنتصرة تفعل هناك؟ ماذا يشغل القديسين الممجدين في الأبدية؟ هم يسجدون ويمجّدون الحمل، يسبحونه – وايضا يملكون معه (رؤ. ٢٢: ٣–٥). ويصور الجسد كله على أنه عروسه، النقية وبلا دنس وثيابها كتان أبيض (١٩: ٧–٨). ويسكنون معه حيث "سَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ

فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ». (٢١: ٤). وهم يمجدون ويخدمون الحمل إلى الأبد. هذا هو ملء قصد الله الكامل والنهائى . هذا هو السبب في أن الكنيسة هي عطيته لابنه."[٦١٠]

أدركت تلك الليلة الثلجية انه بالنعمة قد جعلت جزءا من شيء رائع أكثر مما يمكن أن أتصور! إن عروس المسيح هي هدية(عطية) حب من الآب إلى الابن! وقد ولد في قلبي اقتناع أنه مهما كانت الكنيسة المحلية قد تضررت، وبغض النظر عن مدى جفاف وعظها، وبغض النظر عن مدى ضعف موسيقاها، وبغض النظر عن مدى عدم اشباع شركتها، وبغض النظر عن مدى جسدانية أعضائها، إلا انه يجب أن أحبها!

ماذا تسبب لك هذا القسم في جعلك تفكير بشكل مختلف عن الكنيسة؟

٣- قوة الروح القدس حلّت على المؤمنين الذين يمارسون المجتمع الروحي.

في كل مرة نقرأ عن الروح القدس الذي يسكب في العهد الجديد، حدث ذلك عندما اجتمع مجموعة من التلاميذ معاً، يصلون بقلوب متحدة. في يوم الخمسين وبينما كان التلاميذ "يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ... كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ،... وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ..."[٦١١] تم سكب الروح القدس على مجموعة، وليس مجرد فرد. بالطبع، نحن نعلم أن الروح القدس يملأ الأفراد، كذلك؛ لكن هناك شيء فريدًا ورائعًا يحدث عندما يجتمع المؤمنون الذين لهم فكر واحد في الوحدة والمحبة والصلاة.

في وقت لاحق، تحت ضغط كبير من الاضطهاد، حيث "اجتمعوا معًا" و"صلوا"، تَزَعْزَعَ الْمَكَانُ؛ وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلاَمِ اللهِ بِمُجَاهَرَةٍ.."[٦١٢] إذا كنت تريد المزيد من الروح القدس في ظروف يائسة: فصلِ، واعبد الرب، واخدم الرب مع المسيحيين الآخرين.

أ- في الأوقات الصعبة، نحن بحاجة إلى المجتمع المسيحي

كان لعائلتي نصيبها من الأوقات اليائسة وكثيرًا ما هربت إلى ملجأ جسد المسيح للتشجيع والإرشاد والقوة. ومن خلال تشخيص السرطان لابننا المولود،

---

[٦١٠] جون ماك آرثر، "لماذا أحب الكنيسة"

[٦١١] أع ١: ١٤؛ ٢: ١، ٤.

[٦١٢] أع ٤: ٣١

جيسي، مع أربع سنوات من العلاج، وصلنا إلى جسد المسيح وتعلمت كم هي ثمينة عائلة الله حقا. لقد ملأنا روح النعمة من خلال صلواتهم معنا ومشاركتهم في احتياجات أسرتنا. كمبشرين، يختبرون أوقات الوحدة والخوف والمرض والحرب الروحية، وألم الضلال، لقد امتلأنا بروح السلام والشفاء والغلبة والتحرير خلال كل أزمة بواسطة عائلتنا الروحية. هذا الدرس ليس فقط لاهوت جيد. إنها حقيقة عملية لتحديات الحياة. لأن هناك قوة خاصة يسكبها الروح القدس عندما تتحد الكنيسة معاً.

الكثير من المسيحيين ضعفاء وحساسين جدًا بسبب رغبتهم الأنانية في الخصوصية! لماذا يصعب على المسيحيين أحيانًا أن يكونوا أكثر شفافية من جهة احتياجاتهم، وأخطائهم وإخفاقاتهم الروحية، وأعبائهم؟ كيف يمكننا خلق بيئة أكثر أمانًا لبعضنا البعض حتى نكون صادقين؟

ب- من خلال الروح القدس، نحن معًا مؤيدين بأن نكون شهودًا للمسيح

قال يسوع للتلاميذ معًا، "لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا"[٦١٣]. أعتقد أنه عندما نقرأ هذا، أحيانًا ما نفكر فقط في تأييد أنفسنا بالقوة بشكل فردي للشهادة؛ لكن يسوع كان يتحدث إلى كنيسته معًا. معصا سيكونون شهوده الممتلئين بروحه.

ماذا لو لم نختبر الروح القدس من خلال كنيستنا المحلية؟

من المهم أن نعترف بأن ليس كل كنيسة محلية جزءًا من الكنيسة الروحية العالمية للمسيح. هناك اجتماعات من المؤمنين حيث يوجد الموت والانحلال وقد غادر الروح القدس. هذه ليست اجتماعات يجب أن نشارك فيها.

دعونا أيضًا نعترف بأن ليس كل كنيسة حقيقية أمينة للكتاب المقدس ككل، يحبها الله بنفس القدر، مملوءة بالروح القدس بالتساوى، أو مفدية بالتساوى. يجب على الانسان أن يطلب التمييز لمعرفة ما هي الشركة الأكثر صحية له ولأسرته، ثم يختار أن يصبح مشاركًا نشيطًا فى الأيام الجيدة والأيام السيئة! وهذا يتم عندما يتشكل ثمر الروح فينا. وهذا يتم عندما يتشكل المسيح فينا.

منذ عدة سنوات في الفلبين، كان تعليم أحد المتحدثين الصيفيين في معسكرات الكتاب المقدس محبطًا للغاية! كان تعليمه مملاً وجافًا وعاجزًا. بعض الحاضرين

---

[٦١٣] اع ١: ٨.

بدأوا في التذمر والشكوى. لكنني لن أنسى أبدًا ما قاله أحد رعاتنا لمجموعة من الناس تجمعوا بعد إحدى الخدمات: "حسنًا يا إخوان" ، قال بكل تواضع، "هذه هي فرصتنا للنمو أعمق في المحبة!" كانت كلمة بسيطة وقوية من الله إلى قلبي. لأننا عندما نعبد، ونتعاون، ونخدم مع غيرنا من المؤمنين، ستكون هناك دائمًا أشياء تخيب آمالنا. يستخدم الله لحظات الانزعاج هذه لكي نبني في المحبة.

في كثير من الأحيان أجد أنه عندما يتحدث المسيحيون عن موت كنيستهم، فانهم يتحدثون أكثر عن موتهم الشخصي! هذا يذكرني بالراعي الذي سمعت عنه بأنه أصبح محبطًا للغاية من اجتماعه لدرجة أنه أعلن في الصحيفة أن الأحد القادم سيقيم جنازة لكنيسته! وبدافع الفضول، ظهر الناس صباح يوم الأحد لم يكونوا هناك منذ سنوات. كان المبنى معبأ. وكان هناك في الجبهة الأمامية نعش!

بدأ القس الخدمة من خلال فتح غطاء النعش ودعوة الجميع لتشكيل صف لإلقاء نظرة على الكنيسة الميتة. عندما نظروا فيه، نظروا إلى مرآة ورأوا أنفسهم!

هناك سكيب خاص على المؤمنين لكي يشهدوا بالإنجيل عندما يفعلون ذلك معًا. أفكر في اجتماع في المكسيك من خلال الكثير من التخطيط، والصلاة، والعطاء، والخروج إلى المجتمعات الوثنية حول مدينتهم للمشاركة بالإنجيل وخدمة الفقراء. يفعلون ذلك على أساس أسبوعي وشهري. والله يكافئهم بالنفوس. أفكر أيضًا في مجموعة من الشباب في المكسيك تذهب إلى المستشفيات باسم يسوع وتوفر الطعام للفقراء الذين لا تستطيع أسرهم مساعدتهم. ومعا، هم شهوده وينسكب الروح القدس على خدمتهم.

إن مسؤولية ربح النفوس ليست على مسيحي واحد فقط، بل هى مسؤوليتنا معًا. فكل واحد منا لديه موهبة وشهادة ودعوة. كل منا لديه جزء صغير في الشهادة، ولكن لا أحد منا يستطيع فعل كل شيء. البعض يغرس والبعض يروى ولكن الله هو الذى ينمى[٦١٤].

في الدرس الأول من هذه الدورة الدراسية، قمت بمشاركة جيراننا الذين قد خلصوا . لقد مر عام منذ أن كتبت تلك الشهادة. خلال الأشهر الماضية، استمر داني وكيم في النمو في إيمانهما. وقد لاحظت الجميع من حولهم، انهما على حد سواء نعمة هائلة لشركتنا المحلية.

---

[٦١٤] ١كو ٣: ٦.

في وقت قريب جدًا، كان لدى كيم صديقة غير مؤمنة، هيتي، عرفتها منذ أربعين عامًا، تعبر عن اهتمام صادق بعلاقة صحيحة مع بالله. لم يعرف هذا الصديق المسيح شخصيًا أبدًا، على الرغم من تعرضه قليلا للإنجيل على مر السنين وعاش حياة صعبة للغاية. لذلك ذهبت داني، كيم، بيكي، وأنا لرؤيتها. عندما سألت هيتي عن اهتمامها بالأشياء الروحية، هذا ما قالته: "لا أستطيع أن أصدق التغيير الذي حدث لداني وكيم. لقد عرفتهما لمدة أربعين عامًا ولا يمكن أن اصدق الفرق في حياتهما! "وفي وقت لاحق من المحادثة، قالت:" أريد أن أخلص. "شاركت في دراسة إنجيلية واضحة، وقدنا معًا هيتى إلى يسوع. لو كنت قد حاولت أن أشهد لهيتي، بعيدا عن شهادة داني وكيم، أشك في أنه كان سيكون هناك تأثير كبير. معا كنا شهود للمسيح.

٤ – المجتمع المسيحى هو اسلوب الله فى تشكيلنا إلى صورة ابنه

لقد تضرر العديد من المؤمنين بكنيستهم المحلية، ولذا فقد تخلوا عن كل كنيسة محلية. قرروا عدم الالتزام بأي كنيسة. قد يحضرون من حين لآخر، لكنهم لا يشاركون بنشاط. وما لا يدركونه في الغالب هو أنه عندما يتخلون عن المجتمع المسيحي، فإنهم يتخلون عن وسيلة الله لتقديسهم.

إذا كنت ستصبح أكثر بذلا للذات، أكثر بهجة، أكثر حنانا، أشبه بالرب، يجب عليك التواصل مع هذه العائلة بانتظام. من خلال العبادة الجماعية، وتلمذة المجموعات الصغيرة، ومسؤولية الواحد تجاه الآخر، فسوف نتغير تدريجيا إلى الناس الذين خلقنا من أجله. ولكن أي نوع من المجتمع الكنسي / الروحي هو الأكثر تغييرًا؟

الكنائس المغيرة

أ– المجتمعات المغيرة هي مجتمعات متقبلة[٦١٥]

كان لكنيسة العهد الجديد نصيبها من المشاجرات. في (رو١٤)، على سبيل المثال، كانت هناك انقسامات في كنائس روما بخصوص "الأشياء المشكوك فيها".[٦١٦] لم يكن البعض قادرين على أكل اللحم غير، بينما كان آخرون قادرين على ذلك. شعر البعض بأنهم ملتزمون بحفظ أيام العيد اليهودية، في حين أن

[٦١٥] مت ١١: ٣٤–٣٥؛ ٢٨: ١٨–٢٠ ؛ رو ١٥: ٧

[٦١٦] رو ١٤: ١

آخرين لم يفعلوا ذلك. كان كلا الطرفين يحكم أحدهما على الآخر[٦١٧]، وهناك مصطلح يستخدمه بولس ٣ مرات في ١٣ آية. أصبحت العبادة والشركة متوترة. أصبحت الأمور غير سارة للغاية! فماهو الحل؟

الحل، كما يقول بولس، هو "قبول" بعضنا البعض. كما يستخدم هذا المصطلح ثلاث مرات. يجب على الأقوياء روحياً "أن يقبلوا من هو ضعيف في الإيمان، لكن ليس الخلاف على الأشياء المشكوك فيها."[٦١٨] يجب أن يقبل الضعيف أيضًا من يأكل، "لأن الله قد قبله".[٦١٩] وإلى الكنيسة بأكملها، قال بولس، بنفس المشكلة في الاعتبار، "لِذلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا، لِمَجْدِ اللهِ."[٦٢٠]

سوف تكون كنيسة يسوع دائمًا متنوعة جدًا، وهناك تجربة كبيرة للحكم على بعضنا البعض بشأن العديد من القضايا. والجواب هو قبول بعضنا البعض. هذا لا يعني أننا يجب أن نساوم مع عقائد أو أنماط حياة غير كتابية بوضوح؛ لكن هذا يعني أننا نزرع جوًا حيث يشعر المؤمنون الحقيقيون، الذين يظهرون ثمر الخلاص، بأنهم موضع ترحيب[٦٢١].

قال جون ويسلي، في عظة مشهورة، إنه نتيجة لا يمكن تجنبها لضعف الإنسان وعدم فهمنا أننا جميعًا نملك آراءً مختلفة إلى حد ما في الأمور الروحية. وقال إن السؤال الرئيسي الذي يجب أن نركز عليه هو: "هل قلبك صحيح، هل قلبك مع قلبى. إذا كان الأمر كذلك، فأعطني يدك."[٦٢٢]

المجتمع المتقبِّل لبعضه البعض ليس مجتمع متساهل فى كل شيء، غير موافق على كل شيء، ليس موهوبا بنفس الطريق، بل هو مجتمع متحد بالحق والمحبة.

ما هي بعض التحديات لكونك شخصًا متقبلاً أو اجتماعًا متقبلاً؟

---

٦١٧ Ibid, 14:4, 10, 13

٦١٨ Ibid, 14:1.

619 Ibid, 14:1.

٦٢٠ رو ١٥: ٧.

٦٢١ مر ٩: ٣٥-٤١

٦٢٢ جون ويسلي ، الروح الكاثوليكية.

ب- المجتمعات المتغيرة مجتمعات بانية

يتم تغطية هذا المبدأ بشكل جيد في منهجنا الدراسى، تعليم وممارسة الكنيسة، لذلك أركز على مايلى:

١- عن طريق الوعظ والتعليم الكتابى.
٢- عن طريق العبادة التى تعظم الله.
٣- عن طريق أعمال الخدمة.

ج- المجتمعات المغيرة توفر المساءلة.[٦٢٣]

هذا واحد من أهم الأسباب التي يجب أن نشارك في المجتمع المسيحي. نحن جميعا بحاجة للمساءلة - وخاصة الرعاة والقادة المسيحيين. فالمساءلة تبني الشخصية. والمساءلة تجعلني أكثر خوفا من الخطية. إن معرفة أن الناس يعتمدون عليّ وأنهم يتوقعون سلوكًا تقويا منى هو مقدس لهم.

تؤدي المساءلة في بعض الأحيان إلى المواجهة. هذا، أيضًا، هو التقديس وينبغي الترحيب به. نحن جميعا بحاجة إلى الناس لكى يتكلموا إلى حياتنا. نحن بحاجة إلى فتح أنفسنا للآخرين والاعتراف بأخطائنا. نحن بحاجة إلى الشفافية. فبدون المساءلة، نصبح مهملون روحيًا.

احتاج الملك داود صموئيل لمواجهته بالحقيقة[٦٢٤]. احتاج بطرس إلى بولس لكى ينتهره لأنه انحرف عن الإنجيل.[٦٢٥]

١- يجب علينا تحمل بعضنا البعض للمساءلة حسب الكتاب المقدس.
دائمًا الكتاب المقدس!
٢- لقد أمرنا الله أن "ننذر".

أن تنذر هو أن تحذر، وتسهر على، وتقدم ارشادًا لبعضنا البعض. يقول بولس أن "أَنْذِرُوا الَّذِينَ بِلاَ تَرْتِيبٍ"[٦٢٦].

"وَلكِنْ لاَ تَحْسِبُوهُ كَعَدُوٍّ، بَلْ أَنْذِرُوهُ كَأَخٍ." (٢تس٣: ١٥).

٣- يجب أن نقدم التأديب. والتأديب يتضمن التوبيخ والتقويم والارشاد.

---

[٦٢٣] كو ٣: ١٦؛ ١تس ٥: ١٤
[٦٢٤] ٢صم ١٢
[٦٢٥] غل ٢: ١١
[٦٢٦] ١تس ٥: ١٤

مؤمنو نهضة القداسة الأولون هم بعض من أنقى الأمثلة على تأثير المساءلة. فتحت مسحة الروح القدس، قام قائدهم، جون ويسلي، بالوعظ إلى جماهير (معظمهم) فقراء ومهملون من الرجال والنساء في المناطق الفقيرة، وزوايا الشوارع، والحقول في جميع أنحاء إنجلترا، ورأوا تحويلات وتغيرات وتجديدات لا حصر لها إلى المسيح. لكنه رأى أيضا أن عددا كبيرا من هؤلاء المجددين يصبحون تلاميذ ناضجين وممتلئين بالروح. ما هو المفتاح؟ أصر على أن يصبح المتجددون ملتزمون ببعضهم البعض.

"أصر ويسلي على أن الناس ينضمون إلى ما يُطلق عليه اسم "المجتمعات"، التي تعمل مثل كنائس (البيت)... بالإضافة إلى ذلك، طُلب منهم الانضمام إلى فصل تألف من اثني عشر شخصًا وقائدا في الفصل. وفي كل أسبوع كانوا يواجهون التحدي للقدوم إلى الاجتماع الطبقي للمشاركة بصراحة مع بعضهم البعض حول حالة نفوسهم. كان ويسلي شديد الجدية في هذا الأمر، فإذا فشل الناس في حضور اجتماع الفصل، فلن يُسمح لهم بالعودة إلا إذا جاءوا إليه وشاركوه عن سبب غيابهم.

على الرغم من أن ممارسة ويسلي قد لا تصلح (في كل مكان) في عالم اليوم، إلا أنها كانت فعالة بالتأكيد في ذلك الوقت. عرض على الناس طريقة او نظام (ومن هنا جاء اسم "الميثوديست") للنمو إلى صورة المسيح في سياق المجتمعات[٦٢٧].

كان تصميم الاجتماع الطبقي يكمن في طاعة أمر الله، "اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا." فيما يلي أسئلة غالبًا ما تطرح في تلك الاجتماعات:

١- ماهى الخطايا المعلومة التى ارتكبتها منذ آخر اجتماع لنا؟
٢- ما هى التجارب التى واجهتها؟
٣- كيف أنقذت منها؟
٤- ما الذي فكرت به، أو قلته، أو فعلته، والذي (لست متأكداً منه) انه خطيئةً أم لا؟

---

[627] James Bryan Smith, The Good and Beautiful Community (Downers Grove: InterVarsity Press, 2010), 138.

أسئلة صعبة للغاية – ولكن فكر في كيف يمكن تحويل هذه الأنواع من الأسئلة لنا إذا أخذنا هذا الاهتمام الكبير في بعضنا البعض. هناك مدخل صادم تقريبا في مجلة جون ويسلي، حيث يحزن أنه فشل في تنظيم المجتمعات والاجتماعات الطبقية في مدينة معينة حيث كان يعظ فيها. لقد أتى العديد من النفوس للمسيح، لكن عندما عاد بعد عشرين سنة، كانت الثمار قليلة. وهذا ما يقوله: كنت مقتنعًا أكثر من أي وقت مضى أن الوعظ كرسول، دون أن يجتمع سوية بين أولئك الذين أيقظوا وتدريبهم في طرق الله، فقط هو ولادة الأطفال للقتل. كم من الوعظ كان هناك.... لكن لا مجتمعات منتظمة، لا تأديب، لا ترتيب أو تواصل. والنتيجة هي أن تسعة من كل عشرة من الذين نهضوا مرة واحدة أصبحوا الآن نائمين أسرع من أي وقت مضى.[٦٢٨] بدون محاسبة او مساءلة، تصبح الكنائس عاطفية وسطحية. يعتقد د. دينيس كينلوف أنك أنت وأنا بحاجة إلى مساءلة المؤمنين الآخرين لكى نرى احتياجات قلوبنا. فكتب قائلاً: أنا مقتنع بأن هذه الحاجة للمجتمع المسيحي كانت هي الدافع وراء ابتكار جون ويسلي ... فصول ودروس في نهضة القداسة المبكرة. ولا أعتقد أن هناك طريقة أفضل لتعليم القداسة منها . كشفت هذه الاجتماعات عن جسدانية الإنسان واستبداد وضغيان المصلحة الذاتية الفردية. نحن نعتبر الكنيسة عادة مكانًا للبنيان، لبناء بعضنا البعض في الإيمان؛ ولكنها أيضًا مكان للفحص والكشف عن الذات. وهذا جزء مؤلم من حياة الكنيسة التي لا نحبها. لكنه جزء ضروري. أما في مجال البعثات الأجنبية، فإن أعظم مشاكل عمال البعثة ليست مع غير المخلصين، ولكن مع المبشرين الآخرين. فهذا جزء من الخطة الإلهية (لتقديسنا).[٦٢٩]

نصائح عملية للمشاركة في المجتمع

١– أجعل نفسك متاحًا للآخرين ولعائلة كنيستك.

٢– ذكر نفسك على الدوام كم هى الكنيسة غالية على المسيح وتعاملوا مع بعضكم البعض كعائلة.

٣– تعهد بالقيام بنوع معين من خدمة الجسد، حتى لو تنظيف الحمامات!

---

٦٢٨ Ibid, 139.

٦٢٩ Kinlaw, 65-66.

٤- تعهد للقيام بهذا العمل حتى لوشعرت بذلك أو لم تشعر.
٥- اجعل نفسك حساسا بالآخرين، إذا كنت رجلاً، فاطلب مصادقة رجل ومساءلة رجل الله الآخر. وإذا كنت مرأة، فشاركى حياتك مع امرأة تقية أخرى.
٦- عندما تجتمعون للعبادة، اعبدوا الرب بكل قلوبكم.
٧- عندما تكون هناك مشاكل فى كنيستك المحلية، كن جزءًا من الحل.

مهمة الدرس النهائي

اجتمع مع زملائك في الفصل واشهد عن الدروس الروحية التي تلقيتها من هذه الدورة الدراسية والطرق التي استخدمها الله لهذه الدروس في حياتك.

للتعمق أكثر فى الموضوع

سميث، جيمس بريان. المجتمع الجيد والجميل. داونرز جروف، ايل:

InterVarsity Press ،2010

امتحان الدرس ١٤

١- من هى الكنيسة؟
٢- فى (أف٤: ١١-١٣)، لأى غرض اعطيت المواهب الروحية للكنيسة؟
٣- كم مرة استخدم العهد الجديد عبارة "بعضكم بعض"؟
٤- أكمل الجملة: "جاء يسوع ليشكل ---------- وليس ليخلص ---------- فقط".
٥- قدم ثلاث صور تستخدم لوصف الكنيسة.
٦- ما هى خصائص المجتمعات المغيرة كما تعلمت فى هذا الدرس؟
٧- ما هى الأسئلة الأربعة التى تُسْأل كثيرًا فى اجتماعات فصول نهضة القداسة بقيادة جون وسلى؟